القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

السنة الثالثة والعشرون ـ العدد 6954 الجمعة 21 تشرين الاول (اكتوبر) 2011 ـ 23 ذو القعدة 1432هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

AL-Quds Al-Arabi Volume 23 – Issue 6954 Friday 21 October 2011

ثقافة
10 «ثقافة الغريب» النبش في التاريخ

منوعات
12 مراسلة: القصص الانسانية تفضح الانظمة

مدارات
18 جماهيرية الموز (ليبياستان)

أخيرة
20 مشعوذة تحتال على الناس بسرقة اشيائهم الملعونة

طائرات «الناتو» قصفت موكبهم... والاحتفالات تعم شوارع ليبيا... وسقوط سرت

اعتقال وقتل القذافي ونجليه سيف والمعتصم.. والمجلس الانتقالي يعلن التحرير

عواصم ـ وكالات ـ «القدس العربي»:

قتل العقيد معمر القذافي عقب اعتقاله حيا بصحبة نجليه المعتصم وسيف الاسلام اضافة الى عدد من كبار مساعديه امس الخميس في مدينة سرت. ونشرت قنوات التلفزة العالمية صورا لعملية الاعتقال ثم صورا لجثتي الزعيم الليبي ونجله المعتصم.

جاء ذلك فيما اعلن حلف الناتو في بيان له الخميس ان طائرات للحلف قصفت قافلة من السيارات لقوات موالية للقذافي في ضواحي سرت، ولم يوضح حلف الاطلسي ما اذا كان القذافي موجودا في هذه القافلة من السيارات «التي كانت تخوض عمليات عسكرية وتشكل تهديدا واضحا للمدنيين»، كما جاء في البيان.

من جانبه قال وزير الدفاع الفرنسي جيرار لونجيه ان طائرات فرنسية اوقفت موكبا كان يقل معمر القذافي الى خارج معقله في مدينة سرت الخميس قبل مقتله.

وقال لونجيه لتلفزيون «اي تيليه» الفرنسي «اوقف تدخل فرنسي تقدمهم».

واوضح لونجيه للصحافيين ان الموكب الذي كان يضم «عشرات السيارات تم اعتراضه اثناء تقدمه فيما كان يسعى الى الفرار من سرت لكن العملية الفرنسية لم تؤد الى تدميره».

واضاف ان مقاتلين ليبيين تدخلوا بعدها وقاموا بتدمير السيارات «التي اخرجوا منها العقيد القذافي».

الى ذلك اكدت تقارير تلفزيونية مقتل سيف الإسلام نجل العقيد الليبي معمر القذافي امس، وكانت صحيفة «قورينا الجديدة» الليبية نقلت عن رئيس المكتب التنفيذي محمود جبريل قوله في وقت سابق امس إن رتل الهارب سيف الإسلام نجل القذافي تعرض للقصف من قبل حلف الناتو. وقال الناطق باسم المجلس الوطني الانتقالي عبد الحفيظ غوقة في مؤتمر صحافي في بنغازي «نعلن للعالم ان القذافي قتل على ايدي الثوار»، معتبرا انها «لحظة تاريخية ونهاية الديكتاتورية والطغيان».

وتمكن مصور لـ«فرانس برس» من التقاط صورة لشاشة هاتف نقال تظهر القذافي جريحا على ما يبدو خلال اسره في سرت. وقال عبد المجيد مليقطة مسؤول المجلس الوطني الانتقالي لـ«رويترز» ان المقاتلين قتلوا المعتصم حين قاومهم.

واعلن خليفة حفتر قائد القوات البرية في المجلس الانتقالي ان سرت «تحررت بالكامل» الخميس. وتابع «الان نستطيع ان نقول ان القذافي مات وليبيا تحررت».

الى ذلك أعرب قادة دول أوروبا عن ترحيبهم بنهاية عهد العقيد القذافي بمقتله، واصفين تلك النهاية بأنها نهاية «فصل مظلم» من تاريخ ليبيا.

ورحب رئيس البرلمان الاوروبي جيرزي بوزيك «بيوم عظيم لليبيا والديمقراطية».

ورحّب رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون امس، بمقتل العقيد الليبي معمر القذافي، واعتبره فرصة أمام الليبيين لبناء مستقبل قوي وديمقراطي.

وقال الرئيس الامريكي باراك أوباما الخميس إن نظام العقيد معمر القذافي سقط في ليبيا التي أمامها الآن فرصة لبناء دولة ديمقراطية وذلك بعد أن أعلن المجلس الوطني الانتقالي مقتل العقيد، واعتبر أن مقتل العقيد يمثل «نهاية فصل طويل ومؤلم لشعب ليبيا». جاء ذلك فيما قال حلف الأطلسي انه سينهي مهمته في ليبيا بالتنسيق مع الأمم المتحدة والسلطة الانتقالية الليبية ودعا الليبيين الى تنحية خلافاتهم. (تفاصيل ص 6 و7)

صورة لجثمان العقيد معمر القذافي تم التقاطها بهاتف خليوي بعد مقتله

لقطات: نقل عائشة للمستشفى... وصحافيون يطلقون النار ابتهاجا

● نقلت مصادر صحافية من الجزائر ان ابنة الزعيم الليبي عائشة القذافي قد تم نقلها الى احد المستشفيات عقب تأكيد نبأ مقتل والدها وشقيقيها المعتصم وسيف الاسلام.

● بثت محطات التلفزيون صور الشاب الليبي احمد الشيباني وهو محمول على الاعناق ويحمل مسدسا ذهبيا، قيل انه كان بحوزة العقيد معمر القذافي قبل ان يأخذه احمد (18 عاما) ويطلق النار منه على العقيد، مما ادى الى مقتله.

● عرض التلفزيون الليبي لقطات للقذافي وهو يتعرض للدفع والضرب بيد مجموعة مقاتلين وبدا انه يقاومهم، وكانت الدماء تغطي وجهه وجرى جذبه لسيارة بينما ضرب على رأسه بمسدس.

● اعلن في ليبيا أمس عن تعليق حركة النقل الجوي بسبب اطلاق النار الكثيف من اسلحة ثقيلة ومضادات جوية ابتهاجاً بوفاة القذافي.

● بثت وكالات الانباء صورا عن مكان قالت انه مكان مقتل القذافي في سرت، وبدا المكان على شكل فتحتين لقنوات تصريف المياه.. لكن لم يبد في المكان اي اثر للدماء او القصف، ويبدو انه كان معدا مسبقا حيث كتب عليه مكان (...) القذافي.

● لوحظ غياب رئيس المجلس الوطني الانتقالي مصطفى عبد الجليل عن عدسات الكاميرات.

● بعض مراسلي القنوات العربية في سرت ومصراتة وطرابلس، شاركوا بالاحتفالات في ليبيا، واحدى المراسلات حملت رشاشا واطلقت النار بالهواء.

اعدام معمر القذافي

عبد الباري عطوان

■ ان يخرج مئات الآلاف من الليبيين للاحتفال بمقتل الديكتاتور معمر القذافي، بعد استعادة مدينتي سرت وبني وليد آخر معاقلة، فهذا امر متوقع علاوة على كونه مشروعاً، لان ابناء الشعب الليبي عانوا، ولأكثر من أربعين عاما، من ظلمه وطغيانه وفساد نظامه، ولكن ما خيب آمالنا هي الطريقة غير الانسانية التي عومل بها الزعيم الليبي بعد اصابته وأسره، وكذلك بعض ابنائه والمقربين منه.

نحن مع الاحتفالات بسقوط الطغاة وأنظمة حكمهم، وعودة السلطة كاملة الى الشعب، صاحبها الحقيقي، ولكننا لسنا، ولا يمكن ان نكون مع قتل الأسرى، وجرجرة جثامينهم بالصورة التي شاهدناها جميعاً عبر شاشات التلفزة العربية، قبل الأجنبية.

العقيد معمر القذافي نزل من السيارة التي نقلته الى سرت وهو في صحة جيدة، وكان يمشي على رجليه، ولا آثار للاصابة في رأسه، ثم رأيناه جثة هامدة مضرجة بالدماء وهو في سيارة الاسعاف، مع تضارب كامل في الروايات حول مكان وكيفية العثور عليه، والظروف المحيطة بإصابته.

ديننا الاسلامي الحنيف، وتقاليدنا وقيمنا العربية التي نفتخر بها ونعتز، توصي بالعناية بالأسير، واكرام وفادته، وتضميد جراحه، هكذا اوصانا رسولنا محمد، صلى الله عليه وسلم، وهكذا فعل كل الصحابة وقادة جيوش الفتح المسلمين، وعلى رأسهم المجاهد الأكبر الناصر صلاح الدين الذي ضرب مثلاً للبشرية جمعاء في تعاطيه الاخلاقي مع الأسرى الصليبيين.

العقيد القذافي ارتكب جرائم، وخرج بذلك عن كل قيم الاسلام عندما عذب اسلاميين قبل ان يحرق اكثر من الف منهم في سجن ابوسليم، ولكن علينا ان نتذكر ان الثورة ضد نظامه اندلعت بفعل هذه الممارسات اللاإنسانية، وكنا نتوقع من قادة الثوار ان يقدموا لنا نموذجاً مختلفاً، وممارسات اكثر حضارية وانسانية في التعاطي مع الخصوم، ولكن توقعاتنا لم تكن في محلها للأسف.

ما نستشفه من التقارير الاخبارية المصورة التي وصلتنا حتى الآن، ان قراراً صدر بـ«اعدام» كل، او معظم، رجالات العهد السابق، وعدم القبض عليهم احياء. وهذا يؤكد ما اعلنه السيد مصطفى عبد الجليل رئيس المجلس الانتقالي الليبي نفسه، من انه جرى رصد مكافأة مالية (مليوني دولار تقريباً) لكل من يقتل العقيد القذافي، وتوفير الحصانة الكاملة له من اي مقاضاة او ملاحقة قانونية على فعله هذا.

فليس صدفة ان يتوالى وصول جثث نجلي العقيد سيف الاسلام والمعتصم، وبعدهما ابوبكر يونس جابر وزير الدفاع الذي كان واجهة فقط، لم يمارس اي صلاحيات، وكذلك السيد عبد الله السنوسي رجل امن النظام القوي وولده او ولديه، ولم يؤخذ اي من هؤلاء بمن فيهم العقيد نفسه الى مستشفى قريب او بعيد لإسعافه.

* * *

انه اعدام بدم بارد، يعكس رغبة دفينة بالانتقام والثأرية لا يمكن ان تساعد في تأسيس نظام ديمقراطي حضاري يتماشى مع تطلعات الشعب الليبي وطموحاته. ممارسات تذكرنا بما جرى للأسرة الهاشمية في العراق بعد الاطاحة بنظامها بعد ثورة عام 1958 بقيادة المرحوم عبد الكريم قاسم ورفاقه.

الرئيس المصري حسني مبارك الذي لا يقل ديكتاتورية عن الزعيم الليبي المخلوع، عومل بطريقة انسانية يحمد عليها المصريون، فقد احضر الى المحاكمة على سرير، وجرى توفير افضل المحامين للدفاع عنه، وكذلك ابناؤه، وكبار المسؤولين في نظامه الفاسد، وهذا ما كنا نتمنى ان نراه في ليبيا الثورة.

سمعنا عضواً في المجلس الانتقالي يطالب بالقاء جثمان الزعيم الليبي في البحر لتأكله كلاب البحر، في مقابلة على شاشة محطة «العربية»، وشاهدنا آخر يصف الجثمان بأنه «جيفة»، وثالثاً يتباهى بأنه وجه اليه الاهانات، فهل هذا امر يعقل وديننا الحنيف وقيمه تنص على انه «اللهم لا شماتة في الموت».

اعدام العقيد القذافي هو نهاية مرحلة وبداية اخرى، ولا نبالغ اذا قلنا ان ما هو قادم قد يكون الأصعب، لما ينطوي عليه من تحديات جسيمة نلخصها في النقاط التالية:

أولاً: العمل على تكريس الاستقلال والسيادة الليبيين في مواجهة اي نفوذ لحلف الناتو ودوله. فإذا كان هذا الحلف قد ساعد في اطاحة النظام الديكتاتوري وحمى المدنيين، فلا مانع من ان يكافأ بالاموال، وهناك اكثر من 160 مليار دولار من الودائع المالية في الغرب يمكن تخصيص مبالغ منها لهذا الغرض.

ثانياً: تسوية الخلافات المتفاقمة بين الجناحين الرئيسيين في المجلس الوطني الانتقالي، الاسلاميون من ناحية، والليبراليون من ناحية اخرى، واعطاء كل ذي حقه ودوره، حسب حجم تضحياته في هذه الحرب، ونحن نعرف حجم هذه الخلافات وضخامتها.

ثالثاً: نزع سلاح الميليشيات ودمج أفرادها في القوات الوطنية المسلحة، لان ليبيا تحولت في الأشهر الثمانية الماضية الى غابة سلاح، ولا يمكن ان يستقيم الأمن في ظل هذا الانتشار الكثيف للأسلحة، خارج اطار القانون. وسمعنا السيد محمود جبريل رئيس الوزراء يقول ان لا احد يستمع الى اوامره او يطبقها، وانه يحذر من فوضى عارمة في البلاد.

رابعاً: لا بد من المصالحة الوطنية، والخطوة الاولى في هذا الصدد تتمثل في عدم التعاطي بمنطق المنتصر مع انصار النظام السابق، فالمجتمع الليبي مجتمع قبلي لا يمكن ان يقبل الاهانة والفوقية.

خامساً: الديمقراطية تعني الحكم الرشيد، وسيادة حكم القانون، والشفافية، والقضاء العادل المستقل والمساواة في توزيع الثروات، والعدالة الاجتماعية، واذا كانت قد وقعت اخطاء وتجاوزات فلا بد من علاج سريع لها، قبل ان تتفاقم وتتحول الى غضب وربما ثورة مضادة.

* * *

قد يجادل البعض، وهم كثر داخل ليبيا خاصة، ان ما حدث بالأمس هو نهاية دموية لنظام دموي، ولكن الشعوب العربية تريد نهايات وردية ديمقراطية انسانية لهذه الانظمة الدموية، تظهر الفارق بين ممارساتها وممارسات ممثلي الثوار الديمقراطيين، فشيم القادرين المنتصرين تتلخص في الترفع عن النزعات الانتقامية الثأرية.

ندرك جيداً انه في ظل الاحتفالات الكبيرة والمشروعة بسقوط نظام طاغية، تسود العاطفة ويتراجع العقل، ولهذا قد لا يعجب كلامنا هذا الكثيرين، ولكن نجد لزاماً علينا ان نقول ما يجب ان يقال، في مثل هذه اللحظة التاريخية في ليبيا.

القسام تحذر إسرائيل من عدم الالتزام بتنفيذ المرحلة الثانية من صفقة التبادل

■ غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور: حذرت كتائب الشهيد القسام الجناح العسكري لحركة حماس يوم أمس إسرائيل من عدم الالتزام بتنفيذ الشق الثاني من صفقة تبادل الأسرى بعد شهرين.

وقال ابو عبيدة الناطق باسم القسام في تصريح صحافي «ليس من صالح العدو الصهيوني التنصل من تنفيذ المرحلة الثانية وفق ما اتفق عليه».

وجاء هذا التحذير في أعقاب إعلان مسؤولين في تل أبيب أن حكومتهم تتجه إلى إطلاق سراح سجناء جنائيين وليسوا أمنيين ضمن المرحلة الثانية من صفقة تبادل الأسرى، وهو أمر أعلنت حركة حماس عن رفضه.

ونقل عن مصدر امني كبير في تل أبيب قوله ان المرحلة الثانية من صفقة التبادل لن تشمل نشطاء «تلطخت أيديهم بالدماء»، على حسب وصفه.

المعارضة اليمنية ترفض طلب صالح الحصول على ضمانات دولية

■ صنعاء ـ ا ف ب: رفضت المعارضة اليمنية الخميس طلب الرئيس علي عبد الله صالح الحصول على ضمانات دولية مقابل تخليه عن السلطة، متهمة اياه بالسعي للبقاء في الحكم مهما كلف الامر ومطالبة الامم المتحدة بالتدخل.

كما تظاهر الالاف في صنعاء رفضا لاعطاء صالح اي ضمانات.

وقال محمد قحطان الناطق باسم احزاب اللقاء المشترك، تحالف احزاب المعارضة البرلمانية، لوكالة فرانس برس «بكل تأكيد كلامه رفض تام للتنحي ورفض لنقل السلطة لنائبه عبد ربه منصور هادي، وفي نفس الوقت للاسف هذا تأكيد اعلان الحرب».

وابدى صالح الاربعاء استعداده لتوقيع المبادرة الخليجية شرط ان يحصل على ضمانات خليجية وامريكية واوروبية تتصل بالجدول الزمني لتطبيقها.

المعلم: القيادة تدرس لقاء اللجنة الوزارية العربية برئاسة قطر

دمشق تتهم تنظيم القاعدة صراحة بالضلوع في أحداث سورية

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من كامل صقر:

اتهمت السلطات السورية صراحة لأول مرة منذ بدء الأحداث والاحتجاجات الشعبية التي تشهدها البلاد تنظيم القاعدة بالضلوع فيما تعيشه سورية حالياً.

وقال وزير الخارجية السوري وليد المعلم إن ما تواجهه سورية اليوم هي عناصر من تنظيم القاعدة جاءت من العراق إلى سورية وتمركزت في محافظتي إدلب وحمص (شمال ووسط).

الوزير السوري الذي كان يتحدث إلى وفد روسي إعلامي وبرلماني في مقر وزارة الخارجية السورية أشار إلى ثلاثة عوامل ولّدت الأزمة السورية الحالية.

وحسب مصادر دبلوماسية سورية تحدثت لـ«القدس العربي» فإن العامل الأول اقتصادي يتعلق بما سببه التحول السوري السريع من النظام الاشتراكي إلى نظام اقتصاد السوق الاجتماعي، والعامل الثاني حسب وليد المعلم سياسي يتصل بكون سورية تؤثر وتنتهج قراراً سياسياً مستقلاً يخدم القضايا العربية ولا يخدم المصالح الخارجية حيث جرى «استغلال المطالب الشعبية في سورية من قبل قوى خارجية لم يسمها المعلم بهدف إضعاف سورية والحد من دورها الإقليمي ودعمها للقضايا العربية وتحديداً في مسألة الصراع العربي الفلسطيني».

ما استفاض في شرحه وزير الخارجية السوري هو العامل الثالث وفق قول المصادر الدبلوماسية، حيث قال إن مجموعات دينية متطرفة حملت السلاح بتمويل من بعض التنظيمات المماثلة في دول عربية وتهريبها عبر الحدود لمواجهة قوات الأمن السورية. وأضاف المعلم: «انتشرت هذه التيارات الدينية المتطرفة بعد الغزو الأمريكي للعراق وأفغانستان، وما تواجهه سورية اليوم هي عناصر من تنظيم القاعدة جاءت من العراق إلى سورية وتمركزت في إدلب وحمص، وكذلك مجموعات من تنظيم الإخوان المسلمين التي حملت السلاح لتغيير النظام في سورية».

وقال المعلم ان تنفيذ الإصلاحات من قبل القيادة السورية لا يعني أن المجموعات المسلحة ستُلقي سلاحها وتنضوي في الحياة السياسية الجديدة. وأضاف: هذه المجموعات تعترض على النظام العلماني الذي يوحد الشعب السوي وتعمل لإقامة نظام إسلامي متطرف.

وتحدث المعلم عن تصدي قوات الأمن لهذه المجموعات وعن «تلبية مطالب المواطنين من القيادة السورية التي أصدرت سلسلة من التشريعات المتعلقة بانتخابات الإدارة المحلية والإعلام وحالة الطوارئ وتعديل الدستور نحو دستور عصري وإطلاق الحوار الوطني الشامل». وقال المعلم ان الأسد حدد جدولاً زمنياً لتنفيذ تلك الإصلاحات.

وبخصوص دور الجامعة العربية المتصل بالأزمة السورية قال المعلم: لدينا أكثر من جامعة عربية، لدينا مجلس التعاون الخليجي، ولدينا الجامعة العربية. وأضاف: ما حصل مؤخراً أنه عُرض موضوع تجميد عضوية سورية في الجامعة لكنه رُفض من قبل الأغلبية وشُكلت لجنة برئاسة قطر. وتابع المعلم: «القيادة السورية تدرس هذا القرار وستتعامل مع الأمر بصورة مرنة».

مصر تتحفظ رسميا على اموال مبارك واسرته وسويسرا تتهم جمال وعلاء بغسيل اموال

■ القاهرة – «القدس العربي: أعلن المستشار عاصم الجوهري مساعد وزير العدل المصري لشؤون جهاز الكسب غير المشروع أن الجهاز أصدر قراراً يوم الإثنين الفائت بالتحفظ على أموال الرئيس المصري السابق حسني مبارك وأفراد أسرته. وكشف عن وثيقة اتهام صدرت في سويسرا تتهم جمال وعلاء مبارك بالتورط في غسيل اموال.

وأضاف الجوهري، خلال مؤتمر صحافي امس الخميس، أنه كلّف مباحث الأموال العامة بجرد ممتلكات مبارك وأسرته وتسليم تلك الممتلكات إلى جهاز الكسب غير المشروع، مشيراً إلى أن قراراً قد صدر من النائب العام المصري عقب ترك الرئيس السابق السلطة بمنع مبارك وجميع أفراد أسرته من التصرف بأموالهم.

وأوضح أنه على الرغم من قرار النائب العام، فإن المستشار خالد سليم رئيس هيئة الفحص والتحقيق في جهاز الكسب غير المشروع والمسؤول عن ملف مبارك وأسرته في الجهاز، رأى ضرورة إصدار القرار الجديد بعدما كشفت لجنة استرداد الأموال امتلاك نجلي الرئيس السابق علاء وجمال حسابات في سويسرا بمبلغ 352 مليون دولار، وهو ما يتطلب التحفظ على أموالهما للمطالبة بردها.

وعرض الجوهري، خلال المؤتمر الصحافي، قائمة التحفظ على ممتلكات الرئيس السابق وأفراد أسرته، وتضمنت 5 صفحات شملت ممتلكاتهم العقارية والسائلة والمنقولة وحساباتهم في البنوك المصرية، وحساب مكتبة الإسكندرية بالإضافة إلى حسابات علاء وجمال في سويسرا ومصادر تلك الأموال.

كما عرض وثيقة تؤكد على إجراء قاضي التحقيقات السويسري تحقيقات بشأن اتهامات موجهة إلى علاء مبارك ووزير السياحة الأسبق زهير جرانة وعضو الحزب الوطني (المنحل) ياسين منصور، أهمها «تكوين تشكيل عصابي تخصَّص بغسل الأموال»، وعرض وثيقة أخرى تشير إلى قبول إدعاء مصر جنائياً بالتحقيقات التي تجريها السلطات السويسرية مع الإحتفاظ بحقها في الإدعاء المدني. يُشار إلى أن فريد الديب محامي الرئيس السابق وأفراد أسرته، أعلن أخيراً عدم وجود اتهامات موجهة الى موكليه في سويسرا حول أموال قاموا بتهريبها، كما نفى أن تكون سلطات التحقيق السويسرية وجَّهت لهم تهمة تشكيل عصابة لغسيل الأموال.

وكانت الثورة المصرية التي اندلعت في25 كانون الثاني/يناير الفائت، أجبرت الرئيس السابق حسني مبارك على ترك الحُكم عقب 18 يوماً من الاحتجاجات.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

إيساف تعلن مقتل 115 متمرداً في عمليات عسكرية متواصلة بولاية كونار الأفغانية

كلينتون: على طالبان الاختيار بين السلام أو مواجهة عملية عسكرية متواصلة

■ عواصم ـ وكالات: قالت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلارى كلينتون امس الخميس إنه على طالبان الاختيار ما بين التوصل للسلام أو مواجهة عمليات عسكرية متواصلة.

وأضافت كلينتون خلال مؤتمر صحافي مشترك مع الرئيس الأفغاني حامد كرزاى، أن القوات الأفغانية والأجنبية قادرة على زيادة «الضغط على طالبان لتقليل الخيارات أمام الجماعة».

وقالت إنه «بإمكانهم (مسلحي طالبان) أن يصبحوا جزءا من مستقبل أفغانستان السلمي وإنهاء 30 عاما من الحرب أو أن يواجهوا الهجمات المتواصلة».

وصلت كلينتون لأفغانستان في وقت متأخر الاربعاء في زيارة قصيرة لم يعلن عنها مسبقا، للقاء كرزاى وقادة المجتمع المدني.

يشار إلى أن كلينتون تحاول في الفترة الأخيرة الدفع بحل سياسي للتمرد الذي استمر لاكثر من عقد في أفغانستان.

وقالت كلينتون إن «المصالحة ممكنة.. إنها في الحقيقة تعد أفضل أمل للأفغان والمنطقة».

تأتى زيارة وزيرة الخارجية الامريكية لافغانستان في ظل تزايد الهجمات في العاصمة كابول خلال الأشهر الماضية وشملت اغتيال الرئيس الأفغاني السابق برهان الدين رباني الذي كان يرأس مجلسا يسعى لإجراء مباحثات سلام مع طالبان، وذلك في هجوم انتحاري استهدف منزله الشهر الماضي.

وقالت كلينتون إن «اغتيال البروفيسور رباني يذكرنا مرة أخرى بالمعاناة التي تعرضت لها أسر أفغانية كثيرة.. إنها تستحق مستقبل مختلف».

وصرحت بأنها وكرزاي ناقشا «التحديات التي نواجهها والفرص المتاحة أمامنا».

وأكدت أن الولايات المتحدة مازالت ملتزمة بتعهدها بتحقيق «عملية سلام أفغانية شاملة تنهي الصراع وتحمي المكاسب التي حققها الشعب الأفغاني خلال الأعوام العشر الماضية».

وقالت كلينتون إن طالبان «ينبغي أن تنبذ العنف وتتخلى عن القاعدة وتلتزم بقوانين ودستور أفغانستان، بما في ذلك ما يحمي النساء والأقليات».

وأضافت أن «الحقوق التي تم انتزاعها بصعوبة لابد ألا تضيع مجددا، وأن سيادة القانون ينبغي ألا تتعرض لما يهددها».

يذكر أنه من المقرر أن تتوجه كلينتون لباكستان في وقت لاحق.

من جهة اخرى أعلنت قوة المساعدة الأمنية في أفغانستان، (إيساف)، امس الخميس انها قتلت 115 متمرداً في عمليات عسكرية متواصلة في ولاية كونار بشرق البلاد منذ أيام.

ونقلت وسائل إعلام أفغانية عن بيان لإيساف، ان القوات الأفغانية وقوات التحالف بدأت منذ 15 أكتوبر/تشرين الأول الحالي تنفيذ سلسلة عمليات عسكرية في الولاية التي تقع قرب الحدود الأفغانية الباكستانية.

وأوضح البيان ان 115 متمرداً على الأقل قتلوا خلال العمليات التي لا تزال متواصلة في عدة قرى ومناطق بالولاية، والتي أتت في وقت نشرت فيه الولايات المتحدة المئات من العناصر في المناطق الحدودية الشرقية.

وقال البيان ان القوات الأفغانية والدولية «شنت سلسلة من العمليات الصغيرة التي تركت، مجتمعة، أثراً كبيراً».

وتشير تقارير إلى أن القوات الدولية تكثف تواجدها على الحدود مع باكستان من أجل شن عمليات عسكرية ضد شبكة حقاني التي تتخذ من باكستان مقراً لها.

الرئيس الافغاني حميد كرزاي يصافح وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون

اغلاق السفارة البريطانية في الكويت بعد تلقيها تهديدات

■ الكويت ـ ا ف ب: اعلنت السفارة البريطانية في الكويت في بيان الخميس تعليق خدماتها مؤقتا بعد تلقيها تهديدات.

وقال بيان وضع على الموقع الالكتروني للسفارة «علقنا خدماتنا مؤقتا اعتبارا من 19 تشرين الاول/اكتوبر 2011 بسبب تهديد متزايد ضد السفارة البريطانية».

واضاف البيان ان «التهديد موجه الى السفارة نفسها لكننا لا نستبعد تهديدات لمصالح بريطانية اخرى في الكويت»، داعيا «المنظمات والشركات البريطانية الى مراجعة اجراءاتها الامنية».

واغلقت السفارة ابوابها اليوم الخميس، وقال ناطق باسمها لوكالة فرانس برس انها ستفتح مجددا الاحد بعد عطلة نهاية الاسبوع وبعد «اجراء مراجعة للتدابير الامنية».

وتم تعزيز الامن حول مبنى السفارة الذي يقع بالقرب من الشاطئ في شمال مدينة الكويت، ونشرت سيارات شرطة اضافية في المنطقة بحسب مراسل وكالة فرانس برس.

ويأتي هذا التهديد بينما يفترض ان يبدأ ولي العهد البريطانية الامير تشارلز وزوجته كاميلا زيارة للكويت في 31 تشرين الاول/اكتوبر.

ومن المتوقع ان يزور الامير تشارلز قطر بعد الكويت.

واكدت متحدثة باسم المقر الرسمي لولي عهد بريطانيا كلارنس هاوس «نحن نهتم دائما بمسألة الامن في كل زيارة ملكية ونتبع توصيات وزارة الخارجية».

وبدوره اكد متحدث باسم الخارجية البريطانية ان «تهديدا متزايدا للسفارة البريطانية في الكويت ...اسفر عن اغلاقها مؤقتا».

ويعيش حوالي 20 الف بريطاني في الكويت.

ولم تشهد الكويت اي هجمات ارهابية في السنوات الاخيرة. وحصلت اشتباكات مطلع العام 2005 بين قوات الامن ومسلحين يشتبه بانهم مرتبطين بالقاعدة.

ايران تنتقد تقرير الامم المتحدة لحقوق الانسان وتهاجم واشنطن ولندن

الامم المتحدة ـ من لويس شاربونو:

انتقدت طهران بشدة يوم الأربعاء تقريرا لمحقق للأمم المتحدة قال ان انتهاكات حقوق الانسان في ايران في تزايد على ما يبدو وألقت اللوم على الولايات المتحدة وأوروبا في التقييم السلبي لطهران.

وقال مقرر الامم المتحدة الخاص لحقوق الانسان احمد شهيد –وهو من جزر المالديف– في تقرير للجمعية العامة للامم المتحدة نشر في وقت سابق من هذا الاسبوع ان الحكومة الايرانية لم تسمح له بزيارة ايران خلال اعداده للتقرير. ورفض نائب سفير ايران لدى الامم المتحدة إسحق الحبيب النتائج التي توصل إليها التقرير قائلا ان قرار الجمعية بتعيين مقرر خاص هو في المقام الأول «نتاج نهج متحيز وطموح سياسي لبلدان معينة ولا سيما في الولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيين.»

وقال حسبما ما جاء في نص مكتوب لكلمته امام اللجنة الثالثة للجمعية العامة التي تشرف على قضايا حقوق الانسان «ان الولايات المتحدة بوصفها العدو الرئيسي لايران... لا تألو جهدا في خداع المجتمع الدولي بمعلومات مختلقة ومضللة.»

واضاف الحبيب قوله «ينبغي لهذا البلد ان ينظر إلى تاريخه الأسود وسجله من الانتهاكات الجسيمة لحقوق الانسان لا في الداخل فحسب بل وفي الخارج أيضا وان يعمل على تصحيحها.»

وقال ان بريطانيا يجب أن «تعالج مشكلاتها الانسانية المتصلة بشعبها الذي احتج في شتى أنحاء ذلك البلد ليظهر استياءه.»

وفيما يتعلق بتقرير شهيد قال الحبيب انه يتضمن «مزاعم مبالغا فيها وباطلة وتستند إلى مصادر ضعيفة.»

واضاف قوله «محتواه لا مبرر له ولا مسوغ على الاطلاق وغير مقبول لبلدي. وهو يفتقر ايضا الى مبادئ الاستقلال وعدم الانتقائية والحياد.»

وقال الحبيب ان ايران «عبرت عن استعدادها لتقديم كل المعلومات اللازمة للمقرر الخاص من أجل اعداد تقرير محايد ومتوازن وغير مسيس ومؤكد وموثق توثيقا جيدا» غير أن ذلك لم ينعكس في التقرير.

وحث الحبيب اللجنة الثالثة على «تصحيح وتعديل» تقرير شهيد.

وجاء في تقرير شهيد ان من بين الانتهاكات التي يرتكبها النظام القضائي الايراني «التعذيب والمعاملة القاسية او المهينة للمعتقلين وفرض عقوبة الاعدام في غياب ضمانات قضائية سليمة ووضع النساء.»

وانتقد شهيد ايضا ظروف الاعتقال والحرمان من الحقوق لزعيمي المعارضة الايرانيين مير حسين موسوي ومهدي كروبي وزوجتيهما ووصف أوضاعهم بانها «مبعث قلق بالغ.»(رويترز)

العاهل السعودي يظهر على شاشة التلفزيون في صحة جيدة

■ دبي ـ رويترز: ظهر العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز على شاشة التلفزيون الحكومي في وقت متأخر الاربعاء للمرة الاولى منذ أن أجريت له جراحة في ظهره يوم الاثنين.

وبدا الملك في حالة صحية ومعنوية جيدة وهو يستقبل أعضاء في العائلة المالكة. وأجريت جراحة للملك عبد الله في الرياض «لإعادة تثبيت تراخي الرابط المثبت حول الفقرة الثالثة في اسفل الظهر» حسبما جاء في بيان أصدره الديوان الملكي يوم الإثنين الماضي.

وظهر الملك في التلفزيون الحكومي وفي صور نقلتها وكالة الانباء السعودية ونشرتها الصحف الرسمية وهو يرتدي ثوبا أبيض وبلا غطاء للرأس ويجلس على سرير بالمستشفى بينما يتجاذب أطراف الحديث مع مجموعة من كبار أفراد العائلة المالكة.

السلطان قابوس يمنح مجلس عمان عددا من الصلاحيات التشريعية والرقابية

■ مسقط ـ ا ف ب: اصدر سلطان عمان قابوس بن سعيد مراسيم منح بموجبها عددا من الصلاحيات التشريعية والرقابية لمجلس عمان المؤلف من مجلس الشورى المنتخب ومجلس الدولة المعين كما اصدر تعديلا لنظام انتقال الحكم عند شغور العرش السلطاني.

واكدت المراسيم ان الصلاحيات الجديدة تأتي «ايمانا من السلطان باهمية تطوير مسيرة الشورى في البلاد لما فيه مصلحة الوطن والمواطنين وتأكيدا على اهمية المشاركة من جميع افراد المجتمع في مسيرة التنمية الشاملة بما يتماشى ومتطلبات التطور المنشود».

وكان السلطان وعد بتوسيع صلاحيات مجلس عمان بعد تظاهرات محدودة ولكن غير مسبوقة شهدتها السلطنة في وقت سابق هذه السنة للمطالبة بالاصلاح وبمحاربة الفساد.

ومن اهم الصلاحيات الممنوحة لمجلس عمان اقتراح القوانين على الحكومة ومناقشة القوانين التي تحيلها الحكومة وتعديلها واعادتها الى الحكومة على ان تبقى الكلمة الاخيرة للسلطان.

كما منح مجلس عمان صلاحية ابداء الراي في مشروعات خطط التنمية والميزانية السنوية للدولة والاتفاقيات الاقتصادية والاجتماعية التي تعتزم الحكومة ابرامها. ومنح مجلس الشورى المنتخب صلاحية انتخاب رئيسه وطلب استجواب الوزراء بطلب من 15 عضوا على الاقل واعطاء راي بعد الاستجواب.

وقال ابراهيم بن حمود الصبحي عضو مجلس الدولة لوكالة فرانس برس ان تلك الصلاحيات الجديدة «توسع نطاق المشاركة الاهلية في اتخاذ وصنع القرار وهي مواكبة للمطالب التي ابداها المواطن وتفرضها متطلبات المرحلة القادمة».

ونصت المراسيم الجديدة ايضا على تشكيل لجنة عليا تتمتع بالاستقلالية والحيادية برئاسة احد نواب رئيس المحكمة العليا للاشراف على انتخابات مجلس الشورى والفصل في الطعون الانتخابية بعد ان كانت وزارة الداخلية هي من يقوم بتلك المهام.

ولم تتضمن الصلاحيات الجديدة اي جوانب تتعلق بشؤون الدفاع والسياسة الخارجية.

وقال الصبحي ان تلك الصلاحيات «كان قد وعد بها السلطان» وتعد «نقلة واسعة للعمل السياسي والاقتصادي والتنموي وان عمان تنتقل الى مرحلة جديدة من العمل السياسي والتشريعي وهي مطلب حضاري وشعبي يفتح مجال كبير للتطور والتنمية».

الى ذلك، اجرى السلطان قابوس الذي يحكم البلاد منذ 1970 وليس له ابناء ولم يعين قط وليا للعهد، تعديلا على نظام انتقال الحكم.

واستبدل السلطان المادة السادسة من النظام الاساسي للدولة بمادة جديدة نصت على ان «يقوم مجلس العائلة الحاكمة خلال ثلاثة ايام من شغور منصب السلطان بتحديد من تنتقل اليه ولاية الحكم. فاذا لم يتفق مجلس العائلة الحاكمة على اختيار سلطان للبلاد قام مجلس الدفاع بالاشتراك مع رئيسي مجلس الدولة ومجلس والشورى ورئيس المحكمة العليا واقدم اثنين من نوابه بتثبيت من أشار به السلطان في رسالته الى مجلس العائلة».

وكانت المادة السادسة من النظام الاساسي الذي صدر عام 1996 اعطت مجلس الدفاع الذي يضم ثمانية اعضاء هم وزير المكتب السلطاني والمفتش العام للشرطة والجمارك ورئيس جهاز الأمن الداخلي ورئيس أركان قوات السلطان المسلحة وقائد الحرس السلطاني وقادة الاسلحة الثلاثة القرار منفردا في تثبيت من أشار به السلطان في رسالته الى مجلس العائلة كسلطان للبلاد.

وتوضح هذه المادة ان على السلطان قابوس القيام باعداد رسالة الى مجلس عائلة ال سعيد التي تحكم البلاد منذ عام 1741 يحدد فيها من يريد ان يخلفه في الحكم.

تركيا تشيع جنودها ومقاتلاتها تواصل هجماتها على شمال العراق

■ دياربكر (تركيا) ـ ا ف ب: تشيع تركيا الخميس جنودها ال24 الذين قتلوا بايدي متمردي حزب العمال الكردستاني على الحدود مع العراق، بينما تواصل مقاتلاتها قصف المواقع الخلفية لهؤلاء المتمردين المتحصنين في جبال اقليم كردستان في شمال العراق.

وقامت مقاتلات «اف–16» تركية طوال ليل الاربعاء الخميس انطلاقا من قاعدتها في دياربكر كبرى مدن الاناضول (جنوب شرق) ذي الغالبية من الاكراد، بمهمات فوق قواعد المتمردين، بحسب مصادر امنية محلية.

وتابعت المصادر ان كثرة التحركات العسكرية ادت الى عرقلة حركة المرور في المدينة.

واسفر هجوم للمتمردين الاكراد في وقت متأخر من ليل الثلاثاء على طول الحدود مع العراق عن مقتل 24 جنديا واصابة 18 بجروح. واشارت الصحف الى تسلل ما بين 200 و250 متمرد كردي الى تركيا حيث شنوا الهجوم ليل الثلاثاء الاربعاء على مواقع للجيش في منطقة هكاري الجبلية (اقصى جنوب شرق) قبل ان يعودوا الى كردستان العراق.

وسارعت المقاتلات الى الرد بقصف مواقع المتمردين. كما انطلقت وحدة من قوات النخبة لمطاردتهم تدعمها وحدات خاصة على متن مروحيات على بعد بضعة كلم داخل الاراضي العراقية. وشارك نحو 600 جندي في العملية. وهذا الهجوم هو الاكثر دموية منذ عشرين عاما تقريبا واثار صدمة في تركيا حيث من المقرر ان تقام مراسم الدفن الخميس.

واقيمت مراسم عسكرية صباح الخميس في مدينة فان التي تبعد 150 كلم شمال مناطق المعارك لتكريم الجنود «الشهداء».

وتم تحميل النعوش التي لفت بالعلم التركي على متن طائرات عسكرية من المفترض ان تنقلها الى مساقط راس الجنود حيث سيوارون الثرى.

وشهدت مختلف انحاء تركيا تظاهرات عفوية الاربعاء للتنديد بالهجمات وعلق الكثير من المواطنين العلم التركي على شرفاتهم او منازلهم حدادا.

والغيت حفلات موسيقية كانت مقررة مسبقا.

واعرب الاف الاشخاص من بينهم عدد كبير من طلاب الثانويات عن حزنهم الخميس بتوجههم الى ضريح مؤسس تركيا الحديثة مصطفى كمال اتاتورك في انقرة. وردد المتظاهرون «الشهداء لا يموتون والامة لا تنقسم»، بحسب مصور لوكالة فرانس برس.

ومن المقرر ان يتباحث البرلمان التركي في جلسة مغلقة بعد ظهر الخميس في اجراءات الرد المحتملة على الهجوم.

وتوعد الرئيس عبد الله غول الذي عاد من جولة على الحدود بين بلاده والعراق لرفع معنويات الجنود بأن «انتقام تركيا سيكون رهيبا».

ومع ان رئيس الوزراء رجب طيب اردوغان تعهد بمحاربة حزب العمال الكردستاني، الا انه لم يدخل في مزايدة يمكن ان تنذر بان هجوما بريا على نطاق واسع في كردستان العراق قد اصبح وشيكا كما تطالب به المعارضة القومية.

واكد اردوغان ان الهجوم الذي نددت به الاسرة الدولية لا يغير في عزم الحكومة على وضع حد للازمة الكردية. والتقى اردوغان الخميس رؤساء تحرير عدد من الصحف لتناول موضوع الهجمات ومن المفترض ان يلقي كلمة امام الصحافيين.

وتوجه اليه محمد يلماظ احد محرري صحيفة «حريات» بالقول «من حقنا ان نتوقع اكثر من رد خطابي فارغ. لا نريد اقوالا بل حلا».

واثير احتمال تدخل بري منذ الصيف عندما عاد حزب العمال، الذي تعتبره دول عدة تنظيما ارهابيا، الى النزاع المسلح بعد فترة هدوء.

وشنت السلطات التركية حملة قمع ضد الحركة الكردية واعتقلت مئات الناشطين. واسفر النزاع المسلح الذي بدأ في العام 1984 عن سقوط اكثر من 45 الف ضحية، ولا يلوح في الافق اي حل رغم اطلاق اصلاحات والتعهد باعداد دستور جديد يكون اكثر ليبرالية لصالح الاكراد الذين يقدر عددهم ب15 مليونا من اصل 75 مليونا هم عدد سكان تركيا.

اتراك يشيعون ضحايا حزب العمال الكردستاني

امريكا تؤجل صفقة اسلحة للبحرين إلى حين ظهور نتيجة التحقيق بالانتهاكات

■ واشنطن ـ رويترز: قال مسؤولون أمريكيون إن حكومة الرئيس باراك أوباما أبلغت الكونجرس أنها ستؤجل صفقة مزمعة بقيمة 53 مليون دولار لبيع اسلحة للبحرين –وهي حليف خليجي مهم– إلى حين صدور نتائج تحقيق محلي في انتهاكات مزعومة لحقوق الانسان منذ الانتفاضة التي نشبت في فبراير شباط.

وتتسم المسألة بالحساسية بسبب المصالح الامنية الامريكية في البحرين مقر القيادة البحرية الامريكية في منطقة الخليج منذ أكثر من 60 عاما ومحور لجهود الولايات المتحدة لردع إيران.

وقالت وزارة الخارجية الامريكية في رد بتاريخ 14 من أكتوبر تشرين الاول على اعضاء في الكونجرس انها سترجيء الصفقة حتى يمكنها استعراض نتائج «لجنة تحقيق مستقلة» شكلتها البحرين ومن المقرر ان تقدم تقريرها الى ملك البحرين في 30 من أكتوبر.

واضافت الوزارة قولها انها تتوقع ان إعلان التقرير قريبا. وستقوم الوزارة بعد ذلك بتقييم جهود الحكومة لتنفيذ التوصيات وعمل «الإصلاحات المطلوبة.»

وقال ديفيد آدامز مساعد وزيرة الخارجية الامريكية للشؤون التشريعية في رسالة الى السناتور رون وايدن وآخرين عبروا عن تحفظات على الصفقة وتوقيتها «سنقوم بتقييم هذه العوامل ونتشاور مع الكونجرس الامريكي قبل المضي قدما في خطوات إضافية» متصلة بصفقة الاسلحة المقترحة التي عرضت على الكونجرس في 14 من سبتمبر أيلول.

وكان وايدن والنائب جيمس ماكجفرن –وكلاهما ديمقراطي– قدما مشروعات قوانين تمنع الصفقة «حتى يتم اتخاذ خطوات ملموسة لتحسين اوضاع حقوق الانسان» هناك. واستحسن السناتور بوب كيسي –وهو من المشرعين الذين أثاروا مثل هذه المخاوف مع وزارة الخارجية– قرار تأجيل الصفقة.

وقال في تصريح لرويترز ان اتمام صفقة الاسلحة مع البحرين في الظروف الحالية إذا حدث «فسوف يضعف مصداقية الولايات المتحدة في وقت حرج للانتقال الديمقراطي في الشرق الأوسط.»

معارك في مقديشو وسوء الاحوال الجوية يعرقل العملية الكينية في الجنوب

■ مقديشو ـ ا ف ب: هاجمت قوات السلام الافريقية وقوات الحكومة الانتقالية الصومالية الخميس احد مواقع حركة الشباب في ضواحي مقديشو بينما عطل سوء الاحوال الجوية العملية العسكرية الكينية ضد المتمردين الاسلاميين في جنوب البلاد.

وفي مقديشو تركزت المواجهات في ضاحية دينيل احدى آخر الجيوب التي لا يزال يسيطر عليها الاسلاميون في المنطقة.

وصرح ابراهيم عبد الله احد مسؤولي الامن الصوماليين ان «قواتنا باتت تسيطر على غالبية الاماكن في دينيل التي هجامناها هذا الصباح» مضيفا «اننا نتقدم نحو آخر معاقل الارهابيين ونأمل السيطرة على المدينة كلها قريبا».

وقد فاجأ الاسلاميون في اب/اغسطس بانسحابهم من مواقعهم الاساسية في مقديشو لكن حركة الشباب التي ما زالت تسيطر على معظم انحاء جنوب ووسط الصومال، حذرت من انه ليس سوى انسحابا تكتيكيا فحسب واستمرت في الضغط على العاصمة.

ومطلع الشهر تعهد المتمردون الموالون لتنظيم القاعدة الاطاحة بالحكومة الانتقالية التي يدعمها المجتمع الدولي وتبنوا اعتداء بشاحنة مفخخة على مجمع وزاري في المدينة اسفر عن سقوط 82 قتيلا.

وقتل انتحاري فجر سيارته مساء الاربعاء قبل بلوغ هدفه قرب منقطع طرق مكتظ في العاصمة وفق مسؤولين صوماليين.

واضاف ابراهيم عبد الله ان المعارك بين حركة الشباب والقوات الافريقية والحكومية صباح الخميس اسفرت عن اصابة جنديين حكوميين بجروح طفيفة لكنه اكد ان «العدو» ترك وراءه عدة قتلى.

من جانبهم افاد شهود عن اصابة مدنيين بجروح في تبادل اطلاق النار.

وفي جنوب البلاد يخضع الشباب لضغط الجيش الكيني الذي تعطل هجومه بسبب رداءة الاحوال الجوية.

وقال الكومندان ايمانويل شيرشير «لم نتحرك من المدن الثلاث التي سيطرنا عليها بسبب الامطار الغزيرة» مضيفا «لكننا نتوقع السيطرة تماما على افمادو ما ان يكف المطر».

وقد اعلنت نيروبي الاربعاء ان قواتها المدعومة بغارات جوية، متركزة على بعد مئة كلم داخل الاراضي الصومالية في قوقاني، وتقع افمادو الى الشرق غير بعيدة عنها.

واعلنت كينيا نهاية الاسبوع الماضي انها شنت عملية عسكرية على المتمردين اثر خطف الاسبانيتين مونتسيرات سيرا وبلانكا تيباوت من مخيم دداب الذي يقع على مسافة مئة كلم عن الحدود الصومالية.

وتتهم نيروبي الشباب بخطفهما وخطف البريطانية جوديت تيات والفرنسية ماري ديديو التي توفيت في الاسر كما اعلنت باريس. واوضح وزير الدفاع الفرنسي جيرار لونغيه الخميس ان خاطفيها يريدون «بيع جثتها».

ومنذ الاحد كثفت حركة الشباب التي تنفي التورط في هذه العمليات التهديد والوعيد.

وفي نيروبي وفي خطاب القاه بمناسبة يوم «الابطال» اعلن الرئيس الكيني مواي كيباكي الخميس ان بلاده ستدافع عن «وحدة وسلامة» اراضيها «بكل الوسائل».

وقال كيباكي في «سندافع عن وحدة وسلامة اراضينا بكل الوسائل اللازمة لضمان السلام والاستقرار». واضاف ان «قواتنا الامنية بدأت عمليات داخل حدودنا وخارجها ضد ناشطين يسعون الى زعزعة استقرار بلدنا».

وتابع كيباكي «لكن امن بلدنا لا تؤمنه قواتنا الامنية وحدها. فلكل واحد منا دور يلعبه لضمان عدم استخدام اي واحد منا لتعريض امننا واستقرارنا للخطر».

واضاف «علينا ان نكون متيقظين وان نعمل كوطنيين حقيقيين على كشف العناصر السيئة بيننا»، ملمحا بذلك الى احتمال تسلل عناصر من الشباب الى الشعب الكيني.

الصين تدعو الولايات المتحدة الى «عدم التدخل» في شؤونها حول الانترنت

■ بكين ـ ا ف ب: عبرت بكين عن اعتراضها على ان تستخدم قضية الانترنت ذريعة «للتدخل» في شؤونها الداخلية بعدما اعلنت واشنطن انها تطلب «توضيحات حول القيود المفروضة» على الشبكة في الصين.

وقالت جيانغ يو الناطقة باسم الخارجية الصينية «نعارض استخدام حرية الانترنت ذريعة للتدخل في الشؤون الداخلية لدول اخرى».

واضافت ان «الحكومة الصينية تشجع وتدعم الانترنت وتحمي حرية التعبير لمواطنيها ايضا»، مع ان السلطات الشيوعية تجد الشبكة اكثر حرية مما يسمحون به.

وتفرض الصين نظاما دقيقا لمراقبة الانترنت يطلق عليه اسم «غريت فايروول» يسمح لها بغربلة المواقع الحساسة سياسيا بينما تراقب بشكل وثيق مستخدمي الشبكة البالغ عددهم اكثر من 500 مليون لتجنب انتقاد الحكومة او الاشارة الى قضايا حقوق الانسان او تنظيم حركات انشقاق.

وكان وزير التجارة الخارجية الاميركي رون كيرك قال في بيان الاربعاء ان بلاده طلبت من بكين «تقديم معلومات من اجل فهم كامل للقوانين والانظمة المتعلقة بامكانية دخول المواقع التجارية على الانترنت في الصين». وتابع «بموجب انظمة منظمة التجارة العالمية تسعى الولايات المتحدة الى الحصول على معلومات دقيقة حول الاثار التجارية للاجراءات الصينية التي قد تمنع الوصول الى مواقع الانترنت لشركات اميركية في الصين، واقامة حواجز تجارية تطال المؤسسات الاميركية الصغيرة بشكل خاص».

واضاف البيان «بالنسبة الى مزودي الخدمات الساعين الى الوصول الى المستهلكين الصينيين، يشكل امكان وجود موقع الكتروني يمكن دخوله في الصين عنصرا رئيسيا للنجاح».

اوغلي قلق ازاء «المؤامرة المزعومة» لاغتيال سفير الرياض في واشنطن

■ جدة (السعودية) ـ ا ف ب: عبر الامين العام لمنظمة التعاون الاسلامي اكمل الدين احسان اوغلي الخميس عن «بالغ قلقه ازاء المؤامرة المزعومة» لاغتيال سفير السعودية لدى واشنطن، بحسب بيان.

كما عبر عن «قلقه البالغ ازاء حالة التوتر المتصاعد بين دولتين مهمتين من اعضاء المنظمة» في اشارة الى السعودية وايران، «بسبب المؤامرة المزعومة بالتخطيط لاغتيال» السفير عادل الجبير. وشدد اوغلي على ان «تلك المزاعم، ان صحت، تعتبر خطيرة ويجب ادانتها» وطالب ب»اجراء تحقيق مناسب بهذا الخصوص».

واكد متابعة «هذه المسألة عن كثب» مشيرا الى استعداد الامانة العامة «لتقديم مساعدتها».

وكانت الولايات المتحدة اتهمت في الحادي عشر من تشرين الاول/اكتوبر الحالي ايران بالتخطيط لاغتيال السفير السعودي في واشنطن، واعلن اعتقال اميركي من اصل ايراني قد يكون المتهم الرئيسي في هذه القضية.

ونفت ايران هذه الاتهامات ورات ان الهدف منها هو بث الفرقة بين الدول الاسلامية.

توقعات باضعاف فرصهم في الحصول على اغلبية برلمانية

انقسام بين الإسلاميين في مصر قبل الانتخابات و«الاخوان» يؤكدون ان «قوة السلفيين مبالغ فيها»

القاهرة ـ من تميم عليان ومروة عوض:

دعا مفكرون إسلاميون الأربعاء القوى السياسية الإسلامية التي ستخوض الانتخابات البرلمانية المصرية إلى الوحدة وتجنب الصراع فيما بينها بعد انفصال كثير من الأحزاب عن تحالف مع جماعة الإخوان المسلمين الأمر الذي يفتت أصوات الكتلة الإسلامية.

وانسحبت الأحزاب السلفية المشكلة حديثا من التحالف الديمقراطي احتجاجا على ضعف تمثيلها على قوائم التحالف الانتخابية وقالت إن مرشحي الاخوان يحتكرون القوائم.

وقال 19 مفكرا إسلاميا في بيان مشترك «من الضرورة بمكان أن تظل الكتلة التصويتية للإسلاميين واحدة في جميع دوائر الجمهورية ... وذلك لا يتحقق إلا بالعمل على أن تكون هناك حملة انتخابية إسلامية واحدة في كافة الدوائر بغض النظر عن انتماء المرشح».

ويمكن أن يضعف الانقسام فرص الإسلاميين في الفوز بالأغلبية في أول انتخابات تجرى بعد الإطاحة بالرئيس حسني مبارك في انتفاضة شعبية في شباط/ فبراير الماضي. وكان التحالف يضم في البداية 34 حزبا من مختلف أنحاء الطيف السياسي قبل أن ينخفض العدد حاليا إلى عشرة فقط.

وهون عصام العريان نائب رئيس حزب الحرية والعدالة المنبثق عن جماعة الإخوان المسلمين من شأن الانقسام وقال إن أي تحالف يضم إسلاميين لا يتمتعون بخبرة سياسية سيكون «عبئا» على الاخوان التي تخوض الانتخابات منذ أكثر من 30 عاما.

وقال العريان إن الأحزاب السياسية غير متمرسة وستشكل عبئا أكثر من كونها دعما للجماعة في سباق الانتخابات.

وأضاف في مقابلة مع رويترز «من الأفضل ومن الحكمة أن يعمل كل منا بشكل منفرد. إنهما جدد على الحياة السياسية وسيشكلون عبئا على أي ائتلاف».

وقال العريان إن الانفصال سيفيد الاخوان التي تتمتع بخبرة خوض الانتخابات على مدى عقود. وقال «لدينا خبرة تتجاوز 30 عاما ونحن منتشرون في أنحاء البلاد».

ويجري حزب النور أكبر الأحزاب السلفية وحزب الأصالة وحزب البناء والتنمية المنبثق عن الجماعة الإسلامية محادثات لتشكيل ائتلاف جديد ينافس الاخوان.

وقال العريان «قوة السلفيين مبالغ فيها».

ودعا المفكرون الإسلاميون في بيانهم إلى تشكيل لجنة من حكماء الحركة الإسلامية المنتمين إلى كافة الاتجاهات لبدء حوار لتجنب التنافس أو الصراع بين الإسلاميين.

وقال البيان «تحاشيا لأي خلاف بين الاتجاهات الإسلامية التي أعلنت خوضها الانتخابات القادمة ندعو ... الى تغليب المصلحة العامة وتجنب كل ما قد يؤدي إلى تعكير الصف الإسلامي أو يسهم في تشويه صورته».

وكانت جماعة الإخوان المسلمين ممنوعة من المشاركة في الحياة السياسية في عهد مبارك لكنها كانت تطرح مرشحين كمستقلين في حين ظل السلفيون وغيرهم من الجماعات الإسلامية الأخرى خارج الحياة السياسية. وتعرضت كل القوى الإسلامية تلك للقمع على يد أجهزة الأمن.

وهيمن الحزب الوطني الديمقراطي الذي كان يتزعمه مبارك والمحلول حاليا على المشهد السياسي لعقود وكان متهما على نطاق واسع بحشو الصناديق في الانتخابات وشراء الأصوات والترهيب.

وبعد الثورة المصرية من المتوقع أن تفوز القوى الإسلامية بعدد كبير من مقاعد البرلمان الأمر الذي سيسمح لها بمنافسة القوى الليبرالية التي يقال إنها تفتقر إلى التأثير السياسي أو التأثير في العامة بما يمكنها من الحصول على الأغلبية في الانتخابات.

وتساور كثير من السياسيين الليبراليين مخاوف من تزايد نفوذ الإخوان منذ الانتفاضة. وسعت الجماعة لتهدئة تلك المخاوف بقولها إنها تريد ديمقراطية تعددية ولا تريد فرض الشريعة الإسلامية.

وحظر المجلس العسكري الذي يتولى السلطة حاليا في مصر استخدام الشعارات الدينية وهي خطوة قال محللون إنها تظهر اهتمام الجيش بإقامة دولة مدنية. (رويترز)

عصام العريان

طارق الزمر

عمرو موسى يخشى الفوضى اذا طالت الفترة الانتقالية ويطالب باجراء انتخابات رئاسية في منتصف العام المقبل

القاهرة – من سامية نخول وادموند بلير:

قال عمرو موسى المرشح المحتمل في انتخابات الرئاسة اليوم الاربعاء انه يخشى من ان طول الفترة الانتقالية الى الحكم المدني يمكن أن يدفع مصر الى حالة من الفوضى نتيجة لاعمال العنف المتصاعدة والمصاعب الاقتصادية.

ووجهت انتفاضة أطاحت بحسني مبارك في شباط / فبراير ضربة للاقتصاد وأثارت موجة من العنف الطائفي وأعمال عنف اخرى يكافح الجيش الذي يدير شؤون البلاد وحكومته المؤقتة للسيطرة عليها. وأدى ذلك الى هروب المستثمرين والسياح.

ويتوجه المصريون الى صناديق الاقتراع لاختيار برلمان جديد بدءا من 28 تشرين الثاني/ نوفمبر لكن لم يحدد موعد لاختيار رئيس جديد رغم ان الاطار الحالي يعني ان هذا لن يحدث قبل نهاية عام 2012 أو في موعد لاحق مما يترك السلطات الرئاسية مع الجيش حتى ذلك الموعد.

وقال موسى (75 عاما) وهو من الذين يتصدرون السباق للفوز بالرئاسة في اكبر الدول العربية سكانا لرويترز في مقر حملته الانتخابية في القاهرة «أكثر ما أخشاه هو الفوضى» مضيفا انه يريد اجراء انتخابات الرئاسة في منتصف عام 2012 .

وأضاف إن «فترة انتقالية طويلة ليس في مصلحة المصريين أو مصر» مضيفا انها ستؤدي الى تباطوء الاجراءات لدعم الاقتصاد «وستتيح الفرصة أيضا لجميع الذين يريدون تخريب المجتمع المصري».

وتابع موسى وزير خارجية مصر في التسعينات وأمين الجامعة العربية لمدة عشر سنوات ان المستثمرين والسائحين والمؤسسات التي لديها الاستعداد لتقديم قروض بشروط ميسرة ستتردد اذا لم يكن الاتجاه السياسي للبلاد أكثر وضوحا. وقالت المؤسسة الاستشارية جيوبوليستي في تقرير ان انتفاضة مصر كلفت الاقتصاد 9.97 مليار دولار حتى شهر ايلول/ سبتمبر.

كما تزايدت مخاوف المصريين نتيجة لتصاعد التوتر بين المسيحيين والمسلمين في مصر. ويقول المسيحيون ان الكنائس تعرضت للهجوم من جانب جماعات اسلامية كان مبارك يقمعها. وخلفت اشتباكات مع الجيش اثناء احتجاج مسيحي في القاهرة على واحد من هذه الهجمات 25 قتيلا هذا الشهر.

وقال موسى الذي صرح بأنه سيخدم فترة واحدة فقط اذا فاز بالرئاسة «لذلك فان ضعف الاقتصاد والامن سيؤدي الى الفوضى».

وقال موسى ان الانتخابات البرلمانية لن تبدد حالة الغموض السياسي لانها لن تؤدي على الأرجح الى حصول أي مجموعة بمفردها على اغلبية ولا حتى الاسلاميين الذين ينظر اليهم على انهم من أقوى الكتل في الانتخابات.

وقال «سيكون لدينا نظام هش في ظل البرلمان القادم .. نظام هش به مجموعات سياسية متشرذمة».

ويقول دبلوماسيون ان موسى ربما يكون في الوقت الراهن المرشح الذي يتصدر السباق للفوز بهذا المنصب لانه المرشح الأشهر وكان يتمتع بشعبية اثناء توليه وزارة الخارجية لانتقاده اسرائيل والغزو الذي قادته الولايات المتحدة للعراق في عام 2003.

ومن بين منافسي موسى محمد البرادعي وهو دبلوماسي كبير سابق بالامم المتحدة يقول كثيرون انه أمضى وقتا طويلا في الخارج مما يحول دون حصوله على تأييد شعبي واسع وعبد المنعم ابو الفتوح الذي ينظر اليه على انه اسلامي معتدل يقول البعض انه أقوى منافس لموسى.

ويقول منتقدو موسى –وهو دبلوماسي ماهر قام بدور وساطة في محادثات السلام الفلسطينية الاسرائيلية في التسعينات– انه يشوبه أنه خدم في حكومة مبارك.

ويرفض موسى ذلك ويقول انه لم يكن أبدا عضوا في الحزب الحاكم المنحل حاليا وانه ينبغي الحكم عليه من خلال أدائه في منصبه.

ويواجه الجيش غضبا شعبيا متزايدا بشأن معالجته للفترة الانتقالية. ويشك كثير من المصريين في ان الجيش يستخدم أساليب التأخير لتأمين امتيازاته ومصالحه الاقتصادية الضخمة ويمهد للحفاظ على سيطرته على المرتكزات الرئيسية للسلطة حتى بعد ان يسلم مقاليد الحكم اليومية.

وردا على سؤال بشأن الحديث عن رغبة الجيش في ان يحمي أي دستور جديد وضعه قال موسى «يوجد كثير من الكلام بهذا الشأن لكنني لا أعتقد ان احداث أي شقاق بين الشعب أو النظام والجيش سيكون في مصلحة أحد».

ويؤكد الجيش انه ليس لديه رغبة في التمسك بالسلطة.

وأضاف موسى «يمكننا دائما ان نناقش الاشياء بطريقة معقولة والامر ليس الدولة مقابل الجيش. هذا هو الاسلوب الخاطيء. الجيش وقيادته جميعهم جزء من مصر ويجب ان نأخذ في الاعتبار أي مصادر قلق لديهم».

ودعا موسى ومرشحون محتملون آخرون في انتخابات الرئاسة الى اجراء الانتخابات الرئاسية في أول نيسان/ أبريل قبل اعداد دستور جديد. وبموجب الجدول الزمني الحالي للجيش يجب ان يختار البرلمان الجديد لجنة تأسيسية لصياغة الدستور الجديد قبل الانتخابات. وهذا يمكن ان يؤخر انتخابات الرئاسة الى نهاية 2012 أو اوائل 2013 .

وقال موسى انه يمكن انتخاب الرئيس حتى بدون دستور جديد وان صياغة دستور جديد يجب ان تكون سريعة.

وقال «نحتاج الى التحضير للجمهورية الثانية في اقرب فرصة ويمكننا عمل ذلك لكي يبدأ العمل الحقيقي .. وعملنا الحقيقي ومهمتنا الحقيقية هي إعادة بناء مصر».

«الجماعة الإسلامية» تقوم بحصر المختفين من أعضاءها لتقديم بلاغ للنائب العام ومقاضاة النظام السابق

القاهرة – «القدس العربي» – من محمد نصر كروم:

علمت «القدس العربي» أن الجماعة الإسلامية تقوم بحصر أعداد المختفين من أعضائها في عهد النظام السابق وكذلك من تم قتلهم داخل السجون وخارجها بطرق غير قانونية لتقديم بلاغ للنائب العام بتلك الحالات ومقاضاة النظام السابق.

وفي تصريحات خاصة ل» القدس العربي» قال الدكتور طارق الزمر عضو مجلس شورى الجماعة والمتحدث الإعلامي لها «إن لدينا أعدادا كبيرة من حالات الاختفاء والقتلى سواء في السجون أو خارجها خاصة فلي فترة التسعينات من القرن الماضي.

وعن أسباب الاختفاء قال في الغالب انه قتل ناتج عن تعذيب ومن ثم إخفاء الجثة أو دفنها بدون علم أهل القتيل للتخلص من الجريمة، وكان ذلك يتم في مقار مباحث أمن الدولة، أما من كان يقتل داخل السجون فكان يتم استدعاء طبيب ويقوم بكتابة تقرير يفيد بأن الوفاة طبيعية.

وعما إذا كان يتوقع أن يكون بعض المختفين مازال على قيد الحياة قال: لا أتوقع ذلك، والمطلوب هو صدور تقرير رسمي من الدولة بكل حالة من حالات القتل والاختفاء يكشف الحقائق كاملة، كيف قتل هؤلاء، وأين حدث ذلك، وأين جثثهم، ومن ثم محاسبة من قام بتلك الجرائم وتقديمه للعدالة.

ومن الدير بالذكر أنه قد قتل من الجماعة الإسلامية ما يزيد على الألف كان أولهم عنتر كمال عام 1979 أثناء مظاهرات للجماعة اعتراضا على استقبال الرئيس الراحل أنور السادات لشاه إيران بعد هروبه منها بعد قيام الثورة وسقط ثاني قتيل عام 1986 وهو شعبان راشد أثناء قيامه بلصق منشورات بمحافظة أسيوط وقد قام الرئيس المخلوع مبارك بإرسال والديه لأداء فريضة الحج على نفقة الدولة وتم محاكمة رجل الشرطة الذي قام بقتله.

ثم قتل اثنين من أفراد الجماعة بعد أحداث مسجد آدم بمنطقة عين شمس بالقاهرة في نهاية الثمانينات وذلك بعد مقتل أحد ضباط الشرطة الذي اتهمت الجماعة بقتله.

ثم شهرت فترة التسعينات فصلا آخر من فصول الصراع بين الجماعة الإسلامية والدولة حيث شعرت الدولة بأن الجماعة الإسلامية استفحلت وازداد خطرها فصعدت من مواجهتها واغتالت مباحث أمن الدولة عام 1990 الدكتور علاء محيي الدين المسئول الإعلامي للجماعة والناطق الرسمي باسم الدكتور عمر عبدالرحمن أمير عام الجماعة في ذلك الوقت بمنطقة الهرم بالجيزة وطالبت الجماعة الدولة بتقديم قتلته للمحاكمة ولم يتم ذلك فقررت الجماعة الثأر له وخططت لاغتيال وزير الداخلية وقتها بصفته المسئول عن اغتياله وهو اللواء محمد عبدالحليم موسى ولكن تصادف مرور موكب الدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب من نفس المكان الذي كان من المفترض أن يمر منه موكب وزير الداخلية فاغتاله أعضاء الجماعة ظناً منهم أنه موسى وقتل المحجوب وعدد من مرافقيه ثم قتلت مباحث أمن الدولة ثلاثة من منفذي العملية بعد ذلك أثناء محاولة القبض عليهم، ثم قتلت الجماعة عام 1992 الدكتور فرد فودة ثم تفجرت أحداث أسيوط الدموية فحاول اللواء عبدالحليم موسى إنهاء الصراع مع الجماعة عن طريق الحوار والتفاهم معهم وشكلت وقتها لجنة من بعض العلماء والمفكرين على رأسهم الشيخ المرحوم محمد متولي الشعراوي والشيخ محمد الغزالي سميت بلجنة الوساطة فتمت إقالة عبدالحليم موسى لهذا السبب.

وتولى اللواء محمد حسن الألفي منصب وزير الداخلية عام 1993 وبعد توليه بفترة وجيزة تعرض لمحاولة اغتيال بالقرب من مبنى الوزارة قام بها تنظيم الجهاد نجا منها وقتل منذوها وكانت هذه الحادثة سببا مباشرا في تصاعد وتيرة الأحداث بين الإسلاميين وأجهزة الأمن المصرية واحتدم الصراع بين الجماعة الإسلامية والدولة وكان مركزه محافظة اسيوط ومع ازدياد أعداد القتلى والمعتقلين من الجماعة وممارسة التعذيب الوحشي مع كل من يقبض عليه قامت الجماعة بضرب السياحة وكانت أول عملية في محافظ قنا ثم نقلت الجماعة الصراع الى القاهرة حيث قامت بمحاولة اغتيال صفوت الشريف وزير الإعلام وقتها وتصاعدت الأحداث.

فبدأت التصفية الجسدية لأعضاء الجماعة في كل شارع وميدان ومقار أمن الدولة والسجون، حتى أنه كان يتم القبض على أعضاء الجماعة والسيطرة عليهم ثم قتلهم بعد ذلك ومنهم من كان يقتل نائماً في منزله ومنهم من يكون أعزل لا يحمل سلاحا وبعد القبض عليه يتم قتله مباشرة ومنهم من قبض عليه وبعد تقييده وإلقاءه في سيارات الشرطة يتم اطلاق الرصاص عليه ثم يصور الأمر على انه اشتباك بين إرهابيين وأجهزة الأمن تم فيه تبادل إطلاق النار مما أدى لمصرع أعضاء الجماعة.

وفي مقار أمن الدولة كان أعضاء الجماعة يتعرضون لتعذيب وحشي للاعتراف أو الانتقام فكان يقتل بعضهم نتيجة هذا التعذيب ومن هنا كانت تأتي حالات الاختفاء كما قال طارق الزمر فأنه في هذه الحالة كان يتم التخلص من الجثة دون معرفة أهل القتيل، بل وهناك من كان يتم تصفيته باطلاق الرصاص عليه بعد الانتهاء من التحقيق معه وأما أن يختفي مثل غيره أو أن يتم إلقاء الجثث في مكان ما مثل الزراعات والمقابر وافتعال معركة وهمية بين أعضاء الجماعة الذي تم قتلهم وأجهزة الأمن أدت الى مصرعهم. اما بالنسبة للسجون والمعتقلات فقد تحولت إلى قطعة من جهنم خاصة سجن الوادي الجديد الذي شهد مصرع اكبر عدد من المعتقلين نتيجة التعذيب الوحشي الذي استمر لسنوات وهذه الحالات كان يتم تسليم جثة المتوفي لذويه بعد اعداد التقارير الطبية التي تفيد بأن الوفاة طبيعية وقد شهد أحد المعتقلين خلافا حادا بين ضابط بمباحث امن الدولة في أحد السجون وأحد الأطباء من ضباط الشرطة والذي أنكر على ضابط أمن الدولة نسيان خدماته لهم ومنها كتابة التقارير الطبية لمن تم قتلهم نتيجة التعذيب وأفادته في تقريره بأن الوفاة طبيعية وليست ناتجة عن التعذيب.

هذا فضلا عن مئات المعتقلين الذين ماتوا نتيجة تفشي الأمراض في السجون والإهمال المتعمد لعلاجهم أو مساومتهم على العلاج مقابل التعاون مع أمن الدولة فضلا عن من تم الحكم عليهم بالإعدام سواء لمن المحاكم العسكرية أو محاكم أمن الدولة العليا طوارىء من أعضاء الجماعة والذين يزيد عددهم على مائة.

تحقيقات عسكرية مع ناشط سياسي مصري لقيامه برسم غرافيتي لشرح الانتخابات النيابية

■ القاهرة – يو بي اي: أدانت حركة «شباب 6 إبريل/ جبهة أحمد ماهر» توقيف السلطات الأمنية المصرية أحد ناشطيها لقيامه بالتوعية لأهمية الإنتخابات النيابية القادمة. واعتبر محمود عفيفي الناطق الرسمي باسم الحركة، على شبكة التواصل الاجتماعي (فيسبوك)، إن إلقاء القبض على الناشط علي محمد إبراهيم الحلبي يمثل انتهاكاً آخر لحرية المواطن وتراجعاً عن الوعد الذي قطعه المجلس الأعلى للقوات المسلحة على نفسه بعدم مثول المدنيين أمام القضاء العسكري. وأضاف ان توقيف الحلبي يشكل تناقضاً مع مبادئ ثورة 25 يناير التي قامت من أجل إعلاء حرية الفرد وكرامته والتعبير الحر عن الرأي بعيداً عن سياسة القمع وكم الأفواه التي ثار الشعب من أجل إسقاطها، مطالباً بالإفراج الفوري عنه.

ويمثل الحلبي، الذي تم توقيفه أول من أمس الثلاثاء، بوقت لاحق اليوم الخميس أمام النيابة العسكرية للتحقيق معه لقيامه بوضع «رسومات» على جدران «جمعية الوفاء والأمل» الخيرية بحي مدينة نصر بالقاهرة.

وكان الحلبي يقوم برسم «الغرافيتي» ضمن حملة «الدائرة البيضاء والدائرة السوداء» التي أطلقتها حركة شباب 6 أبريل منذ عدة أسابيع لتوعية المواطن على أهمية المشاركة بالتصويت في الانتخابات النيابية والتعريف بأسماء أعضاء الحزب الوطني (المنحل) لمقاطعتهم.

ويُشار إلى أن عدم صدور مرسوم بقانون يقضي بحرمان أعضاء الحزب الوطني (المنحل) من المشاركة بالانتخابات النيابية القادمة التي تبدأ أواخر شهر تشرين الثاني/ نوفمبر القادم، يثير حفيظة القوى السياسية على الساحة المصرية ودفعها لإصدار بيان يحوي أسمائهم وطباعة صورهم للتحذير من التصويت لصالحهم.

السفيرة الأمريكية في القاهرة: أبلغنا الحكومة بأسماء الجمعيات الحاصلة على تمويل أمريكي

■ القاهرة – د ب أ: أعلنت السفيرة الأمريكية بالقاهرة آن باترسون أنها أبلغت الحكومة المصرية بأسماء الجمعيات الأهلية المصرية التي تم تمويلها من قبل واشنطن، وهو الأمر الذي كان قد أثار جدلا بين الجانبين في الفترة الماضية واعتبرته مصر تدخلا في شئونها الداخلية.

وقالت السفيرة باترسون في حوار مع صحيفة «الأهرام» نشرته اليوم الخميس إن هذه الأموال «هي أموال دافعي الضرائب الأمريكية لذا فهناك صعوبة في الكشف عن طرق إنفاقها بسهولة».

وحول اللقاءات التي تمت في السفارة الأمريكية مع المرشح المحتمل لرئاسة الجمهورية محمد البرادعي، قالت السفيرة:»لا أستطيع أن أتحدث عن أسباب تلك اللقاءات فالسفيرة السابقة مارجريت سكوبي هي من قامت بها وقد يكون ذلك طبيعيا لأن البرادعي شخصية عالمية معروفة لدينا وحاصل علي جائزة نوبل ولكننا التقينا أيضا بعمرو موسي.. عموما نحن لا ندعم شخصا بعينه والمصريون هم من سيختارون رئيسهم المقبل».

وأكدت باترسون أن الإسرائيلي الأمريكي آلان جرابيل المحبوس في مصر للاشتباه في قيامة بالتجسس لصالح إسرائيل «ليس جاسوسا»، مشيرة أن مفاوضات تدور مع السلطات المصرية بشأنه.

أما عن الشيخ عمر عبد الرحمن المحبوس في الولايات المتحدة، فقالت: «لأن هناك حكما أصدرته محكمة أمريكية تؤكد إدانته فلا يمكن الإفراج عنه إلا عن طريق قرار محكمة. ولذلك لم نتفاوض بشأنه».

وأوضحت أنه لا مشكلة بين بلادها وبين جماعة الإخوان المسلمين أو السلفيين، وقالت :»لا نحكم على جماعات بأقوالها ولكن بأفعالها .. نعمل على التواصل مع الجميع ممن يمكن أن يكون لهم دور مؤثر في المرحلة المقبلة بمصر الجديدة سواء كانوا إخوانا أو رجال دين أو أحزابا أو حتى رجال وسيدات أعمال».

وفي شأن المعتقلين المصريين في جوانتانامو وهل سيتم إعادتهما لبلدهم، قالت السفيرة الامريكية في القاهرة: «حاليا لا يوجد سوى معتقل واحد بعد أن خرج الثاني لأنه لم يحدد بعد إذا كان سيعود لمصر أم سيخرج لبلد ثالث ولكنه سيتم الإفراج عنه قريبا».

قائد البحرية المصرية يقول إنه لا يوجد من يجرؤ على منع قواته من شراء أو تصنيع ما تحتاجه من أسلحة

■ القاهرة – يو بي اي: قال قائد القوات البحرية المصرية الفريق مهاب مميش، إن قواته تتمتع بأفضل درجات التسليح ويتم تزويدها بوحدات وأسلحة من مختلف دول العالم، مشدّداً على أنه لا يوجد من «يجرؤ» على منعها عن شراء ما تحتاجه من أسلحة أو تصنيعها.

وأكّد مميش، في مقابلة مع الموقع الإلكتروني لصحيفة (الأهرام) المصرية اليوم الخميس وتنشره الصحيفة غداً، على أن «مصر لن تسقط وإننا لن نسمح لكائن من كان أن يخترق مياهنا الإقليمية، أو يهدِّد أهدافنا الاقتصادية الموجودة بالبحر أو على السواحل وسنحميها بكل ما لدينا من قوة».

واوضح أن البحرية المصرية تتمتع بأفضل درجات التسليح ويتم تزويدها بوحدات وأسلحة من مختلف دول العالم، لافتاً إلى أنه «سيتم في الفترة المقبلة تزويد البحرية ببعض الوحدات الحديثة التي تعتبر من أحدث وأسرع وأقوى الوحدات البحرية في العالم والتي صنعت خصيصاً للقوات البحرية المصرية».

ورداً على سؤال حول ما إذا كانت هناك أي قيود على تسليح البحرية المصرية أو دول ما تتدخل لمنع مصر من تصنيع السلاح، قال «لا أحد يستطيع أن يقول لنا لا تمتلكوا أو تصنعوا أسلحة، ولا يوجد من يجرؤ على أن يمنعنا عن شراء ما نحتاجه من أسلحة أو تصنيعها، ولا يوجد أحد يستطيع أن يتدخل في أمورنا».

وأضاف أنه «يجري حالياً الإعتماد على نظم تصنيع محلية تتم في ورش الصيانة والإصلاح وتقوم بكل ما يساعد على احتفاظ الوحدات البحرية بكفاءة قتالية وفنية عالية»، مشيراً إلى أن «القوات البحرية قامت بإمكاناتها الذاتية ببناء لنش مرور قريب يستخدم داخل الموانئ وهو اللنش (بحرية – 1)».

من ناحية أخرى، أكد مميش أن القوات البحرية قامت بدور فعّال خلال أحداث الثورة المصرية، من خلال تأمين سواحل مصر وأعماقها البحرية ومرافئها البالغة 21 مرفأ، كما قامت بتأمين المجرى الملاحي لقناة السويس ومنصات البترول والغاز الطبيعي في البحار، وتأمين الأهداف الحيوية في البلاد.

السفارة المصرية في الاردن تصحح أوضاع 50 ألف مصري

■ القاهرة – د ب أ: صرح السفير عمرو أبو العطا سفير مصر في الأردن بأن السفارة المصرية قد تمكنت حتى الآن من تصويب أوضاع ما يقارب 50 ألف عامل مصرى، سواء بنقل تصاريح عملهم من شركة إلى أخرى داخل نفس القطاع أو باستصدار تصريح لهم بالعمل في قطاع آخر مغاير للقطاع الذى وفدوا إلى الأردن للعمل فيه.

وقال أبو العطا، طبقا لبيان صادر عن الخارجية المصرية اليوم الخميس، إن «نجاح العملية والتعاون الذي تلقته السفارة من الجهات الأردنية الرسمية قد دفع السفارة إلى مخاطبة تلك الجهات لمد فترة تصويب الأوضاع لمدة خمسة عشر يوماً أخرى لتنتهي بنهاية شهر تشرين الاول/أكتوبر».

وأضاف أن القسم القنصلي بالسفارة والمكتب العمالي تعاملا من بداية العام الجاري 2011 مع عدد ضخم من الإضرابات والاعتصامات والوقفات الاحتجاجية للعمالة المصرية.

وأوضح أن السفارة المصرية سعت للتحرك سريعا لاحتواء تلك الإضرابات «بما يحفظ للعمال حقوقهم ويضمن في نفس الوقت احترام القوانين الأردنية حفاظاً على سمعة مصر والعمالة المصرية».

فرنسا: خاطفون يريدون بيع جثة رهينة فرنسية

■ باريس ـ رويترز: قال وزير الدفاع الفرنسي اليوم الخميس إن خاطفي امرأة فرنسية قعيدة توفيت بعد احتجازها في الصومال يحاولون الآن المساومة على جثتها.

وكانت ماري ديديو (66 عاما) وهي مصابة بالسرطان قد خطفت في الساعات الأولى من الأول من اكتوبر من منزل في جزيرة ماندا بالساحل الشمالي لكينيا.

وقالت فرنسا امس الأربعاء إن ديديو ربما تكون قد توفيت بسبب أن خاطفيها لم يعطوها العلاج اليومي الذي تحتاجه.

وقال وزير الدفاع جيرار لونجيه لقناة (إي تيليه) التلفزيونية «فليكن في معلومكم أن خاطفي الرهينة يعملون حتى على بيع جثتها... إنه امر مقزز».

ومضى لونجيه يقول «تركها حتى تصاب بتسمم في الدم.. وهو السبب المرجح لوفاتها.. ثم محاولة بيع جثتها (يظهر) ان هؤلاء الناس لا يستحقون سوى الاحتقار».

ودفعت موجة من حوادث الخطف كينيا إلى إرسال قوات عبر الحدود لدعم القوات الحكومية في الصومال المجاور في محاولة محفوفة بالمخاطر لتأمين حدودها.

وهددت حوادث الخطف النشاط السياحي في كينيا الذي يدر على البلاد ملايين الدولارات.

وقال وزير الخارجية الان جوبيه أمس إن باريس حاولت التوصل إلى الإفراج عن ديديو وتوصيل الأدوية إلى خاطفيها عبر أربع قنوات مختلفة لكن الخاطفين لم يعطوها الدواء.

ويحذر محللون ودبلوماسيون في المنطقة من أن من المرجح أن يلجأ القراصنة الصوماليون إلى أهداف أضعف مثل السائحين في كينيا في مواجهة الدفاعات القوية عن السفن التجارية.

وقال لونجيه إن من غير المرجح ان يعتقل الخاطفون ويقدموا للعدالة. وأضاف «الأرجح أنهم سيدمرون بعضهم بعضا لأن (الصومال) في حالة حرب أهلية دائمة».

وكانت ديديو رابع مواطنة فرنسية تموت خلال 18 شهرا بعد خطفهم رهائن.

وما زال ثمانية من المواطنين الفرنسيين مخطوفين في الخارج وهم عضو في قوات أمنية فرنسية بالصومال وثلاثة من عمال الإغاثة في اليمن وأربعة في شمال افريقيا سيكون قد مر 400 يوم على خطفهم غدا الجمعة.

معارض يمني يقول إن موسكو تدعم المعارضة اليمنية

■ موسكو، روسيا ـ يو بي أي: قال مسؤول في وفد المعارضة اليمنية الذي يزور موسكو اليوم الخميس، إن المعارضة تحظى بدعم روسيا.

ونقلت وكالة الأنباء الروسية (نوفوستي) عن وزير الخارجية اليمني السابق محمد سالم باسندوة، القيادي في تحالف اللقاء المشترك، قوله بعد لقاء الوفد مع وزير الخارجية سيرغي لافروف «نحن راضون عن اللقاء مع وزير الخارجية، وقد توصلنا إلى تفاهم متبادل».

وقال باسندوة «ستدعم روسيا شعب اليمن بهدف ضمان السلام في البلاد بأسرع وقت ممكن، وفي حال مناقشة الوضع في اليمن في مجلس الأمن الدولي، ستؤيد روسيا شعب اليمن».

ويضم الوفد اليمني الذي يزور موسكو، الأمين العام للحزب الاشتراكي اليمني ياسين نعمان والأمين العام لتجمع الإصلاح عبد الوهاب الآنسي إلى باسندوة.

اليمن يعلن تسلمه 6 متهمين في قضايا جنائية من السعودية

■ صنعاء – يو بي اي: أعلنت وزارة الدفاع اليمنية عن تسلم السلطات الأمنية في البلاد 6 متهمين بقضايا جنائية مختلفة من السلطات السعودية في إطار اتفاقية التعاون الأمني بين البلدين.

وذكرت الوزارة على موقعها الإلكتروني اليوم الخميس أن الأجهزة الأمنية تسلمت المتهمين الستة في مطار صنعاء الدولي وقامت بإحالتهم لإجراء التحقيق معهم على ذمة القضايا الجنائية المنسوبة إليهم.

وسبق للسلطات اليمنية والسعودية أن تبادلتا مطلوبين على ذمة قضايا امنية وجنائية بينهم العديد من المتهمين في قضايا الإرهاب ضمن اتفاقية موقعة بين صنعاء والرياض عام 2000.

مقتل 49 لاجئا صوماليا إثر انقلاب قاربهم قبالة السواحل اليمنية

■ صنعاء – يو بي اي: قالت وزارة الداخلية اليمنية، الخميس، إن 49 لاجئاً صومالياً قضوا غرقاً إثر انقلاب قاربهم قبالة ساحل بئر علي جنوب اليمن.

وقالت الداخلية في بيان إن «الأجهزة الأمنية في مديرية رضوم تلقت بلاغاً يفيد بأن 49 لاجئاً صومالياً لقوا مصرعهم غرقاً قبالة ساحل بئر علي في مديرية رضوم، محافظة شبوة جنوب اليمن، إثر انقلاب قاربهم على بعد 4 أميال بحرية من الساحل الليلة الماضية».

وأضافت أن «الأجهزة المعنية حرّكت على الفور أحد القوارب التابعة لشرطة خفر السواحل إلى المنطقة المحددة التي شهدت غرق اللاجئين الصوماليين الـ49، للبحث عن ناجين آخرين».

وأرجعت أسباب الحادث إلى «شدّة الرياح التي عصفت بالقارب وقلبته قبالة ساحل بئر علي».

الى ذلك، قال ممثل مفوضية شؤون اللاجئين في اليمن نبيل عثمان، ليوناتيد برس إنترناشونال، إن «هناك لاجئين أمضوا أكثر من 15 عاماً في اليمن كان لديهم إستقرار نفسي واجتماعي، وفقد الكثير منهم أعمالهم بسبب الأوضاع الأمنية والإقتصادية غير المستقرة».

وأشار الى أن «هناك ما يقارب 250 ألف لاجئ في اليمن بحسب ماتم تسجيله في المفوضية»، مشيراً الى أنه «تم إنشاء مراكز لتسجل اللاجئين في عدد من المدن اليمنية لتوحيد الأرقام مع الحكومة اليمنية»، التي تشير أرقامها الى وجود حوالى مليون لاجئ.

وأكد عثمان وصول أكثر من 73 ألف لاجئ صومالي وأثيوبي إلى الشواطئ اليمنية خلال الأشهر الماضية، بالرغم من الأوضاع غير المستقرة في اليمن.

اكد ان 11 الشهر المقبل حاسم بشأن طلب العضوية في الامم المتحدة لانه على دول مجلس الامن تحديد موقفها النهائي من الطلب

عريقات لـ«القدس العربي»: السلطة هي ثمرة كفاح الشعب الفلسطيني ولا احد يتحدث عن حلها ولن نسمح لنتنياهو بتغيير وظيفتها المتمثلة بنقل الشعب الفلسطيني من الاحتلال الى الاستقلال

رام الله ـ «القدس العربي»
من وليد عوض:

اكد الدكتور صائب عريقات رئيس الوفد الفلسطيني للمفاوضات النهائية لـ«القدس العربي» الخميس بأن حل السلطة الفلسطينية غير مطروح للبحث في حال استخدام واشنطن حق الفيتو ضد طلب العضوية الكاملة لدولة فلسطين في الامم المتحدة.

واضاف عريقات في حوار مع لـ«القدس العربي» جرى بمكتبه في رام الله قائلا «السلطة هي ثمرة كفاح الشعوب، والسلطة الفلسطينية هي ثمرة كفاح الشعب الفلسطيني ولا احد يتحدث عن حل السلطة»، متابعا «انا قلت للقيادة الفلسطينية في دراسة مكتوبة ان السلطة ثمرت كفاح الشعب الفلسطيني وهي ولدت بميثاق تعاقدي دولي لنقل الشعب الفلسطيني من الاحتلال للاستقلال وهذه هي وظيفتها»، مشيرا الى ان نتنياهو طرح «في نيسان 2010 القرار العسكري 1650 والذي اعاد فيه الادارة المدنية الاسرائيلية للضفة الغربية وسحب من السلطة ولايتها الامنية والوظيفية والقانونية والسياسية والاقتصادية».

وتابع عريقات قائلا «نتنياهو يريد ابقاء الاوضاع على ما هي عليه ويبقي نفسه مصدر للسلطة والاحتفاظ لنفسه بالاستيطان وفرض الحقائق على الارض وان تغير السلطة وظيفتها من نقل الشعب الفلسطيني من الاحتلال الى الاستقلال الى دفع الرواتب او تنفيذ المشاريع، ونحن نقول مستحيل ان تغير السلطة وظيفتها التي اقيمت على اساسها وهي انهاء الاحتلال للشعب الفلسطيني».

وشدد عريقات على انه لا يمكن للجانب الفلسطيني ابقاء الوضع على ما هو عليه الحال حاليا، مشيرا الى ان التوجه للامم المتحدة هو جزء من الاستراتيجية الفلسطينية الساعية «لاعادة فلسطين الى خارطة الجغرافيا».

واضاف «لا يمكن استمرار سلطتين في منطقة واحدة، فاما ان تكون سلطة من النهر للبحر وهي سلطة الاحتلال وفق ميثاق جنيف الرابع وميثاق لاهاي واما ان تكون سلطة فلسطينية تقود الشعب الفلسطيني للاستقلال»، مشيرا الى ان هناك استراتيجية فلسطينية متكاملة للمرحلة الحالية التي بدأت بالتوجه للامم المتحدة بطلب العضوية الكاملة لدولة فلسطين على الارض المحتلة عام 1967، منوها الى ان الرئيس الفلسطيني محمود عباس استقبل في الامم المتحدة على هامش اجتماعات الجمعية العامة الشهر الماضي كرؤساء الدول.

واضاف عريقات قائلا «ما غفل عنه الناس في 23 ايلول (سبتمبر) الماضي انه عندما ذهب الرئيس ابو مازن لتقديم طلب عضوية دولة فلسطين للامم المتحدة استقبلته ثلة من حرس الشرف، وودعته ثلة من حرس الشرف بعد تقديم الطلب وهذا لا يعطى الا لرؤساء الدول، فهذه اول مرة يذهب بها ابومازن للقاء السكرتير العام للامم المتحدة ويلقى مثل هذا الترحيب».

واضاف عريقات»السكرتير العام للامم المتحدة قبل الطلب من الرئيس ابومازن وحوله خلال ساعة الى مجلس الامن وهذا يعني ان فلسطين استوفت كافة المعايير للدولة التي حددت في قرار محكمة العدل الدولة عام 1948»، مشيرا الى انه «عندما قبل السكرتير العام للامم المتحدة الطلب وحوله لمجلس الامن تكون فلسطين استوفت جميع معايير العضوية وفقا لقوانين محكمة العدل الدولية».

وشدد عريقات على ان قبول طلب العضوية من قبل سكرتير الامم المتحدة وتحويله لمجلس الامن الذي حوله بدوره الى لجنة الخبراء يؤكد بان فلسطين استوفت جميع شروط العضوية، مضيفا «انا باعتقادي ان فلسطين استوفت جميع متطلبات ومعايير الامم المتحدة لقبولها كعضو كامل، والان القرارات ستكون سياسية بامتياز».

واشار عريقات الى تاريخ الامم المتحدة والفيتو في مجلس الامن، وقال «مورس الفيتو على عضوية الدول 59 مرة. الاتحاد السوفييتي مارسها 51 مرة، ومارستها امريكا ست مرات والصين مرتين، والان تهددنا الولايات المتحدة بممارسة حق الفيتو وهذا قرار سياسي لا علاقة له بالقانون، وكل دولة تقول بانها مع حل الدولتين وضد العبثية الاسرائيلية مثل الاستيطان والاملاءات وفرض الحقائق على الارض يجب ان تصويت لصالح عضوية فلسطين في الامم المتحدة، وذلك اذا اريد فعلا الحفاظ على خيار الدولتين».

وبشأن الموقف الامريكي الواضح باستخدام الفيتو ضد طلب عضوية دولة فلسطين في الامم المتحدة قال عريقات»بلغنا رسميا بانهم سيستخدمون الفيتو في مجلس الامن وانه حتى تقديم الطلب في الجمعية العامة سيكون له عواقب على الفلسطينيين مثل قرارات الكونغرس وقف المساعدات وغير ذلك، وهذا بلغ رسميا».

واستطرد عريقات قائلا «نحن نمارس حقنا في تقرير المصير. وتقرير المصير يجب ان لا يخضع للمفاوضات، وبالتالي بغض النظر مع معنا ومن ضدنا نحن نضع طلبنا في مجلس الامن ويصوت عليه مجلس الامن وهذا سيكرس حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره»، مضيفا «نحن نفاوض اسرائيل على الانسحاب وجدول زمني وترتيبات امنية وعلى كل شيء في ذلك الاتجاه وليس على حق تقرير المصير لان هذا محرم».

واشار عريقات الى وجود 128 دولة تعترف بالدولة الفلسطينية على الاراضي المحتلة عام 1967، وقال «عندما تعترف 128 دولة بالارض الفلسطينية لا تستطيع اسرائيل ان تقول بان هذه ارض متنازع عليها»، مشددا على ان اية مفاوضات مع اسرائيل ستكون على اساس الانسحاب التدريجي وفتراته ومراحله من الاراضي المحتلة عام 1967.

واوضح عريقات بأن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو يسعى لابقاء الوضع على ما هو عليه بعد ان نصب نفسه مصدرا للسلطات و«افرغ السلطة الفلسطينية من ولايتها القانونية والسياسية والجغرافية»، مضيفا «السلطة ولدت باتفاق تعاقدي لنقل الشعب الفلسطيني من الاحتلال الى الاستقلال ويجب ان لا يسمح ولن نسمح لنتنياهو بتغيير وظيفة السلطة المتمثلة بنقل الشعب الفلسطيني من الاحتلال الى الاستقلال».

وبشأن اذا ما بات الصراع حاليا فلسطينيا امريكيا في ظل قرار الادارة الامريكية استخدام الفيتو ضد طلب عضوية دولة فلسطين في الامم المتحدة قال عريقات «نحن لا نريد الصراع مع احد لا مع امريكا ولا مع غيرها، نحن انما نحاول ان نثبت حقوقنا، نحن شعب تحت الاحتلال ونحن شعب لا نريد الصدام مع احد ولا المعارك مع احد».

وشدد عريقات على الاصرار الفلسطيني على اعادة تقديم طلب العضوية لدولة فلسطين في مجلس الامن مرة اخرى اذا استخدمت واشنطن حق الفيتو، مشيرا الى ان هناك خيارات فلسطينية كثيرة.

واوضح عريقات بان الشهر القادم سيكون حاسما بشأن مصير طلب عضوية دولة فلسطين في مجلس الامن، وقال « 11 الشهر القادم سيكون مفصليا ومصيريا» في اشارة الى انه في ذلك اليوم سيكون الوقت الممنوح لمجلس الامن استنفد والمطلوب من الدول الاعضاء ان تقرر موقفها النهائي بشأن الطلب الفلسطيني.

وحول سعي واشنطن لتأجيل التصويت على طلب العضوية الفلسطينية للعام القادم قال عريقات «لا يستطيعون. فيوم 11 الشهر المقبل سيكون يوما حاسما لانه سيقدم تقرير بمواقف الدول، والسؤال المطروح على تلك الدول هل فلسطين استوفت شروط ومعايير الدولة ام لا ، وبالتالي لا تستطيع الولايات المتحدة المماطلة».

واشار عريقات الى تواصل المساعي الفلسطيني لحشد التأييد الدولي للاعتراف بالدولة الفلسطينية كاملة العضوية في الامم المتحدة، الا انه اضاف «الدول عبيد لمصالحها».

واوضح عريقات بان الادارة الامريكية تواصل مساعيها وتحركاتها لافشال طلب العضوية الفلسطينية في الامم المتحدة، وقال «امريكا وجهت 71 رسالة لحد الان لدول العالم تطلب منها عدم الاعتراف بدولة فلسطين وعدم المساعدة في الامم المتحدة للحصول على العضوية».

وبشأن الموقف الاوروبي اوضح عريقات بانه ما زال في خانة الممتنع عن التصويت.

وحول المصالحة الفلسطينية قال عريقات «لا أولوية على المصالحة.. فانا باعتقادي بأن المصالحة الفلسطينية هي الاولوية الاولى للشعب الفلسطيني»، مشيرا الى انه أبلغ من قبل عزام الاحمد رئيس وفد فتح للحوار مع حماس بان هناك ترتيبات تجري لعقد لقاء بين عباس وخالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحماس، منتقدا استمرار الانقسام في الوقت الذي ما تزال الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية تحت الاحتلال الاسرائيلي.

ورفض عريقات اعتبار قطاع غزة ارضا فلسطينية محررة وقال «غزة محتلة»، مشيرا الى ان القانون الدولي يعتبر التهديد بالاحتلال احتلالا، فما بالك باسرائيل التي تحاصر القطاع وتبتزه بالدواء والغذاء والوقود وتعتدي عليه بشكل يومي، رافضا اعفاء اسرائيل من مسؤوليتها كسلطة احتلال تمارس الاضطهاد والتنكيل والابتزاز بغزة من خلال قول بعض الفلسطينيين ان قطاع غزة محرر.

وطالب عريقات اسرائيل بعد اتمام صفقة تبادل الاسرى واطلاق سراح الجندي الاسرائيلي غلعاد شليط برفع الحصار المفروض على القطاع، واضاف «يجب على كل دول العالم بعد انتهاء حجة احتجاز شليط المطالبة برفع الحصار عن غزة، ويجب ان يرفع هذا الحصار».

التقارب توسطت فيه قطر ويرغب من خلاله الأردن لعب دور أكبر في المنطقة ولبيان عدم رضاه عن توجه القيادة الفلسطينية

مؤشرات على قرب عودة العلاقات المقطوعة بين الأردن وحماس رغم تأجيل زيارة مشعل لعمان

غزة ـ «القدس العربي»
من أشرف الهور:

حملت الساعات الـ 48 الماضية عدة مؤشرات عن قرب عودة الدفء في العلاقات المقطوعة منذ 12 عاماً بين المملكة الأردنية الهاشمية وحركة حماس، رغم تأجيل زيارة خالد مشعل لعمان التي كانت مقررة أمس، فقد هاتف الملك عبد الله الثاني عائلة مشعل للاطمئنان على صحة والدته المريضة، في الوقت الذي قدمت فيه الحركة عبر اتصال هاتفي وزيارة رسمية التهاني لرئيس الحكومة الأردنية الجديد عون الخصاونة.

فكان أول المؤشرات على عودة العلاقات هو الإعلان عن قيام ملك الأردن بمهاتفة عائلة مشعل المقيمة في عمان للاطمئنان على والدة زعيم حماس التي تعاني من المرض، حيث وضع «المركز الفلسطيني للإعلام» التابع لحماس خبراً حمل عنوان «الملك هاتف عائلة مشعل مطمئنا على صحة والدته».

وفهم من الاتصال الهاتفي الذي أجراه ملك الأردن، أن قناة الحوار والوساطة القائمة بين الأردن وحماس والتي تدار من العاصمة القطرية الدوحة نجحت في إزاحة العقبات لطي صفحة الماضي، وعودة العلاقات المقطوعة والمتوترة بين الطرفين إلى سابق عهدها، رغم تأجيل زيارة مشعل التي كانت مقررة يوم أمس لعمان لأسباب لم يكشف عنها.

وكانت الوساطة القطرية أثمرت عن تحديد موعد كان يفترض أن يكون أمس الخميس لزيارة مشعل إلى الأردن، ولقاء ملكها لأول مرة منذ 12 عاماً.

وذكر المركز نقلاً عن عزت الرشق عضو المكتب السياسي لحركة حماس قوله معقباً على زيارة مشعل لعمان التي كانت مقررة يوم أمس الخميس وأجلت لوقت آخر أن هذه الزيارة «ما زالت قائمة».

لكن هذا المسؤول الكبير في حركة حماس لم يحدد الموعد الجديد لهذه الزيارة، والتي ذكر أنها كانت «نتاج وساطة قطرية، تتضمن استقبال العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني لمشعل».

وهو أمر اعتبره الرشق أنه يعني «طي صفحة الماضي في العلاقة بين الجانبين وفتح صفحة جديدة».

ونقل عن الدكتور موسى أبو مرزوق نائب رئيس المكتب السياسي قوله ان تأجيل الزيارة المرتقبة كان لـ«ظروف لوجستية».

وكانت المعلومات التي تكررت خلال الأيام الماضية تقول ان مشعل سيزور عمان، برفقة ولي عهد قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، حيث سيجري خلال هذه «الزيارة الرسمية» التي أجلت لوقت آخر لقاءات مع مسؤولين هناك، تؤسس لمرحلة ما بعد إنهاء القطيعة بين الطرفين.

وأعلن وفق مصادر متعددة أن هذه الزيارة تأتي لـ«تدشين عهد جديد في العلاقات» بين الحركة والمملكة الأردنية.

لكن هذه العلاقات الجديدة لن يتم خلالها نقل مقرات الحركة من دمشق التي تشهد توتراً بسبب الأحداث الجارية هناك إلى عمان كما كانت في السابق، حيث قال فوزي برهوم الناطق باسم حماس لـ«القدس العربي» ان حركته لم تقرر نقل مكاتبها من دمشق لأي مكان آخر، وأنها أيضاً لم تناقش هذا الأمر.

وأوضح أن الزيارة التي توسطت فيها قطر هدفها «فتح صفحة جديدة وطي صفحة الماضي».

وكمقدمة لعودة العلاقات وقنوات الاتصال، أعلن أمس عن قيام مشعل بمهاتفة رئيس الحكومة الأردنية المكلّف عون الخصاونة لتهنئته بالمنصب الجديد.

وتفيد المعلومات أيضاً أن عضو المكتب السياسي للحركة محمد نزال والذي زار رئيس الحكومة في منزله الليلة قبل الماضية وقدم التهنئة له كذلك.

وأوكل الملك عبد الله قبل أيام مهام تشكيل الحكومة الجديدة للخصاونة خلفاً لمعرف البخيت، ولم يعرف إن كان هذا التغيير جاء لإرضاء إسلاميي الأردن، خاصة وأن التغيير جاء بعد الكشف عن فتح قناة للحوار بين القصر الملكي والإخوان المسلمين في الأردن.

وكانت العلاقات تأزمت بين الطرفين بعد أن قامت الأردن بمنع مسؤولي حركة حماس وعلى رأسهم مشعل من النزول من الطائرة التي كانت قادمة من الدوحة في العام 1999 إلى عمان مقر قيادة حركة حماس في الخارج، قبل أن تتخذ من العاصمة السورية دمشق مقراً لها بعد توتر العلاقات.

وفي أوج التوتر اتهمت الأردن في عهد رئيس الوزراء الأسبق معروف البخيت، أشخاص ينتمون لحركة حماس في العام 2005، بنقل أسلحة من سورية إلى أراضيها.

وبعد فترة طويلة من القطيعة، وتحديداً بعد أن سيطرة حركة حماس على قطاع غزة، زار الأردن مسؤولون من حركة حماس أبرزهم محمد نزال، الذي عمل كـ«سفير للعلاقات المقطوعة»، إذ التقى خلالها بعدة مسؤولين أبرزهم مدير المخابرات الأردنية السابق محمد الذهبي.

وسبق وأن حط مشعل الأردن في زيارات صنفت على أنها «إنسانية»، كان آخرها عيادته لوالدته نهاية ايلول (سبتمبر) الماضي، والتي كانت بموافقة لملك عبد الله الثاني، وهي الزيارة الثانية له بعد القطيعة، حيث كانت في نهاية آب (أغسطس) من العام 2009، للمشاركة في جنازة والده الذي توفي آنذاك.

ويرى مطلعون على التقارب الجديد بأنه جاء لكون الأردن يطمح في أخذ دور أكبر في المنطقة، وخاصة في الإشراف على الملف الفلسطيني الذي تشرف عليه الآن مصر، في ضوء التقارب الجديد بين حماس ومصر بعد الثورة، إذ قامت القاهرة باستضافة قادة حماس والالتقاء بهم في أكثر من مناسبة خلال الفترة التي تلت نجاح الثورة، وتبديل النظام السابق الذي فرض في آخر فترة لحكمه قطيعة على الحركة بشكل كامل بسبب تفاقم الخلافات بينهم، منع خلالها زعماء القاهرة سواء من غزة أو دمشق من زيارة القاهرة.

وهناك آخرون يرون أن التقارب له أبعاد أخرى، تتمثل في قناة الحوار الجديدة التي أعلن عنها بشكل رسمي قبل أيام بين الديوان الملكي الأردني وجماعة الأخوان المسلمين في عمان، إذ تعتبر حركة حماس أحد أذرع الإخوان، وظلت لفترة قريبة تتشارك في كثير من أمور العمل مع إخوان الأردن.

لكن في وسط هذه التكهنات، يؤكد آخرون أنه لا يمكن أيضاً تجاهل الخلاف في الرأي بين القيادة الفلسطينية في الضفة الغربية، والمملكة الهاشمية، خاصة في ملف التوجه إلى الأمم المتحدة الذي حمله الرئيس محمود عباس للحصول على اعتراف بدولة مستقلة.

وقال مسؤول في حركة فتح انهم لا يملكون معلومات عن هذا التقارب، بين حماس والأردن، لكنه أشار في ذات الوقت أن الأردن ربما يريد توصيل رسالة مفادها بأنه غير راض عن خط السير السياسي الذي انتهجته القيادة الفلسطينية، خاصة بعد «خطة أيلول».

وأشار إلى أن بداية الخلاف ظهر حين تم التوقيع على اتفاق المصالحة في ايار (مايو) الماضي، حيث امتعضت عمان بعدم إبلاغها مسبقاً بالعملية من قبل القيادة الفلسطينية، كون أن علاقاتها مقطوعة مع حركة حماس.

ولم يخف هذا المسؤول الذي فضل عدم ذكر اسمه خلال حديثه مع «القدس العربي» وجود «توتر» في العلاقات بين الأردن والقيادة الفلسطينية، لكنه أشار إلى أن هذا التوتر يعد «محصور جداً».

خالد مشعل

الملك عبد الله الثاني

رئيس الوزراء الاردني المكلف يستقبل قياديا في حماس

■ عمان ـ ا ف ب: استقبل رئيس الوزراء الاردني المكلف عون الخصاونة الاربعاء قياديا في حماس، حسبما افاد مقربون منه، فيما تحدثت صحيفة «الرأي» الحكومية عن زيارة مرتقبة «خلال ايام» لخالد مشعل الى عمان.

وقال مصدر مقرب من رئيس الوزراء المكلف لوكالة فرانس برس انه «التقى في منزله ليل الاربعاء محمد نزال القيادي في حركة حماس الذي هنأه بتكليفه بتشكيل الحكومة».

وتلقى الخصاونة كذلك اتصالا هاتفيا من خالد مشعل، رئيس المكتب السياسي للحركة لذات الغاية.

وذكرت صحيفة «الرأي» اليومية ان «مشعل سيقوم بزيارة الى المملكة خلال ايام برفقة ولي العهد القطري الشيخ تميم بن حمد آل ثاني».

وابعدت عمان خمسة من قادة حماس بينهم مشعل من المملكة الى قطر في 1999 قبل ان يستقر مشعل في سورية، اثر تدهور في العلاقات مع حماس.

لكن مشعل زار عمان مرتين منذ ابعاده، الأولى في آب (اغسطس) 2009 من اجل المشاركة في تشييع جنازة والده عبد الرحيم مشعل الذي توفي في الاردن عن 91 عاما، والثانية لعيادة والدته المريضة الشهر الماضي.

وشهدت علاقة المملكة مع حماس مزيدا من التوتر عام 2006 عندما اتهم الاردن الحركة بتهريب الاسلحة من سورية الى اراضيه.

وقد نجا خالد مشعل من محاولة اغتيال فاشلة قام بها الموساد في عمان عام 1997.

وكان الخصاونة حينها، رئيس للديوان الملكي في عهد الملك الراحل الحسين بن طلال، الذي هدد بقطع العلاقات الدبلوماسية مع الدولة العبرية اذا لم توفر الترياق الذي انقذ حياة مشعل لاحقا.

ووقع الاردن معاهدة سلام مع اسرائيل عام 1994 فيما ترفض حماس الاعتراف بالدولة العبرية. وكلف الملك عبد الله الثاني الاثنين الخصاونة (61 عاما)، القاضي في محكمة العدل الدولية في لاهاي منذ عام 2000، بتشكيل حكومة جديدة خلفا لمعروف البخيت معتمدا على سمعته الجيدة لتنفيذ الاصلاحات في البلاد.

محلل اسرائيلي يصف صفقة تبادل الاسرى بانها اذلال مخز للدولة العبرية لانها تُعزز ايضا نظرية بيت العنكبوت لنصر الله

الناصرة ـ «القدس العربي»
من زهير اندراوس:

يواصل عدد من المحللين الاسرائيليين نشر المقالات التي تحتوي على سهام نقد لاذعة للمستويين السياسي والامني في الدولة العبرية بسبب مصادقتهما على صفقة التبادل مع حماس، وفي هذا السياق نشر المحلل العسكري، رون بن يشاي، صاحب الباع الطويل في المنظومة الامنية في تل ابيب، مقالا في الموقع الالكتروني لصحيفة «يديعوت احرونوت» تحت عنوان ما بعد كرنفال صفقة الخضوع والاذلال، التي تُعزز برأيه نظرية خيوط العنكبوت، التي كان اطلقها الامين العام لحزب الله اللبناني، حسن نصر الله، لافتًا الى ان الصفقة كانت حتمية من الناحية السياسية، علاوة على كونها معقولة من منظور المخاطر الامنية المترتبة عليها، ولكن مع ذلك، شدد على ان صفقة التبادل من ناحية الجوهر والمعنى الاستراتيجي تعتبر خضوعًا واذلالا، على حد تعبيره.

واستطرد ان الصفقة تعتبر خضوعا من قبل تل ابيب التي تعرضت لابتزاز من تنظيم ارهابي اسلامي متطرف، تمكن من الكشف عن ما اسماها بالبطن الرخوة للمجتمع الاسرائيلي، وضربها بقسوة وبصبر حتى حقق هدفه، كما ان الدولة العبرية، لم تخضع فقط، بَل احتفلت بالاذلال في مهرجان مخز ساعد جيش الاحتلال في اخراجه، ووفقه، فان الخضوع ليس مصطلحًا قاسيًا، وفي بعض الاحيان لا مفر منه في الحرب الطويلة الامد ضد عدو يمتلك العزيمة والحافزية المتعصبة، ولكن الخضوع يبقى محتملا طالما لم ينشئ وضعا لا رجعة عنه، اي طالما ان العملية لا تعرض وجود اسرائيل المادي، كدولة وشعب، للخطر، ويمكن من الحفاظ على القوة والانتعاش تمهيدا للجولة القادمة التي تنطوي على احتمالات كبيرة بالنصر، وبالتالي شدد على ان الصفقة الاخيرة تُصنف على انها من النوع الذي يُمكن تحمله، وذلك لان الجيش وجهاز الامن العام (الشاباك) يملكان القوة لمواجهة تداعياتها، كما انها تمنح تل ابيب الفرصة للحفاظ على قوتها، كما ان الصفقة برأيه تعزز الحافز لدى الجيش، وليس المواطنين فقط، على القتال ومواجهة التحديات، من منطلق ان ما اسماها بالتعهدات المتبادلة ليست كلمة فارغة المضمون في المجتمع اليهودي، وشدد بن يشاي على ان هذه الحقيقة مهمة جدا لمستقبل ولمناعة الدولة العبرية القومية، ولكنها، اضاف، هي جزء من الصورة الشاملة، حيث ان تقدير الوضع بصورة ذكية لما هو متوقع في المستقبل يجب ان يأخذ بالحسبان تأثير الصفقة وابعادها على الجانب الاخر، وليس فقط على حركة حماس، وانما على من وصفهم بالاعداء وهم حسب ترتيبه: ايران، حزب الله، والمتطرفون من فلسطينيي الداخل.

وبرأيه فانه اذا كان الحكم على الصفقة بموجب ردود الفعل، فيمكن الجزم بأنها عززت لدى الجهات المعادية لتل ابيب اليقين بان المجتمع الاسرائيلي يستطيع امتصاص الخسائر الى حد معين، ولكنه بالمقابل، ليس قادرا على مواجهة معضلات حسية ونفسية، لافتا الى ان اي ممارسة للعنف، التي تعجز اسرائيل عن تقديم حل عسكري لها، تخلق في صفوف المجتمع الاسرائيلي شعورا بالعجز والهستيريا، ولذلك فالعنف وسيلة ناجعة تؤدي مع مرور الوقت الى خضوع تكتيكي، وربما استراتيجي للدولة العبرية ولمواطنيها اليهود، على حد تعبيره.

وينتقل المحلل الى النقطة الثانية في تحليله حيث يقول ان الصفقة على ارض الواقع عززت من جديد نظرية خيوط العنكبوت لحسن نصر الله، والتي تشمل في ما تشمل ان المجتمع الاسرائيلي مماثل لخيوط العنكبوت، وبالتالي من السهل تمزيقه بواسطة انزال خسائر واضرار حسية به، من خلال استغلال سلم القيم الانسانية للمجتمع الغربي الذي يجبر اسرائيل على لجم ردها، وبدون المواجهة المباشرة مع فائض القوة العسكرية للجيش، ويضيف بالنسبة لاسرائيل فان انسحابها مما كان يُسمى بالحزام الامني في الجنوب اللبناني كان اثباتًا لهذه النظرية، مشيرا الى ان حماس استخلصت العبر ذاتها من الانسحاب الاسرائيلي من قطاع غزة في العام 2005، على حد قوله، وتماشيا مع هذه النظرية، فان جميع عمليات الاسر، يقول المحلل، باتت مربحة، سواء كان الحديث عن جثث او اسرائيليين على قيد الحياة.

وتأكيدا على ذلك، بحسب الكاتب، فان الانجاز الوحيد لحزب الله في حرب لبنان الثانية كانت صفقة التبادل عام 2008 التي اطلقت فيها اسرائيل سراح المئات، بما في ذلك سمير القنطار، مقابل جثتين لجنديين من جيش الاحتلال.

وبحسب رأيه فان هذا النوع من الصفقات، تعمل على كي الوعي كانجاز وتؤكد للجماهير في الشارع العربي الى اي مدى يصدق الاسلامويون، سنة امُ شيعة، في ادعائهم بان اسرائيل لا تفهم الا لغة القوة. ويخلص المحلل العسكري الى انه بناء على ذلك فمن المفهوم ضمنا لماذا تعزز الصفقة قوة حركة حماس وطريق الكفاح المسلح الذي تتبناه، بشكل مواز لكونها تؤدي الى ضعف الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، لافتًا الى ان نصر حماس يُلزم عباس على التصلب في مواقفه، ويؤكد على الحاجة للدفع باتجاه المصالحة.

بموازاة ذلك، قال المحلل ان الجانب الايجابي في الصفقة يكمن في تحسن العلاقات مع القاهرة، التي اكدت للمصريين والعرب على انها تهتم جدًا بالمصالح الفلسطينية والعربية، كما انها تملك القوة لاخضاع الدولة العبرية في حال استدعت الحاجة ذلك. كما ان ابعاد الاسرى الى قطاع غزة، برأي الكاتب، ايجابية.

وساق بن يشلي قائلا انه يتحتم على الدولة العبرية استخلاص العبر والنتائج من الصفقة فورًا وبدون تأجيل، ذلك ان جميع المعلومات والتقديرات تؤكد ان عملية الاختطاف القادمة ما هي الا مسألة وقت، ويقترح المحلل على صناع القرار في تل ابيب ثلاثة مسارات: تشكيل وتفعيل جهاز استخباري عملاني خاص مهمته الوحيدة تكون معالجة كافة جوانب اطلاق سراح المختطف او المختطفين، بدءا من جمع المعلومات الاستخبارية حول مكان وجوده، مرورا بتوفير امكانيات عملانية لاطلاق سراحه وانتهاءً بالمساندة بالمعلومات والاستشارة في المفاوضات، كما يتحتم على الجيش، بمساعدة اجهزة المخابرات، القيام بعمليات تخلق ضغطا واوراق مساومة مع المختطفين، وتنفيذ عمليات عسكرية واسعة النطاق لردع وتخويف الخاطفين، على حد تعبيره.

وطالب بن يشاي رئيس الوزراء نتنياهو بالالتزام بتصريحاته واخراج تهديداته الى حيز التنفيذ، هو ومن سيليه في رئاسة الوزراء، وهذا الامر يتعلق بتصريحه القائل انه اذا عاد الاسرى الى ممارسة الارهاب فسيتم استهدافهم، اي انه يجب تحويل التصريح الى لغة الافعال، على حد قوله.

عبد ربه ينتقد الزهار ويؤكد أنه ليس من حقه «الحديث باسم مصر»

غزة ـ «القدس العربي»
من أشرف الهور:

انتقد ياسر عبد ربه أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير يوم أمس الدكتور محمود الزهار القيادي البارز في حركة حماس، على خلفيه تصريحات قال فيها إن المصريين وحماس مقتنعون بأن الرئيس محمود عباس «غير جاد» في تنفيذ اتفاق المصالحة.

واستهجن عبد ربه في تصريحات للإذاعة الفلسطينية الرسمية ما قال انها «محاولة الزهار تعيين نفسه ناطقا باسم مصر». وقال عبد ربه، ردا على تحميل الزهار الرئيس عباس مسؤولية تعطيل المصالحة «هذا الرجل غير صادق وإذا كان يعرف قواعد العمل السياسي فليس من حقه أن يتحدث باسم مصر على الإطلاق».

وأضاف أن الرئيس محمود عباس ذاهب إلى مصر وتابع «إذا كانت حماس جادة في تنفيذ اتفاق المصالحة فلتحدد موعدا للقائه».

وحمل عبد ربه حركة حماس مسؤولية تعثر تطبيق اتفاق المصالحة، وقال «حتى الآن لا يبدو أن هناك مؤشرات جدية على رغبة حماس في إجراء المصالحة».

وردا على اعتبار الزهار ان إجراء الانتخابات ليس مخرجا للأزمة وأن تنفيذ المصالحة غير ممكن بشكل انتقائي، قال عبد ربه إن الانتخابات ليست مسألة ثانوية وأن إجراءها يقود لتنفيذ باقي بنود اتفاق المصالحة».

وأتهم عبد ربه حركة حماس بأنها «تسعى للانتقائية من خلال سعيها لحل كل القضايا، بحيث عندما تجرى هذه الأخيرة تتحول إلى عملية شكلية وتوزيع حصص ولا تعبر عن إرادة الشعب الحقيقية». ونقلت وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية عن الزهار تصريحات أدلى بها للإذاعة الفلسطينية الرسمية قال خلالها ان الانتخابات ليست هي المخرج لإنهاء الأزمة.

وأوضح ان حل الأزمة يكمن في تنفيذ البنود الخمسة والتي اتفق سابقا مع حركة فتح على تنفيذها وهي منظمة التحرير، والانتخابات، والحكومة، والأجهزة الأمنية والمصالحة المجتمعية.

وكانت حركتا فتح وحماس وقعتا في القاهرة في مطلع شهر ايار (مايو) الماضي اتفاقا للمصالحة، غير أن الخلافات على تشكيل حكومة التوافق أهم بنود الاتفاق أدى إلى تعطيل تطبيقه على الأرض.

وأول أمس أعلن عزام الأحمد مسؤول ملف المصالحة في حركة فتح عن لقاءين مع حركة حماس سيعقدان لبحث المصالحة عقب انتهاء جولة الرئيس عباس العربية.

ويوم أمس أمدت اللجنة المركزية لحركة فتح في ختام اجتماعها بمدينة برئاسة الرئيس عباس على ضرورة إتمام المصالحة الفلسطينية، وبحثت في نتائج الاتصالات الأخيرة التي جرت بهذا الشأن.

وفي سياق الحديث عن المصالحة أعلن السفير المصري لدى السلطة الوطنية ياسر عثمان، عن أن الزيارة الهامة التي سيقوم بها الرئيس عباس للقاهرة بعد السبت، سيكون من أولوياتها بحث ملف المصالحة، وكيفية دفعها للأمام.

ونقلت وكالة «وفا» عن عثمان قوله «إن مصر لمست حرصا وتصميما كبيرين لدى الرئيس أبو مازن على تفعيل وإنجاز عملية المصالحة».

مركزية فتح: حصار غزة لم يعد مبررا بعد صفقة تبادل الأسرى

■ رام الله ـ د ب أ: قالت اللجنة المركزية لحركة «فتح» الخميس إنه «لم يعد من مبرر» لاستمرار الحصار الإسرائيلي على قطاع غزة بعد الإفراج عن الجندي الإسرائيلي غلعاد شليط بموجب صفقة تبادل الأسرى مع حركة «حماس».

وقالت اللجنة في بيان لها عقب اجتماعها برئاسة الرئيس الفلسطيني محمود عباس في رام الله «إنها ترحب بإطلاق سراح الأسرى الأبطال، وتؤكد على ضرورة الإفراج عن جميع الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية».

وأضاف البيان «كما تطالب اللجنة برفع الحصار عن غزة، خصوصا بعد إتمام صفقة التبادل وإطلاق سراح شاليط، فلم يعد من مبرر لاستمرار هذا الحصار الجائر».

أفرج عن شليط الثلاثاء وفق المرحلة الأولى من صفقة التبادل مع حركة المقاومة الإسلامية «حماس» والتي تضمنت في المقابل إطلاق سراح 477 فلسطينيا بينهم 27 امرأة وذلك برعاية مصرية.

وأكد البيان على ضرورة إتمام المصالحة الفلسطينية، مشيرا إلى أن اللجنة بحثت نتائج الاتصالات الأخيرة التي جرت بهذا الشأن.

في سياق منفصل رحبت اللجنة المركزية بجهود اللجنة الرباعية التي ستستأنف اجتماعاتها في السادس والعشرين من الشهر الجاري، مؤكدة على استعداد الجانب الفلسطيني للاجتماع باللجنة الرباعية الدولية على قاعدة ما ورد في بيانها حول حدود الدولتين ووقف الاستيطان.

وأدانت اللجنة المركزية استمرار الحكومة الإسرائيلية في البناء الاستيطاني وآخرها قرار بناء 2700 وحدة استيطانية جديدة، وأكدت أنه لا يمكن العودة للمفاوضات في ظل استمرار الاستيطان والقبول الفعلي لبيان اللجنة الرباعية الأخير.

كما رحبت اللجنة المركزية بحصول المجلس الوطني الفلسطيني على مكانة شريك في الديمقراطية في الجمعية الأوروبية البرلمانية للمجلس الأوروبي الذي يضم 47 دولة، وشكرت جميع الدول التي ساهمت في الحصول على هذه العضوية.

ومن غزة نددت الحكومة الفلسطينية المقالة التي تديرها حركة المقاومة الإسلامية (حماس) الخميس بإبقاء إسرائيل على حصارها البحري المفروض على قطاع غزة رغم الإفراج مؤخرا عن الجندي الإسرائيلي غلعاد شليط بموجب اتفاق صفقة تبادل الأسرى.

وحثت الحكومة المقالة، في بيان صحافي، مصر على «فرض ثقلها العربي والدولي على الاحتلال» لرفع الطوق البحري عن غزة. كما دعت إلى تكثيف الحملات الدولية لفك الحصار عن الشعب الفلسطيني على غرار سفن المتضامنين الحقوقيين والأجانب الذين وصلوا غزة سابقا.

وأكدت أهمية التكاتف العربي والدولي من قبل أحرار العالم لرفع الحصار عن قطاع غزة ولاسيما الحصار البحري «الذي يتبجح الاحتلال بمواصلة فرضه».

وأشارت الحكومة المقالة إلى أن أكثر المتضررين من الحصار البحري هم الصيادون «الذين يحاربهم الاحتلال في لقمة عيشهم حيث شكل ذلك الحصار بالنسبة لهؤلاء الصيادين معاناة كبيرة ومتفاقمة وخاصة في الأعوام الخمسة الأخيرة».

اليونيسكو مهددة بفقدان أكبر مموليها في حالة الاعتراف بفلسطين

■ باريس ـ د ب أ: تواجه منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة خطر فقدان أكبر ممول مالي لها في حالة اعتراف المنظمة بدولة فلسطين.

وتردد في أوساط مطلعة داخل اليونيسكو الخميس في باريس أن الولايات تهدد بالانسحاب من المنظمة في حال قبول فلسطين دولة كاملة العضوية في اليونسكو خلال المؤتمر العام للمنظمة المقرر الأسبوع المقبل.

وأعلن المجلس التنفيذي للمنظمة مطلع الشهر الجاري تأييده لمنح فلسطين عضوية كاملة في المنظمة.

يتخذ المجلس قراراته خلال المؤتمر العام الذي يعقد مرة كل سنتين والذي يشارك فيه ممثلون عن 193 دولة وهي الدول الأعضاء بالمنظمة. تبدأ الجلسة المقبلة للمؤتمر الثلاثاء القادم وتنتهي يوم العاشر من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

تساهم الولايات المتحدة حاليا بنسبة 22 بالمئة من ميزانية اليونيسكو، تليها اليابان وألمانيا، كأكبر ثلاث دول تدعم المنظمة.

يبلغ الحجم الحالي لميزانية اليونيسكو، التي تعتمد كل عامين، 653 مليون دولار غير شاملة الأبواب الاستثنائية.

مصادر حكومية سورية: أرصدة المصرفين العقاري والتجاري المجمدة في الغرب «فتات»

قتلى خلال اشتباكات بين الجيش ومسلحين ومقتل 5 مدنيين برصاص الامن في سورية

■ نيقوسيا ـ دمشق ـ وكالات: افاد ناشط حقوقي ان اشتباكات «عنيفة» وقعت صباح الخميس بين الجيش السوري ومسلحين يعتقد انهم «منشقون» عنه ما اسفر عن مقتل «الكثير» من الجنود وجرح اخرين، فيما قتل خمسة مدنيين في مدن سورية عدة.

ونقل مدير المرصد السوري لحقوق الانسان رامي عبد الرحمن في اتصال هاتفي مع فرانس برس عن اهالي من قرية البرهانية المجاورة لمدينة القصير التابعة لريف حمص (وسط) ان «اشتباكات عنيفة جرت اليوم بين جنود وعناصر مسلحة يعتقد انهم جنود منشقون».

واضاف المصدر ان «هذه الاشتباكات اسفرت عن مقتل وجرح الكثير من الجنود بالاضافة الى تدمير اليتين عسكريتين» تابعتين للجيش النظامي. ولم يتمكن المصدر من تحديد عدد القتلى.

كما قطع التيار الكهربائي والمياه والاتصالات عن مدينة القصير، بحسب مدير المرصد.

وتكثفت منذ الاربعاء الاشتباكات بين الجيش ومسلحين يعتقد انهم جنود منشقون عنه في ريف حمص وبخاصة في المناطق المحيطة بمدينة القصير الحدودية مع لبنان.

واسفرت هذه الاشتباكات الاربعاء عن مقتل خمسة مدنيين وسبعة جنود على الاقل واصابة اخرين بجروح في بلدتي جوسية والنزارية المجاورتين للقصير.

وفي حمص، اكد المرصد «مقتل سيدة في حي دير بعلبة الخميس اثر اصابة منزلها برصاص رشاشات ثقيلة».

واضاف المرصد ان «مواطنا قتل ايضا في قرية الحواش بسهل الغاب (ريف حماة) واصيب خمسة بجراح اثر اطلاق رجال الامن الرصاص بكثافة لتفريق الاهالي الذين كانوا يحاصرون معسكر للجيش السوري في القرية للمطالبة بالافراج عن ابنائهم المعتقلين».

واوضح المرصد ان «تظاهرات خرجت في عدة مناطق في سهل الغاب ردا على إعتقال طلاب من مدرسة الحواش التي قام اهلها بقطع الطريق وإحراق الدواليب ومحاصرة معسكر الجيش».

وفي ريف دمشق، قتل شاب في الضمير بينما كان يعمل في بستانه عندما اصابه رصاص طائش اطلقه رجال الامن الذين كانوا يلاحقون متظاهرين طلاب لجؤوا الى البساتين».

واكد المرصد «مقتل شابين في مدينة جاسم الواقعة في ريف درعا وجرح خمسة اخرين جراح احدهم خطرة اثناء تفريق مظاهرة طلابية التحق بها شباب في هذه المدينة».

من جهة ثانية «توفي مواطن في حي النازحين متأثرا بجروح اصيب بها امس (الاربعاء) خلال المداهمات الامنية في الحي» حيث قتل امس (الاربعاء) ستة مدنيين برصاص الامن والشبيحة» وهي عبارة تطلق على العناصر المدنية الموالية للنظام، بحسب المرصد.

وشهد الاربعاء مقتل 11 شخصا برصاص عناصر موالية للنظام السوري ورجال الامن خلال قيامهم بعمليات مداهمة في سورية، بحسب ناشطين.

من جهة اخرى قالت مصادر حكومية سورية إن الأموال والأرصدة التي طالتها عقوبات الإتحاد الأوروبي والعائدة للمصرفين التجاري السوري والعقاري في دول أوروبا ضئيلة جداً ولا يصح تسميتها أرصدة أو أموالاً أو حتى ودائع لقلة حجمها.

وأضافت المصادر في تصريحات نشرتها صحيفة «الوطن» السورية الخاصة إن ما «طاله التجميد من ودائع التجاري السوري والعقاري يشبه «الفتات»، مقللة في الوقت نفسه من أهمية إجراءات التجميد لأن المصرفين يعيان الواقع جيداً وأجادا التعامل معه، ولا سيما التجاري السوري الذي بات مخضرماً في التعامل مع مثل هذه الوقائع».

واشارت الى أن «التجميد الذي طال القليل الموجود للعقاري في دول أوروبا يعتبر بمنزلة الإزعاج ليس أكثر، نظراً لقلة أرصدة العقاري بالأساس ولحداثة عهده بالتعامل مع القطع الأجنبي بعد أن سمحت له الحكومة السورية بذلك وتمويل المستوردات الخارجية السورية وفتح الحسابات للزبائن والتحويل بالقطع الأجنبي منذ مدة تقل عن السنتين».

واعتبرت المصادر أن المصرفين السوريين «وعيا الدرس جيداً بعد مجموعة من الإشارات والأحداث التي عصفت بالمنطقة العربية، وموقف الدول الغربية والأوروبية تحديداً منها فبادرا إلى اتخاذ إجراءات احتياطية من شأنها الحد والتقليل من غنائم الخصوم، والتقليل التدريجي للأرصدة في الخارج».

وأوضحت أن أرصدة المصرف العقاري التي طالها التجميد تقل عن 4 ملايين دولار، وهو ما يوصف بالعمل المصرفي السوري بـ(الفرنكات) أو (القروش)، في حين لم تتوافر المعلومات حول أرصدة التجاري السوري التي طالها التجميد وإن كانت المصادر ترجح أن تكون «بحجم أرصدة العقاري نفسه».

وكانت الإتحاد الأوروبي أعلن في بدايات الشهر الجاري تطبيق حظر على المصرف التجاري السوري وقبله المصرف العقاري في خطوة تهدف لتشديد الخناق على سورية.

لاجئون سوريون يتظاهرون ضد نظام الاسد في احد المخيمات التركية

بان كي مون يدعو سورية الى وقف «فوري لعمليات التوغل» في الاراضي اللبنانية

■ بيروت ـ ا ف ب: دعا الامين العام للامم المتحدة بان كي مون في تقرير الى مجلس الامن الدولي، سورية الى «وقف فوري لكل عمليات التوغل» التي تقوم بها قواتها في الاراضي اللبنانية، معبرا عن قلقه من ارتفاع منسوب التوتر في لبنان بسبب التطورات في سورية.

وقال بان كي مون في تقريره الرابع عشر حول تنفيذ قرار مجلس الامن الدولي 1559 الذي حصلت وكالة فرانس برس على نسخة منه الخميس «اشجب بقوة عمليات التوغل والمداهمة التي تقوم بها القوات الامنية السورية في المدن والقرى اللبنانية والتي نتج عنها قتلى وجرحى».

ودعا الحكومة السورية الى «وقف فوري لكل عمليات التوغل هذه والى احترام سيادة لبنان وسلامة اراضيه».

وعبر بان عن «قلق عميق ازاء تاثير التطورات في سورية على الوضع السياسي والامني في لبنان»، معتبرا ان «عمليات التوغل والازمة المستمرة في سورية قد تؤدي الى اثارة مزيد من التوتر داخل لبنان وابعد منه».

وقتل ثلاثة سوريين برصاص الجيش السوري خلال الاسابيع الماضية في عمليات توغل لقوات سورية في اراض لبنانية في الشمال او البقاع (شرق) او في مناطق حدودية متداخلة بين البلدين. وافادت تقارير ان سبب عمليات التوغل واطلاق النار ملاحقة مواطنين سوريين او جنود فارين.

ولجأ منذ منتصف آذار (مارس)، تاريخ بدء الانتفاضة الشعبية السورية المطالبة باسقاط نظام الرئيس بشار الاسد، حوالى خمسة الاف شخص الى لبنان، بينهم معارضون وجنود منشقون.

وكشف مدير عام قوى الامن الداخلي اشرف ريفي اخيرا ان السفارة السورية تورطت في خطف معارضين سوريين من لبنان.

واشار بان كي مون في تقريره الى «عدم حصول اي تقدم» في مسالة ترسيم الحدود اللبنانية السورية، مضيفا ان «تحديد وترسيم الحدود اللبنانية يبقيان عنصرا اساسيا من اجل ضمان سيادة البلد وسلامة اراضيه».

وفي تعليق على المعلومات حول عمليات التوغل السورية، اكد السفير الفرنسي دوني بييتون بعد اجتماعه مع وزير الخارجية اللبناني عدنان منصور الخميس «تمسك بلاده الشديد بسلامة الاراضي اللبنانية وسيادة لبنان».

وقال «من الضروري احراز تقدم في مسالة ترسيم الحدود بين لبنان وسورية»، مبديا اسفه لكون «هذا الملف لم يحرز تقدما رغم الجهود التي بذلتها الحكومة السابقة» في هذا الاطار.

وعن المعارضين السوريين في لبنان، قال بييتون ان «لبنان تصرف بطريقة فعالة من اجل استقبال اللاجئين السوريين، لكن قلقنا مرتبط بالاشخاص الذين يبحثون عن ملجا في لبنان ويهربون من القمع الدموي والذين لا يجب اعادتهم رغم ارادتهم الى سورية».

واضاف «هذه نقطة مهمة جدا اذكرها بشكل منتظم في كل لقاءاتي».

واعتبر تقرير الامين العام للامم المتحدة ان وجود قواعد عسكرية فلسطينية (تابعة لفصائل قريبة من سورية) بمحاذاة الحدود اللبنانية السورية غير المضبوطة باحكام «لا يسهل ترسيم الحدود»، داعيا الى تنفيذ مقررات هيئة الحوار الوطني (2006) حول نزع سلاح هذه القواعد.

كما دعا الحكومة السورية الى المساعدة في تنفيذ هذه العملية.

واتفق لبنان وسورية منذ 2008 على تشكيل لجنة مشتركة لترسيم الحدود المتداخلة بينهما في مناطق عدة، وقد عين لبنان ممثليه في اللجنة. الا ان الجانب السوري لم يعين احدا ولم تجتمع اللجنة بعد.

وجدد بان كي مون الاشارة الى تقارير عن تهريب سلاح الى لبنان وخصوصا الى حزب الله.

واعتبر في تقريره ان «مسالة سلاح حزب الله تحولت الى نقطة الخلاف الاساسية في الجدل السياسي في لبنان»، مضيفا ان هذا السلاح «يخلق جوا من الترهيب ويطرح تحديا اساسيا لسلامة اللبنانيين المدنيين واحتكار القوة من جانب الحكومة».

وجدد دعوة قادة حزب الله الى تسليم سلاح الحزب ليتحول الى حزب سياسي، معتبرا ان هذا المطلب «يصبح اكثر الحاحا مع التغييرات الحاصلة في المنطقة».

وينص القرار 1559 الصادر العام 2004 على بسط القوى الشرعية سلطتها على كل الاراضي اللبنانية وعلى نزع سلاح الميليشيات.

وفد من الجامعة العربية يزور دمشق الاسبوع المقبل

■ القاهرة ـ أ ف ب: ذكر بيان للجامعة العربية الخميس ان سورية وافقت على زيارة وفد من الجامعة العربية الاربعاء المقبل في اطار مسعى لوضع حد للعنف في هذا البلد. واشار الامين العام المساعد للجامعة وجيه حنفي في البيان ان الجامعة تلقت موافقة الحكومة السورية على استقبال وفدا وزاريا برئاسة قطر في 25 تشرين الاول (اكتوبر).

وسيضم الوفد الامين العام للجامعة العربية نبيل العربي ووزراء خارجية الجزائر ومصر وعمان والسودان.

وكانت صحيفة حكومية سورية شنت الاربعاء هجوما عنيفا على الجامعة العربية متهمة اياها بالعمل وفق اجندة قوى دولية «عدوانية» تمارس «فعلا تخريبيا» مضادا للمصالح العربية بعد ان دعت الى عقد مؤتمر للحوار بين المعارضة ونظام الرئيس السوري بشار الاسد.

وكان وزراء الخارجية العرب دعوا مساء الاحد في بيان صدر في ختام اجتماع طارىء عقدوه في القاهرة الى عقد مؤتمر حوار وطني يضم الحكومة السورية و»اطراف المعارضة بجميع اطيافها خلال 15 يوما»، الا ان سورية تحفظت عن هذا البيان.

ودعا البيان ايضا الى «الوقف الفوري والشامل لاعمال العنف والقتل ووضع حد للمظاهر المسلحة والتخلي عن المعالجة الامنية تفاديا لسقوط المزيد من الضحايا والانجراف نحو اندلاع صراع بين مكونات الشعب السوري وحفاظا على السلم الاهلي وحماية المدنيين ووحدة نسيج المجتمع السوري».

رئيس شعبة الاستخبارات سابقًا: لو وقعنا على السلام مع دمشق في الماضي لكان وضعنا أفضل بكثير

جنرال في الاحتياط: الإدعاء الإسرائيلي بأنها لا تُوقع على اتفاق سلام مع سورية وجاراتها بسبب عدم ثبات النظام والخوف من التطرف الإسلامي عار عن الصحة والسلام مع مصر والأردن أكبر إثبات

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

مع استمرار أعمال الاحتجاجات في سورية ضد النظام الحاكم، تتعالى الأصوات في الدولة العبرية، التي تحمد الله سبحانه وتعالى، على أنه منع حكام تل أبيب لم يتوصلوا إلى اتفاق سلام مع هذا النظام، ذلك أنه بحسبهم، لكانت إسرائيل، بعد سقوط الأسد، ستُواجه نظامًا جديدا ومتشددا لا يحترم الاتفاقيات.

وفي هذا السياق قال المحلل حجاي سيغال، وهو إرهابي متقاعد، قضى في السجن فترة من الزمن بعد إدانته بالانتماء إلى الخلية اليهودية التي حاولت في الثمانينيات قتل رؤساء بلديات في الضفة الغربية المحتلة، قال في مقال نشره بصحيفة (يديعوت أحرونوت) العبرية إنّه حدث لنا أمر واحد جيد في العام العبري المنصرم، والذي تمثل في عدم توقيعنا على اتفاق سلام مع سورية، لقد نجينا بأعجوبة، كم كان صادقًا أننا رفضنا الاقتراحات من رجالات الجيش والمثقفين والأدباء وقادة من المستوى السياسي، الذين حاولوا دفعنا إلى السلام مع بشار الأسد، عليهم الآن أنْ يُسمعوا صوتهم ويعتذروا، كتب سيغال.

من ناحيته، رأى المحلل البارز في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، سيفر بلوتسكر، أنه يتحتم عليه تقديم الاعتذار لأنه أيد السلام، في حين قال المستشرق د.غاي بخور إن الحظ حالف إسرائيل بعدم توقيعها على اتفاق سلام.

رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية الأسبق ورئيس طاقم المفاوضات من طرف تل أبيب، الجنرال في الاحتياط أوري ساغي، قال في مقابلة أجرتها معه صحيفة «يديعوت أحرونوت» في معرض رده على سؤال ماذا كان سيحدث للدولة العبرية لو وقعت على اتفاق مع الأسد وتم إبعاده عن الحكم، قال: لو افترضنا أننا كنا قد وقعنا على سلام مع سورية، ونظام الأسد زال عن الخارطة السياسية، فكنا سنبقى مع تنظيم حزب الله يتيما بدون إمدادات عسكرية، كنا سنبقى بدون مكاتب الإرهابيين في العاصمة السورية، دمشق، مع هضبة الجولان منزوعة من السلاح، ومع جيش سوري أقل كمًا ونوعية مما نراه الآن، وكنا تقاسمنا مصادر المياه مع سورية، وبالتالي، خلص ساغي، وضعنا لن يكون أسوأ مما عليه الآن، على حد تعبيره.

في نفس السياق نشر د. يوسي بن آري، وهو جنرال متقاعد شغل فترة طويلة مناصب عدة في شعبة الاستخبارات العسكرية، ويعمل اليوم باحثًا في مركز دراسات الأمن القومي في تل أبيب نشر مقالا تحت عنوان: لم نرتكب خطأ عندما أيدنا السلام مع سورية، أعرب فيه عن مواصلة تمسكه بضرورة إبرام اتفاق السلام مع سورية، مشددًا على أنه لم ولن يُغير موقفه بسبب الأحداث الجارية في الدولة الجارة، على حد وصفه، مشيرا إلى أنه أيد السلام ودفع صناع القرار إلى إبرامه، بالتعاون مع دول أجنبية، قائلًا إنه يجب دفع الثمن المطلوب التحقيق هذا السلام.

واستطرد قائلًا: إذا كان النظرة التي سيتم وضعها أمام صناع القرار في تل أبيب على اختلافهم مدى ثبات النظام في سورية، ونوعية الديمقراطية، أو مدى شعبية الأنظمة العربية والإسلامية في الدول المحيطة بنا، فإنه كان من الممنوع على متخذي القرارات أنْ يُوقعوا على اتفاقيات سلام بالمرة مع جيراننا، أوْ حتى الشروع في مفاوضات مع أركان هذه الدول.

وتابع الباحث الإسرائيلي قائلًا بشكل محدد ما هو الفرق بين مصر وسورية، ذلك أن ما يُفكر الشعب المصري عن الديمقراطية في عهد مبارك ستدفع بالأخير إلى قضاء بقية عمره في السجن، إنْ لم يكن أكثر من ذلك، وعلى الرغم من ذلك، فقد قامت إسرائيل بقيادة مناحيم بيغن بالتوقيع على اتفاق (كامب ديفيد) مع أنور السادات، ووافق بيغن على دفع ثمن إستراتيجي كبير عندما تنازل عن سيناء، وحذر الكثيرون آنذاك من أن السلام مع مصر لن يستمر طويلاً وأن الاتفاق كبل أيادي إسرائيل في تنفيذ العمليات العسكرية، ولكن، أضاف الباحث، إن السلام مع مصر ما زال قائمًا حتى في ظل القيادة الجديدة التي استلمت الحكم بعد الإطاحة بمبارك، ربما لاعتقادها بأنه في حال نقضت الاتفاقية فإنها ستخسر كثيرا، وتابع: حقيقة أن خلع مبارك والتهديد بأن جماعة (الإخوان المسلمين) قد تتقلد السلطة هما أمران خطيران بالنسبة لنا، ولكن علينا أنْ نسأل أنفسنا اليوم: هل يتحتم مهاجمة حكومة الليكود لأنها وقعت على (كامب ديفيد) قبل أكثر من ثلاثين عاما؟

كما تساءل د. بن أري ما الفرق بين الأردن وسورية، المملكة الهاشمية ربما أقل ديكتاتورية من النظام الحاكم في دمشق، ولكنها لم تكن لتبقى على الخريطة السياسية لولا أن الأجهزة الأمنية الطيعة للملك، والتي تأكل من يده، كانت وما زالت مسيطرة على زمام الأمور في الأردن، وقال أيضا إنه بدون الوحدات الخاصة التابعة للملك لما تمكن الملك حسين، رحمه الله، أو العاهل الحالي من مواصلة الحكم، وبالتالي وجه الباحث السؤال التالي: هل ثبات نظام الحكم والخوف من صعود الإسلاميين إلى السلطة كان يُحتم على حكومة إسحق رابين عدم التوقيع على اتفاق السلام مع الأردن، المعروف باسم اتفاقية العربة؟ الجواب بطبيعة الحال سلبيا.

كما تساءل الباحث كيف يُمكن أنْ نُفسر أن إسرائيل حافظت على علاقات ممتازة مع نظام الشاه في إيران لسنوات طويلة، مع أنه كان من أبشع الأنظمة الديكتاتورية في العالم قاطبة، كذلك انتقد الديمقراطية في تركيا، ولكنه أكد على أن الأسلمة التي ينتهجها رئيس الوزراء التركي، رجب طيب أردوغان، والتي لم تتوقعها إسرائيل، كانا يكفيان لتل أبيب بأن لا تُقيم علاقات قوية مع تركيا، وقال إن البديل للسلم هو مواصلة الحرب إلى الأبد، كما قال إننا كيهود وكإسرائيليين علينا إجراء حساب للنفس هل فعلنا بما فيه الكفاية من أجل التوصل لاتفاقيات سلام مع الأعداء؟ كما حذر من أن المجتمع الدولي يتوقع من إسرائيل التوصل إلى سلام مع جاراتها، وهو على استعداد لتعويضها عما ستخسره من ممتلكات إستراتيجية، وحتى الوقوف إلى جنبها في حال نشوب حرب، كما قال ان للدولة العبرية التي تعيش في الأدغال لا توجد إمكانية لتفضيل هذا الخيار على الاخر، ولا يحق لها اختيار حليفاتها، وخلص إلى القول إنه إذا تبين أن إسرائيل، من خلال إجراء فحص للنفس، أخطأت تاريخيا، فإن الوقت لم يفت، وبإمكانها العمل على إصلاح الوضع، على حد تعبيره.

جوبيه: فرنسا تريد حوارا مع الهند حول سورية

■ نيودلهي ـ ا ف ب: اعلن وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه الخميس في نيودلهي، ان فرنسا تحاول فتح حوار مع الهند حول الازمة في سورية، على رغم تباين وجهات النظر بين البلدين لايجاد حل للنزاع.

وقال جوبيه «نحاول فتح حوار حول هذا الموضوع الذي تتباين وجهات نظرنا في شأنه. نعتقد في فرنسا ان نظام بشار الاسد يفقد تدريجيا شرعيته لان اي حكومة لا تستطيع استخدام العنف والاسلحة الثقيلة ضد شعبها».

واشار جوبيه في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الهندي اس.ام. كريشنا «لذلك نعتقد ان مجلس الامن الدولي يجب الا يبقى صامتا حيال وضع مماثل».

واضاف الوزير الفرنسي انه «عرض وجهة نظرنا للهند ونريد متابعة الحوار». وفي الامم المتحدة، امتنعت الهند احد الاعضاء العشرة غير الدائمين في مجلس الامن في الرابع من تشرين الاول (اكتوبر)، على غرار البرازيل وجنوب افريقيا، عن التصويت على قرار يدين عمليات القمع في سورية ويهدد النظام السوري بـ»تدابير محددة».

والقرار الذي قدمته بريطانيا وفرنسا والمانيا والبرتغال، عرقله فيتو مزدوج من الصين وروسيا. وقال جوبيه «ما زلنا نعمل على مشروع (القرار) هذا».

واوضح ان النص «معتدل الى حد ما» لان القرار لا يتضمن عقوبات على سورية، لكنه يحض دمشق على وقف العنف ضد المدنيين وبدء برنامج الاصلاحات.

وتطرق جوبيه الى مبادرة الجامعة العربية لمحاولة فتح حوار بين الحكومة السورية والمعارضة، معربا عن امله في التوصل الى «حل سلمي عبر هذا الحوار».

وفي ختام اجتماع استثنائي حول سورية في القاهرة، دعت الجامعة العربية الاحد الى عقد «مؤتمر حوار وطني» في غضون خمسة عشر يوما في القاهرة بين الحكومة السورية والمعارضة لانهاء اعمال العنف «والحؤول دون تدخل خارجي».

وتقول الامم المتحدة ان اكثر من ثلاثة آلاف شخص معظمهم من المدنيين قتلوا منذ 15 اذار (مارس) في عمليات القمع في سورية.

حسين مجلي بعد لقائه الرئيس السوري: بشار الأسد ليس قلقا من الأردن.. واثق من نفسه ويعرف تماما ما الذي يجري ومطالبته بترك السلاح دعوة للانتحار

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

وصف وزير العدل الأردني الأسبق والشخصية القومية البارزة حسين مجلي لقاءه مع نخبة من الشخصيات الأردنية الوطنية والسياسية قبل عدة أيام بالرئيس السوري بشار الأسد بأنه لقاء موفق إلى أبعد الحدود إنتهى بتكريس القناعات الضميرية بأن سورية المستهدفة هي سورية برئاسة بشار الأسد وبشكل حصري.

وخرج مجلي بإنطباعات محددة من هذا اللقاء بعدما ترأس وفدا أردنيا شعبيا قابل الرئيس بشار الأسبوع الماضي، وقال مجلي وهو أحد أبرز المراجع القانونية والقومية في الساحة الأردنية لـ»القدس العربي» بأن قناعته الذاتية قبل اللقاء تكرست بعد مقابلة الرئيس بشار فالأخير على حد تعبير مجلي واثق تماما من نفسه ويعرف بصورة تفصيلية ما الذي يجري وطبيعة المؤامرة التي تستهدف سورية.

وقال مجلي: الأصل في الدول أن الدولة هي التي تحتكر السلاح ومن غير المعقول أن تطالب أي جهة الرئيس بشار بتسليم سلاحه فهذه دعوة عبثية ومباشرة للإنتحار بعدما ثبت بأن هدف المجموعات المسلحة في سورية تصفية النظام وليس الإصلاح أو التغيير.

وإستمع مجلي للرئيس السوري يتحدث عن مراجعة شاملة يستعد لها الرجل لإطلاق سورية الجديدة التي ستبقى سورية المقاومة وقال: الرئيس بشار مستعد تماما لإعادة النظر بالدستور كاملا ولإطلاق إصلاحات ولإعادة بناء المؤسسات السورية بشكل شامل وعلني.

وضم الوفد نخبة من الشخصيات الأردنية وبينها وزير الإعلام سابقا الدكتور هاني الخصاونة وعضو مجلس النواب الأسبق منصور مراد واخرون من لجان التصدي في الشارع الأردني للمؤامرة على سورية.

وشدد مجلي على أن الرئيس بشار يدعو الجميع للحوار الوطني وقال: من يرفض محاورة بشار للأسف سيجلس للتحاور مع السفير الأمريكي والقيادة السورية تعمل على بناء سورية الجديدة ستبقى مشروعا قوميا مقاوما.

وظهر مجلي على ثقة بأن الرئيس بشار يتحدث عن مراجعة شاملة وكاملة وكبيرة وعن محنة ستتجاوزها سورية، كما قال بشار الأسد للوفد الأردني.

وشدد مجلي على ان اللقاء مع الرئيس بشار لم يتضمن إطلاقا أي تعبير او إشارة يمكن أن يفهم منها إرتياب الرئاسة السورية بأي دور أردني سلبي لا سمح الله وعلى العكس تماما – قال مجلي – : سمعنا منها إطراء كبيرا على الأردن الرسمي والشعبي وعلى الموقف الأردني ولم نرصد أي إشارة يمكن ان نستنتج منها بأن الرئيس بشار قلق من الجانب الأردني.

وقال مجلي ان الرئيس بشار رجل يدافع عن نفسه وعن نظامه وعن بلده وعن مشروعه ومن الطبيعي أن يستخدم الجيش فالبلد مستهدف وعندما يشارك الجيش تظهر دماء وهي دماء تكون احيانا ضرورية لإنقاذ الأمة ومشروعها القومي.

وأوضح: بالنسبة لنا كعروبيين وقوميين نعتبر جمال عبد الناصر قائدا للتحرر العربي لكني أقولها بوضوح: خطيئة الزعيم عبد الناصر التاريخية كانت أنه لم يضح بنفسه وبجيشه لضرب الإنفصال عام 1961 وكان ينبغي له أن يفعل وتصوري ان الرئيس بشار يقرأ هذا الدرس جيدا.

وقال مجلي بأن الوفد الأردني زار دمشق مؤخرا لكي يقول بوضوح بأن الشعب الأردني وقواه الحية يقرأ الواقع والمعركة جيدا فالمستهدف اليوم هو تدمير محور المقاومة وإستهداف سورية بشار الأسد فالرجل لو ساوم وقدم تسهيلات لما كان هدفا لغرف العمليات الصهيونية الأمريكية التي دمرت قبلا العراق.

وقال مجلي: عندما سقط صدام حسين ومهما كان لنا رأي في تقييم أدائه سقط معه العراق.. أليس كذلك؟.. ومن غير المعقول أن نقبل بان يكون البديل عن القذافي الحلف الأطلسي .. إضافة لذلك: أليس غريبا أن يقف الأخوان المسلمون وجعجع معا في نفس المساحة عندما يتعلق الأمر بسورية اليوم.

الأردن: مستشارون جدد للقصر الملكي بعد قمة دافوس والنظام يعترف لأول مرة بوجود ازمة ثقة بين الحكم والشعب ومهمة الخصاونة والشوبكي «ترميم» الموقف

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

قد لا تبدو المهمة التي يتحدث عنها رئيس الوزراء الأردني الجديد عون الخصاونة بعنوان إعادة الثقة بين الشعب والنظام سهلة وبسيطة لكن الاعتراف رسميا ولأول مرة بوجود أزمة اعترت هذه الثقة خطوة أولية وضرورية ليس فقط للمعالجة ولكن لتمكين الوزارة الجديدة من الولوج في التفاصيل وتهدئة الرأي العام.

وما بين تسجيل هذه الاعتراف واعتبار من يتحركون بالشارع عصبة من «الأشرار» الذين يطيلون اللسان على حد تعبير مدير المخابرات الأسبق محمد الرقاد ووزير الداخلية الأسبق مازن الساكت، ثمة فارق في اللغة والأدوات والتقييم والقدرة على التشخيص، حيث تلقى الخصاونة الطلب الأول شعبيا وهو إلغاء محاكمة أربع نشطاء من مدينة الطفيلة إتهمتهم الحكومة السابقة بإطالة اللسان.

وهذا الفارق يوحي بأن طريقة التفكير تغيرت فمهمة الخصاونة كما وصفها ليست «إحتواء» الشارع ولكن التوثق من أن أسلوب الحكم القديم ولى وذهب بلا رجعة بعد الربيع العربي.

لكن المفارقة أن العبارة الأخيرة التي نقلتها رويتر صباح أمس عن الخصاونة ويطرب لها الإصلاحيون بالعادة وتغري الإعلام ليست جديدة في الواقع فقد قالها وزير البلاط الأسبق مروان المعشر عندما كان نائبا لرئيس الحكومة قبل سنوات وفي ندوة عامة استلم خلالها المايكروفون ثم خطب في الناس قائلا بإسم الدولة والنظام والحكومة: الطريقة التي كانت تدار فيها الأمور لم تعد مطلوبة أو منتجة.

بعد أشهر قليلة ذاب المعشر نفسه واختفى من المشهد وإختفت معه وثيقته الإصلاحية المرجعية التي تحمل إسم «الأجندة الوطنية» وطورد الرجل من كل الإتجاهات وإضطر لمغادرة الوظيفة والبلاد والساحة والعمل مع المؤسسات الدولية قبل حتى التمكن من تنظيم حفل سياسي لتقديم طبعة أنيقة من أجندته الإصلاحية التي إعتلاها الغبار اليوم ووضعت في المتحف.

عليه يمكن القول بأن الإعتراف بوجود مشكلة وبأن آلية الحكم ينبغي ان تتغير يمثل في الواقع أهم مؤشرات الديناميكية في النظام السياسي الأردني لكنه في الواقع إعتراف قديم ولا أحد يعرف ما هي الشرعيات التي يمتلكها اليوم الخصاونة ولم يكن يمتلكها رجل من طراز المعشر قبل بضع سنوات.

الفارق الوحيد ان المعشر تحدث في وقت الإسترخاء اما الخصاونة فيستعان به بالمشهد في وقت تأزم وتحرك الشارع.. هل يعني ذلك بأن الصلاحيات التي خصصت للخصاونة لكي يغير في قواعد اللعبة ستشكل رافعة مختلفة تثبت للجميع بأن النظام تغير؟

السؤال الأخير لا يملك حتى رئيس الوزارة الجديد إجابة شافية عليه فكل الطروحات تحت الإختبار وخبراء الحكم والبيروقراطية يشعرون بالقليل من المبالغة في رفع سقف التوقعات وثمة إعتراف ضمني أكثر حساسية بأن حكومة الخصاونة قد تكون وزارة الفرصة الأخيرة للنجاح وفي حال فشلها ستكون أحوال الدولة والحكم أسوأ بما لا يقارن.

ووسط تعقيدات من هذا النوع يحاول الرئيس الجديد المضي قدما وسط حقل ألغام سياسية وإجتماعية وإقتصادية فقد ساهمت مقابلاته المكثفة لأكثر من 12 ساعة طوال الثلاثاء مع الكتل البرلمانية بدفعه للتراجع عن نيته إشراك نواب في وزارته كما تزايدت مساحة الإحساس العام بالتعقيد كلما تفاعل الرئيس المكلف مع المزيد من المشكلات وقابل المزيد من الأشخاص.

وعلى هذا الأساس يمكن القول سياسيا بان مهمة إعادة الثقة بين النظام والشعب لا زالت ممكنة بكل الأحوال حتى وإن كانت صعبة لكن الإعتراف بوجودها قد يكون الخيط الأول لمعالجتها وهي المهمة التي يعتقد بأن أنيطت بالخصاونة وبمدير المخابرات الجديد الجنرال فيصل الشوبكي وبنخبة المستشارين الذين سيلتحقون خلال أيام وبعد الخلاص من إجتماعات قمة دافوس بدوائر القرار والحكم وهي القمة التي يستضيفها البحر الميت إعتبارا من اليوم الجمعة.

اوسمة وازياء ملونة... و«ولايات افريقية متحدة... و«الشيخ زبير»... والمحامي وبائع الورود يجب التخلص منهم لانهم غير منتجين

القذافي صاحب النظرية الثالثة... واربعون سنة من التصريحات والآراء الغريبة

هنود امريكا من شمال افريقيا.. وسويسرا بلد قريب من ليبيا... والفسلطينيين «اغبياء»... ويجب على اوروبا اعتناق الاسلام

الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي يرتدي ازياء عسكرية مختلفة

■ طرابلس ـ ا ف ب: العقيد معمر القذافي زعيم الثورة الليبية وصاحب النظرية الثالثة التي طرحها في كتابه الاخضر، الذي قتل الخميس عرف بتصريحاته النارية وملاحظاته التي لا تخلو من الغرابة بدءا من تلك المتعلقة بالقومية العربية الى دعوته لاقامة «ولايات متحدة افريقية»، مرورا «برعايته» الارهاب رسميا.

فقائد ثورة الفاتح من ايلول/سبتمبر (1969)، عرف اولا بازيائه المتنوعة بدءا بالوان افريقيا وانتهاء ببزاته العسكرية العديدة واوسمته.. مرورا بقمصانه الملونة وبدلاته الرسمية وقبعاته ونظارات الشمس التي تكاد لا تفارقه.

وعندما بدأت الحركة الاحتجاجية في الجماهيرية العظمى، كما اختار ان يسمي ليبيا، وصف المتظاهرين المناهضين له بانهم «جرذان» و«عملاء» و«خونة» يتناولون «حبوب الهلوسة»، وتوعدهم «بالمجازر» و«بسحقهم». قبل ذلك، ردد القذافي الكثير من الجمل التي اثارت دهشة كبيرة.. فقد تحدث مرة عن وليام «شكسبير هذا الكاتب المسرحي الكبير العربي الاصل»، موضحا امام حضور قليل الاطلاع على الارجح ان الاسم مركب من كلمتين «الشيخ زبير».

وفي القاموس الشخصي جدا لصاحب فكرة حكم الشعب للشعب عن طريق لجان شعبية، اجداد هنود امريكا يتحدرون من شمال افريقيا.. اما امريكا اصلا فقد جاء اسمها من رجل يدعى «الاميركا» الذي استولى الرحالة الاسباني اميريكو فيسبوتشي على كل منجزاته.

وفي الاقتصاد توصل الى نتيجة مفادها ان سويسرا بلد «قريب» من ليبيا لكنه اقل تقدما من الجماهيرية.

وللامريكيين والسوفيات ايضا حصة من آرائه بما ان الهمبرغر هو «مزيج من الصراصير والفئران والضفادع وبواسطته تم تدمير الاتحاد السوفياتي». ويرى القذافي ايضا ان هناك نوعين من الاشخاص يجب التخلص منهم لانهم يمارسون احدى مهنتين «غير منتجتين» وهم «المحامي» و«بائع الورود».

وهو خبير ايضا في الطب.. فقد قال في قمة للاتحاد الافريقي في 2003 «الايدز الايدز الايدز.. لا نسمع سوى هذا الكلام. انه ارهاب. انها حرب نفسية. الايدز فيروس هادىء واذا بقيت نظيفا فليست هناك اي مشكلة».

والعسكري الذي مر على اكاديمية عسكرية بريطانية قارن مرة بين شخصه ويسوع المسيح والنبي محمد، ورأى «انهما لم يعرفا الشهرة العالمية التي وعد بها».

والرجل الذي تخلى عن كل المهام الرئاسية ليتفرغ لقيادة الثورة، يحب رفقة النساء. وهو يقيم في معظم الاحيان في خيمة ترافقه في كل رحلاته تقريبا.. فكان ينصبها في الصحراء الليبية تماما كما في حديقة القصر المخصص للضيوف الاجانب في باريس مثلما فعل خلال زيارة فرنسا في 2007.

وخلال تلك الزيارة، شعر بالشفقة على نساء اوروبا.. قال ان «ظروف المرأة في اوروبا مأساوية. انها مضطرة في بعض الاحيان للقيام بعمل لا تريده مثل ميكانيكية او عاملة بناء». واكد انه يريد ان «ينقذ المرأة الاوروبية التي تكافح».

ومن منطلق حرصه في اغلب الاحيان على اثارة الرأي العام في الدول الغربية، لم يتردد في انتقاد فكرة الديموقراطية. ورأى مرة ان «بعض الدول يمكن ان تجد ان الديكتاتورية تناسبها اكثر».

في آب/اغسطس 2010، خلال زيارة الى روما القى محاضرتين عن الاسلام امام مئات النسوة اللواتي تم اختيارهن من الجميلات والشابات وحصلت كل واحدة منهن على ثمانين يورو. قال لهن ان «اوروبا يجب ان تعتنق الاسلام والاسلام يجب ان يصبح دين اوروبا باسرها».

ولم يفلت «اصدقاؤه» من آرائه. ففي 2005 في الجزائر، وصف الفلسطينيين «بالاغبياء» مثيرا ضحك القادة العرب بمن فيهم الرئيس الفلسطيني محمود عباس.

خلال القمة العربية في الجزائر في 1988، لبس كفا ابيض بيده اليمنى فقط.. والسبب هو انه لا يريد مصافحة بعض القادة الذين «لطخت ايديهم بالدماء».

وفي القمة التالية اخذ يدخن سيجارا كبيرا وينفث الدخان باتجاه جاره.. العاهل السعودي الراحل الملك فهد بن عبد العزيز.

اما في قمة الدوحة في 2009، فقد قطع الصوت عندما كان يتحدث في الجلسة الافتتاحية عن خلاف بينه وبين الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز، فانسحب.

ورغم اعتذار عن انقطاع الصوت رفض «القائد الاممي وعميد الحكام العرب وملك ملوك أفريقيا وامام المسلمين»، كما وصف نفسه، العودة الى الجلسة واختار زيارة المتحف الاسلامي.

وفي الثورة التونسية، رأى ان الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي هو «احسن واحد» لحكم تونس بينما قال ان الرئيس المصري حسني مبارك الذي تنحى عن السلطة تحت ضغط التظاهرات الشعبية «لا يستحق هذه البهدلة» فهو «رجل فقير ومتواضع (...) يحب» شعبه و«يشحت من اجلكم».

وقد تحول الخطاب الذي القاه في شباط/فبراير بعيد اندلاع الثورة الى موضوع للتندر وتناقله مستخدمو الانترنت في العالم عندما تحول الى اغنية على طريقة الراب بعنوان «زنقة زنقة»، بكلماته التي توعد فيها بمطاردة الثوار «بيت بيت، دار دار، شبر شبر، زنقة زنقة». وقد قال فيه «انا لست رئيسا حتى ارحل ولو كنت رئيسا لرميت الاستقالة في وجوهكم انا زعيم، انا تاريخ، انا ملك ملوك أفريقيا.. من هؤلاء الجرذان الذين يريدون تخريب ليبيا؟ علينا أن نطهر ليبيا من هؤلاء الخونة. سأقاتل حتى آخر قطرة من دمي والملايين سيتوافدون على ليبيا للدفاع عن الزعيم القائد معمر القذافي».

مسؤولون امنيون ايطاليون يرجحون وصول عناصر من القاعدة الى لامبيدوزا مع المهاجرين

■ روما ـ يو بي اي: قال مسؤولون أمنيون إيطاليون إنه من المرجح أن يكون عناصر من تنظيم القاعدة وصلوا إلى جزيرة لامبيدوزا مع العدد الكبير من المهاجرين الذي أتوا من شمال أفريقيا ولا سيما من ليبيا خلال الأشهر الماضية.

ونقلت وكالة الأنباء الإيطالية «أكي» عن مصدر أمني قوله إنه «قد يوجد عناصر مقربة من تنظيم القاعدة بين المهاجرين الذين وصلوا بحرا إلى جزيرة لامبيدوزا قادمين من ليبيا في الاشهر الأخيرة».

وأضاف أن رئيس الشرطة «انطونيو مانغنيللي» أشار إلى هذه الفرضية خلال جلسة استماع في لجنة الأمن القومي بالبرلمان»، مشيرا إلى أن العناصر ليسوا مواطنين ليبيين.

وقال المصدر، إن «مانغنيللي» لفت خلال الجلسة إلى ان «مئة شخص على الأقل ممن وصلوا الى الجزيرة خلال الموجة الأخيرة من الهجرة غير الشرعية لديهم سوابق جنائية في بلادهم».

يذكر ان عشرات الآلاف وصلوا إلى الجزيرة الواقعة جنوب إيطاليا في موجتين للهجرة غير الشرعية، الأولى قادمة من السواحل التونسية بعد سقوط نظام زين العابدين بن علي، والأخري من ليبيا بعد اندلاع ثورة ضد نظام العقيد معمر القذافي والعمليات العسكرية التي قادها حلف شمال الأطلسي (الناتو).

تعليقات القراء في مختلف وسائل الاعلام الدولية تبرز ارتياح الغرب لمقتل القذافي حتى لا يفضح الكثير من الأسرار الشائكة

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

تصدر خبر مقتل الدكتاتور معمر القذافي على أيدي الثوار الواجهات الرقمية لمختلف وسائل الاعلام العالمية أمس الخميس، وإذا كانت عناوين الصحف والإذاعات والتلفزيونات متقاربة في مضمونها، فتعاليق القراء على الحدث في مواقع وسائل الاعلام المذكورة كانت متنوعة ومن ضمنها تساؤلات حول ارتياح زعماء غربيين كانوا يخافون من كشف القذافي عن أسرار صفقات وأحداث معهم.

وحتى الساعات الأولى من ظهر أمس الخميس، كانت بعض عناوين وسائل الاعلام كالتالي: كتبت جريدة «لوموند» الفرنسية «اعتقال الكولونيل القذافي، المجلس الانتقالي يعلن مقتله»، وجاء في جريدة «ليبراسيون» الفرنسية «ليبيا تحتفل بمقتل القذافي»، وكتبت جريدة «البايس» الإسبانية «الثوار الليبيون يعلنون مقتل القذافي في سرت»، ونشرت «الجزيرةط في موقعها «بلحاج للجزيرة: القذافي قتل». بينما كان عنوان قناة «تيلي سور» الفنزويلية المتعاطفة مع القذافي «صور مزعومة لجثة معمر القذافي»، وفي «نيويورك تايمز» الأمريكية «مصادر رسمية تؤكد مقتل القذافي».

واستعرضت وسائل الاعلام مسيرة القذافي السياسية وكيف كان مزعجا للسياسة الدولية وتورطه في عدد من ملفات الإرهاب دوليا.

لكن التنوع كان في ردود فعل الرأي العام العالمي عبر ما رصدته جريدة القدس العربي من تعليقات القراء في مختلف المواقع الرقمية لكبريات وسائل الاعلام العالمية. في هذا الصدد، جاء في جريدة «ليبراسيون»، «والآن هل سيأتي دور الديكتاتوريين الآخرين مثل بشار»، وهذا التعليق تردد في عدد من المواقع ما فيها مواقع عربية مثل تعاليق في قناة «الجزيرة» والآن الدور على من؟ وعمليا، كان نصيب بشار الأسد من تعاليق القراء ومن مختلف الجنسيات هو الأكثر ثم يليه الدكتاتور اليمني علي عبد الله صالح، وكانت إشارات أخرى لبعض الحكام ومن ضمنهم الملوك بالإسم، لكنها قليلة للغاية. ونجد في بعض وسائل الاعلام العربية بعض التعاليق القليلة جدا التي تؤكد أن القذافي مات وهو يواجه الغزو الأجنبي ممثلا في الحلف الأطلسي.

وفي صنف آخر من التعاليق، أبرز القراء في جرائد مثل «الموندو» ما يلي: «هذه جريمة أخرى للحلف الأطلسي»، ورغم قيام الثوار بقتل القذافي، فالكثير من القراء يعتبرون الحلف الأطلسي هو المسؤول.

وتساؤل القراء من مختلف الجنسيات وخاصة في الغرب عن أسفهم لعدم اعتقال القذافي ومحاكمته عن تعذيب شعبه وملفات الإرهاب التي تورط فيها، كما يبدو من بعض التعاليق في الصحف البريطانية والأمريكية والفرنسية أنها صادرة عن عائلات ضحايا لوكربي والطائرة الفرنسية.

وفي جريدة «لوموند» كتبت أحد القراء «مقتل القذافي مريح للغاية للغرب، فبموته سيتم الصمت والسكوت عن الصفقات والأسرار التي جمعته بعدد من رؤساء الدول الغربية، موته لن يزعج أحدا».

وكتب قارئ آخر في الجريدة نفسها تعليقا مخاطبا الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي هل هو فرح بمقتل القذافي الذي سيجعل الصمت يلف الكثير من الأسرار الليبية–الفرنسية.

ونجد التعليق نفسه من طرف قراء في مواقع لجرائد إيطالية مثل «ريبوبليكا» تتحدث عن الارتياح الذي يحس به رئيس الحكومة سيلفيو بيرلوسكوني الذي جمعته علاقات اقتصادية مريبة مع الدكتاتور الراحل معمر القذافي.

ورغم مقتل القذافي، فمن المنتظر أن يتم الكشف عن الكثير من الملفات السرية التي جمعت القذافي ببعض زعماء الغرب وأساسا ساركوزي وسيلفيو بيرلوسكوني خلال السنوات الماضية.

قالت إن مصرع العقيد سينهي فصلا من التاريخ في ليبيا لكنه لن ينهي القصة

العفو الدولية تطالب المجلس الانتقالي بالكشف على الملأ كيف قُتل القذافي

■ لندن ـ يو بي اي: قالت منظمة العفو الدولية الخميس، إن الإعلان عن مقتل العقيد الليبي معمر القذافي سينهي فصلا تميّز بالقمع والإعتداء من تاريخ ليبيا، لكنه لن ينهي القصة.

ودعت المنظمة المجلس الوطني الإنتقالي إلى الإعلان على الملأ كيف قتل القذافي، وتوفير الحقائق الكاملة عن ذلك للشعب الليبي، وإجراء تحقيق كامل ومستقل وحيادي لتحديد ظروف وفاة العقيد القذافي.

كما حثت المجلس على ضمان معاملة جميع الأشخاص المشتبه في ارتكابهم إنتهاكات لحقوق الإنسان وجرائم حرب، بما في ذلك دائرة العقيد القذافي الداخلية وأفراد أسرته، معاملة إنسانية ومحاكمتهم محاكمة عادلة إذا ألقي القبض عليهم.

وقالت حسيبة حاج صحراوي نائبة مدير برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، إن «إرث القمع وسوء المعاملة من حكم العقيد القذافي لن ينتهي ما لم يتم تضمين حقوق حقوق الإنسان في المؤسسات الليبية الجديدة».

وأضافت أن «وفاة القذافي يجب أن لا توقف ضحاياه في ليبيا عن رؤية العدالة تتحقق، ومحاسبة جميع المسؤولين في نظامه المشتبه في ارتكابهم إنتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان أثناء وقبل انتفاضة هذا العام، بما في ذلك مذبحة سجن سالم عام 1996».

وطالبت صحراوي السلطات الليبية الجديدبة بـ«إجراء قطيعة كاملة مع ثقافة الإنتهاكات لنظام القذافي، والشروع في إصلاحات في مجال حقوق الإنسان تحتاج لها ليبيا بصورة ماسة».

الزعماء الجدد يواجهون مشكلة متفاقمة لجرحى الحرب... والمقاتلون يتهمونهم بعدم بذل الجهد الكافي لهم

محمود جبريل يحذر من «فوضى» تؤدي الى «معركة سياسية» شرسة للتنازع على السلطة في ليبيا

■ عواصم ـ وكالات: اعرب المسؤول الثاني في المجلس الوطني الانتقالي الليبي محمود جبريل مساء الاربعاء في طرابلس عن مخاوفه من «فوضى» قد تنتج من «معركة سياسية» شرسة.

وقال جبريل «بطبيعة الحال، ننتقل من مرحلة الثورة الى مرحلة الدولة ونتوافق على نظام سياسي قائم على دستور واضح. ما حصل اننا نتجه الى معركة سياسية لم تحدد قواعدها».

وكرر «اننا انتقلنا من معركة وطنية الى معركة سياسية كان ينبغي الا تحصل قبل التاسيس للدولة».

ونبه جبريل الى ان «احد السيناريوات المرعبة هو ان ننتقل من حرب وطنية الى الفوضى».

وتبرز مخاوف في ليبيا ما بعد معمر القذافي على خلفية تنازع محتمل على السلطة بين القبائل والمناطق وبين الاسلاميين والليبراليين.

واعرب جبريل عن امله مجددا بمغادرة منصبه والتفرغ لـ«تطوير المجتمع المدني في ليبيا على قواعد صلبة».

واوضح ان «المعركة السياسية تتطلب مالا وسلطة وتنظيما واسلحة، وانا لا املك شيئا من كل ذلك»، مؤكدا انه لم يعد قادرا «على تقديم اي شيء الى الشعب الليبي».

الى ذلك تعرض زعماء ليبيا الانتقاليون لانتقاد متزايد من مقاتلين يتهمونهم بعدم بذل الجهد الكافي من أجل جرحاهم الذين يلفظون أنفاسهم متأثرين بجروح كان يمكن مداواتها في الميدان أو يعانون في المستشفيات المكتظة.

وتزيد قضية جرحى الحرب الذين تقدر أعدادهم بعشرات الآلاف من التحديات التي تواجه المجلس الوطني الانتقالي بينما يحاول إعادة النظام بعد الانتفاضة التي أطاحت بالزعيم المخلوع معمر القذافي.

وأمام مستشفى الجلاء في مدينة بنغازي بشرق البلاد تجمع العشرات في اليوم الثالث من احتجاج على طريقة تعامل المجلس الوطني الانتقالي مع المقاتلين بقيادة حمزة سعد محمد (28 عاما) الذي أصيب بطلق ناري في فخذه ويقول إنه يحتاج إلى علاج طبي معقد في الخارج.

وقال محمد وهو يجلس على كرسيه المتحرك وكان يتدثر بالعلم الليبي الجديد ويحيط به بعض من الجرحى والأطفال الذين يحتجون «إنهم يتاجرون بدمائنا... لديهم سيارات فارهة ومنازل فاخرة بينما نعاني نحن».

وأضاف «أمضينا ست ساعات دون مضادات حيوية لدى وصولنا إلى هنا. يساعدنا طلبة الطب المتطوعين وهم يقومون بمهمة رائعة... لكن ماذا عن المجلس الوطني الانتقالي؟»

ويقول مقاتلون آخرون إنه في حين أن الجمعيات الخيرية تقدم المساعدة للجرحى وأسر القتلى فإن المجلس الوطني الانتقالي لا يتحرك بالسرعة الكافية لمساعدة الكثير من الجرحى.

وقال جريح من المقاتلين طلب عدم نشر اسمه إنه لو كان المقاتلون في الجبهة يعرفون كيف يعامل الجرحى لكانوا سيفكرون أكثر من مرة قبل الانضمام للهجوم على مدينة سرت المعقل الاخير للقذافي.

وزاد الأمور تعقيدا رغبة متزايدة من الكثيرين للعلاج في أوروبا مما أدى إلى تولد المرارة لاعتقادهم أن المجلس الوطني الانتقالي يملك المال الوفير بعد الإفراج عن أرصدة في دول أجنبية وهو ما ينفيه زعماء ليبيا.

وحاول عبد الحفيظ غوقة نائب رئيس المجلس الوطني الانتقالي يوم الثلاثاء تهدئة المشاعر في اجتماع محتدم مع ممثلين من الوحدات الميدانية وقال إنه يبذل قصارى جهده في وضع غاية في التعقيد بينما تتزايد أعداد الجرحى بالعشرات يوميا.

وقال بعد أن تكالب عليه جرحى المقاتلين وفشل في إقناع محمد بإلغاء احتجاجه إن المجلس يعرض عليهم جميعا فرصة السفر للخارج لكن طبقا للأولوية وإن طبيعة الإصابة ذاتها هي المؤشر الوحيد الذي يجعل الأطباء يقررون إرسالهم للخارج.

وفي مؤشر على أهمية هذه القضية أوفد المجلس الوطني الانتقالي فرقا طبية اجنبية من بنغازي إلى سرت لإقامة مستشفى ميداني بعد أن شكا مقاتلون في الميدان من عدم وجود مستشفى واستمع مصطفى عبد الجليل رئيس المجلس الوطني الانتقالي لشكاواهم خلال اجتماع لرابطة للمقاتلين.

وقال عضو في فريق إغاثة يتكون من أكثر من عشرة أفراد توجه إلى سرت وطلب عدم نشر اسمه «الكثير في الجبهة إما ينقلون إلى بيوتهم أو إلى المستشفى قبل إسعاف الحالة ويلقون حتفهم بسبب الصدمة.... نحتاج إلى إقامة مركز لفرز الجرحى» لتحديد أي الحالات التي لها أولوية.

وتمثل طريقة تعامل المجلس الوطني الانتقالي مع الجرحى اختبارا حقيقيا للمجلس.

وقال ناصر الدين أبو كتف وهو أستاذ للعلوم السياسية ويعمل مع المجلس الوطني الانتقالي إن هناك الكثير من المطالب من الجرحى وأسر القتلى. لكنه اضاف أن هناك قدرا هائلا من الافتقار للخبرة السياسية في البلاد وفي بعض الأحيان يتولد لدى الناس توقعات غير واقعية.

ومضى يقول إنه في حالة عدم تعامل المجلس الوطني الانتقالي بسرعة كافية فربما تتحول إلى مشكلة خطيرة نظرا لأن المقاتلين تعلموا طريقة واحدة فقط لحل المشكلات.

وفي الوقت ذاته وفي عنبر ممتلىء بأسر الجرحى في مستشفى الجلاء رقد الطالب فؤاد عبد الكريم البالغ من العمر 23 عاما مصابا بحمى بعد إصابته بطلق ناري في 17 شباط (فبراير) وهو يوم له أهمية رمزية في الانتفاضة الليبية نظرا لأنها كانت المرة الأولى التي تطلق فيها قوات القذافي النار على حشود المحتجين.

ومضى يقول وهو يكشف الندوب التي تمتد بطول ساقه المتورمة «دفعت أسرتي 13 ألف دولار مقابل العلاج في مصر وتونس... هناك تلف لحق بالعصب وعدوى فيروسية معقدة للغاية لا يمكن علاجها في الأردن أو تركيا.. أريد الذهاب إلى المانيا».(رويترز)

تونس: عفيف شلبي وزير الصناعة في عهد بن علي يحاول الانتحار

■ تونس ـ ا ف ب: حاول عفيف شلبي وزير الصناعة في عهد زين العابدين بن علي مساء الاربعاء الانتحار في منزله اثر قرار قاضي اتهام في تونس الثلاثاء الابقاء على توجيه الاتهام اليه في قضية فساد ويوجد حاليا في مستشفى خاص بتونس «خارج نطاق الخطر»، بحسب ما افاد مصدر طبي ومصدر قريب من الاسرة.

واوضح المصدر القريب من الاسرة لوكالة فرانس برس «لقد صدم عفيف شلبي بالابقاء على توجيه الاتهام اليه ورفض طلب الاستئناف الذي قدمه في قضية شركة تكرير النفط (ستير) وهو الذي يعتبر نفسه نظيفا، وسمعته انه نظيف اليد، فحاول الانتحار في منزله الليلة الماضية ونقل الى مصحة خاصة وهو خارج نطاق الخطر حاليا».

واضاف مصدر آخر قريب من الاسرة انه حاول الانتحار بتناول كمية كبيرة من الادوية.

واكد مصدر في المستشفى الذي نقل اليه بالعاصمة لوكالة فرانس برس وجود عفيف شلبي لديه بعد محاولة الانتحار وانه «لا يزال في العناية المركزة لكن حياته ليست في خطر».

وعفيف شلبي (56 عاما) مهندس متخرج من فرنسا تولى وزارة الصناعة في 2004 وحتى فرار زين العابدين بن علي في 14 كانون الثاني/يناير 2011.

وكان عضوا في حكومة محمد الغنوشي بعد الثورة واستقال من الحزب الحاكم سابقا في كانون الثاني/يناير الماضي ثم استقال من الحكومة الموقتة في 28 شباط/فبراير الماضي. وشلبي حاليا مكلف بمهمة لدى رئيس الوزراء الموقت الباجي قائد السبسي.

المغتربون التوانسة يدلون بأصواتهم في اول انتخابات حرة بالبلاد ورجال نظام بن علي لا يريدون التخلي عن السلطة في تونس

■ تونس ـ وكالات: بدأ المواطنون التوانسة المغتربون امس الخميس الادلاء بأصواتهم في أول انتخابات حرة تشهدها بلادهم.

وجهت الدعوة لاكثر من 700 ألف مغترب تونسي لانتخاب مجلس وطني تأسيسي، بعد تسعة أشهر من الإطاحة بزين العابدين بن علي.

بدأت التصويت في استراليا صباح امس الخميس ويستمر حتى بعد غد السبت في 479 مركز اقتراع في أنحاء العالم .

يأتي ذلك قبل ثلاثة أيام من اجراء الانتخابات الرئيسية في تونس الأحد المقبل.

تم تخصيص 18 من مقاعد المجلس الوطني الجديد التي تصل الى 217 مقعدا للمرشحين المغتربين، وتم تخصيص 10 مقاعد للمرشحين المغتربين في فرنسا، التي تضم أكبر جالية تونسية خارج البلاد.

يشار إلى ان هذه هي أول انتخابات تجرى في تونس منذ الإطاحة بن علي في كانون ثان/يناير الماضي.

سيكون أمام أعضاء المجلس الوطني التأسيسي في تونس عام واحد لوضع دستور جديد للبلاد يتم بموجبه إجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية. كما سيتم تعيين حكومة انتقالية جديدة.

يتوقع أن يفوز حزب النهضة الإسلامي المعتدل بأكبر عدد من الأصوات، ولكن دون تحقيق أغلبية مطلقة.

وفر الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي من تونس الى السعودية في 14 كانون الثاني/يناير لكن اولئك الذين حكم بهم تونس بيد من حديد طوال 23 عاما، لم يختفوا رغم حل التجمع الدستوري الديمقراطي حزب بن علي بعد الثورة.

ويريد العديد من هؤلاء ان يحتلوا مكانة في تونس الجديدة من خلال دعم بعض قوائم «مستقلين» او بالانضمام الى احزاب تنافس في انتخابات المجلس الوطني التاسيسي الاحد.

واوضح الكاتب والجامعي حميدة النيفر ان «التجمعيين يعتقدون حقيقة ان البلاد لا يمكن ان تسير من دون مشاركتهم في الحكومة القادمة»، مضيفا «انهم يعتقدون انه لا يمكن الاستغناء عنهم ويتصورون ان لا احد يضاهيهم خبرة وانتشارا».

ويؤكد المحلل السياسي صلاح الجورشي «الاسلامي اليساري» رئيس قائمة «مستقلين» في دائرة اريانة انه «تم اعطاء اهمية مبالغ فيها للتجمعيين في الوقت الذي لا يمثلون فيه قوة حقيقية حاليا. انهم مثل جيش مهزوم تشتت الى مجموعات صغيرة عاجزة عن توحيد صفوفها والاجتماع حول زعيم واحد».

والتجمع الدستوري الديمقراطي الذي ولد في 1988 من رحم الحزب الاشتراكي الدستوري الذي حكم تونس منذ استقلالها في 1956، كان يؤكد ان عدد منخرطيه يفوق المليونين من عشرة ملايين من التونسيين.

وهذا الحزب الذي كان مهيمنا على دواليب الدولة وتسلل حتى الى الجمعيات واحزاب المعارضة، كان بدا يفقد من حضوره في السنوات الاخيرة مع تعزز هيمنة اقارب بن علي على البلاد.

وتظاهر آلاف التونسيين على مدى ايام بعد الثورة هاتفين «التجمع ارحل» (ار سي دي ديغاج) للمطالبة بحل الحزب بعد فرار قائده.

واستجاب القضاء التونسي لهذا الطلب في 9 آذار/مارس واعلن رسميا فصل الدولة عن الحزب. وبعد اسابيع قليلة تقرر استبعاد كل شخص تحمل مسؤولية في حزب بن علي وهو الامر الذي صادقت عليه الهيئة العليا المستقلة للانتخابات في نهاية آب/اغسطس.

غير ان هذا القرار لم يمنع التجمعيين «من الخروج من الباب والعودة من النافذة» بحسب عبارة مصطفى بن جعفر زعيم حزب التكتل الديمقراطي من اجل الحريات والعمل.

لانه ولئن سقطت الرؤوس في هرم السلطة فان التجمعيين لا يزالون يشكلون هيكلية الادارة التونسية حيث كان التجمع يملك خلايا في كافة الادارات العمومية والشركات و«لجان احياء» في كل منطقة سكنية.

وعلى اكثر من مئة حزب موجودة اليوم في تونس هناك نحو اربعين تشكيلة سياسية ولدت بعد الثورة اسسها او يدعمها التجمعيون.

واذا كان البعض فضل التخفي وراء اسماء جديدة، فان آخرين اعلنوا هويتهم بوضوح مؤكدين رغبتهم في المشاركة في الحكومة.

وبين هذه الاحزاب التي حصلت على ترخيص في نيسان/ابريل حزب المبادرة بزعامة كمال مرجان (63 عاما) آخر وزير خارجية في حكومة بن علي والموظف السامي سابقا في الامم المتحدة.

وكان صرح في الفترة الاخيرة لوكالة فرانس برس «كان علي ان احزم حقائبي واغادر البلاد التي خدمت فيها خمس سنوات كوزير دفاع ووزير خارجية» مقدما «اعتذاره للصحافيين».

واضاف لتبرير بقائه في الساحة السياسة «يداي ليست ملطختان بالدم ولم اسرق ولم اكذب».

وقال خبير قانوني رفض كشف هويته ان الحكومة الموقتة التي ينتمي رئيسها الباجي قائد السبسي للعائلة السياسية للحزب الحاكم سابقا حيث تولى مناصب سياسية رفيعة في عهدي بورقيبة و بن علي، ان الحكومة «قامت بكل ما بوسعها لتعطيل الاجراءات القضائية» ضد رموز نظام سابق.

واضاف ان «مصالحهم المالية لم تمس رغم الملاحقات القضائية» الجارية و«تركوا يمرحون طلقاء في البلاد».

ويتهم «بقايا التجمع» بانتظام بالوقوف وراء اعمال العنف التي تخللت المرحلة الانتقالية الحالية.

سقوط اخر معاقل الزعيم الليبي بايدي مقاتلي الانتقالي... وجبريل يطالب الجزائر بتسليم عائلته

مقتل القذافي والمعتصم... و«الناتو» يعلن قصف قافلة موالية للعقيد في سرت

■ عواصم ـ وكالات: تضاربت الروايات حول الطريقة التي قتل بها العقيد معمر القذافي الذي حكم ليبيا لمدة 42 عاما الخميس في مسقط راسه سرت، وفيما قال الثوار انه قتل على ايدي مقاتلي المجلس الوطني الليبي الذين سيطروا على المدينة بعد اسابيع من المعارك الضارية، اعلن حلف الناتو في بيان له الخميس ان طائرات للحلف قصفت قافلة من السيارات لقوات موالية للقذافي في ضواحي سرت، وولم يوضح الحلف الاطلسي ما اذا كان القذافي موجودا في هذه القافلة من السيارات «التي كانت تخوض عمليات عسكرية وتشكل تهديدا واضحا للمدنيين»، كما جاء في البيان.

وقال الكولونيل رولان لافوا متحدثا بلسان الحلف الاطلسي «نحو الساعة 8,30 بالتوقيت المحلي ضربت طائرة تابعة للاطلسي مركبتين عسكريتين تابعتين للقوات الموالية للقذافي كانتا جزءا من مجموعة اكبر تناور في محيط سرت».

وقالت تقارير سابقه انه يجري التحقق مما قيل من ان قافلة كان القذافي بها اوقفت بفعل ضربات للاطلسي وان الزعيم السابق اعتقل مصابا بعد ذلك. وفي مقر الحلف الاطلسي في بروكسل قال الحلف انه «ليس لديه ما يقوله» رسميا.

وجاء مقتل القذافي، الذي اعلنه المجلس الوطني الانتقالي رسميا، بعد ثمانية اشهر من انطلاق الانتفاضة ضد نظامه في شباط (فبراير) الماضي وبعد شهرين من سقوط العاصمة طرابلس بايدي الثوار وتواريه عن الانظار منذ ذلك الوقت.

وقال الناطق باسم المجلس الوطني الانتقالي عبد الحفيظ غوقة في مؤتمر صحافي في بنغازي «نعلن للعالم ان القذافي قتل على ايدي الثوار»، معتبرا انها «لحظة تاريخية ونهاية الديكتاتورية والطغيان».

وتابع ان نبأ مقتل القذافي البالغ من العمر 69 عاما «اكده قادتنا على الارض في سرت وهؤلاء اسروا القذافي عندما جرح في القتال في سرت» قبل ان يفارق الحياة.

وقبل الاعلان رسميا عن مقتل القذافي اكد قائد في قوات النظام الليبي الجديد في سرت وتلفزيون ليبي ان العقيد الليبي اسر في سرت واصيب بجروح خطيرة، لكن قناة الليبية الموالية له سارعت الى نفي هذه المعلومات.

وصرح محمد ليث احد القادة القادمين من مصراتة (غرب سرت) لوكالة فرانس برس «لقد اعتقل القذافي واصيب بجروح خطيرة لكنه لا يزال يتنفس»، مؤكدا انه رأى بنفسه القذافي. وتمكن مصور لفرانس برس من التقاط صورة لشاشة هاتف نقال تظهر القذافي جريحا على ما يبدو خلال اسره في سرت.

والتقطت الصورة بالهاتف النقال ويظهر فيها وجه وثياب معمر القذافي مغطاة بالدماء. كما بثت قنوات فضائية صورا لجثة القذافي.

واضاف غوقة خلال المؤتمر الصحافي في بنغازي «لدينا معلومات عن قافلة قصفها حلف شمال الاطلسي بينما كانت تهرب من سرت وبعض المعلومات تتحدث عن وجود ابناء للقذافي في هذه القافلة ونقوم بالتحقق من ذلك».

وبعيد ذلك اعلن قيادي في المجلس الوطني الانتقالي العثور على المعتصم احد ابناء القذافي ميتا في سرت.

وقال مسؤول عسكري كبير بالمجلس الوطني الانتقالي امس الخميس ان مقاتلي المجلس قتلوا المعتصم ابن الزعيم الليبي المخلوع معمر القذافي في حين يحاول سيف الاسلام القذافي الفرار من مدينة سرت بعد سقوطها لكن القوات تطوقه.

وقال عبد المجيد مليقطة مسؤول المجلس الوطني الانتقالي لـ«رويترز» ان المقاتلين قتلوا المعتصم حين قاومهم.

واضاف ان سيف الاسلام يحاول الفرار من سرت في موكب صغير وان مقاتلي المجلس يطوقونه.

وقتل القذافي بينما كان مقاتلو المجلس الوطني الانتقالي يخوضون المعركة الاخيرة ضد ما تبقى له من قوات في سرت للسيطرة على المدينة، اخر معاقله، بعد اسابيع من المعارك الضارية.

واعلن خليفة حفتر قائد القوات البرية في المجلس الانتقالي ان سرت «تحررت بالكامل» الخميس.

وقال حفتر «تم تحرير سرت وبمقتل القذافي سقط نظام معمر القذافي وتم تحرير ليبيا بالكامل ومن كان يقاتل معه قتل او تم القبض عليه».

وتابع «الان نستطيع ان نقول ان القذافي مات وليبيا تحررت».

كما ذكر طبيب لوكالة فرانس برس في سرت ان ابو بكر يونس وزير الدفاع في نظام القذافي قتل ايضا في سرت.

وقال الطبيب عبد الرؤوف انه «تعرف الى جثة ابو بكر يونس جابر» صباح اليوم الخميس في مستشفى سرت الميداني. وذكرت صحافية من وكالة «فرانس برس» ان جثته نقلت بسيارة بيك آب.

وبحسب مصادر طبية واحد المقاتلين جرح ايضا قائد الكتاب الامنية للنظام السابق منصور الضو ونقل الى المستشفى الميداني نفسه.

وفي اخر تسجيل صوتي بثته له قناة الراي الموالية له في 6 تشرين الاول/اكتوبر دعا القذافي الليبيين الى تنظيم تظاهرات بالملايين احتجاجا على المجلس الوطني الانتقالي الذي يسيطر على معظم انحاء البلاد.

وبقي القذافي وهو عميد القادة العرب والافارقة، متمسكا بالسلطة رغم الانتفاضة ضد نظامه والضغوط الدولية والقصف الاطلسي على ليبيا.

وقد اضطرته انتفاضة دامت ثمانية اشهر مدعومة بتدجل من حلف شمال الاطلسي على الفرار من عاصمته طرابلس في اب/اغسطس ليحل محله المجلس الوطني الانتقالي.

من جانبه طقال رئيس الوزراء الليبي المؤقت محمود جبريل الخميس ان لديه تقارير غير مؤكدة بأن مسلحين يتعقبون موكب سيف الاسلام ابن معمر القذافي قرب مدينة سرت وان الموكب يتعرض للهجوم.

وأكد جبريل في مؤتمر صحافي في طرابلس ان معمر القذافي الذي حكم ليبيا 42 عاما حتى آب (أغسطس) قتل بعد اعتقاله في سرت.

وقال جبريل ان الحكومة الليبية تؤكد ان كل «الأشرار» إضافة الى القذافي قد انتهوا من هذا «البلد الحبيب». وعبر جبريل عن اعتقاده بأنه يتعين على الليبيين أن يدركوا أن الوقت حان لبدء بناء ليبيا جديدة وموحدة بشعب واحد ومستقبل واحد.

كما طالب الجزائر بتسليم أفراد اسرة القذافي الذين فروا الى هناك في آب (أغسطس)، ويقيم في الجزائر اثنان من ابناء القذافي وابنته وزوجته.

اول صورة تم بثها في ليبيا لجثمان القذافي

احتفالات في بيروت ودمشق ابتهاجا بـ«مصرع» العقيد الليبي

ليبيون يطلقون صيحات ابتهاج في العاصمة التونسية بعد الانباء حول القذافي

■ عواصم ـ وكالات: علت صيحات الابتهاج بين ليبيين يقيمون في نزل كبير وسط العاصمة ظهر الخميس اثر تناقل وسائل الاعلام انباء عن اسر ومقتل الزعيم الليبي السابق معمر القذافي.

وقال الشاب الليبي محمود بعزاك الذي كان مستلقيا على مقعد متحرك في بهو النزل نتيجة اصابة في رجله خلال الثورة «هذا اجمل يوم لنا نحن الليبيون (...) بالتأكيد الفرج قادم عن قريب».

وسرعان ما تحول بهو الفندق الى تجمع للمقيمين الليبيين مرددين «ارفع راسك فوق انت ليبي حر» ورفعوا في واجهته اعلاما ليبية، بينما شرع اخرون في اجراء اتصالات عبر هواتف نقالة لتبادل التهاني مع ذويهم.

كما علت اصوات منبهات بعض السيارات الليبية في الشارع الرئيسي الحبيب بورقيبة وسط العاصمة تونس.

وسمع دوي إطلاق نار في ضواحي بيروت الجنوبية الشيعية إثر تواتر التقارير عن مقتل العقيد الليبي معمر القذافي.

وكان شيعة لبنان اتهموا القذافي بقتل الزعيم الشيعي البارز موسى الصدر خلال زيارة رسمية لليبيا بناء على دعوة من القذافي عام 1978 ، وهو الاتهام الذي طالما نفاه القذافي.

فيما أعلن عدد من مساعدي القذافي المقربين أن الزعيم الشيعي البارز قتل بأوامر القذافي.

على صعيد آخر، أشادت المعارضة السورية امس بمقتل القذافي في مسقط رأسه مدينة سرت.

وكتب النشطاء على صفحة «الثورة السورية 2011» إن القذافي انتهى والدور الآن على بشار الأسد.

كما عرض الموقع صورة تجمع القذافي والرئيس المصري السابق حسني مبارك والرئيس التونسي الهارب زين العابدين بن علي ويغطي وجه كل منهم خطأ باللون الأحمر، فيما تركت صورتا الرئيسين اليمني والسوري خالية.

وكتب النشطاء على الصفحة التي أصبحت بوق المعارضة السورية منذ اندلاع الاحتجاجات المناهضة لنظام الرئيس السوري الأسد منتصف آذار/مارس الماضي: «تلك هي نهاية الطغاة».

احتفالات في سرت بمقتل القذافي

عضو في البرلمان الاوروبي يشيد بـ«النهاية المجيدة» للقذافي

■ بروكسل ـ د ب أ: قال عضو إيطالي مثير للجدل في البرلمان الاوروبي امس الخميس إن معمر القذافي كان «قائدا عظيما وثوريا حقيقيا»، وذلك في رد فعل على مقتل العقيد الليبي.

وذكر ماريو بورجيتسيو في بيان أن «نهاية القذافي، الذي قتل خلال القتال محاطا ببقايا الموالين له، لا شك أنها نهاية مجيدة».

كان بورجيتسيو (الذي اشتهر بوجهات نظره المناهضة للمسلمين بعنف) قد علقت عضويته في حزب «الرابطة الشمالية» اليميني بعدما قال إن بعض الأفكار المناهضة للهجرة التي طرحها مرتكب هجومي النرويج، اللذين خلفا 69 قتيلا في تموز/يوليو الماضي، كانت «ممتازة».

وقال بورجيتسيو امس إن القذافي كان «قائدا عظيما وثوريا حقيقيا لا ينبغي الخلط بينه وبين القيادة الليبية الجديدة التي قفزت على السلطة بأسلحة حلف شمال الأطلسي (ناتو) « او شركات النفط متعددة الجنسيات.

وأوضح عضو البرلمان الأوروبي أنه كان «بين عدد قليل من» المنتقدين للسياسة الودودة التي اتبعتها إيطاليا مع القذافي، ولكن ذلك لا يمنع أن يعترف بأن القذافي يستحق الاحترام الشديد.

المرضات البلغاريات بين الفرح واللامبالاة لمقتل القذافي

■ صوفيا ـ ا ف ب: اعرب بعض من المرضات البلغاريات اللواتي حكم عليهن بالاعدام في ليبيا بتهمة نقل فيروس الايدز الى الاطفال الليبيين، عن فرحهن وبعضهن الاخر عن لامبالاتهن لدى الاعلان عن مقتل العقيد معمر القذافي، وطالبن خصوصا بالاعتراف ببراءتهن.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس، قالت فاليا تشيرفنياشكا احدى المرضات اللواتي امضين اكثر من ثماني سنوات في السجون الليبية ان «النبأ قد افرحني. انه عقاب. كلب مثله يستحق ميتة كلب. واتساءل مع ذلك هل هذا هو فعلا؟»

وقالت فالنتينا سيروبولو المرضة الاخرى التي اطلق سراحها في 2007 «اشعر فعلا بالارتياح، وكنت اتوقع ان ينتهي بهذه الطريقة. لقد نال جزاءه».

واعربت زميلتاها سنيانا ديميتروفا وكريستيانا فالتشيفا عن «لامبالاتهن» لدى الاعلان عن مقتله. وقالت فالتشيفا «كنت سأفرح لو اعتقل حيا». وقالت ديميتروفا «لا افرح لموت انسان، حتى لو كان عدوي».

واجمعت المرضات على القول لوكالة فرانس برس انهن يرغبن في ان يتم الاعتراف ببراءتهن من قبل السلطات الليبية الجديدة.

«النهضة الجزائرية» وديفيد كاميرون يرحبان باغتياله... وساركوزي: مقتله يشكل «مرحلة مهمة» في التحرير

كي مون: يوم مقتل القذافي «تاريخي» لليبيا
وبرلسكوني: الحرب انتهت... وميدفيديف يأمل أن يعم السلام

■ عواصم ـ وكالات: قال الامين العام للامم المتحدة بان جي مون ان يوم مقتل الزعيم الليبي المخلوع معمر القذافي هو يوم تاريخي للشعب الليبي. وقال بان في مؤتمر عن التنمية في الامم المتحدة «شاهدنا جميعا التقارير عن مقتل العقيد معمر القذافي ونهاية القتال في سرت ومدن اخرى».

واضاف «من الواضح ان هذا اليوم يمثل انتقالا تاريخيا في ليبيا». وتابع «يجب ان يضع المقاتلون من كل الاطراف سلاحهم بسلام».

واعلن رئيس الاتحاد الاوروبي هيرمان فان رومبوي ورئيس المفوضية الاوروبية جوزيه مانويل باروزو الخميس «نهاية عهد من الطغيان والقمع» في ليبيا بعد الاعلان عن مقتل الزعيم الليبي المخلوع معمر القذافي الخميس.

واكد المسؤولان في بيان مشترك ان «اعلان مقتل معمر القذافي يشكل نهاية عهد من الطغيان والقمع عانى خلاله الليبيون طويلا. اليوم بات يمكن لليبيا ان تقلب صفحة جديدة من تاريخها وتخطو الى مستقبل جديد ديموقراطي». ودعا فان رومبوي وباروزو المجلس الوطني الانتقالي في ليبيا الى اجراء «عملية مصالحة واسعة النطاق» بين الليبين جميعا من اجل مرحلة انتقالية «ديموقراطية وسلمية وشفافة».

ورحب رئيس البرلمان الاوروبي جيرزي بوزيك «بيوم عظيم لليبيا والديموقراطية». ورحّب رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون امس، بمقتل العقيد الليبي معمر القذافي، واعتبره فرصة أمام الليبيين لبناء مستقبل قوي وديمقراطي.

وقال كاميرون «هذا اليوم هو يوم لتذكر جميع ضحايا القذافي، من الذين قتلوا في حادث تفجير طائرة لوكربي، إلى الشرطية إيفون فليتشر التي توفيت في شوارع في لندن، وجميع ضحايا الهجمات الإرهابية للجيش الجمهوري الإيرلندي بمتفجرات سيمتكس البلاستيكية الليبية».

وأضاف «علينا أن نتذكر أيضاً العديد من الليبيين الذين لقوا حتفهم على يد هذا الديكتاتور الوحشي ونظامه».

وقال رئيس الوزراء البريطاني إن «الناس في ليبيا لديهم اليوم فرصة أكبر حتى بعد هذه الأنباء لبناء مستقبل قوي وديمقراطي لأنفسهم، وبإمكانهم الآن الإنتقال إلى إنشاء دولة حرة وديمقراطية، وسنساعدهم ونعمل معهم». جاء ذلك فيما اعتبر رئيس الوزراء الإيطالي سيلفيو برلسكوني أن الحرب في ليبيا «قد انتهت» بعد الإعلان عن مقتل العقيد معمر القذافي في مدينة سرت. ونقلت وكالة الأنباء الإيطالية «أكي» عن برلسكوني قوله في تصريحات على هامش اجتماع مع نواب كتلة حزبه البرلمانية امس الخميس إن «كل وكالات الأنباء بثت أنباء وفاة معمر القذافي.. وبهذا تكون الحرب الآن قد انتهت». واستشهد رئيس الوزراء الإيطالي بجملة باللغة اللاتينية تقول «وهكذا يمر مجد هذا العالم».

من جهته، شدد وزير الخارجية الإيطالي فرانكو فراتّيني على أن «تأكيد نبأ مقتل القذّافي من قبل المجلس الوطني الإنتقالي أمر مهم للغاية».

وقال فراتيني «سنستمع إلى كلمات رئيس (الانتقالي مصطفى) عبد الجليل» بهذا الصدد، معربا عن اعتقاده «بأن هذا يمثل الحل بالفعل.. وسيكون نصرا كبيرا للشعب الليبي».

وأضاف «ليبيا ستُحرَر بشكل نهائي، وسيكون بالإمكان تشكيل تلك الحكومة التي ننتظرها جميعا لتقود البلاد نحو إجراء انتخابات ديمقراطية». وأشار إلى أن «ما حدث يُعدّ خطوة كبيرة إلى الأمام.. انتهت بطريقة مأساوية، لأن الديكتاتور رفض الإستسلام حتى آخر لحظة للعدالة الدولية»، والتي بالتأكيد «ما كانت لتعدمه شنقا، بل لتحاكمه وفقا للقواعد».

وجول دور إيطاليا، أشار فراتّيني إلى أن إيطالياً كانت تلعب دوراً داعما «ولم نتأخر بالطبع عن تقديم مساهمتنا»، وحتى «على أرض الواقع كان نشاط استخباراتنا حاضرا دائما، لا على نطاق الحركات الفعلية بل لدعم عملي لأنشطة المجلس الوطني الانتقالي»، وقال «العملية كانت لهذا الأخير وليس لأحد غيره».

وقال الرئيس الروسي ديمتري ميدفيديف امس الخميس إنه يأمل أن يؤدي انتهاء البحث عن الزعيم الليبي المخلوع معمر القذافي الى السلام والحكم الديمقراطي في ليبيا.

وأضاف «نأمل أن يعم السلام ليبيا وأن يتوصل كل من يحكمون الدولة (الليبية) ومختلف ممثلي القبائل الليبية الى اتفاق نهائي بشأن ترتيب الحكم وأن تكون ليبيا دولة ديمقراطية حديثة».

وتحدث في مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس وزراء هولندا مارك روته بعد ظهور تقارير عن اعتقال القذافي.

ووصف روته اعتقال القذافي بأنه نبأ عظيم وقال إنه يتعشم ان يمثل الزعيم المخلوع امام المحكمة الجنائية الدولية بلاهاي قريبا. وكان يتحدث قبل أن يؤكد مسؤول عسكري كبير في المجلس الوطني الانتقالي الليبي وفاة القذافي متأثرا بجروح أصيب بها لدى محاولة اعتقاله.

وكانت روسيا التي ارتبطت بعقود بمليارات الدولارات في قطاعات النفط والسلاح والمقاولات مع ليبيا في عهد القذافي قد اعترفت بالمجلس بوصفه الحكومة الشرعية لليبيا في الأول من ايلول (سبتمبر).

اما وزير الخارجية الفرنسي الان جوبيه فرحب الخميس بـ«نهاية 42 عاما من الطغيان» في ليبيا مع اعلان السلطات الليبية مقتل معمر القذافي، واكد ان فرنسا «فخورة» بمساعدتها الشعب الليبي.

وقال جوبيه للصحافيين في نيودلهي ان «اعلان مقتل القذافي وسقوط سرت يشكلان نهاية مرحلة بالغة الصعوبة بالنسبة الى الشعب الليبي. انها نهاية 42 عاما من الطغيان، من نزاع عسكري كان قاسيا جدا على الشعب الليبي». واعتبر الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي الخميس ان مقتل معمر القذافي يشكل «مرحلة رئيسية» لتحرير ليبيا، معتبرا ان «صفحة جديدة» تفتح بالنسبة الى الشعب الليبي.

وقال ساركوزي في بيان ان تحرير مدينة سرت يشكل «بداية عملية تولاها المجلس الوطني الانتقالي لارساء نظام ديموقراطي في ليبيا تشارك فيه كل المكونات ويضمن الحريات الاساسية».

من جانبها رحّبت حركة النهضة الجزائرية المعارضة، امس الخميس، بمقتل العقيد الليبي معمر القذافي في مدينة سيرت.

وقال رئيس الحركة فاتح ربيعي لـ«يونايتد برس إنترناشونال»، «إنها نهاية طاغية متجبر أذاق شعبه الويلات وكان سببا في مقتل وتشريد الآلاف وتدمير البلد»، مضيفاً أنه «يستحق هذه النهاية وهو غير مؤسوف عليه». وأعرب ربيعي عن أمنيته في أن «يضمّد الشعب جراحه ويبني مستقبله ويكون تعاون وثيق بين االقيادة الليبية والقيادة الجزائرية بما يتناسب مع علاقة الشعبين الشقيقين».

وأضاف «إننا ندرك المعاناة والمأساة ومرحلة البناء ليست كمرلحة الثورة». ودعا ربيعي دول الجوار الليبي كالجزائر ومصر وتونس، إلى أن «تساهم بصورة فعالة في إعادة بناء ليبيا وتخطي هذه المرحلة».

و قال عضو مجلس الشيوخ الاميركي البارز جون ماكين الخميس ان موت معمر القذافي يؤذن بنهاية «المرحلة الاولى» من الثورة الليبية، داعيا لعلاقات اوثق بين واشنطن وطرابلس.

وقال عضو مجلس الشيوخ الجمهوري في بيان له «يمثل موت معمر القذافي نهاية المرحلة الاولى من الثورة الليبية. فبينما ما زال بعض القتال في مراحله النهائية، فإن الشعب الليبي حرر بلاده».

وقال ماكين «بإمكان الشعب الليبي ان يركز الان كافة طاقاته الهائلة على تعزيز وحدته الوطنية، واعادة بناء بلاده واقتصاده، والمضي قدما بعملية انتقاله الديموقراطي، وصيانة كرامة كافة الليبيين وحقوقهم الانسانية».

وقال ماكين «على الولايات المتحدة، وكذلك حلفائنا الاوروبيين وشركائنا العرب، ان نعزز دعمنا للشعب الليبي خلال سعيه لانجاح المرحلة المقبلة من ثورته الديموقراطية كما نجح في معركة تحرير بلاده».

الحريري: نهاية القذافي درس قاطع للانظمة المستبدة ونتمنى للشعب السوري الانتصار على آلة القمع

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

اعتبر الرئيس سعد الحريري أن «نهاية معمر القذافي هي النهاية المحتمة لكل الطغاة الذين يواجهون إرادة الحرية والديمقراطية عند شعوبهم بالقتل والقمع والدم».

وفي بيان صادر عن مكتبه الإعلامي إثر الأنباء الواردة من ليبيا، قال الحريري: «لقد طوى الشعب الليبي الشقيق صفحة سوداء من تاريخه السياسي وتحققت له خلال الساعات الأخيرة خطوة جديدة ومتقدمة نحو إقامة دولته الديمقراطية المتحررة من قيود الاستبداد والقمع»، لافتاً إلى أن «المصير الذي إنتهى إليه العقيد معمر القذافي يشكل نهاية لمرحلة مريرة وطويلة خطفت ليبيا إلى أدوار سياسية ملتبسة ومشبوهة ووضعت الشعب الليبي الشقيق في ما يشبه الإقامة الجبرية لعشرات السنين».

وقال الحريري: «إذا كان هذا المصير يفتح أمام ليبيا وشعبها آفاق مرحلة واعدة نأمل أن تتكلل في إقامة حكم جديد يسوده منطق العدالة والقانون والمؤسسات ويرتكز إلى إمكانات دولة قادرة على تحقيق طموحات شعبها، فإن هذا المصير يشكل أيضاً درساً قاطعاً للأنظمة التي اتخذت من الاستبداد وسيلة للتحكم بشعوبها»، معتبراً أن «أي مواطن عربي، لا يستطيع وهو يراقب مجريات الأحداث في ليبيا الشقيقة، إلا أن يتطلع للحركة الشعبية الثورية التي تشهدها الساحة السورية تحديداً، فالشعب السوري شأنه شأن أي شعب عربي آخر يستحق الفوز بجائزة الحرية والديمقراطية بعد ذلك المسلسل الطويل من القمع الذي استبد به لعشرات السنين».

وختم الحريري البيان بالقول: «إننا إذ نتمنى للشعب السوري الشقيق الانتصار على آلة القمع التي تستهدف أبناءه، فإننا نثمن التضحيات الجسام التي قدمها الشعب الليبي طوال الأشهر الماضية لتخليص ليبيا من تسلط نظام القذافي ضد الليبيين على مدى العقود الأربعة الماضية، هذه التضحيات تكللت أخيرا بانتصار الحق على الباطل، وإرادة الشعب على الطغاة»، وأضاف: «إن لبنان الذي كان على الدوام رائداً عربياً في الحريات والديمقراطية والوقوف إلى جانب حقوق الإنسان عموماً، يقف إلى جانب كل من يواجه الظلم والطغيان والقتل والقمع، وبخاصة في سوريا الشقيقة، بغض النظر عن المواقف المزورة التي تتخذها حكومته من إرادة الشعوب الحرة والتي أثبتت في ليبيا اليوم أنها تنتصر دائما في النهاية».

سعد الحريري

نص كلمات القساوسة على جثامين الشهداء داخل الكنيسة.. علماني قبطي يهاجم اشتغال الرهبان والقساوسة بالسياسة.. واستنكار لهجوم أبو اسحاق على المفتي

رئيس الأركان يتعهد بإجراء تحقيق شفاف في مذبحة ماسبيرو.. وصف وزير الاعلام بالحاج مكيافيللي

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

أهم خبر نشرته صحف أمس الخميس رغم انه لم يكن الأول، هو اجتماع رئيس هيئة الأركان الفريق سامي عنان، مع عدد من قادة الكنيسة الأرثوذكسية وأكد لهم حرص المجلس العسكري على إقامة دولة مدنية ديمقراطية تقوم على المساواة بين جميع المواطنين دون تفرقة بين مسلم ومسيحي، وأن التحقيقات في أحداث ماسبيرو مستمرة وستتم محاسبة المتورطين فيها وإعلان النتائج بشفافية كاملة وطالب وسائل الإعلام بعرض الحقائق دون تهويل، واستمرار محكمة الجنايات في نظر قضية وزير السياحة الاسبق زهير جرانة، والاستعدادات لعيد الاضحى، واحتلت أخبار الترشح للانتخابات معظم المساحات وتحركات الأحزاب والكتل السياسية، والافراد، وكان منهم مرشح رآه زميلنا الرسام بـ»الأهرام» فرج حسن وهو يذهب لمنزل حبيبته ويقول لوالدها:

يشرفني يا عمي ان اتقدم وأطلب صوت بنت حضرتك.

وواصلت الصحف الحديث عن الاستعدادات لعيد الأضحى وأخبار سفر الحجاج، وكان أهم خبر عنهم ما نشرته «الأهرام» في صفحتها الثالثة يوم الأربعاء وهو: «تمكنت سلطات الجوازات بمطار القاهرة الدولي امس من إحباط أكبر محاولة لسفر عصابة سرقة حجاج مكونة من 18 فردا، رجلين و14 سيدة، بالإضافة الى طفلين قبل سفرهم من القاهرة الى صنعاء، ثم منها إلى الأراضي المقدسة عبر الطرق البرية «وعصابات الحدود» التي تعمل بين اليمن والسعودية، وذلك لممارسة السرقة في أثناء موسم الحج هذا العام، وتبين من فحص الجوازات ان منهم مسجلين سرقات وممنوعين من الدخول الى الأراضي السعودية بسبب ضبطهم من قبل هناك في أثناء التسول وسرقة حجاج بيت الله الحرام».

قنديل يتهم طنطاوي والبابا شنودة بالاستفادة من مذبحة ماسبيرو

ونبدأ بتوالي ردود الأفعال على مذبحة ماسبيرو وقيام رئيس تحرير «صوت الأمة» زميلنا وصديقنا عبد الحليم قنديل باتهام كل من البابا شنودة والمشير طنطاوي بأنهما السبب فيها ليحقق كل منهما مصالح له، وفسر ذلك بالقول محاولاً إقناعنا: «في لحظة اندلاع الثورة الشعبية المصرية شعر البابا بالخطر، وربما بأكثر مما شعر به مبارك نفسه، وكانت توجيهاته واضحة فاضحة، فقد دعا المسيحيين إلى عدم الذهاب لميدان التحرير وإلى عدم المشاركة في الثورة، لكنه فوجىء بانشقاق يتسع على أوامره التي لا ترد، وبمشاركة أعداد كبيرة من المسيحيين في مظاهرات الثورة الجامحة، ثم كانت المفاجأة الكبرى للبابا شنودة هي ذهاب مبارك نفسه ونشوء مخاطر اختلال المعادلة التي بنى عليها دولته، فقد زاد ميل المسيحيين الى العودة للاندماج في المجتمع المصري.

وهو ما عده البابا شنودة خصماً من حساب دولته، وإيذانا بخلعه من المقام السياسي، ورده إلى حدود الأبوة الروحية وحدها.

كانت تلك نذر كارثة يتخوف منها البابا العجوز المسيطر والذي تصرف على طريقة تصريحه الأخير القائل «ربنا مش هيسكت»، التصريح أطلقه البابا بعد دعوته المسيحيين للصلاة ثلاثة أيام، فعبارة «ربنا مش هيسكت» دعوة صدام لا دعوة سلام، دعوة شقاق لا دعوة وفاق، والتفسير المباشر لعبارة «ربنا مش هيسكت» هو أن البابا لن يسكت، فالرجل العجوز يدرك الحقيقة جدا، ومنطوقها غاية في البساطة، ومقتضاها أن نفوذ دولة الكنيسة يتسع ويتضخم في سياق الشقاق لا الوفاق.

المحصلة باتت ظاهرة، وهي أن أحداث ماسبيرو جاءت لصالح بقاء وتمكين دولة البابا تماما كما يجري ردع الخروج بالثورة على دولة مبارك، فالمحصلة الكلية لعمل المشير طنطاوي ومجلسه العسكري إلى الآن باتت مفهومة، وهي التجديد والتمكين لدولة مبارك، ولو كانت دون مبارك نفسه، فدولة مبارك ودولة البابا قرينان، لا يحتمل أحدهما فراق الآخر، وما من معنى لتكرار ألفاظ من نوع المندسين أو المتطرفين أو حتى الفلول، فنحن بصدد أصول لا فلول، الأصول في دولة الكنيسة تستريح لحوادث الفتنة والأصول في دولة المشير طنطاوي تستريح لنشر الفوضى».

ما حدث في الكاتدرائية أثناء الصلاة على جثامين الشهداء

ونتحول إلى «وطني» في نفس اليوم – الأحد – لنكون مع زميلنا فيكتور سلامة وهو يقدم وصفا لما حدث في الكاتدرائية أثناء الصلاة على جثامين الشهداء، قال: «الحشود التي تجمعت داخل الكاتدرائية المرقسية لتودع شهداء ماسبيرو لم تكن في حاجة بعد صلاة التجنيز الحارة إلى كلمة عزاء، فالرب أعطى هدوءا وسلاما للنفوس المتألمة والعيون الباكية على فلذات القلوب الشابة التي قدمت أرواحها فداء. نيافة الأنبا موسى اسقف الشباب وقف أمام أب الآباء رأس الكنيسة البابا شنودة الثالث والأحبار المطارنة والأساقفة الذين شاركوا في صلاة التجنيز والآلاف من الشعب القبطي الذين اكتظت بهم الكاتدرائية على اتساعها، جاءوا من كل حدب وصوب في مشهد رهيب، فالحزن ليس حزن الآباء والأمهات ولا الأرامل واليتامى، الحزن حزن كل قبطي، والغضب غضب كل قبطي، وما زال الهتاف يرن في أذني «بالروح بالدم نفديك ياصليب» ويدور الشريط أمام عيني من الشهيد مارمرقس الرسول حامل رسالة المسيح لشعب مصر إلى شهداء ماسبيرو، ويتوقف الشريط على صوت نيافة الأنبا موسى الهادر بعمق الإيمان، «هذه ليست كلمة عزاء ولكنها كلمة وداع».

– نحن نودع هذه الأرواح البارة التي وصلت إلى فادينا يسوع وقد رأى يوحنا الحبيب أنفس الذين قتلوا من أجل المسيح تحت المذبح في السماء، قيل لهم أن يستريحوا تماماً إلى أن يكمل العبيد رفقاؤهم، وهم الآن في مكان الراحة السمائية بين يدي الله والملائكة والقديسين، يتشفعون من أجلنا وقد ارتفعوا كشهداء فوق القديسين، فالشهداء في طقس الكنيسة أسمى وأعلى من القديسين.

– يوحنا الحبيب رآهم يلبسون الحلل البيضاء علامة النقاوة والطهارة، ورآهم يمسكون زعف النخيل علامة الظفر والنصرة لأن الكتاب قال «آخر عدو يقتل هو الموت» وهم استطاعوا أن ينتصروا على هذا الموت لأنهم يعرفون أنهم سيقومون ليحيوا حياة أبدية مع الله وملائكته الى الأبد.

– هناك يقول الكتاب «يسجدون أمام الحي الى أبد الآبدين» يمجدون ويسبحون ويرتلون وقد وضعت على رؤوسهم أكاليل وضعها الرب على رؤوس كل الذين آمنوا به، الإكليل الأول «إكليل القداسة» فهنا على الأرض يخطئون أما بعد أن صعدت أرواحهم إلى السماء فهم لا يخطئون، دخلوا إلى القداسة الكاملة في محضر قدوس القديسين الذي هو الله، الإكليل الثاني «إكليل الفرح» كل واحد منهم سمع صوتاً يقول له «ادخل الى فرح سيدك» الإكليل الثالث «إكليل الشركة» مع الملائكة والقديسين والقديسات في محفل الأبرار يهللون ويسبحون معهم في حضرة الرب، ومع كل هذه الأكاليل، فقد نالوا أيضا أهم إكليل «إكليل الخلود» لأن الرب قال «إني أنا حي فأنتم ستحيون إلى الأبد» بعد صلاة التجنيز الثانية قدم نيافة الأنبا يوأنس ثلاث رسائل إلى شهداء ماسبيرو.

الرسائل الايمانية الثلاث

– الرسالة الأولى، هنيئاً لكم لأنه قد يعيش الإنسان أياماً كثيرة على الأرض ويموت موتة عادية ويصل إلى السماء في درجة مؤمن عادي، وقد يعيش الإنسان أياماً قليلة جدا ويموت بدرجة شهيد ويصل إلى السماء بدرجة شهيد، فهنيئاً لكم.

– الرسالة الثانية، هنيئاً لكنيستكم فإن كانوا يظنون أن سفك الدماء يهز شجرة الكنيسة فـ»لا» بل سفك الدماء يزيد الكنيسة صلابة، فشجرة كنيستنا ارتوت بدم الشهداء، فهنيئاً لكنيستكم أيها الأبرار لأن دمكم الغالي جدا قد غذى شجرة الكنيسة.

– الرسالة الثالثة، حق دمكم ومستقبل كنيستكم في يد الله، قال قداسة البابا حينما أخبرناه أن دماء أولادنا سفكت في ماسبيرو، قال بقلب مملوء بثقة المؤمن «ربنا مش راح يسكت» على جبل سيناء في مصرنا الحبيبة، صعد موسى للقاء الله فنقرأ في «خروج 34» حينما ظهر الرب لموسى قال له الرب «الرب إله رحيم ورؤوف بطيء الغضب وكثير الإحسان والوفاء، حافظ الإحسان إلى ألوف، غافر الإثم والمعصية والخطية، ولكنه لن يبرىء إبراء» فالرب لن ينسى أبدا الظلم، ولن ينسى أبدا حق هذا الدم، فالرب الذي قال لموسى «أنا الرب رؤوف ورحيم» قال لقايين «صوت دم أخيك صارخ إلي»،فصوت دم أولادنا صارخ الى الرب من الأرض، والمجمع المقدس اجتمع صباح اليوم وقد قرر رفع الأمر إلى الله بالصوم والصلاة ثلاثة أيام وسوف يتدخل الرب.

وصية الشهداء للشعب المصري

بعد رسائل الأنبا يوأنس الثلاث إلى أحبائنا الذين سبقونا للمجد تكلم نيافة الأنبا موسى فأجرى حديثاً مع شهدائنا الأبرار سألهم فيه عن الوصية التي يودون أن يقولوها لنا وهم يتركون هذا العالم الفاني ويتجهون الى السماء، وفي كلمات كلها تعزية جاءت إجابة الشهداء على لسان الأنبا موسى، قالوا ما قاله داود النبي لسليمان ابنه وهو في طريقه إلى الأبدية «أنا ماض في طريق الأرض كلها فتشدد وتشجع وكن رجلا» وهي الوصية التي نحتاجها اليوم، هكذا قال الأنبا موسى، ومن هنا انتقل إلى ثلاث آيات تعزينا:

الآية الأولى: «سر الرب به فنقله» فعندما فرح الرب بهم وبحياتهم المقدسة وحبهم له وكنيستهم دعاهم ليعيشوا معه الى الأبد، فالشهيد هو الإنسان الذي شاهد المسيح بإيمانه وكان في قلبه وفي حياته وهؤلاء هكذا كانوا والشهيد أيضاً هو الذي شاهد المسيح، وإن كنتم تهتفون «بالروح والدم نفديك ياصليب» فهم فعلا قدموا نفوسهم شهداء على اسم المسيح، وهذا الموكب الذي نقيمه لهم على الأرض يقابله موكب آخر وهم على مشارف السماء يستقبلهم الرب.

الآية الثانية «من وجه الشر يضم الصديق» وقد رآهم الرب صديقين فضمهم إليه من وجه الشر، قال لهم ما قاله لأحد الرهبان في اللحظة الأخيرة، إذ سمع صوتاً من السماء يقول له «كفاك تعب ياحبيبي» فرحل كمن يعانق حبيبه، وهكذا هم أيضاً يعانقون رب المجد في طريقهم للأبدية.

الآية الثالثة هي وعد الرب «إن كان أحد يخدمني يكرمه الأب» وهؤلاء خدموا الرب خدمة كبيرة في كنائسهم وفي بيوتهم وفي حياتهم، وبعد كل هذا خدموا الكنيسة بدمهم، فهذا الدم هو الذي يروي شجرة الكنيسة، والكنيسة القبطية هي اكثر كنيسة في العالم قدمت شهداء، والكنيسة الوحيدة التي لها تقديم شهداء، واليوم نقول للكنيسة «مبروك هؤلاء الشهداء، و»مبروك» لهم الحياة الأبدية».

«آخر ساعة»: إبعاد الكنيسة عن السياسة

ونتوقف برهة لنمسح دمعة حزن وأسى، ثم نتجه إلى مجلة «آخر ساعة»، لتكون مع ابن منطقتنا والكاتب القبطي ومن يقف على رأس التيار العلماني المطالب بإبعاد الكنيسة عن السياسة وهو كمال زاخر، وحديث مع الملف الشامل الذي نشرته المجلة، وشارك في إعداده زملاؤنا محمد عبد الفتاح ومنى إمام وأحمد الجمال وحسن حافظ وأحمد جمال، وقال فيه كمال: «القساوسة الذين يتبنون خطابا تحريضيا مثل القسيس الذي توعد محافظ أسوان بالقتل والضرب بالجزمة.

– ليس ذلك من المسيحية في شيء والإسلام أيضا لا يتبنى مثل هذه النبرة ولا أي دين على الإطلاق سواء على مستوى السلوك أو على مستوى اختيار الألفاظ، فالمسيح علمنا كيف نحب حتى أعداءنا، فما بالك بإخواننا وشركائنا في الوطن، ثم إن ذلك الكلام يفتقد للحصافة السياسية، فحينما يدخل المرء في سجال سياسي لابد أن تقدر قوة من أمامك وإمكاناته وإمكاناتك وتصل في النهاية لأكبر مكسب ممكن هذا هو عالم السياسة، ولست أدري كيف لراهب أن يتدخل في شؤون السياسة، وبما أنه لا يملك كل مفاتيح اللعبة في يديه، فإن ما يصدر عنه قد يؤدي لكارثة يتم إلصاقها بالدين الذين يتحدث باسمه، فالراهب لا يجوز له الخروج من الدير إلا للضرورة القصوى كتلقي العلاج على سبيل المثال، والذين يقولون إن القرآن محرف وأن المسلمين ضيوف على مصر، والكلام هنا عن الأنبا بيشوي تحديدا، هذا فضلا عن القنوات التي تنضح بالكراهية ضد المسلمين.

– هذا الكلام يفتقد أيضا للحصافة والحكمة والحديث عن القرآن والكتب السماوية يكون مكانه قاعات مقارنة الأديان وليس في مجتمع غير مؤهل لطرح مثل هذه النقاشات فيه على الملأ، كي لا ندفع الأمور نحو الاشتعال، القس الذي توعد محافظ أسوان بالموت ببشاعة وغيره ممن يخرجون على الفضائيات ويفتون في شؤون السياسة يعيدون انتاج خطاب العصور المظلمة والشيء ذاته ينطبق على الذين يتكلمون عن تحريف القرآن ويزعمون أن المسلمين ضيوف على مصر فهذا كلام يخالف التاريخ والمنطق وتجاوزه الزمن، أما بخصوص كون المسلمين ضيوفا على مصر فإن من قال هذا يتحدث عن جهل وبحاجة لإعادة قراءة التاريخ مرة أخرى، فحينما جاء عمرو بن العاص لفتح مصر جاء ومعه ما بين أربعة وسبعة آلاف جندي ثم طلب المدد فيما بعد فتحصل على عدد مماثل من الجنود، علما بأنه لم يقاتل المصريين ليجبرهم على الدخول في الإسلام، ولا يعقل أن من كانوا معه من جنود هم من نشروا الإسلام على هذا النحو، ولكن مع بداية القرن الثاني عشر بدأ كثير من المسيحيين في الدخول للإسلام لأسباب تاريخية مختلفة وبعد جيل وجيلين وثلاثة أجيال أصبح المصريون من أصول قبطية مسلمين، وهو نفس ما ينطبق على المسيحية التي دخلت مصر في القرن الأول الميلادي ومع ذلك لم يتحول المصريون لها سوى في القرن الثاني وربما الثالث، وبالنسبة لقنوات الفتنة فإنها تمثل جزءا من الانحدار الثقافي في المجتمع وعلى الدولة التدخل فورا لوقف هذا العبث».

مؤامرة لتقسيم مصر

ونتحول إلى «جمهورية» الأربعاء وزميلنا السيد هاني الذي استعان بمفكر قبطي آخر ليؤكد وجود مؤامرة لتقسيم مصر بقوله: «سيناريو تقسيم مصر وإقامة الدولة القبطية جاهز وموجود، والخطورة أنهم بدأوا الآن في تنفيذه!

هذا ليس كلامي ولكنه كلام المفكر القبطي بولس رمزي في حواره مع الأستاذ مختار عبد العال مدير تحرير جريدة «المساء»، فبعد إسقاط الشرطة جاء الدور لمحاولة إسقاط القوات المسلحة وزرع الفتنة بين أبناء الوطن والجيش من أجل إغراق البلاد في حالة من الفوضى والفتن الطائفية.

الدليل على ذلك سأسوقه على لسان المذيع بقناة الحرة عمرو خليل الذي استضافته المذيعة منى الشاذلي في برنامج «العاشرة مساء» على قناة دريم مساء السبت الماضي.

قال إنه شاهد المتظاهرين يحرقون مدرعة و3 أوتوبيسات تابعة للجيش بواسطة زجاجات المولوتوف وأنابيب الغاز، وعندما قفز ثلاثة جنود من المدرعة – خشية الموت حرقاً- أمسك بهم المتظاهرون وضربوهم وسحلوهم في الشارع، ثم تدخل الناس فأنقذوهم وسلموهم لإخوانهم في الجيش!».

دقيقة لله ونصف دقيقة للوطن

أما خفيف الظل ومتعدد القدرات زميلنا جلال عامر، فكان متربصا في نفس اليوم لهاني ولغيره، وقال لهم في عبارات في غاية الأدب، في «المصري اليوم»: «أيها «المتعصب» الكريم بعد أن تختم صلاتك وتنتهي من شتمي امنحني دقيقة لله ونصف دقيقة للوطن، تكتسب مصر مكانتها في العالم من أنها المركز الرئيسي للإخوان المسلمين، وأن مصرياً هو الذي يرأس تنظيم القاعدة، وأنها هي التي أخرجت للعالم الجماعات الجهادية، لذلك فإن هي التي أخرجت للعالم الجماعات الجهادية، لذلك فإن قرار بعض الدول بمقاطعة مصر في بعض المجالات بسبب التعصب الديني هو أول الغيث نحو الحصار، ويقول أحد التقارير العالمية المهمة ان تونس تسير نحو الديمقراطية بينما مصر تسير نحو الهاوية، فهل يرضيك؟! وأسوأ ما في مصر الآن هو «سوء النية» عند الكبار و»سوق السلاح» عند الصغار، فماذا تبقى لنتحول الى أفغانستان سوى لقاء قبل النهائي بين الإخوان والسلفيين بعد هزيمة الأقباط ليصعد الفائز ويقابل طلائع الجيش، ولن يتفرج العالم على هذا الدوري كثيراً!».

وهو يقصد الدكتور أيمن الظواهري بالمصري الذي يرأس القاعدة الآن بعد مقتل أسامة بن لادن، وطلائع الجيش احد فرق كرة القدم في الدوري العام.

فوز فريق الإخوان والسلفيين على فريق الأقباط

ولم يقل جلال وهو يسخر من تحول مصر إلى افغانستان وفوز فريق الإخوان والسلفيين على فريق الأقباط، ان المسألة جد لا هزل فيها، بل أن الأقباط بدأوا فعلا في إرساء قواعد جمهورية جديدة، وأين؟ في القاهرة، والرواية في نفس اليوم لزميلتنا بـ»الوفد»، فكرية أحمد، التي قالت: «مؤخرا، رصد سكان شبرا من المسلمين ظاهرة غريبة على مجتمعنا المصري، ظاهرة بعثت على التساؤل بل الخوف، خاصة في ظل الفتن الدينية والمشكلات الطائفية التي تشتعل كل حين وآخر لا سيما بعد ثورة يناير، والظاهرة هي دون رتوش أو مزايدة، إقبال المسيحيين على شراء العقارات القديمة من أصحابها المسلمين بأي ثمن وهدمها وإعادة بنائها كأبراج، وبيع أو تأجير كل شقق هذه الأبراج للمسيحيين فقط دون المسلمين، وتلعب الكنائس في شبرا «والتي تتواجد بكثافة» دورا غامضا في شراء العقارات القديمة من المسلمين بأسعار مرتفعة وأموال لا يعرف أحد مصدر تدفقها، ووقف هذه العقارات على الكنيسة بضعة أشهر، ثم إعادة بيعها لمواطن مسيحي، والذي يتولى بدوره هدمها وبناء برج أو عمارة، وتسكينها أيضا للمسيحيين فقط، فيما بدأ المسلمون في هجر شبرا تدريجيا، وتراجعت أعدادهم لصالح المسيحيين، وأخبرتني صديقتي أمل، أن شقيقتها الطبيبة والتي تعمل بدولة خليجية، عادت منذ أيام وجابت شوارع شبرا لشراء شقة، أملا في الإقامة بجانب والدتها وأشقائها، إلا أن كل أصحاب العمارات الذين تصادف وقابلتهم كانوا مسيحيين ولأنها محجبة، اعتذر جميعهم عن وجود شقة خالية لديهم، رغم تعليقهم لافتات «للبيع» ودفعها فضولها لسؤال أحدهم، فقال بصراحة «نحن لا نسكن إلا مسيحيين»، ولأني لا أقل كل ما يقال على علاته، سألت اكثر من مصدر، وكذلك أسر أصدقائي في شبرا، وأكد لي الجميع ما قالته أمل بأن شبرا صارت وكأنها «جمهورية مسيحية» في قلب القاهرة، وهو ما أحذر الأخوة المسيحيين من الاستمرار في تكريسه لمصلحة مصر ومصلحتهم، تحسبي لنتائج هذا التجمع المذموم الذي يعد نوعا من ممارسة المسيحيين لعنصرية دينية بصورة سلبية ستضرهم أكثر مما تنفعهم فلو «لا قدر الله لنا» اشتعلت فتنة أخرى بفعل فاعل أو لأي سبب آخر، وكان حي شبرا كله أو أغلبه مسيحيين، سيكونون هم أكثر المتضررين في هذا الصراع، إذ سيسهل استهدافهم وتطويقهم والإضرار بمصالحهم لتتحول شبرا الى قنبلة هائلة تنفجر في قلب القاهرة لتهدد أمن مصر كلها مسلميها ومسيحييها فتتحول إلى لبنان آخر. إن ما يحدث في شبرا الآن من «تنصير» للعقارات، ووقف بعضها على الكنائس وتهجير طوعي للمسلمين يشكل خطرا كبيرا على مصر على المسيحيين، وعلى المسلمين وبمثابة قنبلة موقوتة يمكن لها ان تنفجر في أي لحظة.. اللهم اني بلغت اللهم فاشهد».

التليفزيون الحكومي والمجلس العسكري

ولن نبتعد كثيرا عن فتنة ماسبيرو، لأننا سنظل مع توابعها، أي المعارك التي ترتبت عليها خاصة حول التليفزيون الحكومي والمجلس العسكري، حيث شهدت صفحات مجلة «صباح الخير» التي تصدر عن مؤسسة «روزاليوسف» الحكومية، جانبا لا بأس به منها وهي معارك اتسمت بالحيوية وتعكس قدرا كبيرا من حرية التعبير، ونبدأ مع رئيس تحريرها زميلنا محمد هيبة، وقوله بعد أن غضب جدا مما يقرأه ويسمعه: «لماذا انصب غضب الجميع، وتباروا في تعليق المشانق للإعلام الرسمي والتليفزيون ونسوا أن الذي أوصل الأمور إلى هذا الحد هو الإعلام الخاص والفضائيات الخاصة سواء كانت مصرية أو عربية والتي تعمل وفق أجندات داخلية أو خارجية ووفق أهداف خاصة تتعلق بأصحاب رأس المال في هذه القنوات، أو توجهات سياسية لقوى داخلية وخارجية عديدة. إن مشكلة الإعلام الخاص في مصر أنه ممثل من خلال رجال اعمال لهم مصالح ما سواء كانت اقتصادية أو سياسية أو مساهمين في مجموعة شركات ومستثمرين، أو تيارات سياسية أو دينية وفق أجندات خاصة داخلية أو تكون هذه القنوات تعمل وفق أجندات خاصة خارجية مثلها مثل منظمات المجتمع المدني التي تتلقى أموالا من الخارج ومن أمريكا بالتحديد وبالتالي يؤثر هذا في تغطيتها للأحداث.

ما أقوله ليس منصباً كلياً على الإعلام المستقل والخاص وفضائيات التوك شو، فهناك نموذج أو نماذج جيدة ورائعة ومتوازنة وموضوعية للإعلام الخاص تناقش بمهنية محايدة والتزام شديد جدا وحرفية عالية الملفات الشائكة في مصر.

الاعلام الرسمي لم يتحرر بعد

وآخرها أزمة ماسبيرو ويجيء على رأس هذه البرامج «الحياة اليوم» الذي يقدمه المتميزان شريف عامر ولبنى عسل و»العاشرة مساء» والذي تقدمه الإعلامية القديرة منى الشاذلي، ما أقوله ليس دفاعا عن التليفزيون الرسمي ولا الإعلام الرسمي للدولة الذي أرى أنه لم يتحرر بصفة نهائية من التبعية الرسمية للحكومة أو للسلطة المباشرة وغير المباشرة للبلاد وإن كان قد اختلف كثيرا عما كان قبل 25 يناير».

لكن كلامه لم يعجب كثيرا من زملائه، وأولهم خفيف الظل محمد الرفاعي الذي سارع بشن هجوم كاسح، ساحق ضد زميلنا وصديقنا وزير الإعلام أسامة هيكل قائلا عنه: «دخل الحاج ميكافيللي التاريخ، ولا يهم إن كان دخل من البوابة الرئيسية، وإلا سلم الخدامين ولا نط من الشباط، المهم انه دخل والسلام، عندما أعلن مذهبه الانتهازي العظيم «الغاية تبرر الوسيلة» يعني لو سعادتك هاتموت وتستوزر في الحكومة أو تتطربش تحت القبة من حقك ان تدفع الفلوس اللي كسبتها من المخدرات رشوة للبهوات، وأن ترمي مية نار على خلقة المنافسين اللي تقطع الخلف، وبعد كل هذه السنوات قرر أسامة هيكل وزير الإعلام العاطفي أن ينافسه ويدخل التاريخ من المنور فأعلن مذهبه الملهم الذي سيغير تاريخ الطغاة في العالم كله، وهو، الحالة العاطفية تبرر الوسيلة.

وطبقا لهذا المذهب العبقري فإن كل البلطجية الذين قتلوا الإخوة الأقباط والمسلمين أمام ماسبيرو وبراءة إن شاء الله لأنهم كانوا معذورين لأن حالتهم العاطفية كانت تحت الصفر، ومش نافع معاها لا حشيش ولا بانجو، وبقوا ماشيين يتهرشوا ويرفسوا خصوصا لما عرفوا أن الجيش يتعرض لاعتداءات وحشية، ويستطيع بلطجية موقعة الجمل أيضا الحصول على البراءة من أول جلسة لأنهم كانوا تحت وطأة حالة عاطفية جامدة جدا عندما أخبروهم العيال بتوع التحرير عاوزين يولعوا في جثة الوطن عشان يتدفوا من البرد، ويشووا عليه درة، وقد ازدادت الحالة العاطفية عندهم لما قبض كل واحد خمسمائة جنيه وفوقهم حمار كمان فقاموا قومة رجل واحد لإنقاذ جثة الوطن، ويقال ان رئيس الوزراء الدرويش عصام شرف قد أرسل برقية تهنئة لهيكل على هذا الإنجاز التاريخي العظيم، وقرر اعتبار مذهب الحالة العاطفية هو برنامج عمل مجلس الوزراء في الفترة القادمة عشان العيال الصيع اللي كل شوية تتهمه بالعجز والضعف وتطالبه بالاستقالة ما يعرفوش – إلهي يولعوا بجاز – إن سيادته في حالة عاطفية متردية، وملوش نفس يعمل أي حاجة.

الكارثة والفضيحة ان بعض المذيعين والمعدين تبرأوا من فضيحة الإعلام العاطفي بل ان المذيعة رشا مجدي اتهمت أحد المسؤولين بأنه وراء تلك الأخبار المغلوطة، ومع ذلك يا أخي، مازال الوزير العاطفي مصراً على انه لا توجد فضيحة ولا تحريض ولا نيلة دي مجرد حالة عاطفية».

على التلفزيون ان يعوض الشهداء بأوبريت «حلو الكلام»

وبعد اختراع الحاج ميكافيللي، تقدم زميلنا ورئيس تحرير المجلة الاسبق رؤوف توفيق ليقول رأيه فكان: «أفضل تعويض يقدمه التليفزيون المصري بعد فضيحته المخزية في التعليق على أحداث ماسبيرو، هو أن يذيع العرض الكامل لأوبريت «حلو الكلام» الذي يقوم به شباب الدفعة الثالثة لمسرح الإبداع الفني.

ويعتمد الأوبريت على مقتطفات شعرية من أجمل القصائد التي كتبت عن مصر، ومن إخراج الفنان المبدع خالد جلال.

لقد ملأتني هذه السهرة بالفرح وأعادت لي الثقة في ان مصر لا يمكن ان تنكسر، أو تحترق، ما دام هناك أبناء يحبونها بكل هذا الصدق والحماس، والجمال.

انه جمال الفن الذي يترصده دعاة التطرف بالبتر والتشويه وكتم الأنفاس».

أيضا عبرت زميلتنا مها عمران عن عدم اقتناعها بما قاله رئيس التحرير، لأنها قالت: «نحن أمام حالة فشل ذريع لأهم وسيلة إعلامية ألا وهي التليفزيون المصري فهو فشل في التضليل في أحداث ثورة 25 يناير والحمد لله، وفشل في التحريض في أحداث ماسبيرو في 9 أكتوبر ولله الحمد أيضاً، وأيضا فشل في التبرير ولم تنطل التبريرات الواهية التي ساقها السادة المسؤولون لتبرير أفشل تغطية إعلامية على الإطلاق، لأكثر المواقف خطورة، فماذا ننتظر حتى نذيع الخبر الذي ينتظره الملايين، خبر تحرير الإعلام من السيطرة الحكومية واسترداد عافيته من براثن الهيمنة الرسمية وانحيازه للمهنية والمصداقية، متى ننتظر لنذيع خبر إسقاط النظام وليس الأشخاص في التليفزيون المصري؟!».

«الاخبار»: فيه إيه يا مصريين؟!

لكن هذا الكلام والهجوم أغضب زميلتها في «الأخبار» آمال عبد السلام التي صرخت فيهم وفي غيرهم في الصحف والفضائيات الأخرى قائلة: «فيه إيه يا مصريين؟! ولمصلحة من محاولة هدم ركنين من أهم أركان الدولة، وقبلهما الأمن؟! وهل المطالبة باستخدام الديمقراطية والحرية تكون للهدم، أم للبناء؟!

ولماذا الصحف والفضائيات الخاصة وبعض المدعين هم المتزعمون لهذا الاسلوب؟! اسئلة كثيرة لو فكرنا في الاجابة عليها لادركنا بسهولة المحبين لمصر، والمغرضين فيها لصالحهم أو لصالح غيرهم!، ومع احترامي لجميع الآراء، أياً كانت، فأنا أؤيد أن المجلس العسكري خط أحمر لا يسمح بالاقتراب منه، ليس خوفاً، وإنما احتراما لبلدنا وكرامتها، وللجهود الكبيرة التي يبذلها لحمايتنا، أما الإعلام الرسمي فمن الممكن الكلام والتعليق عليه ولكن أرجو ألا يكون المعترضون والمنتقدون للإعلام الرسمي ممن عملوا واستفادوا على مدار سنوات من الحكم والإعلام السابق! حتى يقبل الكلام ولا نشعر باستهانتهم لعقولنا وذاكراتنا!».

ما تعرض له المفتي الدكتور الشيخ علي جمعة من شاب سلفي

وأخيراً، إلى شيء من معارك الإسلاميين في ما بين بعضهم البعض، وقد أثار صديقنا والكاتب وأبرز مفكري الجماعة الإسلامية، ناجح إبراهيم، في مقاله بـ»اليوم السابع» يوم الثلاثاء، ما تعرض له المفتي الدكتور الشيخ علي جمعة من شاب سلفي أثناء إلقائه خطبة الجمعة في بورسعيد، وما تعرض له ايضا من الشيخ الحويني، واضطراره الى رفع دعوى ضده ستنظرها غدا – السبت – محكمة كفر الشيخ، دون ان يذكر ناجح اسم أبو اسحق الحويني، مكتفياً بالقول: «اعتداء الشاب الأهوج على فضيلة المفتي د. علي جمعة في مسجد الرحمة ببورسعيد يخالف أخلاق الإسلام ويعد اعتداء صارخا على حرمة المسجد وعلى منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وينبغي لنا أن نميز بين الثورة والفوضى والرأي والإهانة والتجريح، وكان يمكن لهذا الشاب، إن لم تعجبه إمامة د. علي جمعة للصلاة، أن يصلي في أي مسجد آخر. يلوم البعض د. علي جمعة للجوئه للقضاء للفصل بينه وبين الذين يشتمونه ويسبونه عبر القنوات الفضائية التي تبث للملايين ويدعونه للصفح والتسامح، وهؤلاء عليهم أن يلوموا أنفسهم ويلوموا الذين يشتمون الرجل صباح مساء بأساليب لا تليق بالعلماء والدعاة ولا تنتسب لأخلاق الإسلام ولا لنهج النبي صلى الله عليه وسلم الذي عاش حياته كلها قبل الرسالة وبعدها، ولم ينطق بكلمة فحش قط ولم يكن فاحشا أو متفحشاً كما ورد عنه في كتب الصحاح. وماذا يفعل أمثال د. علي جمعة وكثير من الفضلاء والعلماء أمام حالة السيولة والميوعة والتهتك الأخلاقي الذي أصاب قطاعا عريضا من الناس بحيث اصبح التجريح وإهانة الرموز عبر القنوات». وكان على ناجح ان يذكر صراحة اسم الشيخ أبو اسحق.

علاقة «الوسط» بالإخوان طيبة

وأما ثاني معركة، فستكون للطبيب طارق الملط عضو الهيئة العليا لحزب الوسط والمتحدث الرسمي باسمه، والحديث الذي نشرته له مجلة «آخر ساعة»، وأجرته معه زميلتنا هالة فؤاد وقال عنه: «– علاقة الوسط بالإخوان طيبة، هي علاقة ود وتنافس شريف، لكن بالطبع هناك اختلافات واضحة بيننا وبينهم أبرزها أن قرارنا من رؤوسنا وليس من مكتب الإرشاد. أقرب مثال على ذلك ما حدث في الاجتماع الأخير الذي ضم القوى السياسية – ومنها حزب العدالة والتنمية – والفريق عنان، فالحزن كان يتبنى رأي الجماعة وعندما انقلب عليه الشباب بدأ يطفو الخلاف، فحزب العدالة والتنمية ليس مستقلا، وأرى أنه مجرد حزب لجماعة، أو يمكن القول إنها جماعة «طلع لها حزب» فهي ملتصقة به تماما وهو ملتصق بها تماما مثلما يلتصق النتوء بالجسد – هل يمكن فصلهما بالطبع لا – وأكبر دليل على ذلك ما رأيناه عند تشكل الهيئة العليا للحزب والذي تم ليس بناء على انتخابات وإنما جاء باختيار الجماعة، الانتخابات حدثت فقط في الجماعة.

أتمنى أن يكون حزب الحرية والعدالة قوياً فمن مصلحة حزب الوسط ان يكون منافسه قوياً، ولا أنكر بالطبع أن الحزب بتاريخ الإخوان وثقلهم في الشارع هو الأقوى لكن هذا لا يمنعني من تمني استمرار هذه القوة وهو لن يحدث إلا بانفصالهم عن جماعة الإخوان ليبدأ ظهوره كحزب حقيقي يمارس السياسة بالطريقة الطبيعية من خلال مؤسسات الحزب وليس مؤسسات الجماعة».

الجيش الاسرائيلي اخطأ منح شاليط رتبة مساعد وكان يجب عليه ان يمنحها لنتنياهو

نتنياهو لم يجابه التحدي.. الصباح التالي

ناحوم برنياع

■ يستيقظ الاسرائيليون اليوم على الصباح التالي. ان الساعات التي قضوها أمس أمام التلفاز جعلتهم يتأثرون حتى البكاء. خفقت قلوبهم للاسرائيلي الشاب الذي انتقل أمام أعينهم من الظلام الى نور عظيم، ومن طريق نهايتها الاختفاء أو الموت الى خلاص كامل. شاهدوا معجزة، وولادة من جديد وتجربة شعورية تكاد تكون دينية. أجابت الصور على كل ما هو مهم في أعين الاسرائيليين: حب العائلة، وحب الجنود وحب الوطن. وأنا أُخمن أنهم استيقظوا في هذا الصباح في أكثرهم مع شعور طيب. لم يحبوا الجندي العائد الى حضن عائلته فقط بل أنفسهم ايضا. ان الحب شيء ايجابي وكذلك حب الذات. والسؤال الى أين نمضي به.

اختار ايهود باراك في خطبته القصيرة في تل نوف ان يقول ان غلعاد شاليط تبين أنه أكثر حكمة من الصحفيين الذين يستطلعون أحواله. ومن المؤسف انه لم يُتم جملته: فقد تبين ان غلعاد شاليط أكثر حكمة ايضا من الساسة الذين جاءوا لاستقباله.

تصرف غلعاد بحكمة في صمته وتصرف بحكمة في كلامه. ان أجوبته في المقابلة القسرية التي أجراها مع التلفاز المصري قد صيغت بلا عيب فيها برغم الحرج وبرغم التعب وبرغم حضور آسريه في الغرفة، وبرغم الخوف الذي من المؤكد أنه كان كامنا فيه من ان تؤخر اجابات صادقة جدا مسار التحرير.

خسر وزنا في الأسر لكنه لم يخسر شيئا من تقديره للامور. وصفه أبناء عائلته واصدقاؤه بأنه خجول وانطوائي. وقد ثبت لنا أمس مبلغ كون حيائه رائعا ومبلغ كونه مؤثرا في القلب. وكأن الأسر قد جمد الزمان: فقد وقع في الأسر إذ كان في العشرين من عمره وبقي بجسمه وسلوكه فتى كابن العشرين.

يجب ان نأمل ان يكون نصيبه من العذاب قد انقضى. انه يستطيع ان يحصر اهتمامه الآن في التأهيل والعودة الى مسار حياة عادية بعيدا عن الأضواء. كان مئات آلاف الاسرائيليين يودون لمسه والتقاط الصور معه والتهنئة والمباركة بعودته. ويحلم مئات الصحفيين بمقابلة صحفية حصرية ثانية للتلفاز المصري فقط. ويحسن ان يضبطوا أعصابهم.

تستطيع عائلة شاليط ان تغلق البسطة: ولا يستطيع جهاز الأمن. قيل الكثير في الايام الاخيرة عن ثمن الصفقة وعدد المخربين الذين يعودون الى الميدان ونوعهم، والاضرار باجهزة أمن السلطة الفلسطينية والتعاون مع اسرائيل، والدرس الذي تعلمه للشارع الفلسطيني، والزخم الكبير الذي تمنحه لحماس في الضفة والخطوط الحمراء التي اجتازتها باطلاق سراح قتلة كبار ومواطني اسرائيل. وبرغم كل هذه التكاليف، كانت الصفقة عادلة في الظروف التي نشأت.

بدل وعظ الجمهور مواعظ فارغة عن الاخلاق اليهودية الرائعة كان يجب على رئيس الحكومة ووزير الدفاع ان يقولا الحقيقة للشعب أمس وهي ان الردع الاسرائيلي أصيب. ان مهمتنا التالية هي اعادة بنائه. واذا لم يكونا هما فليكن رئيس الاركان فالردع جزء من عمله.

إعوج شيء ما أساسي في طريقة رؤية الشارع الاسرائيلي لجنود الجيش الاسرائيلي. وقد بدأ هذا برسائل منظمة «اربع أمهات»، التي نشأت على أثر كارثة المروحيات وربما قبلها. وقد كان طلب المنظمة الخروج من لبنان عدلا وكان التعليل مرفوضا: فقد قالت في واقع الامر ان حياة الجنود أقدس من حياة المواطنين وان حياة الجنود تقف فوق كل شيء فهم أبناء، ولا يجوز تعريضهم لخطر. وهكذا أصبحت الخدمة القتالية في الجيش تمثيلية في تلفاز.

ليس الحديث عن قضية نظرية: فقد أفضى قلب القيم الى بعض الأخطاء التي وقعت في حرب لبنان الثانية وضاءل جدا انجازات عملية «الرصاص المصبوب». لم يكن الامتحان الأعلى في العمليتين هو شل العدو أو حماية الجبهة الداخلية بل مضاءلة عدد الخسائر في الجيش الاسرائيلي. والمهمة – وكان هذا هو التوقع الذي أثاره الشارع وبلغ الى الكرياه في تل ابيب – يمكن ان يتم تأخيرها، لكن الشيء الأساسي هو ان تعود قواتنا الى البيت بسلام. هكذا ينتصرون في السياسة لا في الحرب.

ان الحملة الدعائية من اجل غلعاد شاليط زادت هذا المزاج العام عمقا ولم يكن هذا هو القصد لكن هكذا كانت النتيجة. ان امتحان المجتمع الاسرائيلي في الصباح التالي هو ان يتخلص من الاتجاه المدلل وان يعاود نظام قيم صحيحا.

كان نتنياهو يستطيع ان يجابه التحدي: فهذه هي القيم التي دعا اليها في الماضي والخطابة التي تبناها. وهو يستطيع لكنه لا يريد. خشيت عشية مجيء شاليط ان يسيطر على الحادثة في تل نوف من اجل صورة تأتيه بأصوات انتخابية. واخطأت فلم تكن صورة واحدة بل صور كثيرة. فنتنياهو قرب الكبش، ونتنياهو يحتضن، ونتنياهو يقود شاليط الى والديه، ونتنياهو يغطي بجسمه على اللقاء العائلي. ويبدو ان الجيش الاسرائيلي اخطأ حينما منح غلعاد شاليط رتبة مساعد. كان يجب عليه ان يمنحها لنتنياهو.

يديعوت 2011/10/19

ارادة الشعب

■ صفقة تحرير غلعاد شليط لم تكن تختلف في جوهرها عن صفقات سابقة بين اسرائيل واعدائها. عمليا كررت بدقة المسار المعروف الذي بموجبه اسرائيل تحرر مئات السجناء مقابل اعادة جندي واحد او جنود قلائل.

حقيقة أن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وافق على التوقيع على صفقة من هذا النوع، تتعارض تماما وفكره المعلن، كفيلة بان تدل على أن اليد التي وقعت على الصفقة وان كانت يد نتنياهو الا ان الخيوط التي حركتها، مصدرها الجمهور الاسرائيلي. الان بالذات، بعد أن أصبحت الصورة التي يوجد فيها جلعاد في بيته مع عائلته واقعا ملموسا، يمكن القول ان تحققها تم بفضل حقيقة ان قصة شاليط بقيت في الوعي الجماعي الاسرائيلي على مدى خمس سنوات وأربعة اشهر. الحملة الجماهيرية المتواصلة لتحريره تبينت ناجعة، وان كان بدا في نقاط زمنية معينة أنها خرجت عن السيطرة، او كبديل اختفت في افق اليأس.

ولكن، نجاح الحملة في التوقيت الحالي ليس صدفة. احتجاج الصيف، الذي بدأ في قصة الكوتج واسعار السكن، ضم اليه لاحقا حلقات اضافية من المجتمع الاسرائيلي. في كل المظاهرات الجماهيرية التي هزت ميادين اسرائيل احتلت مكانا مركزيا قصة شاليط ايضا، سواء في اليافطات التي رفعت أم في الهتافات العالية التي اطلقت. في نهاية المطاف، لم ينقض وقت طويل الى أن انخفضت اسعار الكوتج؛ الى أن اعيد غلعاد شليط الى بيته.

عمليا، ويكاد يكون دون تحفظ، قرر الجمهور الاسرائيلي تجاوز الطريقة الديمقراطية التمثيلية الدارجة، وأقام مثابة ديمقراطية مباشرة، طريقة تستند الى قائمة مطالب تفصيلية تتلى في ميادين اسرائيل وتنفذ بشكل مباشر من أصحاب القرار.

الكنيست الـ18 بالذات، التي تتميز بسلسلة تشريعات مناهضة للديمقراطية، مهمتها الخفية هي اضعاف قوة المواطن الاسرائيلي في صالح تعزيز الاطار الايديولوجي القومي، تضطر الى ان تنفذ رغم أنفها ارادة الشعب، حتى لو كانت هذه الارادة تتعارض وفكرها. هذه ليس مفارقة، هذا هو الدرس الذي يلقنه الشعب لممثليه.

أسرة التحرير

هآرتس 2011/10/19

روسيا والصين استخدمتا الفيتو في مجلس الأمن لأن الوضع في سورية برأيهما لا يشكل خطراً على السلام العالمي

الغرب والربيع العربي.. وميل الى التسامح مع القمع

د. عوديد عيران*

مقدمة:

تسمى الاحداث في العالم العربي في سنة 2011 «الربيع العربي» ولها قدرة على إحداث تغيير سيكون مشابها بكبره لما حدث في شرق اوروبا إثر انهيار الاتحاد السوفييتي ونظم الحكم التابعة له. يمكن أن نقول بنظرة متفائلة إن الاحداث في منطقتنا قد تكون بدء مسيرة تجعل «تصادم الحضارات» كما يرى هنتنغتون ممتنعا. إن الجموع التي خرجت هذا العام للتظاهر في عواصم الدول العربية، وفي طهران في سنة 2009، بيّنت جيدا عن مشكلاتها في مجال حقوق الانسان، والحريات السياسية وشفافية نظام الحكم والمشكلات الاجتماعية الاقتصادية. تتراكم مطالبهم لتصبح برنامج عمل مشحونا، لسنوات عديدة ومتعلقا بنفقة عظيمة. فبغير أن تجند المؤسسات المالية والاقتصادية الدولية والدول الصناعية والدول المنتجة للنفط والغاز (ولا سيما تلك التي في الشرق الاوسط)، بغير أن تجند نفسها يُشك في أن يُستطاع استغلال «الربيع العربي» في مسيرة طويلة الى نتيجة تشبه ما يبدو اليوم في شرق اوروبا بعد أكثر من عشرين سنة من سقوط سور برلين.

من سوء الحظ أن تقاطع «الربيع العربي» مع ازمات متصلة، اقتصادية وسياسية، في الكتلتين الرئيستين للدول الصناعية ـ الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي (أكثر من نصف دول الـ جي 8 الذي هو التنظيم نصف الرسمي للدول الصناعية). وكذلك دُفعت اليابان الى ازمة بسبب كارثة طبيعية ذات تأثيرات اقتصادية صعبة. وفي الولايات المتحدة تغلب الانتقاد الداخلي على الزيادة السريعة المقلقة للدين القومي. وإن تهديد أن تُدفع اليونان وربما دول اخرى في كتلة اليورو الى عجز عن قضاء الديون جعل الاتحاد الاوروبي يواجه واحدة من أقسى الازمات منذ انشائه. فالحاجة الى أن يوجه الاتحاد الاوروبي الى الدول الواقعة في ازمة مبالغ تبلغ مئات مليارات اليورو (110 مليارات يورو لليونان فقط في 2010) تضائل بقدر كبير قدرته على تخصيص نفقات كبيرة لحاجات تواجه تلك المخصصة لدول الاتحاد نفسه. إن ازمة اليورو فوق أنها لم تُحل يتوقع أن تزداد حدة. إن الظروف عن جانبي المحيط الاطلسي في المجال السياسي، الداخلي والدولي لا تبشر بالخير من وجهة قدرة الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي على أن يجندا أنفسهما للجهد الضخم المطلوب لاحراز نجاح في باستغلال الوضع الحالي في بعض الدول العربية لاحداث مسيرة تاريخية ثورية.

تدخل الولايات المتحدة الربع الأخير من ولاية الرئيس اوباما الحالية في وقت يسيطر فيه الجمهوريون على مجلس النواب ويهددون بمنع مبادرات للبيت الابيض، ولا سيما في شؤون السياسة الخارجية التي تحتاج الى ميزانية كبيرة.

والاتحاد الاوروبي برغم ميثاق لشبونة الذي أُنشيء في اطاره جهازه الخارجي، لم ينجح في انشاء اطار فعال ولا يبدو أنه سيحدث في المستقبل القريب تحسن كبير يُمكّن مؤسسة اوروبية مركزية في مجال سياسة الخارجية والامن من صياغة سياسة اوروبية ذات رؤيا وقدرة على التحليق.

1. استعمال القوة لقمع المظاهرات

مال الغرب عشرات السنين الى التعامل بتسامح مع القمع، العنيف احيانا، لحقوق الإنسان والحقوق السياسية في أكثر الدول العربية. وقد فُسر هذا التسامح في الأكثر بكون نظم الحكم حليفة للغرب برغم أن هذا التفسير ليس صحيحا في حال مظاهرات الجماهير والقتل والشدة على المتظاهرين الايرانيين زمن الانتخابات هناك في سنة 2009، وهي أعمال حظيت بانتقاد كلامي واهن من دول اوروبا والولايات المتحدة. أثارت الانتفاضات في الدول العربية في دول الغرب ردودا تختلف من حال الى حال، وهذه الردود توحي برسالة معاملة مزدوجة وثلاثية، للمصالح التي تتغلب على التقديرات الاخلاقية والأخذ بعمل مفرط في مواجهة نظم الحكم المستبدة اذا لم يكن لهذا العمل ثمن اقتصادي أو سياسي فقط.

اتّخذ قرار مجلس الامن 1973 بشأن انشاء «منطقة بلا طيران» في سماء ليبيا بعد أن أُجيزت موافقة الجامعة العربية على هذا القرار فقط، وهذا الامر مفهوم من الجانب السياسي لكن ليس فيه ما ينقل رسالة اخلاقية. ففي الوقت الذي اتخذ فيه قرار مجلس الامن 1973 (17 آذار/مارس 2011) لم يكن عدد القتلى في ليبيا، بحسب تقدير أكثر المصادر، يزيد كثيرا عن عدد القتلى في مدن سورية حتى نهاية حزيران/يونيو 2011. وبرغم ذلك لم تبدُ خطة في الجامعة العربية. وفي مجلس الامن بدأت من قريب فقط عضوتان دائمتان هما بريطانيا وفرنسا تعملان على اتخاذ قرار مشابه بشأن الوضع في سورية، لكن روسيا والصين بينتا أنهما لن تؤيدا هذا القرار لأن الوضع في سورية في رأيهما ليس خطرا على سلام العالم. ويذكر الاعلان الختامي لدول الـ جي 8 أنه «اذا لم تستجب السلطات في سورية لهذه الدعوة (وقف استعمال العنف) فسنزن خطوات اخرى». في مقابل هذا كادت الولايات المتحدة ودول اوروبا تتجاهل تماما دخول قوات السعودية الى البحرين لمساعدة النظام على قمع المظاهرات التي بادر اليها الشيعة خاصة الذين هم أكثرية سكان الدولة. وفي اليمن ايضا التي جبى فيها نضال المنتفضين لسلطة الرئيس عبد الله صالح مئات الضحايا، لا يوزن في هذه المرحلة تدخل عسكري، وتقف الجماعة الدولية جانبا. قال الرئيس اوباما في خطبته المركزية حتى الآن في هذا الشأن ان الخشية من مذبحة جماعية في ليبيا ووجود سلطة للعمل جعلا الولايات المتحدة تتعاون مع حليفاتها في حلف شمال الاطلسي في العملية في ليبيا. ولم يُبين لماذا اكتفت الولايات المتحدة في سورية بعقوبات وبدعوة الى تنحي الرئيس الاسد، مع وعده إياه بتحديات في الداخل وعزلة في الخارج لسورية فقط.

إن تأييد الولايات المتحدة غير المتحفظ لتنحية الرئيس مبارك السريعة ستدوي أصداؤه زمنا طويلا في المنطقة، لا سيما في نظم الحكم التي اعتمدت حتى الآن على فرض أن الولايات المتحدة لن تُمكن من سقوطها. إن تخلي الولايات المتحدة السريع عن مبارك أفضى من جملة ما أفضى اليه الى قرار السعودية على ارسال قوات الى البحرين واستعداد مجلس التعاون الخليجي لأن يزن ان يضم الى المنظمة دولتين عربيتين نظام الحكم فيهما ملكي ايضا هما الاردن والمغرب. كانت هذه الخطوات ترمي الى تثخين القدرة العسكرية لدول الخليج بسبب الخشية التي تزداد من الفراغ الذي قد ينشأ عندما يُستكمل خروج قوات الولايات المتحدة من العراق، وإزاء علامات تزداد على احجام الولايات المتحدة عن استعمال القوة لمجابهة استمرار ايران على النشاط النووي العسكري.

من الصحيح حتى نهاية حزيران ان العملية العسكرية «الدرع الموحدة» التي يقوم بها حلف شمال الاطلسي مستمرة منذ ثلاثة اشهر وأن نظام القذافي ثابت على حاله. وفي السلطة التي خولتها المنظمة نفسها لم يرد في الحقيقة أن الهدف هو اسقاط النظام، لكن لما كانت المنظمة تتهم النظام بالاستمرار على قمع السكان ففي هذا اعتراف جزئي بأن العملية لم تحرز هدفها بعد. قرر وزراء دفاع الدول الاعضاء في لقائهم في الثامن من حزيران/يونيو 2011 إطالة العملية حتى نهاية ايلول/سبتمبر 2011. وبعد أكثر من 4500 طلعة هجومية (حتى الواحد والعشرين من حزيران/يونيو) نشأ ما يشبه تعادلا بين القوات الموالية للنظام وبين قوات الثوار في الوقت الذي يحافظ فيه كل جانب على مواقعه وتنجح قوات حلف شمال الاطلسي في ايصال مدد ومساعدة الى منطقة مدينة بنغازي بالأساس.

لم يصدر عن الغرب ولو تحذير واحد باستعمال القوة على النظام في دمشق، ويمكن أن ننسب هذه الحقيقة الى عدم وجود دعوة أو تخويل من الجامعة العربية وقرار من مجلس الامن في عقب ذلك. لكن ينبغي أن نفترض انه حتى لو وجدت هذه الشروط لصعب على حلف شمال الاطلسي أن يتخذ قرارا على استعمال القوة. في نهاية حزيران/يونيو 2011 اكتفى وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي بالتهديد بتوسيع العقوبات على اشخاص سوريين وشركات سورية يتصلون بخطوات القمع، لا غير. ومن هذه الجهة ليست ليبيا مثالا على القاعدة بل هي الشذوذ عن القاعدة لانه لم يكن يتوقع «ثمن» للنشاط العسكري على صورة مس ليبيا بمصالح حيوية للولايات المتحدة واعضاء أخر من حلف شمال الاطلسي، ومن الحقائق انه لم يكن لقوات حلف شمال الاطلسي حتى الآن خسائر في الارواح أو المعدات.

2. الظروف الاقتصادية الاجتماعية

قبل نشوب الانتفاضات في العالم العربي كانت المعطيات الأساسية الاقتصادية في المنطقة من اسوأ ما يوجد في العالم. وقد بلغ النمو الاقتصادي الحقيقي في المنطقة في الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي 3 في المائة قياسا بـ4.5 في المائة في الاقتصادات النامية. وفي السنين من 1980 – 2010 كانت زيادة الناتج الوطني الخام للفرد في الشرق الاوسط 0.5 في المائة فقط قياسا بـ 3 في المائة في الاقتصادات النامية. وقد تغير توقع النمو في سنة 2011 بعقب الاحداث اذا استثنينا الدول المنتجة للنفط والغاز في الخليج الفارسي. والتوقع الآن هو نمو بنسبة 3.6 في المائة فقط في المتوسط للمنطقة كلها في سنة 2011، أي بانخفاض عن التقدير السابق بنسبة الثلث. ويفسر الانخفاض بتضاؤل الايرادات من السياحة (كان قطاع السياحة في مصر وتونس يشكل في سنة 2010، 13 و 16 في المائة من الناتج الوطني الخام، على الترتيب)، وتشويش على النشاط الاقتصادي الجاري وانخفاض للاستثمارات بعقب زيادة عدم اليقين السياسي وإثر الزيادة المتوقعة للعجز الميزاني. في مقابل نمو بلغ 5.2 في المائة في مصر في سنة 2010 يتوقع في 2011 نمو بنسبة 1 في المائة فقط. وتزداد ضغوط التضخم وزيادة حادة لاسعار المنتوجات الغذائية المستوردة تزيد الوضع سوءا.

التأثيرات الاقتصادية للربيع العربي في الأمدين القصير والمتوسط خطيرة. واستمرار الانتفاضة سيعقد الوضع فقط والقدرة على مواجهة التأثيرات السياسية. وقد تتضرر فروع كثيرة كالبناء والسياحة والقطاع المالي في الأمد البعيد. وفي الأمد القصير تأخذ حكومات مؤقتة وحكومات جديدة بوسائل شعبوية كدعم المنتوجات الغذائية ورفع أجور العمل في القطاع العام، وعدم رفع الضرائب من اجل مضاءلة عجز الميزانية، وعلى ذلك فان الصورة العامة التي نحصل عليها هي صورة ازمة اقتصادية مستمرة.

يُقدر صندوق النقد الدولي الاحتياجات المالية لمواجهة جملة مشكلات دول المنطقة التي تستورد النفط بـ160 مليار دولار للسنين 2011 – 2013، والهدف الرئيس هو احداث استقرار اقتصادي في الحد الأقصى حتى النضج ولو الجزئي للاصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وهذه الحاجات بالنسبة للجماعة الدولية ولا سيما الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي واليابان عبء غير ممكن تقريبا حيال ازماتها الاقتصادية.

محت الولايات المتحدة حتى الآن مليار دولار من دين مصر واشترطت ذلك بأن تنفق حكومة مصر هذا المبلغ على خلق اماكن عمل، وستضمن مليار دولار آخر لُدينات تستطيع مصر أن تجنده في السوق العالمية. وهكذا أعطت الولايات المتحدة الذراع الحكومية «اتحاد الاستثمار الخاص وراء البحار» امكان أن تمنح القطاع الخاص في المنطقة مليار دولار من المساعدة الأساسية. وافق الرئيس اوباما في لقائه مع عبد الله ملك الاردن في 17 أيار/مايو 2011 على منح الاردن مليار دولار وخمسين ألف طن من القمح (نحوا من 5 في المائة من الاستهلاك السنوي أو ما يقرب من 17.5 مليون دولار بحسب اسعار أيار هذا العام).

في لقاء القمة في ديفيل في فرنسا قرر قادة الـ جي 8 أن يخصصوا بواسطة مصارف التطوير (ولا سيما البنك الاوروبي للاستثمارات والبنك الاوروبي للتعمير والتطوير الذي يعمل في دول شرق اوروبا) «أكثر من عشرين مليار دولار» لتونس ومصر حتى 2013. ينبغي افتراض أن الحديث عن قروض لأن البنوك لا تشتغل على نحو عام بالهبات. وقد أعلنت حكومة فرنسا باعتبارها مستضيفة لقاء قمة الـ جي 8 بهبة تبلغ 185 مليون يورو بمساعدة ميزانية لحكومة تونس ومساعدة تبلغ 425 مليون يورو اخرى لاعادة البناء الاقتصادي لهذه الدولة. كذلك منحت فرنسا مصر 650 مليون يورو من اجل اعادة بنائها الاقتصادي. وقُبيل القمة في ديفيل قرر الاتحاد الاوروبي منح دول المنطقة 1.24 مليار يورو، تزاد على مساعدة تبلغ 5 مليارات يورو أعلنت في الماضي.

المبالغ التي عرضت حتى الآن بعيدة عن المبلغ السنوي الذي أشار اليه صندوق النقد الدولي من اجل اعادة البناء الاقتصادي لاقتصادات المنطقة، ومن هنا تأتي أهمية الدول العربية المنتجة للنفط والغاز بأن تنشيء عجل انقاذ ورافعة لتغييرات في المنطقة. والمفارقة هي أن هذه الدول يُطلب اليها المساعدة على مسيرة هي غير معنية بها ألبتة وتُدفع الى معضلة هي أن تساعد أو أن تظهر بمظهر المتخلية عن السكان العرب في أزمة.

تُبين النشرات في هذا الشأن أن السعودية حولت الى مصر هبات تبلغ 4 مليارات دولار وقروضا «ليّنة» وودائع في مصارف مصرية. وجعل صندوق النقد الدولي في تصرف مصر 3 مليارات دولار في 12 شهرا للمساعدة على البناء الاقتصادي وانشاء اماكن عمل. ومع اعلان الصندوق بتخصيص المبلغ أعلن بنية حكومة مصر أن ترفع الضريبة على أصحاب الدخول العالية، ومساعدة المصانع الصغيرة والمتوسطة على عدم فرض ضريبة قيمة مضافة، والغاء الدعوم والأخذ بخطوات اخرى برغم أن الصندوق يشارك حكومة مصر رأيها انه لا يوجد في هذه المرحلة امكان لتحقيق جميع الاصلاحات.

أعلن رئيس البنك الدولي في 24 أيار/مايو 2011 باستعداد البنك أن يخصص 6 مليارات دولار لمساعدة مصر وتونس. ويتبين من اعلانه ان مساعدة صندوق النقد هي جزء من المبلغ. وقد منحت السعودية الاردن 400 مليون دولار نقدا لمضاءلة عجز ميزانيته الذي زاد زيادة كبيرة ولا سيما نتاج ارتفاع اسعار الطاقة. وقد انشأت ايضا صندوقا بعشرين مليار دولار لاقرار الوضع في عُمان والبحرين ولا تخفي نيتها أن تقوي نظم الحكم الملكية العربية.

لا تقترب المبالغ التي ذكرت من تقدير الاحتياجات؛ فبحسب تقدير صندوق النقد تزيد المبالغ المطلوبة على 50 مليار دولار كل سنة لمدة ثلاث سنين، لكنها برهان على استعداد الجماعة الدولية لأن تجند نفسها للمهمة. لكن القنوات المختلفة التي ستحول المساعدة عن طريقها وعدم وجود وسائل رقابة وتوجيه لجزء من المساعدة كالمساعدة السعودية مثلا، تثير اسئلة بشأن جدواها. ويثار بخاصة سؤال هل سيساعد هذا على انشاء اماكن عمل وهل سيكون استغلاله شفافا للجمهور أكثر مما كان في الماضي. عبّر رئيس حكومة كندا، ستيفان هاربر، عن هذه الشكوك باعلانه في هامش قمة الـ جي 8 أن بلاده لن تسهم بموارد واموال تزيد على نصيبها في المؤسسات المالية الدولية لانهم يستطيعون بهذا مراقبة الاستعمال المناسب للاموال. ومن المحقق ان الاموال من السعودية التي تبلغ نحوا من 25 مليار دولار والتي يعطى أكثرها باعتباره منحة وحقنة مباشرة للميزانيات، غير مشروطة بالاصلاحات. ولذلك ينبغي ألا تنشأ توقعات كثيرة لتغيير جوهري في الأمد القصير ينبع من المساعدة الغربية – العربية لنظم الحكم العربية التي وقعت في دولها الانتفاضات الشعبية. ينبغي ان نفترض أن يؤثر الخوف من المظاهرات في الأمد المباشر على الأقل في تحسين شفافية عمل نظم الحكم، وخفض مستوى الرشوة وخفض التبذير. وبغير رقابة أوثق وأكثر الزاما مما كان في الماضي من المؤسسات الدولية، يُشك كثيرا في أن تُطيل المساعدة الطارئة أيام الفضل.

1. المساعدة الاقتصادية

في حين نجحت الجماعة الدولية في الأمد القصير بتجنيد مبالغ مالية كبيرة برغم أنها ما زالت لا تبلغ المقدار المطلوب برغم عدم وجود يقين بأنها ستساعد على تقديم الأهداف التي يطمح اليها مئات آلاف المتظاهرين في العالم العربي والحكومات الغربية فانه ليس للغرب في الأمد البعيد جواب كاف. سواء كانت الشرارة التي أشعلت الانتفاضات الشعبية في سنة 2011 شرارة ايرانية – المظاهرات الجماعية على النظام بعد الانتخابات في ايران في 2009 – أم المواطن التونسي الذي قتل نفسه احتجاجا على تنكيل النظام، فان القاسم المشترك هو الاحتجاج على استبداد السلطة المركزية وقمع حقوق الفرد والفساد الاقتصادي – الاجتماعي. في عدد من الحالات نجح الثوار في إبعاد الحكام لكن الواضح ان نجاحهم الأكبر هو في إرساء قاعدة جديدة لتعددية الخطاب السياسي في الشرق الاوسط يشارك فيه المواطن نفسه والسلطة المركزية المؤقتة وتلك التي ستحل محلها بعد الانتخابات في الدول المختلفة، والمجتمع المدني على اختلاف قطاعاته، ومنه وسائل الاعلام التي استمدت تشجيعا وتعزيزا من استعداد المواطن لمجابهة السلطة.

كل ذلك يثير علامات سؤال كثيرة: فكيف الحفاظ على انجازات الربيع العربي بحيث يأتي بالتغييرات والاصلاحات ويُقرها في الأمد البعيد؟ وما هي صلة اجراءات مشابهة (من جهة خارجية على الأقل) حدثت في شرق اوروبا أو في امريكا اللاتينية مثلا؟ وما هي أهمية الدول الغربية في هذه المسارات زيادة على دعمها المالي؟ وهل تستطيع الدول العربية ولا سيما التي تستورد مصادر الطاقة أن تثبت لعبء الديون؟ وما هي الصلة بين الاجراءات السياسية وبين التغييرات والاصلاحات السياسية الخارجية؟ وهل توجد صلة مباشرة بين الحاجة الى انشاء ما يقرب من 100 مليون مكان عمل في العقد القريب وبين نجاح الاصلاحات السياسية؟. وبسبب من تعلق اقتصادات الشرق الاقصى النامي بمصادر طاقة الشرق الاوسط، هل يمكن انشاء شراكة اقتصادية ثلاثية بين الاقتصادات التي تستورد الطاقة في الشرق الاوسط والشرق الاقصى وبين الاقتصادات التي تنتج الطاقة في الشرق الاوسط؟ حتى الآن، ما يزال التصور الذي يقف من وراء رد الغرب بعيدا عن اعطاء جواب واضح عن هذه الاسئلة وغيرها. وقد احتارت في جزء كبير من هذه الاسئلة الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي والمؤسسات المالية الدولية التي ذكرنا عددا منها هنا، حتى قبل بدء الانتفاضات الشعبية. وقد زادت هذه الانتفاضات من سرعة النقاش وزادت الضغط من اجل وجود رد استراتيجي.

لم يصدر عن الغرب ولو تحذير واحد باستخدام القوة ضد النظام السوري

لم يسهم الرئيس اوباما اسهاما كبيرا في النقاش بخطبته في أيار/مايو 2011. وقد ذكر حقا أن ليست القضايا السياسية وحدها هي التي دفعت الجماهير الى الشارع وأن نقطة البدء آخر الامر هي الاهتمام بالطعام وبالعائلة. يتعلق الانتقال الى الديمقراطية بتوسيع النمو والرفاه كي يتمتع الجميع بهما. والى الخطوات المباشرة التي ذكرت أعلاه لم يقترح الرئيس حلولا ما في الأمد البعيد. وكان وزير المالية ووزيرة الخارجية الامريكية أكثر تحديدا بتوجههما الى نظرائهما قبل أن عُقدت قمة الـ جي 8 في ديفيل. تبنى الوزيران الامريكيان ترتيب أفضليات جماهير السائرين كما فهماه: الاستقرار المالي؛ وتعزيز القطاع الخاص؛ ومضاءلة الفساد؛ وانشاء اماكن عمل؛ واستمرار اندماج الاسواق المحلية في الاقتصاد الاقليمي والعالمي.

اقترحت الولايات المتحدة بهذه الرسالة على شريكاتها تبديل ديون مصر باستثمارات في اقتصاد مصر، وعملت بحسب هذا الاسلوب كما قلنا آنفا. واقترح الامريكيون ايضا أن يوجه البنك الاوروبي للتعمير والتطوير الى نشاط في الشرق الاوسط ايضا وتبنت دول الـ جي 8 هذه التوصية. وقد عاد الامريكيون ايضا الى فكرة زيادة التجارة الاقليمية الداخلية ذاكرين ان نسبتها أقل من عُشر تجارة المنطقة العامة، وفي هذه النقطة تقترح الولايات المتحدة ما يلي، «كما أن العضوية في الاتحاد الاوروبي كانت حافزا ذا قوة الى التغييرات الاقتصادية في مركز اوروبا وشرقها بعد الحرب الباردة فان احتمال المشاركة في اقتصاد اندماجي دينامي سيحدث قوة كبيرة جدا على اصلاحات في الشرق الاوسط وشمال افريقيا». ينبغي ألا تفسر هذه المقولة سوى باعتبارها «دعوة» للاتحاد الاوروبي الى اشراك الدول العربية في المنطقة الاقتصادية الاوروبية.

إن الاتحاد الاوروبي حائر حقا في مسألة علاقاته بالشرق الاوسط وشمال افريقيا منذ بدء تسعينيات القرن الماضي على الأقل. وتنبع الحيرة من تعلق دول الاتحاد بمصادر الطاقة في الشرق الاوسط، ومن تأثيرات عدم الاستقرار في المنطقة في اوروبا بسبب القرب الجغرافي، ومن ارادة لعب دور في المسيرة السياسية باعتبار ذلك جزءا من مسيرة بناء القدرة السياسية – الامنية للاتحاد ومن عمليات الهجرة غير القانونية من شمال افريقيا الى اوروبا. في العقود الثلاثة الاخيرة انشأ الاتحاد الاوروبي ثلاثة أطر في محاولته أن يحل مسألة علاقاته بالمنطقة وهي: مسيرة برشلونة في سنة 1995، وسياسة الجوار الاوروبي في 2004 واتحاد البحر المتوسط في 2008. وقد كانت جميع هذه الأطر ترمي الى الوفاء بالتفصيلات الاوروبية مع حسم امكان اندماج اقتصادي كامل وعضوية كاملة (برغم أن المغرب عبر عن اهتمام بذلك). وقد عرض الاتحاد الاوروبي انشاء منطقة تجارة كاملة أوسطية واتفاقات تآلف تُمكن من تجارة حرة ومشاركة في خطط اوروبية معينة. ومع ذلك طلب الاتحاد الاوروبي من شريكاته على البحر المتوسط اصلاحات داخلية اقتصادية وسياسية وقانونية تشتمل على تقريب سن القوانين فيها الى القوانين الاوروبية.

بدأ مسار النظر من جديد في سياسة الاتحاد الاوروبي نحو الجيران في الجنوب والشرق قبل نشوب الانتفاضات الشعبية لكن هذه منحته أهمية أكبر. ففي الخامس والعشرين من أيار/مايو 2011 صدرت وثيقة مشتركة عن قسم التوسيع في مفوضية الاتحاد الاوروبي والمسؤولة عن العلاقات الخارجية في الاتحاد السيدة كاترين أشتون. يعترف كتاب الوثيقة بأن الاتحاد فشل حتى الآن في انجاز اصلاحات سياسية في الدول المجاورة، وبعقب الاحداث هناك حاجة الى توجه جديد لتعزيز الشراكة بين الاتحاد والجارات. والمبدأ الذي سيوجه الاتحاد بحسب هذه الوثيقة، هو اشتراط المساعدة الاوروبية بتقدم بناء الديمقراطية وسلطة القانون: «فكلما تقدمت الدولة أسرع في الاصلاحات الداخلية ستحصل على مساعدة أكبر من الاتحاد الاوروبي». بعد ذلك يدعو كتاب الوثيقة الى هذا التوجه «أكثر من اجل أكثر». ويهدد الاتحاد الاوروبي ايضا بالغاء الافضالات في حال نكوص وسوء لوضع حقوق الانسان والحقوق السياسية. تكثر الوثيقة في الحقيقة من الصيغ الايجابية مثل: «رد طموح على التغييرات المدهشة التي تحدث في جنوب حوض البحر المتوسط»، أو «ستكون الشراكة شاملة واسعة»، لكن الاستنتاج هو أن الأطر والوسائل التي استعملها الاتحاد الاوروبي في علاقته بالجارات قد حُسنت لكنها لم تتغير جوهريا، لا يوجد شيء مرفوض في توجه «أكثر من اجل أكثر»، لكن هذا لن يضمن بقاء الاصلاحات المختلفة حتى لو جرى تبنيها، ونشوء قيادة ديمقراطية ذات مسؤولية. إن النموذج الاوروبي ليس كاملا ولم يمنع بالاطلاق ظواهر فساد أو اخفاقات اقتصادية، لكنه حسن تحسينا كبيرا الوضع الذي ساد عددا من الدول الاعضاء قبل انضمامها. من اجل تبني الاصلاحات في الدول العربية والحفاظ عليها زمنا طويلا يحتاج الى أن تتبنى الدول العربية التي تطمح الى هذه الاصلاحات القوانين الاوروبية في عدة مجالات. وستأتي الحوافز الى ذلك والرغبة في الثبات للمعايير الاوروبية من سلسلة خطوات اقتصادية التي يقترحها الاتحاد الاوروبي في الوثيقة المذكورة. لكن الحوافز الأهم التي لا تظهر في الوثيقة هي الاستعداد الاوروبي للمخاطرة وإبداء انفتاح لم يكن ظاهرا حتى الآن. ما تزال الزراعة مثلا أساسا مهما في اقتصاد الدول المجاورة برغم أنه يجب على دول الشرق الاوسط في الأمد البعيد أن تجد بدائل، فان على الاتحاد الاوروبي في الأمدين القصير والمتوسط أن يبدي انفتاحا أكبر بالاستعداد لاستيعاب الانتاج الزراعي من هذه الدول، والتغيير الذي لا يقل عن ذلك جوهرية هو الاستعداد لتشجيع تبني تشريع اوروبي وسلوك بحسب معايير اوروبية باشراك الدول المختلفة في المسيرة الاوروبية لاعداد التشريع، وإن لم يكن ذلك في القرار على التشريع في مجالات قرر الاتحاد الاوروبي والدول المجاورة جعله مجال التعاون. إن إشراك موظفية رفيعة المستوى بل وزراء من الدول المجاورة في اجراءات اوروبية داخلية سيزيد استعدادهم للعمل بحسب معايير أعلى وأحسن. ويقال الشيء نفسه ايضا في إشراك نواب برلمانيين من الدول المجاورة في اجراءات تشريع في البرلمان الاوروبي، وبهذه الطريقة سينشأ شعور بالملكية المشتركة ويُلغى الشعور الذي يريد كتاب الوثيقة الاوروبية الامتناع عنه وهو القسر والاملاء الاوروبيان.

لن تستطيع المساعدة المالية للدول التي يجري فيها صراع من اجل التغيير والاصلاحات أن تأتي من اوروبا في هذه المرحلة. يجب أن تُدبر في الأساس على أيدي المؤسسات المالية الدولية كي تستغل بالطريقة الأكثر شفافية ونجوعا. ومع ذلك للاتحاد الاوروبي دور مركزي في صوغ صورة نظم الحكم الجديدة كي تدوم على تحقيق توقعات من بذلوا مهجاتهم في شوارع طرابلس والقاهرة ودمشق. يجب على الاتحاد الاوروبي للوفاء بهذه المهمة ان يحل معضلات مثل التعارض بين الرغبة في المساعدة وبين مصالح دول أو جماعات ضغط في الاتحاد، أو القدرة على خرق أطر صارمة يعمل الاتحاد الاوروبي بواسطتها.

إن وثيقة دول الـ جي 8 عن الربيع العربي هي من جهة عودة الى العناصر المركزية التي ظهرت في وثيقة الاتحاد وفي رسالة وزيرة الخارجية ووزير المالية في الولايات المتحدة الى نظرائهما؛ وهي من الجهة الاخرى وعدٌ من الدول المتقدمة في الاقتصاد العالمي وبدعم المؤسسات المالية الرائدة. لم يعدُ هذا المسار أن بدأ، كما قال الرئيس اوباما في خطبته في 19 أيار/مايو وسيستمر مدة طويلة وسيكون للدول العربية المنتجة للنفط والغاز سوى السعودية وللاتحاد الاوروبي ايضا وقت كاف للتوصل الى ما تسميه وثيقة الختام الصادرة عن الـ جي 8 «تغييرا استراتيجيا في توجه الجماعة الدولية وعملها».

الحوار مع القوى السياسية الثائرة

أجرت الولايات المتحدة ودول الاتحاد الاوروبي في الماضي اتصالات بجهات معارضة في الدول العربية، وقد أعطت الانتفاضات الشعبية في البلدان العربية في النصف الاول من سنة 2011 شرعية دولية لاتصالات مكشوفة بقوى متمردة كما هي الحال في ليبيا. فممثلو الدول التي لها صلة بالمجلس الليبي المؤقت الذي أُنشيء في نهاية شباط/فبراير 2011 يلتقونه في احيان متقاربة ويرون هذا المجلس أنه «الجسم الشرعي للشعب الليبي». تمنح هذه الدول هذا المجلس مساعدة مالية بل تشتري النفط المستخرج من المنطقة التي تسيطر عليها قوات المتمردين في ليبيا. وثم ظاهرة مهمة هي استقرار رأي الدول العربية المنتجة للنفط على أن تجند أنفسها لمساعدة المجلس المؤقت. وقد تقدم المسار نحو ليبيا الذي بدأ بقرار الجامعة العربية واستمر باستدعاء لقرار مجلس الامن 1973، تقدم مرحلة اخرى عندما حولت الكويت وقطر – الاولى 180 مليون دولار والثانية 100 مليون دولار – الى المجلس الليبي المؤقت.

أحدث الربيع العربي سابقة ما يزال من الصعب تقدير معانيها، لتعاون بين الدول العربية والدول الغربية على نظم حكم عربية (وقد تناولت مجموعة الدول ذات الصلة ما يحدث في ليبيا والتي اجتمعت في أبو ظبي الوضع في اليمن ايضا). ويمكن ان نقول من جهة اخرى ان الحديث عن دول هامشية في الجامعة العربية كليبيا واليمن وأنه ينبغي ألا نرى ما يحدث فيهما سابقة لاوضاع مشابهة في دول اخرى مثل سورية؛ ومن جهة ثانية تساعد الدول العربية على تنحية الحكام بسبب مشكلات داخلية (لا كما كانت الحال في 1990 – 1991 حينما تعاونت مع الولايات المتحدة في حرب الخليج الاولى على أثر غزو العراق واحتلال الكويت). من المحقق أن هذا التعاون لا يقوم على تشابه القيم لان نظام الحكم في الكويت مثلا لا يُعد نظاما ديمقراطيا، بل على مصالح عارضة وقد يكون هذا سبب ضعفه ومحدودية وقته. سيكون الامتحان المهم في هذا السياق هو ارادة وقدرة الشريكات العربية والغربية على انشاء صلة مشابهة بما حدث في ليبيا، بالمتمردين في سورية ايضا.

* رئيس معهد ابحاث الامن القومي

تقدير استراتيجي ـ معهد بحوث الامن القومي 2011

مناقشة رواية «تراب الغريب» لهزاع البراري في عمان:

النبش في التاريخ والبناء عليه وكشف أسراره!

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من سميرة عوض:

تذهب الناقدة هيا صالح إلى أن الكاتب هزاع البراري «كثيراً ما هجست أعماله التي تنوعت بين الرواية والقصة القصيرة والمسرح، بهاجس الموت كصنو للحياة، أو وجه من وجوهها، لا استمرارية لها من دونه، ولا فكاك له من حضورها..»، وزادت في ورقتها النقدية المعنونة بـ(«تراب الغريب» لهزاع البراري: الموت إذ يضاهي الحياة)، التي قدمتها في ندوة نظمتها لجنة المكتبة في منتدى الرواد الكبار في إطار برنامج المنتدى الثقافي «تجربة مبدع» للروائي هزاع البراري للحديث عن روايته «تراب الغريب»، أدارها المدير التنفيذي للمنتدى عبد الله رضوان، كما رحبت رئيسة المنتدى هيفاء البشير بالحضور، كما شاركت في الحوار الذي أثارته الرواية لدى جمهور «الصباحية»، طارحين أسئلة فلسفية تتعلق بالوجود والحياة والموت وما بعد الحياة.

من ندوة مناقشة رواية «تراب الغريب» لهزاع البراري (القدس العربي)

هيا صالح: الموت إذ يضاهي الحياة

ونوهت صالح وهي ناقدة وكاتبة أن هزاع البراري «طالما استحضر أرواح الراحلين وحاورها فاتحا أفق الحلم والفنتازيا والخيال على مصرعيه، وفق تقنيات جديدة، تستثمر المونولوغ والديالوغ والتقطيع.. وتتكئ على النبش في التاريخ لا لاستعادته حسب، وإنما للبناء عليه ومساءلته وكشف أسراره وخباياه».

وبينت صالح أن «تراب الغريب» تأتي ضمن هذا السياق أيضاً، أي ثمة الموت والحياة، ولذا ليس من المستغرب أن يفتتح هزاع روايته بعبارة للفيلسوف والمتصوف ابن عربي، يقول فيها: «الناس نيام وإذا ماتوا انتبهوا». مثبتاً في بداية الرواية عبارات على لسان الغريب (الذي اضطلع بدور الراوي) يقول فيها: «هذا ترابي أنثره عليكم، وهذه أرواحهم لا تتركنا...». ليضع المتلقي من ثَمَّ في مواجهة مع نقش مفقود من مقبرة توت عنخ آمون، وفيه: «اللعنة على كل من يقترب من هذه الأرواح، أو يحاول إزعاجها»، موضحة أن «هذه العبارات، المستلة من أزمان مختلفة ومتباينة، تشكّل ما يمكن دعوته «البؤرة الفكرية» التي بنت الرواية عليها هيكلها الحكائي–الموضوعي، وانحكمت لها في معمارها الفني أيضاً، حيث عالم الأرواح التي تتلاقى وتتقاطع معاً رغم بُعد المسافة (مكانيا وزمنيا) بين أجساد أصحابها.. فالروح على خلاف الجسد الذي يتحول إلى «كمشة» تراب بعد الموت، لا تخضع لمعايير الزمان أو قيود المكان، ولا تحدّها حدود، فإذا ما انفلتت من إسار الجسد حلقت في عوالمها الشاسعة». ولذلك ترى أن «الراوي/الغريب، يعيش رحلته مسقطا على الورق ما يتوارد في ذهنه من أحداث، وما ينهال عليها من ذكريات ترسم في خطّ سيرها ما يشبه الدائرة، هي دائرة الحياة الإنسانية – رحلة الآدمي على الأرض بلا شك. وتبدأ الرحلة بحوار روحي بين الراوي بضمير الأنا، وبين «ثريا» المرأة البدوية القادمة من زمن بعيد، وقد تركت قبرها الموحش وروحها التي «تتجول بين الخرائب كقديس»، وهي تخاطبه: «أحمل قنديلا وأقود الموتى المدفونين دونما شواهد ولم يحظوا بصحبة المقابر. يسوع كان غريبا. نحن غرباء يحتضننا كما نحتضن صليبَه» (ص15).

واستعرضت صالح شخصيات الرواية، ومنهم: «ثريا» التي تُتَّهم بالخطيئة، تتقاطع حكايتها مع حكاية مريم العذراء، في غير وجه، غير أنها حين تنجب طفلها تفترق الحكايتان: «كيف أكون (مريم) وقد أخذوه مني قبل أن أراه.. لمرة واحدة امتزج صراخي بصراخه كما امتزج دمي بدمه، هربوا به من تحتي كما هربوا بي من بينهم، لم أرَ وجهه، لم ألمس دفء حاجته إليّ، ولم يسمع بكائي عليه» (ص 15). ترحل «ثريا» عن قبيلتها، غير أن «العار» الذي حاق بأهلها لا يفتأ يلاحقها، ثم يتوارثه ابنها الذي يصبح خورياً، ويُقتَل أثناء رحلة عودته من نابلس باحثاً عن أهله. وعلى ما في هذه الحادثة من دلالات تضيق هذه الورقة عن استعراضها، إلا أنها تشير إلى الفوضى والعبثية التي تسود الواقع وتتسيّد عليه، فحين يظن الخوري أنّه وصل إلى بر الأمان ووجد ضالّته، يُمنى بهلاكه المحقّق على يد خاله «سليم»، كما تتقاطع هذه الحادثة في إطارها العام مع ذلك العذاب الذي شهده «يسوع الناصري» على أيدي من جاء يحمل لهم الأمن والسلام، وكان موت الخوري/الغريب، كما صوّرته رواية «تراب الغريب» مروّعا اهتزت له السماء كما اهتزت لعذاب الناصري من قبله: «يستل خنجره بسرعة البرق ويغرزه في صدر الخوري، ثم ينهال عليه اسكندر بالقضيب فيفتت رأسه بضربات بالغة القوة. خمدت الصرخات. الدماء تناثرت على الجدار فانهار الجسد المغدور وتكوّم على الأرض الفسيفسائية قرب النار. شقّ برق كبير السماءَ إلى شطرين، فأضاء البلدةَ الناعسة قرب الموقد ثم ضرب رعد مدوٍّ حتى صمَّ الآذان» (ص 216).

تتوازى حالة الاغتراب التي تطرحها الرواية (وربما تتبنّاها أو تنحاز لها)، مع حالة الموت بما يشير إليه من موات وعزلة وانقطاع عن المحيط، وهي مأساة تعيشها أمةٌ بأكملها، هي أمتنا، منذ قرون. والذين عانوا أكثر من هذه المأساة هم أولئك الذين اكتووا بنار الحروب التي خلقت أزمات فكرية ونفسية حفرت عميقا في دواخلهم. فـ«نسرين»، الشخصية التي توهجت في ذهن الراوي/ الكاتب فكفرة، خرجت على وجودها الورقي لتعيش الواقع. وهي تسافر من لبنان إلى الكويت بعد موت والدها وزواج والدتها، لكن ذكريات الحرب التي شهدت اضطرامَها تظل ترسم ملامح حياتها، وتضغط عليها: «نسرين شيء مختلف ونقيّ، شوّهت طفولتَها الحربُ الأهلية، والدها أغلق محل بيع الملابس في الحمرا وانعزل في بيته، حتى ضاق عليه العيش والجيران، تسلل وحيداً إلى بيروت الشرقية فأوقفوه على الحاجز، لم يكن يحمل ما يثبت هويته، ولم يصدّقوا أنه مسيحي، وأن له عمّاً ميسوراً في الدورة، لكنهم لم يقتلوه بل تركوه يرجع من حيث أتى، سار عدة خطوات فاهتزّت المباني المهشمة، وتطاير غبار ودخان اعتادته الشوارع وألفه المقاتلون المتحصنون» (ص 42).

وكما نلحظ – تقول صالح – يتكرّر فعلُ القتل، في الرواية، وإن كان بأشكال مختلفة، ويحدث خلال أزمان متفاوتة، ربما لأنه الفعل الذي تلازم مع نزول آدم إلى الأرض. وإذ ذاك تدرك نسرين أن «الموت يجعل حياتنا تافهة ولا قيمة لها» (ص 43).

فيما رأت صالح أن «سعدي» الذي يحمل أحلامه عائداً من الكويت (بعد حرب الخليج التي خرج على إثرها آلاف الفلسطينيين من الكويت)، إلى وطنه فلسطين، فإنه هو الآخر يتكسر على جسر العبور ويبكي هويته الضائعة: «ابتهج لأنه وصل أخيرا إلى العسكري الذي حدق بوثيقة سفره وهز رأسه: فلسطيني.. وقف هناك لما نشوف آخرتها معك» (ص 30). ويبدو «سعدي»، كما غالبية شخصيات الرواية، على قدر من الثقافة زادت من حدّة غربته وآلامه. إنه الوعي الذي يُشقي. فها هو سعدي حين ينتحب باكيا، يوضح: «لا شيء.. فقط تذكرت رواية غسان كنفاني (رجال في الشمس).. أبكتني المفارقة.. ماتوا وهم يحاولون الدخول وأنا أذلّ بالأسئلة أُنحّى جانباً كالوباء، وأنا مجبَر على عودة لم تكن التي شقيتُ من أجلها» (ص 31).

وهناك «عصمت» القادم إلى عمّان من العراق وقد لوّثت حربُ الخليج الأولى، ثم عاصفة الصحراء وتوابعها التي ما تزال تخيّم على حياة الناس، ذاكرَتَهُ وذكرياته. وهناك «جابر الثعالبي» القادم من تونس إلى العرَاق، والذي شارك في الحرب ضدّ إيران، فمات رفاقه على جبهات القتال بعد أن حمّلوه أماناتهم ووصاياهم الأخيرة، كونه الحيَّ الأخير المتبقّي بينهم.

شخصيات تتنوع مشاربها وأفكارها، بعضها قادم من عصور قديمة، وبعضها قادم منذ مئات السنين، وبعضها قادم من عالم ورقي مفترَض عاشتْ مع الراوي/ الكاتب الذي تخيلها وتعالق معها ذهنياً حتى باتت تشاركه حياته كأنما هي من لحم ودم، كـ«عزيز التائه» و«قاسم مهدي»، و«نسرين»، و«ليلى» التي تروي بعد موتها: «ما حدث لي مع ليلى لا يمكن أن يُفهَم، لم تكن ثمة علاقة من أي نوع لأنها لا تمتلك من النساء غير الاسم والتصنيف البيولوجي، إرادتها أدهشتني عندما أخذتني إلى حيث دفنها والدُها حية» (ص 39).

وثمة شخصيات روائية أخرى عاش معها الراوي وعايش موتها ورحيلها الأبدي، كأمّه التي تركها «تغفو على أطراف القرية»؛ و«صفاء» التي تعيش مع الراوي/ الكاتب، حلمَ الكتابة، والتخطيطات الأولى لمشروعه الأدبي، وتستمع إليه يحدّثها عن شخصيات روايته.

إن خوف «صفاء» من فقدان الراوي/ الكاتب الذي أحبّته، يؤكد فكرةً تقول: «نحن الموتى لا نتعذب بموتنا.. نحن نعيشه بينكم، أنتم من تُعَذّبون بموتنا» (ص 219). ولذلك فإن صفاء التي ما تزال على قيد الحياة، تبدو أكثر موتاً من الراوي الميت، وتعترف: «الآن أنا وحيدةٌ وحدةَ ميّت» (ص 220).

وبينت صالح أن «نهاية الرواية تأتي لتمثّل مفاجأة، إذ تكشف أن الراوي/ الكاتب قد التقى بكل تلك الشخصيات – الميتة، بعد موته، أي أن الراوي يروي وهو ميت؛ روحُهُ هي التي تروي».

تجسّد الأحداث التي عايشتها هذه الشخصيات، على اختلافها، تنازع الموت والحياة على الكائن – الإنسان، حيث يبدو الموتُ خياراً للخروج من حياة قاحطة جدباء.. ويتخذ الصراع شكلا ماديا وآخر نفسياً داخلياً، وكأنما هو صراع بين الوجود والعدم، غير أن العلاقة هنا هي علاقة تبادلية، فقد تكون الحياة وجوداً والموت عدماً، ولكن أيضاً يمكن افتراض العكس تماماً.

وفي هذه الرواية يسعى البراري لإبراز مقولته التي ترى أن «الموتى يمتزجون بالأحياء كي تكتمل حياتهم.. الموت لا ينهي كل شيء». فالموت في فلسفته (فلسفة الروائي/ الراوي) حدثٌ عادي كغيره من الأحداث التي يعيشها الإنسان ويصادفها كل يوم. ولذا، فإن رحلة الراوي/ الكاتب مع شخصياته، اتخذت شكل الدائرة، ومضت في تحولات ومنعطفات وصولاً إلى قبر الراوي/ المحطة الأخيرة بالنسبة له، والأولى بالنسبة لمن سيأتي بعده، حيث الدائرة لا أول لها أو آخر، والموت محورها الذي تدور حوله، وهو ما يشير إلى أن الحياة جزء من الموت كما الموت جزء من الحياة، وبهذا الوعي بدا أن هنالك اتساقاً واضحاً بين بنية الرواية من جهة، وثيمتها الأساسية من جهة أخرى.

واختتمت صالح بالتأكيد أن «لغة البراري هي الثيمة التي كانت قادرة على حملها وإضاءتها وجعلها تتوهج، إذ حافظت هذه اللغة على شاعريتها دون أن تنزلق في الشعرية أو التهويمات والرموز الغامضة، فجاءت الصور طازجة ومتألقة، والحدث مغايراً ومتوهجاً».

هزاع البراري: كتابة لضفة أخرى

وفي شهادته المعنونة «تراب الغريب: كتابة لضفة أخرى» قال هزاع البراري: «إذا كان ينظر للكتابة باعتبارها بنية تركيبة فقط، فتراب الغريب لا تقف عند هذا الحد، لأن الشكل والبنية ينبعان من المضمون الفكري والرؤيوي، ببساطة نحن في بؤرة الانعكاس، وهذا يأخذ الكتابة إلى منطقة اللامتعة الميسرة مقابل الاستمتاع بالمشاركة والاكتشاف، فالتأملية والأعماق المختلفة للشخصيات والأحداث، والتعامل مع الزمن ذهابا وإيابا، وتطويعه للذاكرة والكتابة معا، يجعل من الرواية فعل ضد الموت، وعندما تكون الكتابة ضد الكتابة لا تأتي بمعنى الثورة والوقوف في الجانب الآخر، لكنها حالة من المحاسبة الذاتية وربما الإيديولوجية، وهي بالتأكيد محاولة للانقلاب الفني على البنى الجاهزة، دون الإدعاء المسبق بأهلية التجربة المجترحة».

ولذا يرى البراري أن «التجزئة الفنية والنكوص نحو النهايات غير المكتملة ما هي إلا محاولات لإعلان الاحتجاج وهو احتجاج مدو، احتجاج على ماذا ؟ سؤال أكثر قسوة من الواقع المُشظى، وهذا ما يجعل التقطيعات السينمائية هي التكنيك الملائم لهذه الفوضى المرتبة،فأحيانا يدهمنا إحساس أن حياتنا تسير على غير هدى، وهي ليست كذلك، وهذا ما بنيت عليه تراب الغريب، فالمسرح ينكشف أمام الجمهور مع تلاشي الستارة، ونحن في حضرة مقيدات كالخشبة، والممثل وعناصر العرض الأخرى، فارتجاف اليد والقلق الذي ينخر الكاتب يمكن أن ترى ألوانه في صفحات الرواية».

ويعتقد أن «ارتباكات الكتابة وآلام الولوج إلى الأجواء الرمادية ما بين الواقعي والسريالي، وتفجير المكنونات، ومواجهة الحالة الضد وما تخلفه من انكسارات في الذات الإنسانية الجمعية المتمثلة في الذات المفردة يجعل من الكتابة الحقيقية مكابدة للقلق الوجودي والمتمثل في الخوف من المجهول، الذي يشكل الموت أبهى صوره، وأكثرها إلاما، فتكون تراب الغريب ثورة على عدم نجاعة الكتابة في امتصاص هذا الاكتظاظ الداخلي وتحقيق الاتزان من أجل الاستمرار في مماحكة الحياة المكتنزة بالمتناقضات على قصرها وعدم جدواها، فالاستمرار في الكتابة والحالة هذه نوع من السباحة العقيمة نحو الأخر/ الضد. لا يمكن تقشير اللغة عن جسد الكتابة الروائية عند لحظة الإنجاز، أو استجلابها من مكان لبيع الإكسسوارات وإلصاقها على الخارج المعزول، هي هكذا تولد منسوجة بذات اللحمة التي شكلت كل شيء، من هنا تأخذ اللغة تركيباتها وانثيالاتها وحتى إنفجاراتها وإحالاتها، لأن ترك الهاجس اللحظي يتحرك لولبيا كزوبعة ممطرة داخل كيان النص، من شأنه أن يخلق شخصية اللغة كعنصر أساس في الاشتغال الأشمل على الرواية كمقترح جمالي وفكري».

كما أن اللغة ليست أداة تجميل يمكن الاستغناء عنها، أو ناقلا مهمته التوصيل، بل هي أداة التوريط الفني الحقيقي وهي المقياس الغائر في التفاصيل الذي من شأنه بث الحرارة في النص وضمان تدفقه بالحيوية مهما طال، وهي بالتأكيد البوابة السحرية، التي تأخذ القارئ بعيدا في أعماق العمل، فالنص الذي يفشل في التواصل اللغوي يعيش حياة قصيرة وهشة، فالمسألة بحاجة إلى توازن دقيق، فلا تكون الأمور على سجيتها وتلقائيتها أبدا، كما لا تكون متكلفة ومفتعلة، فان كانت كذلك تثقل كاهل النص، وتتميع الفكرة، ويصاب العمل بالثقل والوزن الزائد.

وحول بناء الشخصيات هيكليا وانفعاليا، يرى البراري أنها لا بد أن «تتبع المراحل الزمنية في تحولاتهم، وبالتالي تشييد الأحداث والبنى الزمنية والمكانية، تظهر أهميتها وسطوتها من خلال اللغة المستخدمة، وهي لغة تأخذ في تلابيبها تعدد الأصوات و اللهجات، و التمايز الثقافي والجغرافي، فيتضح من كل ذلك مدى أهمية اللغة وحساسيتها في النص الروائي، وبعيدا عن شعرية اللغة، أو اللغة الشاعرة، أو شعرنة اللغة ... أرى إن اللغة كائن بالغ الحساسية وهو وزارة خارجية النص الروائي، وليس من الممكن أن تقدم لغة قوية لمفردات عمل ضعيف أو العكس، فان حدث ذلك فهو يؤشر على خلل مفضوح وغير مقبول، منوها أن الرواية والقصة لديه «استفادت من تقنية الكتابة المسرحية، فجاء المشهد الروائي غنيا بالتصوير، ويكاد يكون ملوننا، ويمكن تناوله بالحواس الخمسة أو ربما الستة ....، وهذا اكسب القصة والرواية حيوية جعلت قراءتها ممتعة وأكثر التصاقا بالذاكرة، مما يجعل الرواية أو القصة قادرة على الدخول للعصر الرقمي والصمود في وجه أمواجه العاتية، فأنا أرى أن التداخل الواعي بين الأجناس الأدبية،قد أفاد كتابتي على تعدد أشكالها، مع تأكيدي على ضرورات التجنيس فيما يتعلق بالرواية والمسرح بشكل أساسي».

يذكر أن هيا صالح إبراهيم لها عدة اعمال منها للأطفال «كعكة الفاكهة»، مجموعة قصصية، سلسلة كتاب الطفل، وزارة الثقافة الأردنية، 2006، «سلمى واليرقات»، قصة مصوّرة، وزارة الثقافة الأردنية، عمّان، 2009، «سلة العنب»، حكايات من تراث الشعوب مترجمة من الإنجليزية، سلسلة كتاب «حاتم» (الإصدار الأول)، المؤسسة الصحفية الأردنية (الرأي)، عمّان، 2010، «كعكة الفاكهة»، مجموعة قصصية للأطفال، مشروع مكتبة الأسرة–مهرجان القراءة للجميع، وزارة الثقافة الأردنية، 2010، «لماذا تطارد الكلابُ القطط؟»، حكايات من تراث الشعوب، أمانة عمان الكبرى، 2011.

ولها في النقد: «الخروج إلى الذات»، مقالات في القصة الأردنية المعاصرة، دار نارة للنشر والتوزيع، بدعم من أمانة عمان الكبرى، 2006، «سرد الحياة»، قراءات في تجارب روائية وقصصية عربية، وكالة الصحافة العربية، القاهرة، 2010، «المرجع وظلاله»، مقالات في روايات من الأردن، منشورات الزرقاء مدينة الثقافة الأردنية/ وزارة الثقافة، 2010، وهي عضو رابطة الكتاب الأردنيين، عضو اتحاد كتاب الإنترنت العرب، وعضو لجنته الإدارية في الأردن (2007–2008).

أغنية للياسمين

عبدالعزيز المقالح

جميلٌ هو الياسمين
إذا صار ثورهْ.
وأجمل منه الربيع
الذي يكتب الورد
في كل ناصيةٍ من شوارعنا
اليابسهْ.

***

جميلٌ هو الياسمين
إذا ما أفاض على الأرض
من عطرهِ
وأفاض على الناس
في بؤسهم
نفحةً من بياض اليقين.

***

جميلٌ هو الياسمين
وقد صار طقساً
ورائحة
وشعاراً
وعاصفة تتمطى بأحلامها
فوق ليل الخراب الطويل.

***

جميلٌ هو الياسمين
وقد كان وشوشةً
يتداولها الناس
في سرهم
ثم باتوا
يذيعونها
علناً
دون خوفٍ من
المخبرين،
بلا حذرٍ من طغاة البشرْ.

***

جميلٌ هو الياسمين
غداة تسلل في أرضنا
حاملاً أول الضوء
ينشر أوراقَهُ فوق
ساحاتنا
المعتمات
ويكتب: هذا أوان الخروج.

***

جميلٌ هو الياسمين
استعار النهارُ تألقَهُ
منه،
من لونه، الشهداء استعاروا
تألق أكفانِهم،
ووميض البريقَ الذي صنعته الدماء.

جميلٌ هو الياسمين
عناقيده تتدلى على مدخل
الكوخ..
في باحة القصر.
في شَرْعهِ لا يفرق
بين ثراءِ الترابِ، وفقرِ الترابْ.

***

جميلٌ، جميل هو الياسمين
وأجمل منه الصلاةُ التي
رتّل الثائرون هنا وهناك
أناشيدَها،
والقناديل تلك التي شعشعت
في انتظار الزمان الجميل.

«فاكهة صامتة» كتاب جديد لفاروق يوسف

بيروت ـ «القدس العربي»:

يكتب فاروق يوسف على الغلاف الأخير لكتابه «فاكهة صامتة»: «يذهب المهاجر. إلى اين؟ يعود المهاجر. إلى أين؟ ما من نقطة واضحة، لا في المكان ولا في الزمان. ليس هناك ميزان جاهز لقياس حجم الحسائر.

الخسارة الغامضة تكون أقسى دائما. خسارة هي مزيج من البشر والمشاهد البصرية واللحظات العاطفية الغامضة والأغاني والتأملات الصامتة والأسرار العائلية وعواصف القسوة والشقاء والفقر ورائحة التراب وحفيف أوراق اليوكالبتوس والمشي على ضفاف دجلة والمقاهي والأصدقاء ومواء القطط العراقية و(الله بالخير) التي يسمعها العراقي ترحيبا والشاي المعتق كما لو أنه استورد لتوه من الجنة وحياء العراقيات الذي يرسم على الحجرشفتين والنوم على سطح الدار وظلال الازقة القديمة وصبر الامهات في حروب لا فرق فيها بين ابن وآخر.

المهاجر لا يفكر إلا في خسائره وهو الذاهب إلى جهة يعرف أنه سيكون آمنا فيها. في لحظة الاطمئنان تلك لا يكفي الشعور بالآمان. يتذكر المهاجر حينها ان هناك شيئا ما لا يزال مفقودا في حياته، شيئا لو سئل عنه فانه سيعجز عن تسميته. «عطر أنوثتها» يقصد اليد التي تسبقها. الهيام بفكرة الخلق التي تلهم الجمال. البئر التي تملأ حديقة الدار بابتسامات الجيران. سلة التفاح التي عادت بها ليلى لتوها من الغابة».

الكتاب الصادر مؤخرا عن دار جداول في بيروت هو مزيج من سيرتي الذات والمكان، تتخللهما حكايات سردية وأحاديث نقدية عن الجمال والفن والسفر والسياسة وعوالم الهجرة والمنفى».

وقد سبق لفاروق يوسف وهو شاعر وناقد فني عراقي يقيم في السويد أن أصدر كتبا في مجال الأدب الشخصي نذكر منها: (لاشيء لا أحد) (لاجيء تتبعه بلاد تختفي) و(مائدة من هواء). وسيصدر له عن الدار البيروتية نفسها قريبا كتاب (فردوس نائم).

احتفاء بمشاريع فؤاد زكريا وأبو زيد والجابري وأركون:

التراث وسؤال الحداثة جديد فصلية «الأزمنة الحديثة» المغربية

منتصر حمادة

■ صدر للأكشاك المغربية العدد الجديد من فصلية «الأزمنة الحديثة» (عدد مزدوج 3ـ4، تشرين الأول/أكتوبر 2011)، وهي فصلية فلسفية تعنى بشؤون الفكر والثقافة، وجاء العدد احتفاليا بعَلمين عربيين رحلا عنا العام الماضي، وهما محمد عابد الجابري ومحمد أركون، من خلال نشر مجموعة دراسات ومقالات تحت عنوان «التراث وسؤال الحداثة».

واعتبرت افتتاحية العدد أن العام الذي ودّعناه «كان عام الرحيل بامتياز، إذ فقدت فيه الثقافة العربية الإسلامية ثلة من المفكرين الكبار، بدءا من محمد عابد الجابري مرورا بفؤاد زكريا و نصر حامد أبو زيد، وصولا إلى محمد أركون. وإذا كان ثمة من قاسم مشترك بين هؤلاء، فهو انخراطهم المبكر في مشاريع فكرية لنقد العقل وتحديث المجتمع وتحرير الإنسان من الأوهام وكشح الدياجير المحيطة به».

وأضافت الافتتاحية، أنه لما «كانت الأزمة الشديدة التي تعتري المجتمعات تحمل على نقد الثقافة، فإن معاطب الثقافة تحمل على نقد العقل، أي نقد آليات التفكير ومقولات الفهم ومناهج البحث. وعندها لا تقتصر المناولات على المذاهب والنظريات والفِرق، بل تتعدى ذلك إلى البحث في قبليات المعرفة، وإلى الحفر في أسس الثقافة و أبنيتها العميقة.ومن دون شك كانت أبحاث أركون والجابري وتنقيباتهما في حقل التراث الإسلامي هي الأكثر تجسيدا لهذا المنحى النقدي في الدرس والتحليل».

وفي هذا السياق إذن، يأتي صدور هذا العدد، من خلال نشر ملفات مُخصصة لندوات علمية حول أعمال محمد عابد الجابري ومحمد أركون؛ وهكذا، خُصّص الملف الأول، لأعمال ندوة علمية نظمتها المجلة، بتعاون مع «مركز أديان»، وبمشاركة نخبة من المفكرين والباحثين، للاحتفاء بفكر الراحل محمد عابد الجابري ولتدارس قضايا أساسية في مشروعه، سواء ما تعلق بأهمية التراث على مستوى الإشكال والمنهج والرؤية أو من خلال معرفة هل استطاع الجابري، الذي عُرف بأنه مفكر الوحدة والاتصال بين النظر والعمل، بين السياسة والإيديولوجية، بين الشريعة والحكمة، بين الدين والدولة، أن يؤسس بهذا الجمع نظاما معرفيا جديدا للفكر الإسلامي المعاصر يمكنه من إخراج العالم العربي من أزمته الشاملة؟ أو ببحث مستويات نقد طه عبد الرحمن للجابري من خلال نقد نظرية التجزيء الجابرية في مستوياتها الأساسية، وهي الاشتغال بالمضامين والإخلال بشروط التداخل والشمولية في ممارسة الجابري النقدية أو ببحث كيفية انبثاق مشاريع فكرية موازية لمشروع «نقد العقل العربي»،أو بدراسة سؤال المنهج في التعامل مع القرآن.

فيما انعقدت الندوة الثانية تحت إشراف «اليونسكو»، واهتمت بإلقاء الكثير من الأضواء على مشروع محمد أركون الذي طرح الأسئلة الراديكالية على التراث الإسلامي، ونجح في سبر أغوار العقل الإسلامي في بعده التاريخي والأنتروبولوجي، مبينا أنه ليس عقلا متعاليا أو أزليا بل إنه عقل دينامي تشكل في التاريخ وبالتاريخ.

كما واصلت المجلة تقديم نصوص تعرف بالفكر المستنير، ترصد توعكات الحداثة، علاوة على نشرها دراسات متنوعة تبسط معالم الهرمينوطيقا، أو تكشف صور جدلية الأنا والآخر في الخطاب الروائي، أو تبين منزلة النقد الحواري من العقل التواصلي، فيما تقدم أخرى قراءة في وجوه الفكر المركب عند إدغار موران.

ومن مواد العدد أيضا، نشر مجموعة نصوص فلسفية باللغة الفرنسية تتناول قضايا التراجيديا والحداثة، وتعود إلى ميلاد الإستطيقا الأوروبية ومنظوراتها الراهنة، إضافة إلى بحث حول أسئلة العدالة الشائكة.

واختتمت مواد المجلة بطرح الورقة التمهيدية لملف العدد المقبل الذي سيتمحور حول مفهوم الحرية، مجددين دعوتنا لكل المفكرين والباحثين للمساهمة في هذا الموضوع الهام.

وجاءت مواد المجلة كالتالي: أزمة التربية لحنا أرندت (ترجمة: حماني أقفلي وعز الدين الخطابي)؛ العلمانية والتربية لبول ريكور (ترجمة: حسن العمراني)؛ الوظائف الثلاث لفلسفة التربية لجي أفانزيني (ترجمة: حسن العمراني)، هيدغر: الجامعة بوصفها موضوعا للتأمل الفلسفي لمحمد المصباحي؛ الإصلاح التربوي وأوراش مدرسة المستقبل لعبد اللطيف المودني؛ المدرسة والتنشئة الاجتماعية لبورز زهور؛ تدريس تجربة الالتزام من خلال أثر فلسفي لزهير خويلدي؛ ناصيف نصار مفككا جدلية التربية والسياسة لمنتصر حمادة.

وفي ملف «التراث وسؤال الحداثة»، نقرأ التراث في فكر الجابري: الإشكال والمنهج لمحمد وقيدي؛ من أجل عصر تدوين عربي جديد لمحمد المصباحي؛ طه عبد الرحمن قارئا لمحمد عابد الجابري لمحمد همام؛ محمد عابد الجابري: مشاريع فكرية موازية لمشروع «نقد العقل العربي» لعمر بوفتاس؛ محمد عابد الجابري وسؤال المنهج في التعامل مع القرآن الكريم لمولاي أحمد صابر؛ شهادة: محمد عابد الجابري ومغامرة العقل المستنير؛ قبسات من ذاكرة جيل ومسيرة إبداع لمصطفى محسن؛ محمد أركون وتوسيع فضاء النقد لكمال عبد اللطيف؛ محمد أركون بين سؤالين وثقافتين لمحمد وقيدي؛ الإسلاميات التطبيقية ومهام العقل الاستطلاعي لخلقي عبد المجيد؛ محمد أركون وتحليل الخطاب الديني، النص القرآني كنموذج؛ (المبادئ النظرية والآليات المنهجية والنتائج الإبستيمولوجية) لمحمد أندلسي.

أما في باب «دراسات وقراءات»، فنقرأ: أمريكا ومعضلة الدين عند ريتشارد رورتي لمحمد جديدي؛ الهرمينوطيقا وعلم الكلام الجديد: محاولات في تجديد الخطاب الكلامي الإسلامي لعزيز أبو شرع؛ منزلة النقد الحواري من العقل التواصلي للعياشي دراوي؛ صور جدلية الأنا والغير في الخطاب الروائي العربي لجميل حمدوي؛ وأخيرا، إدغار موران والفكر المُركّب لمنتصر حمادة.

ونقرأ في ركن «الأنوار والحداثة» دراسة في موضوع مظاهر القلق في الحضارة الحديثة، وترجمها حسن العمراني، إضافة إلى حوار مع المفكر المصري حسن حنفي، تحت عنوان: «الفلسفة أمام تحديات الثورات العربية».

رئيس المهرجان الدولي للفيلم الوثائقي الدكتور حبيب الناصري:

11 دولة مشاركة وايطاليا ضيف شرف

الرباط ـ من المصطفى الصوفي:

دعا رئيس المهرجان الدولي للفيلم الوثائقي الدكتور حبيب الناصري الجهات المعنية بمدينة خريبكة والإقليم إلى دعم المهرجان الذي بلغ دورته الثالثة، والذي يقام من 26 إلى 29 من شهر تشرين الاول/أكتوبر الجاري وتأسف الدكتور الناصري في حوار اجريناه معه، لمحدودية الإمكانات المالية للمهرجان، وان كل الإمكانيات المالية المحصل عليها هي من الرباط والبيضاء، مبرزا أن الجمعية تعبت من دق الأبواب، و»نحن ننتمي إلى العهد الجديد بكل رمزيته التي نريد أن ننخرط فيها من موقع ثقافي فني فكري».

وكشف عن أن ميزانية المهرجان لهذا العام لا تتجاوز 165 ألف درهم تقريبا، يساهم فيها المركز السينمائي المغربي بأكثر من النصف، مؤكدا انه يقدم هذا الرقم لكي يعرف الجميع وبشكل شفاف جدا هذه المعطيات المالية، لأن البعض يعتقد توفر الجمعية على مالية كبرى. كما أضاف أن جمعية المهرجان ربما ستدخل كتاب غينيس لتحطيم الأرقام القياسية من خلال ميزانية مالية محدودة ومهرجان دولي من هذا الحجم، تساعده فقط بركة الأولياء والصالحين.

وحول اختيار ايطاليا ضيف شرف الدورة التي تشارك فيها 11 دولة أوضح انه بلد معروف سينمائيا على جميع الواجهات، ثم لا ننسى علاقة المدينة بهذا البلد، كما أن ظاهرة الهجرة متجذرة جدا بمدينة خريبكة التي تعد اكبر مدينة سكانها من الجالية المغربية المقيمة بأوروبا، وبخاصة ايطاليا.

■ أين وصلت آخر الترتيبات لاستقبال ضيوف الدورة الثالثة للمهرجان الدولي للفيلم الوثائقي بخريبكة؟.

■ الاستعدادات جارية، من خلال البحث عن كافة الوسائل لجعل ضيوفنا في راحة مقبولة، ترتيبات إدارية وتنظيمية ومادية، نحن بصدد الاشتغال عليها، لابد من توجيه الشكر للمركز السينمائي المغربي وللمجمع الشريف للفوسفاط، وللمركز الثقافي الايطالي وللمعهد الوطني للتهيئة والتعمير، ولكل الذين ما زالوا لم يلتحقوا بنا، من أجل مساعدتنا، لأن إمكانيتنا المالية محدودة جدا، نصف الدعم المحصل عليه نقدمه للحصول على تذاكر المخرجين وهذه السنة تم اختيار 11 دولة، ناهيك عن بقية الالتزامات الأخرى، التي ينبغي أن تكون في مستوى الكرم المغربي، لأننا أمام محك حقيقي يتعلق بصورة المغرب الجديدة، فهل من مصغ وهل من مدعم على مستوى المدينة، حيث لم نتوصل بأي دعم من الجهات المسؤولة عن المدينة، لا ننكر بعض الخدمات اللوجيستيكية فقط، ولا ندري أبدا تصور المسؤولين بهذه المدينة كل الإمكانيات المالية المحصل عليها هي من الرباط والبيضاء، كللنا من دق الأبواب، ونحن ننتمي إلى العهد الجديد بكل رمزيته التي نريد أن ننخرط فيها من موقع ثقافي فني فكري، من أجل المشاركة فيما يمكن تسميته بدبلوماسية الثقافة بشكل عام ودبلوماسية الفن بشكل خاص، نتمنى أن تفتح أبواب هذه المدينة في وجه هذا المهرجان الدولي للفيلم الوثائقي ونحن على أيام معدودة جدا، من قص الشريط الثالث للمهرجان الدولي للفيلم الوثائقي من 26 إلى 29 تشرين الاول/أكتوبر الجاري.

■ ايطاليا ضيف شرف الدورة، ما الذي سيميز الدورة تكريما لايطاليا كبلد متوسطي صديق له شهرة سينمائية راقية؟.

■ بعد فلسطين وسورية ننتقل إلى بلد أوروبي، وهو إيطاليا لاعتبارات فنية وثقافية واجتماعية الخ، فإيطاليا بلد معروف سينمائيا على جميع الواجهات، ثم لا ننسى علاقة المدينة بهذا البلد، فظاهرة الهجرة متجذرة جدا هنا بهذه المدينة، الهجرة بنوعيها القانونية والسرية، وندوتنا ستكون في هذا الموضوع «أي صورة الهجرة في الفيلم الوثائقي»، وهنا نشكر المعهد الثقافي الايطالي الذي تعاون معنا من اجل تخصيص هذه الدورة لايطاليا، سواء من حيث فيلم الافتتاح، أو ربط الاتصال ببعض المخرجين الايطاليين، أو تحمل مصاريف مخرجة ايطالية ستشارك في لجنة التحكيم وبعض الفقرات الأخرى من المهرجان.

■ ما قيمة المشاركة الدولية والعربية والمغربية في المهرجان؟.

■ 11 دولة هو العدد المشارك هذه السنة والدول هي فرنسا وايطاليا وأمريكا وألمانيا واسبانيا والمغرب ومصر وتونس والجزائر وفلسطين وبلجيكا.

لقد تم اختيار هذه الدول، مع العلم أن طلبات المشاركة كانت من دول عديدة جدا ولكن محدودية الإمكانات المالية، تحكمت في هذا العدد مع العلم أننا وفرنا كل تذاكر المخرجين الذين سيمثلون بلدانهم، لكننا دوما سنعيش على أمل تطوير عدد ايام المهرجان فهذه السنة، أضفنا يوما واحدا وحلمنا أن نصل إلى أسبوع كامل لتنويع أنشطة المهرجان لان بلدنا في أمس الحاجة إلى هذا النوع من المهرجانات السينمائية الوثائقية. فتجربتنا وبكل صدق وحدها في وطننا العزيز. ربما سندخل كتاب غينيس لتحطيم الأرقام القياسية من خلال ميزانية مالية محدودة ومهرجان دولي من هذا الحجم ربما بركة «العاماريات» معنا، نسبة إلى مزار سبع نساء عراقيات مباركات دفن في المنطقة،. وربما أن العديد من الأعباء والخدمات والتنظيمات المؤدى عنها نؤديها نحن بأنفسنا في المهرجان. المهم أننا ساهمنا في التعريف ببلدنا المغرب من هذه الزاوية. ونحن سعداء بهذا.

■ ما طبيعة واقع المهرجان من الناحية المالية الحالية لأننا نعرف أن إمكانياتكم المالية محدودة جدا؟.

■ بكل صدق طموحنا كبير لو كانت لدينا الإمكانيات لجعلنا من المهرجان ستة أيام، ولأضفنا فقرات نوعية للمهرجان، نحن ميزانيتنا وأقولها هنا لا تتجاوز 165 ألف درهم تقريبا، وأقدم هذا الرقم لكي يعرف الجميع وبشكل شفاف جدا هذه المعطيات المالية، لأن البعض واهم ويعتقد أننا نتوفر على مالية كبرى، أكثر من نصف هذه الميزانية من دعم المركز السينمائي المغربي. ولكن نشتغل ونقدم خدمات متنوعة للمدينة ولوطننا العزيز، ونتمنى صادقين أن تكون جهات أخرى حاضرة معنا ماليا، إن أرادت وطلبنا منها تقديم خدمات للمهرجان وليس دعما ماليا كتحمل بعض مصاريف الإقامة أو التغذية أو تقديم جوائز مالية الخ، نحن ننتظر ردها والمهرجان على الأبواب، نتمنى أن تكون هذه الجهات عند حسن ظننا ونشتغل بشكل جماعي لما فيه خير المدينة والمغرب وطبيعة تحولات بلدنا نحو مغرب حداثي مؤمن بدور الثقافة كرافعة للتنمية، ووجهة نظري كل مشروع لا يبنى على فعل ثقافي، فمصيره من الناحية العلمية البحثية، التوقف.

■ ما أهمية المهرجان في المساهمة في إثراء الخطاب التوثيقي، والسينمائي في صناعة التاريخ العالمي بشكل عام؟.

■ السينما بدأت وثائقية، وهي اليوم تشهد في العالم وخصوصا الدول المتقدمة عودة قوية نحو الوثائقي، دورنا أن نعرف بقيمة الفيلم الوثائقي، لكي يكون أداة من أدوات المثاقفة، والحوار والتعايش واقتسام حلم العالم، نحن نعيش في عولمة أقولها وأكررها، هي مفضية إلى تطاحنات سياسية واقتصادية ذات طبيعة غولية، الفيلم الوثائقي أداة من أدوات فضح هذه العولمة المبنية على منطق الربح، عولمة تحكمها الشركات الكبرى التي تصنع الخريطة السياسية العالمية وفق أهوائها، مهرجاننا هو فضاء لتقاسم ما هو أجمل في هذه الحياة، فالمخرجون هم فئة نيرة في المجتمعات البشرية ينبهون أهل السياسة إلى مكامن الغلط ويحثونهم بطريقة ثقافية إلى ما هو أفضل في هذا العالم إلى الأجمل، وليس إلى الأقبح، المهرجان كان فرصة لتقاسم العديد من التجارب والمشاريع، على الأقل فيلمان صورا والسبب هو المهرجان، أذكر تصوير قناة الجزيرة الوثائقية لفيلم وثائقي من توقيع عبد العزيز العطار حول المقاومة المغربية من خلال المقاومة الحاجة خدوج السليماني الملقبة بـ»جندارك» المغرب، والسبب هو مهرجاننا، وتحقيق تعاون سينمائي وثائقي بين المغرب وفلسطين، وهذا العبد الضعيف هو من كتب فكرة/عمل فيلم مضيف الشهداء الذي صور بفلسطين، ولا ننسى هنا دور المغرب في دعم القضية الفلسطينية بشكل رسمي وشعبي. إذن المهرجان له بصمة رمزية وجميلة نريدها أن تنمو بشكل أجمل.

■ تقدم إلى المهرجان نحو 72 فيلما من مختلف بقاع العالم، وتم اختيار فقط 11 دولة للمشاركة في المسابقة الرسمية، كيف تفسر هذا الإقبال على المشاركة رغم أن المهرجان ما يزال حديثا؟.

■ صحيح هناك إقبال مهم على المهرجان، لأننا وظفنا كل إمكانياتنا من اجل التعريف به، إعلاميا وثقافيا وإنسانيا، لدينا علاقات ولله الحمد الآن مع العديد من المخرجين، ركب، أو اكتب كلمتي خريبكة ووثائقي في غوغل، وستجد ولله الحمد مقالات وتغطيات متعددة حول مهرجاننا وبمختلف لغات العالم. أو لا نستحق أن ندعم من طرف الجهات المسؤولة عن المدينة؟، فالذين يدعموننا مشكورين من خارج المدينة وفي مقدمتهم المركز السينمائي كمدعم أساسي لنا يعرف جيدا قيمة ما نقوم به من جهد لفائدة وطننا العزيز ولرمزيته التاريخية والاجتماعية والوطنية والثقافية. أملنا أن يتدارك الجميع ضرورة الدعم المالي للمهرجان، ونحن لا ننكر الخدمات المتميزة اللوجيستيكية والأمنية المتميزة التي تقدم لنا طيلة المهرجان، ولكننا نسعى إلى تطوير المهرجان ولا تطوير بدون دعم مالي في حدود الإمكان لان طلباتنا ليست كبيرة بل نحن فقط نريد أن نكرم جيدا ضيوفنا وبلدنا معروف بالكرم.

مهرجاننا له قيمة رمزية تعكس طبيعة حرية التعبير والتنظيم في بلدنا لا احد وبكل صدق يتدخل في اختياراتنا، نفكر ونشتغل على مدار السنة، طموحاتنا كبيرة مرة أخرى واعرف أن الزمن سيؤكد صدق عملنا ونبل جهدنا وجمالية تيماتنا وأهمية الصورة والثقافة ككل في محاربة العنف والتطرف والحق في حياة مبنية على حلم جميل. كل المهرجانات الدولية في العالم بدأت صغيرة وهي اليوم كبنية، المهم أننا نشعر بالاعتزاز لأننا عوض لعن الظلام فها نحن نشعل شمعة جميلة في بلد العاماريات وسنشرح لضيوفنا العرب والأجانب من هن العاماريات.

■ يعقد المهرجان عددا من الأنشطة المهمة أبرزها ندوة دولية حول الهجرة في الفيلم الوثائقي، ما قيمة الندوة والهجرة كفعل إنساني في إزدهار السينما بشكل عام؟.

■ ندوة المهرجان جد مهمة لأننا إن شاء الله سنقوم بطبعها وإصدارها ككتاب لمساعدة الطلبة والباحثين والإعلاميين والمهتمين ككل، من اجل تقاسم لحظات تفكيرية حول تيمة الهجرة في الفيلم الوثائقي بمشاركة باحثين من داخل وخارج المغرب، الهجرة ظاهرة إنسانية والعالم لا يحلو له عيش خارج الهجرة ومهمتنا جميعا البحث في كيفية تحويل الهجرة إلى فعل إنساني وثقافي واجتماعي خصب لا كأداة للقهر الإنساني وترسيخ التمثلات الخاطئة واستغلال الهجرة كرقم سياسي أو كورقة انتخابوية، راكمنا مجموعة من التجارب في الندوات الفكرية وهي فقرة مضيئة جدا في المهرجان.

■ يحتضن المهرجان أيضا أنشطة ثقافية وفنية وتربوية واجتماعية، كيف تساهم السينما في خلق نوع من التواصل والحركية والنشاط التنموي في علاقتها بباقي الأشكال الإبداعية والتنموية؟.

■ المهرجان هو فرصة جميلة للتلاقح الثقافي والفكري والتربوي ومجموعة من الأنشطة ننجزها هنا في بعض المؤسسات التربوية والتكوينية وكل فقرات المهرجان هي رهن إشارة بقية المؤسسات الجامعية والتكوينية بخريبكة لان المهرجان يسير بإمكانيات مالية من المال العام وللجميع الحق في الاستفادة من خدماته في حدود ما نتوفر عليه من امكانيات وجهد بشري وهنا احيي أصدقائي في المهرجان الدولي للفيلم الوثائقي على جهدهم وتطوعهم ونضاليتهم المعهودة فيهم تحية للجميع .

■ مدينة خريبكة هي عاصمة الفوسفاط، كيف يستطيع المهرجان، أن يخلق منها عاصمة للفن والثقافة المغربية، في وقت تستضيف فيه مهرجانات دولية أخرى؟.

■ طبعا خريبكة مدينة الفوسفاط وعبيدات الرما و»فريق كرم القدم لوصيكا» ومهرجان السينما الإفريقية، وملتقى الفيلم التربوي والمهرجان الوطني للفيلم التربوي، هي محطات تنشيطية ثقافية وتربوية لابد منها، وفي ضوء هذا نتساءل كباحثين ومتتبعين، لأنه ليست لدينا أي نزعة انتخابوية أو سياسوية، ماذا اعددنا على مستوى البنيات التحتية الثقافية والاجتماعية الخ لهذه التظاهرات المتعددة التي أعطت لخريبكة كهامش جغرافي مكانة متميزة أحسن من مدن كبيرة جدا في وطننا العزيز. نحن في أمس الحاجة إلى مركز نوعي للاستقبال من اجل تيسير خدمات هذه المحطات والتظاهرات الثقافية والتربوية والفنية فالمدينة حبلى بالكفاءات التمثيلية والرياضية والفنية والعلمية والثقافية والإبداعية.

■ كلمة أخيرة.

■ شكرا لكل من فكر في أن يرد علينا بالاحتضان، وهو يقرأ ما خططناه له ليدعمنا، شكرا لكل من لم يضع طلبنا من اجل الدعم في سلة المهملات.

حبيب الناصري (القدس العربي)

جائزة «السلام» تذهب الى صاحب «قرية الالماني»:

تساؤلات عن الجدارة والغرض

صلاح سليمان *

■ في ختام فعاليات مهرجان فرانكفورت الدولي للكتاب تسلم الأديب الجزائري بوعلام صنصال جائزة السلام التي تقدمها رابطة تجارة الكتب الألمانية لأكثر الأدباء فعالية في نشر السلام والوفاق والتقريب بين الثقافات المختلفة. ووفق ما جاء في حيثيات منح الجائزة فإن صنصال قد لعب دورا كبيراً من خلال كتاباته في دعم الحركة الديمقراطية في شمال افريقيا التي تمخض عنها الربيع العربي الذي تعيشه أقطار عدة في العالم العربي الآن.

لاشك أن هذه الجائزة تفجر الجدل من جديد حول ابداعات صنصال، فكتاباته لا تلقى كل الرضا بين قرائه بالعربية على عكس قرائه بالفرنسية أو الألمانية، بل حتى ان كثيراً من كتبه ممنوعة في الجزائر رغم رواجها في فرنسا وألمانيا ويرجع السبب الاساسي في ذلك الى هجومه على الإسلاميين والى كسر المحاذير المفروضة على جزء من التاريخ الجزائري الذي لعب فيه جيش التحرير دوراً كبيراً في تحرير البلاد من الإستعمار الفرنسي ـ وفي روايته «قرية الألماني» المترجمة الى اللغة الألمانية نجده يتحرر فيها من كل تلك القيود المفروضة على حرية الفكر، حتى أن معارضيه ينسبون اليه تبنيه في تلك الرواية مزاعم وجود قواسم مشتركة بين النازية والإسلاموية وهو ذلك الخلط الذي لايتفق معه فيه الكثيرون، خاصة عندما يؤكد على أن فكرة الغزو للسيطرة وابادة كل من يرفض الخضوع للأيديولوجية هي من العوامل المشتركة بين الإثنين.

تبدأ رواية «قرية الألماني» بفرار المجند النازي «هانز شيلر» بعد سقوط النازية في سنة 1945 عبر تركيا هاربا الى مصر ثم الجزائر التي وصلها في نهاية المطاف، غير أنه التحق للعمل كخبير في جيش التحرير الجزائري، وهو ما يطرح تساؤلات عدة عن أخلاقيات الجيش في السماح لنازي ارتكب جرائم حرب، أكثرها خطورة هي خدمته في معسكر الإعتقال الشهير ـ اوسفيتتش ـ، وبعد انتصار الجزائر وحصولها على الإستقلال انتقل الى العيش في قرية جزائرية نائية مع زوجته الجزائرية دون ان يعرف احد شيئا عن ماضيه النازي، غير أنه توفي هو وزوجته إثر حادث شنته على القرية احدى الجماعات الإرهابية ،عندئذ بدأت الحقيقة في التكشف شيئاً فشيئا عندما قرر أحد ابنائه الذين يعيشون في فرنسا العودة حيث كان يدرس، والبدء في البحث عن تاريخ والده.

اسم الرواية «قرية الالماني» هو الاسم الذي اطلقة سكان القرية وسكان القرى المجاورة عليها نسبة الى هانز شيلر الذي يعيش فيها .. وعندما مر الكاتب يوماً ما بالقرية وهو في طريقه الى مدينة سطيف، سمع اسمها للمرة الأولى وعلى الفور تحركت مواهبه الأدبية، وشرع في تأليف رواية لها نفس اسم القرية. كان حسه الأدبي الذي دفعه الى تأليف الرواية هو الذي انطلق من أصل سؤال ظل يشغله وقتا طويلاً وهو كيف يعمل نازي في جيش التحرير الجزائري بعد كل ما عُرف عن النازية من جرائم قتل وانتهاك لحقوق البشر ذلك الأمر الذي سبب له صدمة.

ان سؤلاً افتراضياً يتم طرحه هنا على هامش منح الجائزة لبوعلام :هل سلك نفس مسالك من سبقوه في الهجوم على الإسلام وربطه بالنازية حتى يضع نفسه على طريق الجوائز العالمية؟. إن كثيرا من المتشككين يرون إن ذلك الأمر هو واضح وجلي ، فهو قد أدرك أنه ليس ثمة طريق يمكنه من الظهور العالمي إلا بانتهاج مواقف سياسية في كتاباته ترضي الأوروبيين خاصة وأن الثقافة الأوروبية تقوم في كثير من الأحيان على انتهاج الأيديولوجيات مما يجعل الكاتب بحاجة الى موقف سياسي يضعه في صورة الكاتب المضطهد والذي يتعرض للقمع وتحظر كتبه ولا يستطيع التعبير عن افكارة وسط ذلك الطوق الذي يحرم على الكاتب أفكاراً بعينها خاصة التي ترتبط بالدين، العقيدة او السياسة.

بوعلام صنصال (القدس العربي)

لاشك ان منع كتب بوعلام في الجزائر إنما هو يرجع بالدرجة الاولى الى كسر المحرمات المتغلغلة في نسيج المجتمع الذي اشتهر بقصة كفاح عاصفة في التحرر من الاستعمار الفرنسي لذلك يصبح من الصعب تقبل فكرة انتقاده لجيش التحرير بل واتهامه له بتجنيد هذا النازي هانز شيلر المتهم بجرائم حرب وهو الأمر الذي قد يطرح تساؤلات عن حقيقة ما قام به جيش التحرير من تعذيب وقتل!

يبلغ صنصال من العمر 61 سنة وهو من الأدباء الجزائريين القلائل الذين لم يرحلوا من بلدهم رغم أنه يكتب باللغة الفرنسية ويعيش في بومرديس التي تبعد عن الجزائر العاصمة بنصف ساعة بالسيارة إلا أنه بدأ الكتابة في سن الخمسين في عام 1999 عندما نشر روايته «قسم البرابرة» ومنذ ذلك التاريخ كتب 12 رواية أخرى ومجموعة من الكتب ومن ثم اشتهر بتوجيه انتقادات علنية وحادة الى النظام في بلاده مما تسبب في منع الكثير من كتبه في الجزائر .. وهو لم يحد عن نضاله من أجل حرية الكلمة وتشجيع الحوار الديمقراطي حتى يمكن التصدي لاستبداد السياسي والإرهاب، ورغم ان الجزائر شهدت طفرة اقتصادية بسبب ارتفاع اسعار النفط الا انه يرى ان بوتفليقة لم يغير الواقع الداخلي للبلاد التي تحكمها الديكتاتورية حيث لا يوجد هامش للحرية السياسية في ظل تفاقم اوضاع البطالة.

معروف ان معرض فرانكفورت الدولي للكتاب هو أكبر تظاهرة دولية ثقافية تعنى بالكتاب والأدب بصفة عامة، وهو يعتبر المعرض الأهم في العالم في عالم الكتب، ويبلغ عمره الان أكثر من خمسة قرون.

وفي كل عام يحرص عشرات الألوف من المثقفين والكتاب والباحثين والناشرين من كل البلدان على حضور هذا المهرجان العالمي الكبير، ويجد زوار المعرض في كل عام عشرات الألوف من الكتب المختلفة من كل الثقافات وفي كل المجالات. في كل عام أيضا يحل على هذا المعرض ضيف شرف جديد وايسلندا كانت ضيفة شرف هذا العام، ولا يعد معرض فرانكفورت الدولي للكتاب فقط مجرد سوق يلتقي فيه البائعون والمشترون لعقد الصفقات التجارية، إنما هو بالدرجة الأولى منبر لتبادل المعارف والحوارات، حيث تقام على هامشه وكجزء من فعالياته العديد من الندوات الثقافية والأدبية وحلقات الحوار والنقاش والمحاضرات وغيرها من الفعاليات الثقافية التي يشارك فيها في العادة كبار الأدباء والكتاب والفنانين والمبدعين في مختلف المجالات المعرفية والعلمية.

* اعلامي من مصر يقيم في المانيا
Salah.soliman@gmx.de

نص من سيرة:

صباح جديد يا فلسطين

د.عبدالله عيسى *

■ لكأن صباحاتي في مخيم ببيلا الذي لم تعترف به بعد منظمات الأمم المتحدة، كما أذكر، كانت مطرودة من رحمة الطفولة. لا شيء هنا يوحي بأنك أشبه بالملاك كطفل، وكأن الرب هجر سماء المخيم. لا بابا نويل يزورنا بهداياه حتى في أحلامنا ولا آباء يهبُون، من قلة حيلتهم، فرح الجديد من الملابس إلا في الفصح والأضحى: النقيفة لعبتنا الوحيدة، وفي الصبا بارودة الفتّيش.

نغوص في بَساتين الغوطة لنعثر على غصين أشبه بشارة النصر، نقتلعه من أمّه لنعقده من رأسيه على مطاطة في وسطها قطعة جلد نجعلها مستقرا للحجارة لنصطاد بها العصافير التي تقيل على الأشجار الوارفة أو ترقص في السماء، أو نقنص بها الضفادع لنخلع عنها أفخاذها، ثم نقيم وليمتنا المشتهاة بعد تعب مطاردة الأرزاق في السماء وعلى الأرض. ولأن المخيم النحيل هذا ببيوته ورزقه كان مسورا بنهرين: شق العجوز على يساره والبهدلية على يساره، ومحروسا من جهتيه بغوطتي دمشق الغناءتين كما كانتا، فقد كان رزقنا في كل وقت وفيرا.

ننتبذ مكانا قصيا، شاعريا بالضرورة هربا من رائحة الأحزان والإنكسارات والفقر الموطوء بها المخيم، فالشمس ينبغي أن تكون قد استعدت للانسلال بأشعتها من بين أوراق الأشجار ومن مرايا النهر، ليكون لذؤابات النار التي نوقدها لشواء الطيبات من رزق اصطدناه أن ترسم ملامحنا باسمرار محروق، حول مائدة أعدت بالطيبات من فاكهة الغوطة وخضارها (لم نكن نسميها مسروقة، فقد كان ملاكو البساتين حيمين بنا، أو هكذا هُيّىء لنا أو شئنا: بأن للفلسطيني أن يأكل في البستان ما أراد دون أن يأخذ منه لبيته).

لكنّ الناطور اليلداني «أبا عدنان» كثيرا ما كان يفسد علينا موائدنا العامرة ومساءاتنا الشاعرية، فيطاردنا على حصانه والسوط في يمناه يجرّح الهواء وظهورنا حتى ندخل المخيم مدخل صدق. وفي كل مرّة، حتى ونحن نتسنّد على ظلالنا أوّل الليل، وبطوننا متخمة بالطيبات من الرزق، وجوانحنا الطفلية بقصص اخترعناها فصدّقناها وبخيالات توهمناها فآمنا بها، كان آباؤنا ينتظرون عودتنا بالعصيّ والأحذية، أو بالحنين والبكاء الأخّاذين، لكنهم كانوا دائما يحتضنوننا وقوفا كأسوار عكا. وإذ نهرب من وجع صدورهم اللاهثة خلفنا كانت بالدعاء، يطلقون وراءنا اللعنات الطيبات: «الله يأخذكم. قلقنا عليكم». وكنا نعرف ما يؤجّج قلقهم ويعجّل بآخرتهم. أمر يتعدى أن يغرق أحدنا في جوف النهر، أو أن تُسمّم أفعى دمه، أو أن يقع تحت رحمة سوط الناطور اليلداني، أو أن يشوّه حافرُ حمار وجهه أو يبقر بطنه ..وكثيرا ما كانوا يخيفوننا بسرد قصص، لم تكن تعيقنا عن عاداتنا اليومية ،عن سارقي الأطفال لبيعهم أو بيع أعضائهم، فصرنا نمارس مشاغلنا اليومية جماعات، ونحمل سكاكين «الكبّاس» تحت قمصاننا.

وأمعنّا في الصبا بتهديدهم بما يجعل فرائصهم وأعضاءهم وأعمارهم ترتعد من خوف غلاب، لنحوز من آبائنا على ما نريد: الهرب للمنظمات في لبنان.

ظلّت النقيفة لعبتنا في الصبا، لكننا أضفنا إلى مهامها نَقْفَ من أطلقنا عليهم أعداء فلسطين. وفلسطين هي نحن كلنا:

العصابة كما سمّونا: من عشيرة الأكراد: أنا وطعمة الشتيوي و أولاد سعدة اليونس محمد وأحمد، ومن عشيرة المغاربة: موسى (أخ لأخي الذي مات قبل ولادتي بالرضاعة) وأخوه محمود وابن عمّهما حمودة، ومن عشيرة الغوارنة: أولاد أسما: موسى ومحمود ومحمد، وكذا محمد بن خزنة .. ومن معنا.

وأعداء فلسطين كلهم. هكذا قررنا: من اعتدى على حرمة المخيم وأهله نقفناه.

ملاك أراض ظلم إحدى نساء المخيم اللواتي يُعشّبن (أي يقلعن النبتة البرية من حقل نبات المحصول حتى لا تقاسمها الماء) فلم يعطها أجرا أو شتمها على رؤوس الأشهاد نقفناه. ومثل هذه الحوادث نادرة كأيام الفرح في المخيم. أو أستاذ عاقب ظلما أحدنا، بضرب أصابعه عشرا بالعصا، أو بالوقوف على قدم واحدة ووجهه إلى الجدار فيما ذراعاه ملفوفتان حول رأسه نقفناه.

وكان جل أساتذتنا في مدرسة ببيلا الإبتدائية أو ثانوية الثورة من الفلسطينيين، وكانوا يقسون علينا حرصا علينا لنصير أشطر من سوانا وزلفى لفلسطين، لكن منهم من أدرجناه في قائمة أعداء فلسطين ونقفناه.

لكنّ ما أسميناهم «زعران يلدا» أكثر من وقع في مرمى نقفنا. كانوا يأتون آناء الليل وأطراف النهار يطوفون حول المخيم، فيفسدون الفضاء بأصوات موتوسكلاتهم.

والهواء إذ تنعفه بالتراب على الدروب الترابية فيُعفّر رئاتنا وعيوننا.

لكنهم كانوا يمتحنون غيظنا حين كانوا يطوفون حول عائلات المخيم في المساءات، الخارجة من رطوبة بيوت الطين وقلة حيلتها من الشمس والهواء إلى طزاجة البساتين في الجهة الغربية للمخيم، وكانت أوصالنا وأقدامنا ترتجف من الغيرة على نسائنا، وكان حسد دفين يجترّ أرواحنا فقد كانوا يتبخترون على موتوسكلاتهم كفرسان هبطوا من الفضاء.

كنا نتوارى خلف الأشجار أو فوق غصونها على طرفي الطريق المؤدي من بلدتهم إلى المخيم وفي جيوبنا حصى سمينة منتقاة بعناية، فيما نقيفة كل منا في يديه كأنها قطعة منها. كان لطعمة قلب حجر وجسد ثور. ويصرخ فاتحا فمه فيكشّر عن سنّين إثنين لا ثالث لهما: «إنت العقل، ونحن العضلات. خطّط وعلينا التنفيذ». ويردد من معنا وراءه.

وكنتُ أضع خططا لا طاقة للجن ّ الأزرق بكشفها. ولأن طعمة أسرعنا كان يقبع في المقدمة، أول الدرب من ناحية بلدة الزعران، فيما ننتشر في مكاميننا حسب خطة مسبقة نرسمها على الورق أولا ونعاينها على المكان مع استقراء كافة الإحتمالات والتداعيات. وكان طعمة يدس لسانه بين سنيه ويطلق صفيرا، ما أن يصل إلينا حتى نكتم في بطوننا ضحكا غلابا كي لا يكشف عنا في مخابئنا، وحين كنا نسأله في كل مرة بعد عودتنا إلى المخيم عن هذا الصوت الغريب كان يجيب، وبه لكنة عنجهية طاغية: «صوت البلطيق يا جهلة»، ولم يكن لنا أن نكذبّه، فلم نكن قط قد رأينا البلطيق هذا أوسمعنا صوته. وكان يُسرّ لكلٍّ منّا متفاخرا أنه طيرٌ له منقارٌ أشبه بمنقار النسر وجناحان كبيران كالنعامة وقدمان أطول من قدمي مالك الحزين وعينان كعيني الكوبرا. وحين كشفتُ أمرَطائره هذا الذي توهّمه فصدقته إلى حين، أخفض جناحيه وصوته أمامي، وقال: «الله يستر على أختك. أستر عليّ». ولم أفضحه إلى حين.

وما أن يدبّ على شحمتي أذن كل منا صوت بلطيق طعمة حتى نبدأ بالنقف بالترتيب

ولكلّ منا فريسته. وكانت الفرائس كثيرا ما تتعثر على موتوسكلاتها فترتطم بالأرض مبخوعة على نفسها، وأحيانا كان يطلق «كامل اليلداني» النار في الأرجاء بحثا عن إخافتنا لنترك مكاميننا. لكننا نتيبس فيها، حتى ينسحبوا خائبين.

وكان كامل هذا يتبختر على موتوسكل الهوندا ببزة الشرطة العسكرية، وبه كِبر وكأن الأرض تهتز تحتَه. فيزيد من غيظنا، وكناً نخصه بالنقف أكثر من غيره.

لكن موقعة النقيفة الكبرى تمت في جمعة «الخلاص من شرهم» كما أطلق عليها أهل المخيم. وقد كنّا وقتها قد اخترعنا «بارودة الفتّيش» لعبة في الصبا.

نَنْجِرُ (أي نمتهن النجارة إلى حين) لوحا خشبيا على هيئة جسد البارودة دون أن نحفر كوّة للزناد، فلنا اختراعنا الخاص، ثم نثبّتُ عليها، من مقدمتها، أسطوانة حديدية، ندسّ في مؤخرتها الفتّيشة، فيما نثبّتُ في مؤخرة اللوح الخشبي سَيخا من حديد، نربط نهايته بمطاطة فيما رأسه يصل مؤخرة الفتيشة في جوف الأسطوانة.

وحين نصوّب، مسدّدين بعين واحدة على الهدف، نشدّ المطاطة والسيخ معها بين

أصبعَي السبابة والإبهام، وإذ نطلقها يخترق السيخ جوف الفتّيشة فتصعقُ بصوت

يُرعب، لكنهَا لا تمسّ أحدا بضُرٍّ إلا عن قرب شديد. وبقينا نفخر باختراعنا هذا حتى طرّش الفتيش وجه طعمة، ولولا سترُ الله لابيضّت عيناه من عمى .. جئنا، من كلَ فج، وكلٌّ بارودته في يمينه.

طوقنا ساحة المخيم من جهته الشرقية مقابل بيت «أبي مخزوقة».هكذا خططنا بعناية. في وقت تكون فيه أقدام الدبيكة في عرس أحمد وناس تزلزل الأرض، وأنفاس أبوالعبد الوهيبي تجرح الهواء وهي ترف بألحانها من زميرته فترقّ لها الأنفس، فيما ميجنة وعلى دلعونة قاسم بن خزنة ترعش ايادي العاشقين المتشابكة في حلقة الدبكة وتلطّف الأرواح الموطوءة بما لا يطاق من كروب اللجوء وآثام الفقر وقلة الحيلة.

«أدبك عليها تنجلي» غمغم طعمة، ودار حول جسده دابكا مرتين. وإذ رأى منا ما رأى، قال «يالله نطخطخ عليهم، خليهم يحلّوا عن سمانا، وندبك». وسدّد بارودته من خلف على كامل اليلداني. ورُجت بُنا الأرض من خوف.

وهمس محمود الشاذلي «طق عقله. يموت إذا ما دبك اليوم». ونهره موسى الغوراني نهرَ عزيز مقتدر هاشّا المسافة بينهما. وبكفين هائجتين شدّ طعمة البارودة إلى كتفه العريضة، وغمزني بعينه اليسرى التي أغمضها على احمرارها الغاضب، وكأنما ليسدّد بعينه الأخرى على جسد الرجل المائل قليلا على الموتوسكل مصطهجا لمنظر أجساد صبايا المخيم وهي تقفز إلى عل فتعلو بهن نهودهن وتهبط كأمواج بحر هائج. وسّدّد طعمة، وهدّد، وأوعد وأزبد. وما أن حرّر السيخ من بين أصابعه الغليظة، فمسّ عَجُزَ الفتّيشة حتى أطلق صرخة زلزلت الأرض ومن عليها: «أنا انعميت، يا الله».

وبأعين نازّة بدمع مفاجئ خائف، وأياد أخذتها الرعشاتُ الغلاّبات سددنا على رجال نفروا في الجهات على موتوسكلاتهم هاربين، مفسدين الهواء بأصوات ودخان موتوراتهم، ناعفين خلفهم التراب.

وأمطرمقفاهم من استطاع سبيلا من أهل المخيم بحجارة من سجيل. وكأنما أغشي عليهم، فصاروا سكارى وما هم بسكارى، تسمروا في وقفتهم، لوهلة طالت، كأوتاد خيام دُقتْ عميقا في الأرض، فيما انهمكنا، نحن العّصابةَ، خشية أن ينزل علينا سخطهم، باختطاف جسد طعمة بعيدا ..

لكنهم انهالوا علينا بالشتائم واللعنات، ولم يرأفوا إلى حين بحال طعمة. وفيما رقّت لوجهه المحروق قلوبهم، صرخت ُ الحاجة حدواشة وبصاقها يطرش الفضاء الذي ضاق علينا: «الله يلعن خلقتك يا طعمة، خرّبت الدبكة».

* كاتب فلسطيني مقيم في موسكو
ـ (من مذكرات لم تنشر بعد)

فوضى واحتجاجات خلال حفل التسامح بمدينة أكادير المغربية :

الشاب بلال يرمى بزجاجات فارغة والحفل يتوقف دون نهاية طبيعية

اكادير ـ «القدس العربي»

ـ من محمد بلوش:

رغم ان الدورات الخمس السابقة من تظاهرة حفل التسامح ، والتي تقام في الهواء الطلق على شاطئ مدينة اكادير السياحية الجميلة، قد عرفت إقبالا إعلاميا مهما، بحكم الحضور الوازن

لقنوات مغربية وأجنبية تحرص باستمرار على تسجيل فقرات الحفل ثم بثها في وقت لاحق،

ورغم الحضور الجماهيري المكثف الذي طبع التظاهرة في السنوات الماضية، فإن لعنة الفايسبوك وحراك الشباب المغربي قد أرخيا بظلالهما على حفل التسامح في دورته السادسة، المقامة يوم السبت 15 تشرين الأول ، حيث طغت الاحتجاجات من قبل شباب معطلين وغيرهم، قبل أن يرمي مجموعة منهم المنصة بوابل من القنينات الفارغة، فكان حظ مغني الراي الجزائري الشاب بلال سيئا، بحيث أجبرته الاحتجاجات على مغادرة المنصة دقائق معدودات بعد شروعه في تقديم فقرته الفنية ، رغم وجود انصار له بين الحاضرين.

وبتواصل الأحداث غير المتوقعة، اضطر رجال الأمن إلى إفراغ الساحة الشاطئية من الجمهور الغفير الذي حج لمتابعة الحفل، فكان مشهد مغنية فرنسية بئيسا ومشفقا للغاية، وهي تؤدي فقرتها الغنائية أمام قلة من رجال الأمن الذين بقوا في المكان.

جدير بالذكر، أن حفل التسامح الذي أصبح موعدا سنويا في اكادير المغربية، عرف منذ إحداثه احتجاجات مختلفة، أبرزها تهميش مشاركة فنانين من منطقة سوس، وهي المجال الجغرافي الذي يشكل معقلا حقيقيا، ومتحفا متنقلا للفنون الامازيغية الاصيلة، إضافة الى تهميش ألوان اخرى من ريبرتوار الاغنية المغربية ككل ، وقد اختلفت التأويلات فيما يتعلق بنوعية المعاملة الغربية التي قوبل بها مغني الراي الجزائري، مابين مستهجن لقيامه بمشروع فني مع فنانة اسرائيلية، وبين رابط لموجة الغضب تلك بتصريحات صحفية اعتبرت ساخرة في حق المغاربة ، وغيرها من التأويلات ، رغم ان اكادير احتضنت مرارا الشاب بلال في سهرات متعددة، بل كان حامل مشعل اغنية الراي بعد اغتيال المتطرفين للشاب حسني، معبود الشباب المغربي طيلة التسعينيات بالخصوص .

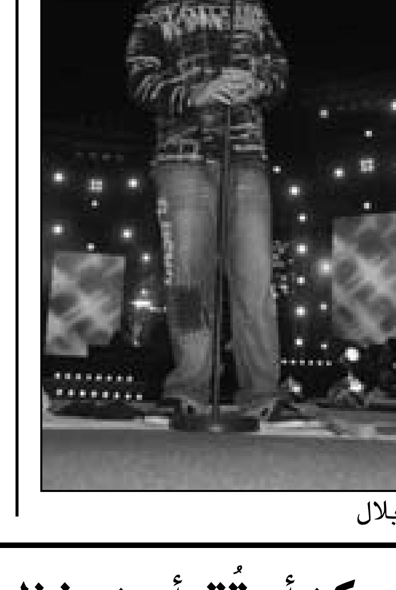

الشاب بلال

مراسلة فلسطينية على جبهات القتال الليبية

سلام هنداوي: القصص الانسانية تفضح الانظمة... والمقاتلون يعطونك معلومات أكثر صحة من السياسيين

التقتها: فاطمة عطفة

ما كابده شعب فلسطين من الاحتلال الإسرائيلي يصعب تصوره والتعبير عنه في كلمات، لكن معاناة المرأة الفلسطينية كان مضاعفا. ومن هنا اكتسبت الفتاة الفلسطينية شخصية صلبة متماسكة ومزايا خاصة تتقدم فيها على بنات جيلها في باقي البلاد العربية. ولقاؤنا اليوم مع إعلامية شابة من فلسطين كانت مراسلة لقناة الآن في جبهات القتال لنقل أخبار الثوار في ليبيا. إنها سلام هنداوي الشابة النشيطة والمراسلة الإعلامية الوحيدة إلى جانب زملائها الشباب من خط النار في الثورة الليبية. وإذا كانت مشاعر الخوف في أجواء الحروب من طبيعة الإنسان، فإن سلام تؤكد أن الشيء الوحيد الذي تعلمته من الاحتلال هو أن لا تخاف لأنها تعودت كما تعود أبناء شعبها جميعا على مواجهة جنود العدو وسماع الرصاص والقصف من خلال العمليات العدوانية اليومية التي تمارسها قوات الاحتلال في فلسطين.

ـ أنت تؤمنين بالقومية العربية، وما لها من تأثير في بلاد الشام وسائر البلاد العربية، كيف تنظرين أنت، كمثقفة وإعلامية ومن جيل الشباب، إلى هذه القضية؟

* «أنا بالنسبة لي أومن جدا بالقومية العربية وأشعر أن الشاب العربي اليوم يخطو خطوات كبيرة باتجاه إعادة توحيد الوطن العربي ككل، ليس من منطلق أن نرسم الحدود على الورق وانتهى الموضوع، إن ما أراه اليوم وفي ظل الربيع العربي، الشباب العربي يعبر عن كلمته بصدق. صحيح فرقتنا الحدود، صحيح كل منا يحمل جواز سفر مختلف، لكن كلنا يجمعنا هم وقضية واحدة ، هي أننا نحتاج التغيير في مجتمعاتنا العربية، والشباب العربي قادر على ذلك، وللأسف حكامنا العرب على مدى سنوات كثيرة وطويلة جدا قادونا كمجتمعات عربية باتجاه التفرقة، باتجاه أن لكل بلد جنسيته، وأن كل بلاد تختلف عن غيرها. لكن اليوم وفي ظل الثورات والربيع العربي والوعي الشبابي الذي ظهر في كل دولة من هذه الدول سواء كان فيها ثورات أو سوف يحدث فيها ثورات أو ربما المستقبل يحمل لها ثورات، أنا باعتقادي أننا كمجتمع عربي وكشباب كلنا نطمح إلى أن نكون وحدة عربية حتى نستطيع أن نواجه ما تواجهه بلداننا من تحديات. وهنا سؤال مطروح: هل ما بعد الربيع العربي سيعمل على الوحدة العربية؟ طبعا أنا لا أقصد أن تكون كلها دولة واحدة، لكن أنا كفلسطينية أنتقل على أي بلاد عربية أخرى بسهولة وعدم إجراءات قانونية على الحدود معقدة. أطمح أن يصلنا هذا الربيع لنصبح مثل الاتحاد الأوربي نسافر لأي بلد دون تعقيدات، مع أن أوربا يتحدثون بلغات مختلفة، نحن تجمعنا لغة واحدة العربية، لكن للأسف لا نشعر أننا في بلد واحد، فإن توحدنا نستطيع أن نواجه التحديات، وأن نبني مجتمعا متكاملا وموحدا».

ـ مع أنك تجيدين اللغة الإنكليزية بشكل جيد، لكنك في المؤتمر الصحفي كنت تسألين بالعربية، مع العلم أن الأغلبية من الإعلاميين العرب كانوا يسألون بالإنكليزية، هل كنت تريدين أن ترسلي رسالة أن المؤتمر في بلد عربي ويجب على المتحدثين أن يتكلموا بلغتهم الأم؟

* «أنا أعتقد أننا كعرب في بعض الأحيان تخلينا عن هويتنا من أجل أن نتكلم بلغة أخرى. طبعا، أي لغة نتعلمها شيء جيد، لكني أعتقد بما أنني موجودة في بلد عربي وهويتي عربية يفترض أن أتكلم العربية، وأكثر ما يزعجني مرات عديدة أن نكون في بلد ومؤتمر عربي، وأراهم يسألون ويقدمون باللغة الإنكليزية. ومن المتعارف عليه في كل بلاد العالم أن كل بلد يقدم بلغته وتتم الترجمة للغات الأخرى إلا نحن. أنا دائما أفضل أن أحكي باللغة العربية وأن أشير إلى أني عربية وأفتخر بحرف الضاد، وفي اللقاءات سواء مع أمريكان أو أوربيين أشير أنني عربية من فلسطين وأفتخر بذلك. أنا عشت جزءا كبيرا من حياتي بفلسطين في مدينة الخليل ورام الله، وشفت الاحتلال وتمارس علي وعلى عائلتي وأصدقائي وأبناء شعبي كل سياسات الاحتلال اللاإنسانية، أكثر شيء كان يستفزني الجندي الإسرائيلي يحكي معنا بأي لغة أجنبية، وكان إصرارنا دائما أنا وأصدقائي بأن نتحدث بالعربية، كان مجرد يسألنا بالعبرية أو الإنكليزية شو اسمك؟ طبعا أنا أفهم عليه، لكن دائما نرد عليه بالعربي. يقول: ليش ما عما تحكي بالعبري أو الإنكليزي؟ أرد عليه: ليش ما أنت تحكي بالعربي؟ أنت موجود في الضفة الغربية، وأنت على أرض عربية ليش ما أنت تحكي عربي؟ كنا دائما نواجه مثل هذه المشاكل عندما نتنقل من الأردن إلى فلسطين عندما يستجوبنا الجنود الإسرائيليون، لما نحن نصر على الحديث بلغتنا أمام الجندي المحتل يعني ذلك أننا نرسخ بذهنه أنه أنت على أرض عربية، أنت محتل لأرضي ولغتك دخيلة علينا ولا يمكن لك البقاء لأن اللغة هي الهوية».

ـ تقدم القضية الفلسطينية على الجمعية العمومية للأمم المتحدة، كشابة وإعلامية فلسطينية كيف تنظرين للقرار بالنسبة للقضية الفلسطينية وهل هناك من أمل لأن يتم اعتراف والإعلان عن دولة فلسطين على أرضها؟

* «أنا أنظر لهذه الخطوة أو للقرار إذا ما صدر، الخطوة جميلة أن نحن كفلسطينيين عبر القيادة الفلسطينية بأن نتحدى القرار الأمريكي بعدم الذهاب إلى مجلس الأمن، أعتقد أنه مورس ضغوط كبيرة على الفلسطينيين لعدم القيام بهذه الخطوة، وبعد 18 سنة من المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية لأول مرة أرى القيادة الفلسطينية تصمد عند موقف يصب في صالح كرامة المواطن الفلسطيني، أنا كفلسطينية شعرت بالفخر وشعرت أن كرامتي رجعت لي كفلسطينية، لأني كنت أينما رحت أتعرض للنقد كوني جزءا من الشعب الفلسطيني بسبب المفاوضات الطويلة والغير مجدية. والمواطن الفلسطيني كل هذه السنين وهو يواجه الاحتلال لوحده، والعالم العربي في بعض الأحيان يتظاهر، وفي بعض الأحيان الحكومات العربية أصلا تمنعه من التظاهر، والفلسطيني كان وحيدا لكنه موحد في مواجهة الآلة العسكرية الإسرائيلية، أعتقد أن هذه الخطوة هي عززت الموقف الفلسطيني، وأكدت أن الأمريكيين ليسوا الوحيدين الذين يشرفون على هذه المفاوضات، هذه الخطوة جعلت بأن يكون هناك مجتمع دولي مشرف على المفاوضات إذا ما حدثت. الخطوة التي تخوفني أنني كلما سمعت الحديث عن حدود الـ 67 يكاد قلبي يتقطع لأني أتذكر حيفا، أتذكر عكا، أتذكر اللاجئين الفلسطينيين في لبنان وسوريا المشتتين في أوربا وأمريكا وغيرها، أشعر بتأنيب الضمير، لكن أرجع أقول ممكن اليوم 67 يمكن بعدين أن نكمل طموحنا وأحلامنا وتدريجيا ممكن أن نحصل على حقنا. لكن بما يخص القرار القادم أكاد أخاف ويشغلني هذا الخوف أنه دائما يوجد فيتو أمريكي لحماية إسرائيل، أعتقد لن تنحرج الإدارة الأمريكية إذا رفعت فيتو في وجه الدول العربية والقيادة الفلسطينية لمنع حصولنا على دولة على حدود 67 لأنها دائما تستخدم الفيتو لحماية إسرائيل والتعتيم على ما يحدث في الأراضي الفلسطينية. أعتقد اليوم اختلفت المعايير، وإن كانت إسرائيل تظل تحتمي بأمريكا، لكن أنا سعيدة وفخورة بأن جزءا من كرامتي رجعت لي بعد مدة طويلة من المفاوضات العقيمة وعدم تحقيق أي شيء فيها، اليوم نحن نقف في الأمم المتحدة ونعلن: نحن من فلسطين ورقم دولتي 194 بمجلس الأمن، لكن بنفس الوقت أنا متخوفة جدا على مستقبل اللاجئين الفلسطينيين، على حقوقنا بأرضنا».

ـ ثورة الشباب والربيع العربي، البعض يصفها بمخاض وليس ثورة، أنت كشابة ومن موقعك كإعلامية، كيف تنظرين لها، خاصة أنك غطيت من الميدان أخبار ثورة ليبيا؟

* «مع بداية الثورة من تونس لم يكن أحد يتوقع ثورة ربيع عربي، كذلك مصر وقبل سنتين كانت تمر بتظاهرات وكانت تواجه وتقمع، لكن ربيع الثورات العربية كتب التاريخ من جديد للبلدان العربية التي غاب عنها ولسنوات طويلة أن يكتب فيها شيء تاريخي مهم بحق المواطن العربي، كنا في سبات عميق سببه القيادات العربية، مصر كانت كدولة عظيمة بتاريخها حولها النظام إلى دولة عاجزة غير قادرة على إطعام مواطنيها وتعاني البطالة والفقر ويحكمها مجموعة من اللصوص، كذلك تونس وانتصار ثورتها، ولكن غيرها ما زال يعاني. لذلك نظرتي لهذه الثورات أنها كتابة تاريخ جديد لكرامة المواطن والإنسان المظلوم. لكن السؤال هل هذه الثورات سوف تجني ثمارها؟ باعتقادي أن هناك تحديات كبيرة بين دولة وأخرى. في تونس ومصر إلى الآن لم يحدث أي تغير يذكر، وأعتقد أن نحكم على نجاح أو فشل هذه الثورات ظالم وسابق لأوانه أن نتكلم عن ذلك في هذه المرحلة، لأن الذين استطاعوا أن يقيموا ثورات ويغيروا النظام باستطاعتهم أن يديروا شؤون البلد، هذا أحدث التغير لمصلحة المواطن العربي. أنا ذهبت إلى ليبيا كموفدة أخبار لمدة شهرين، فعلا ما لمسته أن ليبيا تعمل وتخطو باتجاه إعادة بناء الوطن، وتبين لي أن المجتمع الليبي عاش في مرحلة جهل وقهر ومرحلة ظالمة جدا، أكثر ما لفت انتباهي أنه لا توجد مؤسسات حقوق إنسان كانت قائمة، لا توجد جمعيات مدنية، لا يوجد أي بنية تدل على وجود دولة ومجتمع وحياة تليق بالناس، فعلا تشعرين بأن الشعب كان على مدار 42 سنة يتعرض للاضطهاد، اليوم أعتقد بأن أي ثورة شبابها قاموا فيها سوف يحمونها لكي تتمكن من تحقيق أهدافها، وإذا لم تستطع تحقيق الأهداف فهي تعتبر موجة من الاحتجاجات اختلفت فيها وجوه الحكم وعادت وجوه أخرى تمارس نفس ما مارسه السابقون، عندها نبقى كمواطنين عرب في دائرة واحدة مغلقة نلف فيها. أنا أخشى أن تكون الثورات العربية مثل رش الرماد في العيون وينتهي الموضوع، وبعد صفاء الرؤية أرجو أن لا نرى أن السلطة التي حكمتنا عشرات السنين ترجع، لكن بوجوه أخرى!

ـ هل مواكبة الإعلام لأحداث الثورات كانت منصفة برأيك أو أن المواقف تختلف من ثورة بلد إلى آخر؟

* «أعتقد أن الإعلام، بشكل عام، كان مشتتا حسب الجهة الإعلامية التي تقوم بتغطية الحدث من قنوات إخبارية كبيرة، حتى صياغة الخبر من قناة لأخرى كان يختلف لأنه يتبع الخطة التي وضعتها القناة التي يعمل لديها كل مراسل، وليس البحث وراء المصداقية. كانت أهداف التغطيات الإعلامية واضحة بأجندات سياسة لكل محطة، بعض الإعلام كان قويا وقد استطاع أن يغطي ويحقق المطلوب، والبعض الآخر ونتيجة سياسته جعل نفسه غائبا أو مغيبا كأنه أصم لا يسمع ولا يتكلم، فقط اكتفى بعرض صور لمتظاهرين وناس يقتلون ولم يستطع تقديم الفائدة المرجوة للمشاهدين».

ـ هناك من وصف ما يقدم على الفضائيات بفوضى إعلامية وهناك من شبه بعض القنوات بغرف عمليات حربية، مما أدى لتغيرات في بعض الكوادر من مسؤولين أو مقدمين، وهناك من قدموا استقالاتهم لأسباب مختلفة، هل تغيير الأشخاص يمكن أن يغير اتجاه المحطة أو أن تغيير الوجوه ليس مهما برأيك؟

* أي تغييرات صارت بأي مكان فيه أخبار أو يطال غرفة تحرير ليس لها أي تأثير، كما أعتقد لأن سياسة المحطة دائما ثابتة. المراهنة أن قناة ما ستغير سياستها غير صحيح، لأن كل مؤسسة إعلامية لها سياسية معينة منذ إنشائها. المحطة هي التي تفرض السياسة على موظفيها وعلى قلم الصحفيين فيها. أما ما ينقله الإعلام من مكان الحدث فهو متعلق بما يحدث على الأرض، فمثلا في ليبيا ما تزال المعارك مستمرة، بينما معالم ما يحدث في سوريا غير واضحة لأن المكان غير مفتوح للإعلام المستقل، ومن يقول هل ما يحدث في سوريا ثورة إلى الآن غير واضحة المعالم لأن المعارضة لم تستطع إلى الآن أن ترتب صفوفها إلى جانب الشباب المتواجدين في الشارع. هل ستستمر في مظاهرات سلمية؟ هل ستتحول إلى ثورة مسلحة؟ إلى الآن لا يمكن التكهن بما هو قادم. كذلك اليمن رغم أن لها مدة طويلة، لكنهم لم يستطيعوا إحراز ما يريدونه من ثورتهم. كذلك في تونس لم يتغير شيء رغم أن الوجوه تغيرت. وفي آخر زيارة لي لتونس جلست وتحدثت مع أشخاص هناك سألتهم هل شعرتم بأي تغيير كان للأسف الجواب أنه تغيرت الوجوه الكبيرة، لكن أتباع النظام السابق ما زالوا يصولون ويجولون. إذاً، الثورات استطاعت تغيير الوجوه وأن تفرض نفسها على العالم، لكن إلى الآن لم يحصل التغيير. الإعلام ساحة كبيرة ومهمة استطاع بأن يوصل رسالة المتظاهرين والمحتجين والثوار إلى العالم. وفعلا بعض الفضائيات استطاعت أن تكون عبارة عن غرفة عمليات، لكن أنا أعتقد الأهم هو الحصول على الخبر المتميز والحصري الذي يقدم مصداقية ويؤثر في العالم. لكن ذهاب أشخاص وقدوم آخرين هذا لا يغير بسياسة أي محطة. في النهاية نحن صحفيون ولكل ما يراه، أنا أرى أن أتقرب من الشارع وأنقل معاناة الناس من أطفال أو شباب أو كبار وما يتعرضون له خاصة في هذه الأيام أفضل من أن ألتقي أي مسؤول أو أمير لأحصل منه على تصريح».

ـ بعض الفضائيات الأجنبية حازت على ثقة الشارع العربي في تغطيتها للثورات العربية أكثر من الفضائيات العربية التي كانت تدعي أنها بمستوى عالمي، المهم المصداقية في تقديم الخبر والصورة؟

* «أنا إعلامية متواضعة، لكني إذا عدت إلى تاريخ الإعلام نحن إلى الآن كمؤسسات إعلامية ليس لنا في هذا المجال باع طويل ولا وقت طويل، هذا يؤخذ على إعلامنا المرئي والمقروء. مثلا، تقرئين أكثر من جريدة فتجدين أنها كلها نشرت نفس المواضيع ونفس الأخبار، كأنما تمارس عليها رقابة عالية، كلها تغني وتطبل وتزمر للأنظمة القائمة في أي بلد من هذه البلدان. نحن إلى اليوم لا نستطيع أن نقول إننا نمتلك الإعلام فعلا الذي يحمل بنية عصرية قوية. عندنا عدد لا بأس به من القنوات والمؤسسات الإعلامية لكن لا نستطيع مقارنة تاريخها مع تاريخ القناة الفرنسية، أو بي بي سي، مثلا. الإعلام العربي وليد جديد دائما خاضع للرقابة والقمع والتوجيه وفق ما تحتاجه الأنظمة العربية، وهذا يحد من قدرة الكاتب والصحفي الذي يعمل في هذه المؤسسات، يحد من الإبداع والابتكار. الإعلامي دائما يشعر نفسه كأنه مقيد لأنه غير مسموح له أن يقول ما يمليه عليه ضميره وواجبه، يشعر بأنه يعمل وفق ما تريده متطلبات القناة التي يعمل بها، وأي صحفي فعلا تحدده سياسة المحطة. لأن الإعلامي يعمل في باب رزق له لذلك لا يمكن أن يعارض محطة يعمل فيها إذا اكتشف حقيقة معينة وكانت لا تصب في مصلحة القناة، الصحفي الأجنبي يعرض وجهات نظر ما بين هذه الجهة وتلك الجهة، ويجمع ما بينهما لصالح الإنسان العادي، لأن القصة الصحفية موجودة مع الناس البسطاء هنا نجد القصص الإنسانية التي تحكي وتفضح الأنظمة وتفضح الإعلام الغير محايد، وإن كان بالأصل لا يوجد إعلام محايد. هنا القصص التي يجب أن تعمل مع الثورات والمعاناة في الشارع، ومتابعة ما يحدث في الشارع، الاهتمام بقضايا الناس العادية وليس البحث وراء رئيس أو مسؤول هنا وهناك، المهم كسب ثقة الناس العاديين».

ـ في ليبيا ومن منطقة البريقة، وراء خطوط القتال، كيف كنت تأخذين احتياطاتك في الصراع القائم بين الثوار وكتائب القذافي والمرتزقة، كيف كنتم كإعلاميين تحتاطون؟

* «أنا سافرت من دبي إلى مصر وبعدها وصلت بنغازي، بقيت فيها لوقت معين، لكن كنت أطلع على مناطق أخرى أشتغل على قصص إنسانية. انتقلت إلى طبرق، درنة.. وغيرها، كما كنت أطلع من بنغازي باتجاه البريقة حتى أقوم بتغطية ما يحدث فيها، في ذلك الوقت كان الثوار بعدهم في خط 40 قبل أن يصلوا إلى المدنية، لكن أكثر ما يسبب مضايقة للصحفي في الميدان هو تدخل الأشخاص الذين ليس لهم علاقة بالإعلام بأن يعطوه توجيهات، هذا يقتل الإعلامي وتغطيته، وهذا ما كنت أواجهه مع الصحفيين الآخرين. لم يكن هناك قيادة موحدة للثوار. مثلا: كان شخص يقول لنا صور بهذا الاتجاه، بينما آخر يشير لنا وعلى نفس الاتجاه أنه ممنوع التصوير هنا، فعلا كنا كإعلاميين أحيانا نقف متسائلين: إذا كان ممنوع التصوير بهذا أو ذاك الاتجاه، كيف سنحصل على المادة التي يجب أن نحصل عليها؟ كنا ندخل في نقاشات مع الثوار نقول لهم نحن جئنا لنعمل لصالحكم حتى نرسل البث من عندكم على خط 40 بعدها في خط آخر بعدها في النار الحمراء، جئنا لنرسل عن أعمال الثوار. فعلا أنا كنت أصدم بأعمار الثوار، أكثرهم أعمارهم صغيرة لكنهم يقاتلون لحد الموت من أجل الحرية. طبعا وضع الإعلامي لا يضمن سلامته في مثل هذه الأحداث وتبادل إطلاق النار والقذائف، والطيران الحربي يرمي أهدافا، كنا نرى مثلا السيارة فيها مجموعة من الشباب لكنهم كانوا يضحكون رغم أن بينهم مصابين ومنهم من بترت رجله أو يده وبعضهم عندهم إصابات حرجة، لأن البريقة كانت كتائب القذافي زرعتها ألغام. ولما كنت أسأل أحدهم عن شعوره يقول: كنا نشعر بالسعادة حتى الموت في سبيل الحرية، المهم النصر هو طلبنا. فعلا مشهد رائع وأنا أرى الشباب يتقدمون رغم معرفتهم بأن الأرض مزروعة بالألغام من تحتهم والقذائف من فوق رؤوسهم، مع ذلك يقاتلون ويتقدمون. وكنت قبل فترة قد التقيت بشاب صغير من مدينة البيضا اسمه محمد عند خط 40 وأجريت معه لقاء، وبعد مدة اتصلت به وسألته وقتها كيف الوضع في البريقة؟ كيف معنويات الشباب؟ قال لي: أنا انفجر بي لغم وأنا في مستشفى بنغازي. أنا وقتها تحركت لزيارته ليس إعلاميا بقدر ما هو إنساني، لما وصلت كنت أتوقع أن أرى شابا بنفسية صعبة، وإلا هو وثلاثة مصابين معه وكلهم يتحدثون بروح ومعنويات عالية وقالوا: «للحرية ثمن ونحن نسعى إلى الحرية»، وأخبروني أنهم سيعودون إلى القتال بين الثوار عندما يستطيعون ذلك، وأكدوا: «إننا نبحث عن الحرية من أجل أولادنا، لأننا نحن عشنا بالخوف طول حياتنا ولا نريد لأولادنا أن يعيشوا بالخوف والذل مثلنا». فعلا وجدت عند هؤلاء الشباب هذه الجرأة وكأن الظلم والقهر الذي عاشه الشباب أدى إلى الانفجار وطرد الخوف من القلوب، وقد شعرت بتوحد الشعب الليبي وهو يطلب الحرية».

سلام هنداويالنسا»

ـ ألم تشعري بالخوف في جبهة القتال؟ وهل يزول عنصر الخوف عند المراسل الحربي ويصبح كثائر؟

* «أنا كإعلامية كنت أغطي الأحداث في الميدان ما كنت أحس بالخوف ورهبة الجو، لكن الفرق بين الشجاعة والجبن، هو أن الشجاع يسيطر على مشاعره بينما الجبان لا يستطيع ذلك. تصوري كنت أصل إلى الجبهة وأنا الفتاة الوحيدة بين مجموعة كبيرة من الشباب، وكانوا يتعجبون مني لأنهم كانوا عند سماع صوت المدفع ينزلون وراء السواتر، بينما أنا أبقى أراقب فيقولون: «هاي فلسطينية معتادة ما عندها مشكلة وما فيه عتب عليها»! ويمكن أكثر شيء كان يساعدني في الميدان هو أني كفلسطينية تعودت على سماع صوت الرصاص والمدفع خلال الانتفاضة والاجتياحات الإسرائيلية وما كنت أخاف، وفي ميدان القتال كان كل همي أن لا يفوتني شيء وأن أقوم بعملي بدقة ونجاح وأن أقدم تقريري بشكل كامل عن كل ما يجري أمامي على الأرض، وكنت أسيطر على مشاعر الخوف. ويمكن أن تكون هذه هي الحسنة الوحيدة التي علمنا إياها الاحتلال، وعندما صرت أطلع بمهمات إلى جبهات أخرى كنت أسيطر على نفسي بتلك المناطق وما يشغلني غير عملي بعيدا عن الخوف».

ـ طبعا كنت ترسلين الأخبار وزرت مستشفيات وشاهدت وجود ألغام، وخاصة ألغام مزدوجة، سؤالي هو حول مصداقية الخبر: كيف كنت تتأكدين من المصداقية في عدد القتلى، مثلا؟ هل تأخذين الخبر مكتوبا أو تزورين المستشفيات وترين القتلى والمصابين لترسلي الخبر، خاصة وأن هناك أخطاء عديدة ارتكبتها طائرات الأطلسي؟

* «في ليبيا كنا فعلا نواجه هذه المشكلة، والصعوبة كانت كبيرة من أين نحصل على مصدر الخبر، ومصادرك تكون موجودة أحيانا في نفس المكان لكن كل شخص يعطيك إياها بطريقة مختلفة. في بعض الأحيان لما كنت بالبريقة، كنت أسألهم: كيف الأوضاع؟ فيأتي قائد ويقول من باب رفع المعنويات: القتال لمصلحتنا ونحن نتقدم. ولكن أعود فأسأله عن وضع الإصابات وأنا أرى سيارات الإسعاف تروح وتجيء، فيقول: كلها إصابات بسيطة. وهذا يثير الشك، خاصة إذا علمت بوجود لغم للدروع انفجر، وأنا فعلا دخلت المنطقة وكنت حذرة من وجود بعض الألغام التي ما أزالوها بعد، وشفت لغمين مزروعين معا بحيث لما يتم فك اللغم الأول ينفجر الثاني ويسبب ضحايا. ولما كنت موجودة بمنطقة البريقة كانت خاضعة لقوات كتائب القذافي، والثوار كانوا يحاولون دخولها والإصابات التي تحدث كانوا ينقلونها إلى مستشفى أجدابيا، وبعد إجراء الفحوص والإسعافات الأولية كان يتم نقلهم إلى بنغازي. وفي بعض الأحيان يمكن أن تأخذي الخبر من الشخص الذي كان فعلا على خط النار. وأحيانا أقف عند المستشفى الميداني، وإذا جاءت سيارة إسعاف أكون جاهزة لمعرفة ما تحمل من شهداء أو إصابات، وكنت أسأل الناس العاديين الذين لا يفكرون بالأبعاد النفسية والسياسية وإنما يخبرون بما شاهدوه فعلا بلا مبالغة أو تخفيف. وحين أسألهم مباشرة: كيف الوضع؟ كانوا يقولون: كانت النار حامية، ونحن كنا متقدمين ولكن اضطررنا للتراجع، والثوار حاولوا أن يقوموا بالالتفاف لكن صار عليهم التفاف. وفي مرات عديدة كنت أعتمد على هذه المصادر أكثر من الاعتماد على مصادر المستشفيات. كما أن المقاتلين العائدين من خط النار يعطونك جوابا كافيا وحقيقيا أكثر من السياسيين أو المشرفين من بعيد.

هل يمكن أن تُقرأ من منظور أن الخليجيين «أقليات في مجتمعاتهم؟»:

ما سبب سوداوية المسلسلات الخليجية المتلفزية؟

د. علي الهيل *

■ يسأل كثيرون في استغراب شديد ويتساءل آخرون في حيرة أشد من نقاد ومشاهدين عاديين خارج الخليج العربي وبالتحديد في البلدان العربية الأخرى بصورة متكررة يجعلها تشكل ظاهرة سوسيودرامية متلفزة عن سر كثافة الحزن الأسود والسوسيوتراجيديا والبكاء والعويل والصراخ والألم وفلتان الأعصاب في المسلسلات الخليجية.

ويبدو أنهم لا يستطيعون أن يحددوا بالضبط من أين يأتي الخليجيون بكل هذا الكم الهائل من الأسى المزوج بالإحباط والإسقاط والقهر وخيبات الأمل رغم أن فِرَق العمل في المسلسلات الخليجية تتكون من أفراد خليجيين مقارنة بغيرهم في مجتمعات عربية أخرى يحيون في رغد من العيش كمعظم أهل الخليج طبعا مع وجود إختلافات ديمُغْإقتصادية لا بد من الإقرار بها وهي طبيعية ربما تبعاً للسياسات الإقتصادية والإعاشية والتوظيفية ودرجة اهتمام الحُكْم أو الحكومة بالمواطن ودرجة إشراك الحكومة المواطن بشكل أو بآخر في الإستفادة من إقتصادات الدولة ومن سلعها الإستراتيجية وتأتي على رأسها الغاز والنفط وهي مناح تتفاوت فيها حكومات دول الخليج العربي وأحيانا يكون التفاوت واسعا لعوامل كثيرة؟

وتلكُمْ حقيقة تليدْرامية واضحة، فإن كل مسلسل خليجي أُنتج وتُلفز حتى الآن من غير أن نجد إستثناء واحدا يمكن أنْ يخرجه عن القاعدة النمطية أو لنقل عن التنميط التراجيدي المبالَغ فيه بتعسف ملفت للنظر والإنتباه إلا وكانت حجوم كميات التراجيديا فيه أكبر بكثير من سابقه وما تلاه أو ما سيتلوه من مسلسلات من السهل كثيراً أن تتوقع فيه النمط نفسه والذي كثيرا ما ينظر إليه المشاهدون الخليجيون على أنه ممجوج ومكرور ويبعث برسائل خاطئة عن الأسرة الخليجية باعتبار أن ثمة نظرية تذهب إلى أن العمل الفني كالمسلسل المتلفز يمكن أن يُعتمد من قِبَل الخارج أو الأجانب على أنه مرآة صادقة أو تقريبية لحالة مجتمع ما. وفي الحالة الخليجية حتما المسلسلات الخليجية المتلفزة كما هي عليه الآن ودائماً مشوهة بل ومحطمة لواقع الأسرة الخليجية ونتيجة لذلك يتشعب السؤال ويمتد التساؤل إلى «هل أنَّ قصص المسلسلات الخليجية وسيناريوهاتها (خططها) تعبر عن ما يدور في البيت الخليجي وتعكس أحوال الأسرة الخليجية وكأن الأسرة الخليجية لا عمل لديها سوى أن تصرخ وتعول وتبكي وتصب الدموع وتعيش في نَكَد الدنيا والدنيا بكل نعيمها لديها أو على الأقل لدى معظم الأسر الخليجية؟».

لقطة من مسلسل «تو النهار»

وعندما بحثت في أجوبة كُتّاب القصص والسيناريوهات والمنتجين والمخرجين والممثلات والممثلين، لم أقتنع بشكل كاف بتفسيراتهم والتي تكاد جميعها تُجمع على أنَّ إِذا أردتَّ لمسلسلك ان ينجح فعليك بحشوه بجرعات كبيرة من البكاء والعويل، بل وذكر بعضهم أن الكثير من محطات التلفزة الخليجية تشترط السوداوية والتراجيديا العالية في درامية المسلسل ومثال على ذلك (الممثل والفنان السعودي المقيم في الكويت إبراهيم الحربي في مقابلة مع تليفزيون قطر خلال شهر تموز / يوليو). والخلاصة أن تفسيري السوسيوتحليلي هو قد يُعزى إلى كوْن العاملين في المسلسلات الخليجية جزءاً من الأقلياتَ الخليجية في عُقر مجتمعاتها، ولأن ذلك كذلك وهو بلا ارتياب دقيق وصحيح في المطلق فإن الزلة «الفرويْدية» (وهو أن تظهر بعفوية أمرا تحبُّ أن تبديَهُ غير أنك تحرص على إخفائه لسبب ما أو لأسباب) لدى القيِّمين والقائمين على إنتاج المسلسلات يمكن أن تكون وراء طبيعتها المُغْرِبَة في السوداوية أو «العقل الباطن» إفتراضا هو الذي يُحتمل أو يُرجح ربما أن يكون الكاتب الحقيقي للمسلسلات الخليجية، فالبكاء والصراخ والعويل وكل أشكال التراجيديا المكثفة هي في الواقع صرخات إحتجاج على شتى صور الغزو الثقافي غير المتجانس بل المتضارب إلى حد الإرتطام ورفض ليس بالضرورة للأكثريات الوافدة من كل حدب وصوب وإنما وفقا للملاحظة العلمية الإمبيريقية الواقعية لأخلاقيات كثير من الوافدين والتي يُنظرُ إليها على أنها «منحرفة أو غير لائقة على أقل تقدير» من منظور ثقافة الخليجين وطريقة تفكيرهم المحافظة والقائمة في كثير من جوانبها على قيم الدين الإسلامي وأنها بالتالي يمكن أن تشكل تهديداً على المدى البعيد إن لم يكن على المدى المنظور والآني لبقائهم الإجتماعي والديني والسياسي والإقتصادي والجغرافي ولبُنيتهم الثقافية بشكل عام. وبصرف النظر عن أوجه الإتفاق أو الإختلاف حول مثل هذا الطرح وإن لم يصرح به أهل المسلسلات ربما توجساً من أن يُتهموا بالعنصرية أو بمعاداة الآخر فإن ذلك لا شك يمكن أن يُعتبر قلقا مشروعاً وجديراً بأنْ تُعنى به وهذا هو المأمول الجهات ذات الصلة في مجتمعات الخليج العربي آحاديا أو جمعيا من خلال آليات «مجلس التعاون لدول الخليج العربي» حتى لا تتفاقم الظاهرة وتتحول ربما إلى معضلة أو إشكالية يصعب محاصرتها والخروج من تشابكاتها.

---

* أكاديمي وكاتب قطري

سودوكو

				6				
		7	3	2	1			6
	3	4					2	
5		6	4					
4	1						8	9
					9	3		5
	2					5	6	
1			2	8	6	7		
				7				

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

5	9	8	7	6	1	3	4	2
1	4	2	5	9	3	6	7	8
3	7	6	2	4	8	5	1	9
4	1	9	3	7	6	8	2	5
7	6	5	4	8	2	1	9	3
2	8	3	1	5	9	7	6	4
9	5	4	8	1	7	2	3	6
8	2	1	6	3	4	9	5	7
6	3	7	9	2	5	4	8	1

ابراج

الحمل:

لست راضياً عن مثاليتك ومطامحك وهذا يدفعك لتبني خطة جديدة تعيد بعضاً من توازنك.

الثور:

ستجد نفسك بعد فترة في مركز يخولك لتبني القرارات المهمة.. فكن على استعداد لهذه المهمة الكبيرة.

الجوزاء:

كن واقعياً ابتعد عن أوهامك وشكوكك التي عرضتك لمشاكل مع من تحب في الفترة الأخيرة.

السرطان:

تمر بضائقة مادية لبضعة أيام يتوجب عليك عدم التباطؤ في تنفيذ واجباتك نحو عملك وأسرتك.

الأسد:

ابتعد عن ما يثير أعصابك لتتمكن من تنفيذ أعمالك بشكل جيد، الشريك يبادلك حميمية المشاعر.

العذراء:

أفكارك الجيدة ونشاطك قد يساعدانك على ازدهار ما أنت قادم على تنفيذه من أمور وقرارات .

الميزان:

انتبه من بعض المحيطين بك، سحابة كآبة تنتهي، أنت بحاجة للترفيه عن نفسك مع فترة راحة.

العقرب:

بقليل من المرونة واللين تستطيع تجاوز المنغصات، أمورك العاطفية مشرقة مع تتعرض له.

القوس:

مصلحتك المالية تشغلك هذه الأيام، تجنب المشاريع الطويلة الأمد لأنها لن تحقق لك ما تريد.

الجدي:

ابتسامتك الدائمة تحيطك بالمحبين والمعجبين وهذا ليس سراً بل هو طابع أخذ يميز شخصيتك.

الدلو:

تقوم بنزهة للترويح عن نفسك تقضيها براحة واطمئنان، نشاطك يتعزز في عملك وتحتل مكانة في محيط الأسرة.

الحوت:

في علاقتك العاطفية قد تكون مطمئناً لحبك إذا ابتعدت عن التوترات في علاقتك مع الحبيب.

شارك في ثورة 25 يناير... بعد تنحي مبارك

محمود الجندي: لا أحب الارتباط بأحزاب دينية واعترض على مسمى السلفيين

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

الفنان الكبير محمود الجندي له تاريخ طويل مع الفن فلا يعلم الكثيرون ان خطوته الأولى بالفن بدأت من خلال كتابة الشعر والمسرح، وبعد فترة من حياته تعرض لأزمة شديدة باحتراق منزله وزوجته الأولى مما أدى إلى اتجاهه للتدين وارتداء الجلباب الذي جعله في حالة اضطهاد من النظام السابق.

شارك الجندي بميدان التحرير عقب تنحي مبارك بعد ان شعر بحالة تشتت من الأقاويل التي ظهرت وقت ثورة 25 يناير.

هذه الموضوعات وغيرها يجيب عنها النجم محمود الجندي في هذا الحوار.

■ ما الموقف الذي ارتديت بعده الجلباب وما أسباب خلعك له؟

■ ارتدائي للجلباب الابيض بعد أول عمرة قمت بها وشعرت فيها بالراحة.

عن أسباب خلعها قال محمود الجندي: خلعت الجلباب لأن البعض أخذ يسخر مني خاصة زملائي مثل النجم عادل إمام، كما انها كانت سببا في منعي من دخول أحد الأندية، وكذلك مبنى التليفزيون رفضوا دخولي إليه بالجلباب.

حول ارتباطه بأي حزب ديني بعد ثورة 25 يناير قال الجندي: لا أحب الارتبط بالأحزاب الدينية والدين علاقة خاصة بيني وبين الله سبحانه وتعالي.

■ هل تعرضت للاضطهاد من النظام السابق بسبب التدين والجلباب؟

■ كان هناك اضطهاد لي في النظام السابق لخوفهم انني تدينت لارتباطي باتجاه ديني وأن ذلك يؤثر على الشباب فقد يقدوني وهذا أخاف النظام السابق جدا، وكان في حالة غضب لارتدائي الجلباب وإصراري عليه في تنقلاتي حتى في سفري للخارج، ورأيت الجلباب زي يعبر عن الهوية العربية مثل الزي الهندي وغيرها من الدول المختلفة التي لا تتخلى عن الزي الرسمي لها، واستمريت بالجلباب 11 سنة.

■ لماذا اعترضت على جماعة السلفيين؟

■ اعترضت على المسمى، لأن جميع المسلمين ينتهجون طريق السلف الصالح بداية من قدوتنا الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ومروراً بالخلفاء الراشدين والصحابة، فلماذا يأخذ بعض المسلمين لنفسهم هذا المسمى وهو في الأصل عام لنا، ولجميع المسلمين، هنا فقط اعتراض وليس على الاشخاص أو منهجهم الذي يسيرون عليه.

هل شاركت بميدان التحرير خلال ثورة 25 يناير؟

** نعم، نزلت بعد تنحي مبارك وذلك لمشاركة الجميع هذه الفرحة، وقبل ذلك كانت الأمور غير واضحة المعالم، وأنا تقدم بي العمر ولا استطيع الجري أو تلقي ضربات الأمن المركزي.

■ ما رأيك في القوائم السوداء للفنانين؟

■ لا أوافق عليها لأن الفنان قد يتعرض لفهم خاطيء أو أحد يدفعه لكلام معين أو حتى تعاطفا مع شخص أو موقف، هذا صعب ان يعيش بقية حياته يدفع غلطة هذا الرأي او الموقف.

■ أتشعر بأنك حصلت على النجومية الكاملة أم تأخرت فيها؟

■ رفضت النجومية السريعة عندما كنت في بداياتي وأعرض مسرحية على مسرح الطليعة ورشحت لبطولة مسرحية قطاع خاص ورشح أمامي صفاء أبو السعود، وطلبت منه المنتج الراحل مصطفى بركة انني سأسافر مع مسرحية الطليعة في مهرجان خارجي ووافق، وعندما عرضنا مسرحية القطاع الخاص عام 77 وجاء موعد سفر الطليعة رفض بركة ووضع امام خيارين أن أواصل نجومية القطا الخاص أو أسافر بمسرحية الطليعة، وفضلت المهرجان الذي ارتبطت به مع مسئولي هيئة المسرح، وتركت نجومية المسرح الخاص وقتها بعد معاناة بيني وبين نفسي.

■ لماذا غيرت اتجاهك من التأليف للتمثيل؟

■ بدأت خطواتي الأولى من خلال مسرح الطليعة وكان مديره المخرج سمير العصفوري وحاولت بدء التمثيل بأدوار صغيرة وكنا نقدم مسرحية «شكسبير في العتبة» وطلبوا شاعرا يكتب الفواصل بين المشاهد بالشعر وعرضت بعض أعمالي التي كتبتها على العصفوري فوافق ان اكتب الفواصل والتي شاهدها في العرض الشاعر الراحل صلاح جاهين وأبدي إعجابه بما كتبت وطالبني بالاستمرار في الشعر لكنني أصريت على التمثيل.

محمود الجندي

«قابل للنقاش» على قناة دبي:

تونس من الشرعية الثورية إلى الشرعية الانتخابية

دبي ـ «القدس العربي»:

تقف تونس مهد الربيع العربي يوم الأحد 23 تشرين الأول/ أكتوبر على أعتاب مرحلة تاريخية وصفت بالمصيرية، لامجال فيها للخطأ ويتابعها العالم بشغف كبير وهي انتخابات المجلس الوطني التأسيسي التي تأتي بعد تسعة أشهر من الإطاحة بنظام زين العابدين بن علي في كانون الثاني/ يناير الماضي إثر ثورة شعبية أنهت 23 عاماً من الحكم المطلق.

وتتمثل المهمة الرئيسية للمجلس التأسيسي في وضع دستور جديد هو الثاني في تاريخ تونس المستقلة بعد دستور سنة 1959، كما سيتولى المجلس تحديد السلطات التنفيذية الجديدة والاضطلاع بمهام التشريع خلال الفترة الانتقالية التي ستمتد حتى تنظيم انتخابات عامة.

برنامج برنامج (قابل للنقاش) في حلقته الجديدة مع الإعلامية نوفر رمول عفلي على قناة دبي، يلحظ هذا التحول المفصلي في تاريخ شعب أسقط النظام ويتطلع الآن إلى تحديد مصيره بنفسه ورسم معالم مستقبله في كنف دولة ديمقراطية تقطع مع أكثر من نصف قرن من الحكم الاستبدادي.

ويشارك في تلمس المشهد السياسي المتفاعل في تونس والآمال المعلقة على هذه الانتخابات كل من: العربي الصديقي أستاذ العلوم السياسية في جامعة اكستر البريطانية، وسامي براهم الباحث في الحضارة العربية في الجامعة التونسية، وصادق بن مهني الناشط الحقوقي التونسي والعضو المستقيل من اللجنة الوطنية لتقصي الحقائق حول الفساد والرشوة.

يبث برنامج (قابل للنقاش) حصرياً على قناة دبي، مساء (غد) الخميس (20 أاكتوبر) الساعة: 22:40 بتوقيت الإمارات، الساعة: 18:40 بتوقيت غرينتش، والإعادة يوم الجمعة (21 أكتوبر) الساعة: 14:00 بتوقيت الإمارات، وهو من تقديم الإعلامية التونسية نوفر رمول عفلي، وإعداد سامي مصدق صاحب التجربة الإعلامية الغنية في الأمم المتحدة وغرف الأخبار بعدد من القنوات الهامة (التلفزة التونسية، العالم، الجزيرة، البحرين، روسيا اليوم).

كما يمكن للجميع مراسلة البرنامج عبر العنوان الإلكتروني (niqash@dmi.ae)، ومتابعة حلقات هذا البرنامج في أي وقت عبر خدمة (شاهد عبر الإنترنت) على الموقع الالكتروني الخاص ببرامج مؤسسة دبي للإعلام (www.vod.dmi.ae).

في حلقة جديدة من برنامج «العنوان» على قناة دبي:

العناوين التي تهم الفتيات

دبي ـ «القدس العربي»:

جمهور قناة دبي على موعد مع حلقة خاصة من برنامج (العنوان) والتي ستبث مساء الأحد (23 أكتوبر) على قناة دبي، من تقديم المذيعة الاماراتية عائشة نصيب، حيث ستخصص للعناوين التي تهم الفتيات في دبي، في زيارة لأول بوتيك فينتدج في المدينة (Bambah Boutique)، وسبا مخصص للحقائب والفريد من نوعه في دبي (MY BAG SPA)، وأيضاً عيادة تجميلية تقدم أحدث ما توصلت اليه علاجات البشرة (KAYA CLINIC)، في الوقت الذي تتلقى عائشة دروساً في الطهي في المدرسة الفندقية (L'atelier des Chefs).

ويوفر (العنوان) للمشاهدين المعلومات الوافية عن الأماكن السياحية في دبي، كونه برنامجاً ترويجياً سياحياً يعنى بالرفاهية والفخامة في الخدمات والمرافق الخدماتية والسياحية والترفيهية في هذه المدينة، مركزاً في 30 دقيقة أسبوعياً على مجموعة من التقارير التي تقدم للمشاهد كعنوان ودليل سياحي يعتمد عليه، حيث تقدم المذيعة الإماراتية عائشة نصيب في كل حلقة دليلاً عن أربعة أماكن مختلفة، بالإضافة الى مجموعة من النصائح والاقتراحات للزائرين والمقيمين، فيما تتنوع مواضيع البرنامج بين الترويج للمربع الأكثر رفاهية كمنطقة برج خليفة والمدينة القديمة ومنطقة جميرا، وصولاً إلى الميدان والمرافق الأخرى التي تعنى بالسياحة الرياضية والبحرية والفنية والكثير من الأماكن والمواقع السياحية الجديرة بالزيارة والتعريف بها.

يبث برنامج العنوان حصرياً على قناة دبي، كل أحد الساعة: 20:00 بتوقيت الإمارات، الساعة: 16:00 بتوقيت غرينتش، والاعادة يوم الاثنين الساعة: 12:30، والجمعة الساعة: 17:30، والأحد الساعة: 05:30 صباحاً بتوقيت الإمارات، كما يمكن للجميع متابعة هذه الحلقة في أي وقت عبر خدمة (شاهد عبر الإنترنت) على الموقع الالكتروني الخاص ببرامج مؤسسة دبي للإعلام: (www.vod.dmi.ae).

عائشة نصيب (القدس العربي)

مات ديمون ينتقل من التمثيل للاخراج

مات ديمون

■ لوس أنجلس – (يو بي اي) ينوي النجم الهوليودي مات ديمون الانطلاق في مجال الإخراج إذ وافق على أن يكون مخرج فيلم درامي لاستوديوهات «وارنر براذرز» شارك الممثل جون كراسينسكي في كتابة نصه.

وأفادت صحيفة «هوليوود ريبورتر» الأميركية ان ديمون سيخرج الفيلم الدرامي الذي لم يتم اختيار اسم له بعد، ولكن يتوقع أن يبدأ إنتاجه في الربيع المقبل.

ويؤدي كراسينسكي وديمون دوري البطولة في الفيلم الجديد.

يذكر انه فيما ما تزال المعلومات قليلة عن نص الفيلم، إلا ان المعروف انه يتمحور حول بائع يؤدي دوره ديمون يأتي إلى بلدة صغيرة لتغيير حياته.

تايلور سويفت ألفت 25 أغنية لألبومها الجديد

■ لوس أنجلس – (يو بي اي) بالرغم من انشغالها بجولتها الموسيقية وإطلاق عطرها الخاص، إلا ان مغنية موسيقى الريف الأميركية «تايلور سويفت» تجد وقتاً كافياً تخصصه لألبومها الموسيقي الجديد الذي ألفت منه 25 أغنية حتى الآن.

وقالت «سويفت» لصحيفة «هوليوود ريبورتر»، «ألفت 25 أغنية حتى الآن.. الأمور تسير بشكل جيد فعلاً، فأنا أكتب كثيراً وأفضل استغراق سنتين قبل إطلاق ألبوم ..وها قد مرت سنة الآن ولدي سنة أخرى حتى أؤلف».

يشار إلى ان هذا سيكون الألبوم الرابع لسويفت (21 سنة)، ويتوقع أن تصدره في خريف العام 2012.

ويذكر ان ألبومها الأول صدر في العام 2006 والثاني في الـ2008 والثالث في الـ2012.

تايلور سويفت

نجمة المليونير المتشرد روبينا علي تحصل على منزل جديد

■ لندن – (يو بي اي) بعد مرور 6 أشهر على احتراق منزلها في مدينة مومباي الهندية، ستنعم نجمة «المليونير المتشرد»، روبينا علي، البالغة من العمر 13 سنة بمنزل جديد تعيش فيه مع عائلتها.

وذكرت صحيفة «الصن» البريطانية انه بعدما التهمت النيران منزل «روبينا» في آذار/مارس الماضي، انتقلت مع عائلتها إلى مسكن استأجروه، لكنها ستنتقل الآن إلى أول منزل لها تم شراؤه من الأموال الموجودة في صندوق أسسه لإعالتها مخرج فيلم «المليونير المتشرد»، «دانيال بويل».

ولفتت إلى ان جيران «روبينا» الجدد سيكونون من ممثلي «بوليوود» وسياسيين ورجال أعمال.

وأشارت إلى ان «روبينا» ستسكن في المنزل، الذي تقدر قيمته بـ 95 ألف دولار، مع والديها وأختيها وأخاها. وقالت الفتاة «أنا سعيدة جداً بهذه التطورات، ومنذ أطلق الفيلم كنت أحلم بالحصول على منزلي الخاص في مومباي، حتى انني سأحظى الآن بغرفة نوم خاصة».

يشار إلى ان الفيلم حاز على 8 جوائز أوسكار في العام 2009.

فضائيات

في وصف حالة رعب خلقها التلفزيون: كيف تتعرف الى البلطجية وتميزهم عن الناشطين؟

راجي بطحيش *

■ لن أغفر للتلفزيون الرسمي بجميع قنواته وكذلك هالة سرحان وبرنامجها «ناس بوك» الذي لا أعرف كيف أوصفه.. أو تحت أي فئة تلفزيونية أدرجه ... وهل هنالك «جانر» تلفزيوني في العالم يندرج تحت فئة «البرامج الحوارية السادية – المازوشية»... ما علينا سوف أخصص لهذا «الشيء» المثير والفضائحي وليس بالضرورة أنه سلبي والذي يسمى «ناس بوك» زاوية مستقبلية كاملة وشاملة وأكثر ... لن اغفر لهؤلاء لأنهم مارسوا الترهيب النفسي على المشاهدين وإثارة الفزع مما جعلني ألغي زيارتي التي أخطط لها منذ أشهر إلى القاهرة واترقبها لحظة بلحظة وخاصة أنني أنتظر تلك البرهة التاريخية التي سأستقل فيها سيارة أجرة من المطار... حيث ستدخل سيارة الأجرة القاهرة من الجهة الشمالية الشرقية دون أن تستقبلك صورة عملاقة لحسني مبارك بنظارات شمسية وشعر ممعن بالسواد والتفحم مع مرور الزمن... ولكن الإرهاب الفضائي الذي مارسته القنوات الرسمية وبرامج الدردشة اللامتناهية ... التي كانت تكرر وبصورة فاضحة للغاية حقيقة أن أي نعم أزيلت صور مبارك من الشوارع التي تمتد من المطار إلى منطقة وسط والبلد وبالفعل لن تجد صورة مبارك وأنت داخل إلى نفق الأزهر ولكنك ستجد عشرات القناصة على أسطح البنايات كما سيوقفك البلطجية وفلول النظام وأنت تتسكع لوحدك أو أنت ورفاقك في شوارع مصر الحبيبة... لقد كنت أتابع برنامج هالة سرحان بشكل شبه يومي هذا الأسبوع وفي كل حلقة كانت تبث الرعب والهلع وتشدد على غياب الأمن في الشوارع وعلى انتشار البلطجية وتوقيفهم للناس... اختلقت في الشهر الماضي جميع الأسباب لأبرر فيها نيتي زيارة مصر في إجازة العرش القصرية. كانت أولى الحجج وأسخفها على الإطلاق هي سعيي لاستخراج شهادة وفاة وأوراق ثبوتية لعمي الذي كان يعيش في القاهرة وتوفي في ظروف طارئة قبل عشر سنوات (يمكن استخراج هذه الوثائق عبر السفارة الفلسطينية بالقاهرة). أما الحجة الثانية فكانت محاولة تنظيم توقيع لكتابي الأخير «بر– حيرة – بحر» من قبل بعض الأصدقاء القاهريين من الحقل الأدبي. أمّا الحجة الثالثة فكانت رغبتي بكتابة مجموعة نصوص عن مصر ما بعد الثورة من خلال شخصيات كنت أنوي مقابلتها ومحاورتها من وجهة نظر شخصية حول السينما المستقلة، والموسيقى والشعر والمثلية وغيرها.

كل هذه الحجج كانت واهية وغير مقنعة على الأقل بالنسبة لي أو بالأساس بالنسبة لي، خاصة أنني كنت سأسافر وحدي وأقيم وحدي في أحد الفنادق. فقبل زيارة القاهرة لا حاجة لتخطيط أي شيء... تتناسل الأمور وحدها.. هكذا... وأحيانا تتغير كل المخططات ولا يحدث شيء بمجرد أن يتعثر الشخص في أزمة سير على "كوبري 6 اكتوبر" في طريقه من وسط البلد لمنطقة مصر الجديدة أو بالعكس. كل الحجج إذا منطقية وقابلة للحدوث ولكنها قد لا تحدث أيضا. أما السبب والذي أكشفه بعد فوات الأوان أن رغبتي كانت بزيارة "القاهرة" والتواجد هناك... ببساطة هكذا. فالقاهرة هي مدينة شبابي بامتياز؛ فحيفا والقدس وتل ابيب – يافا كانت تبدو كالقرى الصغيرة والفقيرة بعد كل مكوث في القاهرة لزيارة دار عمي والفرار من الفندق والتسكع في الشوارع وخوض المغامرات التي يتضح بأثر رجعي أنها خطيرة جدا. ولكنه الإحساس بالألفة والأمان والبيت في المدينة التي كان دفء حضنها يذوب كل خوف ورهبة.

عندما حصلت أحداث السفارة الإسرائيلية كنت بصدد تقديم طلب الحصول على فيزا ووجدتني أحوم بالسيارة حول مقرّ السّفارة المصرية في شارع بازل في تل أبيب مستثقلا الذهاب مباشرة وتقديم استمارة الطلب، ولكنني لم أجد في جميع المرات مكانا أوقف فيه عربتي (حجة أخرى) أو أنني لم أرد خيانة رغبة الثورة في قطع العلاقات الإسرائيلية المصرية. فسلمت جوازي لمكتب سياحة نصراوي وحصلت على الفيزا بسهولة مريبة شجعتني على السفر. وبما أننا كبشر نسعى دائما "لتجميد" علاقتنا بالأماكن وحفظها كما يناسبنا ويحلو لنا فقد جاءت أحداث ماسبيرو المؤلمة في 9 أكتوبر لتزرع الهلع في بدني قبل أسبوع تمامًا من موعد السفر. الهلع والوساوس والسيناريوهات المرعبة. خفت (ويا لأنانيتي) من أن تتحول مشاعر الأمان والألفة والبيت لمشاعر ريبة وخوف ورغبة بالهروب وبالتالي ذكرى...وقد غذى الترويج الفضائي للفوضى وخاصة في أعقاب أحداث ماسبيرو ذلك الهلع المتنامي وخاصة انني أب تجاوز الأربعين... ماذا لو أوقفني أحدهم في الشارع وطلب مني جواز سفري واكتشف الجواز الإسرائيلي... كيف سأتجول بالجواز الإسرائيلي وسط هذه الظروف وهذه السجالات؟ وكيف سأميز فلول الوطني من الناشطين الحقيقيين؟ وما موقفي مما يحدث؟ لم أعد أعرف... وهل يمكنني أن أصرح بسهولة في جلسات المثقفين كما لسائق التاكسي أنني غير مقتنع بالنضال على أساس طائفي وأن الإنسان بفطرته وبغايته ليس كائنا دينيا فقط واحتجاج الأقباط يجب أن يكون جزءا من النضال الوطني المصري الشامل من أجل الحياة الكريمة والكرامة والحرية أولا وأخيرا ووجودهم لا يُختزل ببناء أو هدم مبان مقدسة إفتراضيا لا تساهم بشيء في رفاهية الفرد. وماذا لو احتد النقاش بيني وبين أحدهم وقرّر متكرما انني لست فلسطينيا بل إسرائيلي لأجد نفسي منبوذا في أحسن الأحوال في مدينة شبابي أنتظر موعد الطائرة المغادرة إلى تل أبيب قرب قبر عمي.

ولكني لم أُلغِ رحلتي إلا عندما اتصل بي محامي العائلة ليبلغني أنّ موضوع الوثائق غير مُلحّ وهوَ يحتمل شهرًا إضافيًا وتلك بحق حجّة قوية. ولكنني بحق وكغيري من بعض السياح المزمنين لمصر يبدو انني وقعت ضحية خدعة إعلامية ترهيبية كانت تخدم أكثر ما تخدم مقولة مبارك «إما أنا أو الفوضى» وكأن البلطجية سيكونون بانتظار الزوار في مطار القاهرة وتحديدا في قاعة الوصول برفقة سواطيرهم وقنابل المولوتوف .... ومع ذلك فما أسهل توزيع الإتهامات عبثا وخاصة بعد تثبيت إلغاء السفر.. أما لماذا «لن اغفر» .. لأنني شاهدت في برنامج الإعلامي الرائع يسري فودة «آخر كلام» على القناة المشرقة on–tv ما يشبه التأكيد أن بدعة البلطجية هي أختراع خبيث من الإعلام الرسمي في إطار الثورات المضادة وتعطيل الإنتخابات وان الأمر لا يتعدى أعمال الزعرنة والإجرام الذي ينتشر في كل الدول غير الرهينة في أيدي الأذرع الأمنية

الجندي الأشهر

■ كما كان متوقعا ويا للملل القاتل فقد غطت التلفزة الإسرائيلية إطلاق سراح «جلعاد شاليط» الجندي الأشهر في إسرائيل والنجم القادم لتلفزيون الواقع، بشكل كثيف يصل حد الإكراه، وبشكل أحادي جدا حيث يقف جلعاد البريء والنحيل مقابل ألف وأكثر من القتلة و«المخربين» الذين لا أسماء لهم ولا ملامح... وجاء الخطاب التلفزيوني الإسرائيلي موحدا وغبيا غلى أبعد الحدود كما حاول الإعلام تسويق وهم «شعب إسرائيل الواحد والمتجانس يعانق جلعاد شاليط» .. وهكذا جلعاد جاء وجلعاد خرج وجلعاد ابتسم وجلعاد سعل وجلعاد دخل إلى الحمام ... ولكن الأمر الذي كان بحق يهز الأعصاب ويثير المشاعر العدوانية أكثر وأكثر هو الحرص الدؤوب من قبل المقدمين والمعلقين وخاصة في القناة العاشرة «الليبرالية» في التشديد على التفوق الأخلاقي لإسرائيل على محيطها المعادي و «الغرائزي» التي وجدت نفسها في وسطه صدفة.

---

* كاتب من فلسطين

وارضيات

السنة الثالثة والعشرون ـ العدد 6954 الجمعة 21 تشرين الاول (اكتوبر) 2011 ـ 23 ذو القعدة 1432هـ

صندوق النقد الدولي يحث دول المنطقة على دعم الفقراء

■ دبي ـ رويترز: أطلق صندوق النقد الدولي مدونة جديدة باللغة العربية على الإنترنت لتشجيع الحوار بشأن مشكلات المنطقة وذلك سعيا منه لكسب التأييد لوصفاته للسياسة الاقتصادية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

ومن المتوقع أن يلعب الصندوق دورا أساسيا في ضخ مساعدات دولية إلى المنطقة في السنوات القادمة مع قيام الدول بإعادة بناء نفسها بعد الاضطرابات السياسية خلال الربيع العربي.

ورغم أن الصندوق حث الدول في الماضي على السيطرة على الإنفاق وتبني سياسات داعمة لتحرير أنشطة الأعمال، إلا أن حكومات كثيرة في المنطقة زادت الإنفاق على الدعم والرعاية الاجتماعية بشكل كبير هذا العام لتهدئة الجماهير المستاءة وتبنى الصندوق في أولى تدويناته فكرة مساعدة الفقراء.

وكتب مسعود أحمد مدير منطقة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى بالصندوق هذا الأسبوع «حتى النمو الاقتصادي السريع لا يمكن أن يستمر مالم يعم بنفعه الجميع وما لم يكن مؤديا لفرص عمل جديدة للأعداد المتزايدة الباحثة عن عمل ومصحوبا بسياسات اجتماعية تقدم الدعم اللازم لأفقر فئات المجتمع».

لكن الحكومات يمكن أن تواجه صعوبات سياسية في قبول مساعدات ونصائح من الصندوق نظرا لأمور تتعلق بالنفوذ الأجنبي والسيادة الوطنية. ورفضت مصر في حزيران/يونيو عرضا من الصندوق بتقديم قروض بقيمة 3.2 مليار دولار لكن وزير المالية المصري قال هذا الشهر إن القاهرة تدرس العرض مجددا.

وقال صندوق النقد الدولي إن مدونته الجديدة التي تسمى «النافذة الاقتصادية» ستشجع النقاش وتقدم تحليلات وحلولا مقترحة لمشكلات اقتصادية كما ستطرح تعليقات باللغة العربية على موضوعات عالمية. ويدير الصندوق أيضا مدونات باللغتين الانكليزية والأسبانية.

ارتفاع صادرات لبنان الصناعية

■ بيروت ـ د ب أ: سجلت الصادرات الصناعية اللبنانية خلال الأشهر الثمانية الأولى من العام الحالي ارتفاعا بنسبة 7.4 % مقارنةً بالفترة نفسها من العام الماضي.

قال تقرير صادر عن وزارة الصناعة اللبنانية يوم الخميس إن مجموع قيمة الصادرات الصناعية اللبنانية خلال الأشهر الثمانية الأولى من هذا العام بلغ حوالي مليارين و353 مليون دولار مقابل مليارين و191 مليون دولار خلال الفترة ذاتها من العام الماضي.

وأشار التقرير إلى أن مجموع الصادرات الصناعية في آب/أغسطس بلغ ما قيمته 311.1 مليون دولار بارتفاع نسبته 18.8 % مقابل 262 مليون دولار في الشهر نفسه قبل عام.

احتلت صادرات اللؤلؤ والأحجار الكريمة والمعادن الثمينة (من دون السبائك الذهبية بشكلها الخام) خلال هذا الشهر المرتبة الأولى، إذ بلغت قيمتها 3ر99 مليون دولار وتصدرت جنوب أفريقيا لائحة الدول المستوردة لهذا المنتج إذ استوردت ما قيمته 53.2 مليون دولار.

جاءت في المرتبة الثانية صادرات منتجات الصناعة الكيماوية بقيمة 45.6 مليون دولار واحتلت بنجلاديش صدارة الدول المستوردة لهذا المنتج بقيمة 14.9 مليون دولار.

وبلغت قيمة صادرات الآلات والأجهزة والمعدات الكهربائية 39.1 مليون دولار في حين بلغت قيمة منتجات المعادن العادية ومصنوعاتها 32.9 مليون دولار.

مصر: القمح الروسي مازال تنافسيا رغم تأخيرات محدودة

■ شرم الشيخ ـ رويترز: قالت الهيئة العامة للسلع التموينية المصرية المشتري الحكومي الرئيسي للقمح اليوم الخميس إنها لا تواجه مشكلات في التمويل رغم الاضطرابات السياسية وإن القمح الروسي مازال يتمتع بقدرة تنافسية رغم تأخر بعض الشحنات.

وقال نعماني نعماني نائب رئيس الهيئة على هامش مؤتمر في شرم الشيخ إن الهيئة لا تواجه مشكلات تمويلية لأن الدولة مازالت حتى الآن تضمن تمويل شراء السلع الأساسية.

وذكر نعماني أنه واجه تأخيرات محدودة في بعض شحنات القمح الروسي لكنه حصل على تعويض عن هذه التأخيرات. ودعا روسيا إلى عدم فرض رسوم على القمح الروسي. وقال إن القمح الروسي مازال يتمتع بقدرة تنافسية. وأوضح قائلا إن هناك فارقا كبيرا في السعر بين المنشأ الروسي والفرنسي – وهو الثاني من حيث السعر – إذ يبلغ 18 دولارا للطن بناء على أسعار أحدث مناقصة.

أو.ام.في النمساوية للنفط ليس لديها حاليا معرفة دقيقة بحالة حقولها في ليبيا

■ فيينا ـ رويترز: قال رئيس مجموعة أو.ام.في للطاقة يوم الخميس انه ليست لديه بعد صورة واضحة عن حالة حقول النفط الليبية التي كانت تقدم في العادة نحو عشرة بالمئة من انتاج شركته.

وذكر غيرهارد رويس انه سافر إلى طرابلس منذ نحو أسبوعين والتقى مع مسؤولين كبار في المجلس الوطني الانتقالي بينهم وزير النفط الليبي المؤقت. لكنه أضاف ان القتال يجعل السفر إلى حقول النفط المغلقة ضربا من المستحيل.

وأردف في مؤتمر استثماري في فيينا «من السابق لاوانه القول اليوم ما هي حالة حقول النفط.. انها تبعد 500 كيلومتر – 800 كيلومتر في الجزء الأوسط من البلاد الذي لا تزال تدور معارك للسيطرة عليه».

والشهر الماضي قالت الشركة ومقرها فيينا إنها تتوقع عودة بطيئة وصعبة إلى ليبيا خشية تعرض المعدات الأساسية في مواقعها للنهب.

وأغلق القتال حقول أو.ام.في في ليبيا في شهر فبراير شباط. وقال رويس في أيلول/سبتمبر إن الأمر قد يستغرق نحو 18 شهرا لعودة الانتاج الليبي إلى مستوياته قبل الحرب.

النفط يواصل الهبوط بفعل مخاوف أوروبية

■ نيويورك – رويترز: واصلت العقود الآجلة للنفط الخام الأمريكي ومزيج برنت تراجعها امس الخميس بفعل مخاوف من تأجيل قمة أوروبية مزمعة يوم الأحد ومن أنها حتى إذا عقدت في موعدها فلن تتوصل إلى اتفاق لدعم صندوق انقاذ منطقة اليورو.

ونزلت عقود الخام الامريكي تسليم تشرين الأول/نوفمبر – التي انتهى أجلها مع إغلاق امس – 1.81 دولار إلى 84.30 دولار للبرميل الساعة 1618 بتوقيت غرينتش بعدما نزلت لأدنى مستوى في الجلسة عند 84.10 دولار للبرميل.

وفي لندن نزلت عقود برنت تسليم كانون الأول/ديسمبر 99 سنتا إلى 107.40 دولار بعدما هبطت لأدنى مستوى في الجلسة عند 107.31 دولار للبرميل.

إنخفاض نسبة حرق غازات النفط في الجزائر بنسبة 9% خلال العام 2011

■ الجزائر ـ يو بي أي: إنخفضت نسبة حرق غازات النفط في الهواء بنسبة 9 % خلال العام 2011 على مستوى المواقع النفطية في الجزائر.

ونقلت وكالة الأنباء الجزائرية الحكومية يوم الخميس عن مديرية الصحة والبيئة والأمن الصناعي لشركة النفط الوطنية (سوناطراك) أن اخفاض نسبة حرق غازات النفط في الهواء بنسبة 9 % خلال العام 2011 على مستوى المواقع النفطية في الجزائر، جاء بفضل الأعمال والمشاريع المنجزة من قبل الشركة في السنوات الأخيرة للحد من إنبعاث الغازات أثناء عمليات إنتاج النفط.

وقالت دليلة ديح، مسؤولةً في مديرية الصحة والبيئة والأمن الصناعي، إن (سوناطراك) أنجزت 32 مشروعاً للحد من إنبعاث الغازات المحروقة المرافقة للبترول حيث تندرج ضمن مخطط يهدف إلى حذف هذه الغازات نهائيا مع حلول عام 2014.

وأضافت أن (سوناطراك) خصصت 300 مليون دولار لتجسيد هذه المشاريع التي سمحت بإنجاز وحدات متطورة لاسترجاع الغازات المحروقة وتخزينها واستعمالها مجدداً في مجال إنتاج غاز البترول السائل، مشيرة الى أن نسبة الغازات المحروقة التي كانت تطرح في الهواء خلال السبعينيات كانت توفق 78 % .

وأشارت الى أن الشركة تعكف الآن على إعداد مشروع تسيير البيئة والأمن الصناعي من خلال تطوير خريطة دقيقة ومفصلة حول المخاطر المحتملة على مستوى مواقعها البتروكيميائية، ما سيتيح القيام بأعمال أكثر نجاعة في مجال الأمن الصناعي والمحافظة على البيئة وتطوير فروع الطاقات النظيفة والتحكم في التكنولوجيات المتطورة المستعملة في هذا المجال وتطوير عمليات إنتاج الطاقات النظيفة والمتجددة.

يذكر أن الجزائر تنتج 1.45 مليون برميل يومياً من النفط و152 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي سنوياً.

تضخم اقتصاد الظل في مصر في فوضى ما بعد مبارك

■ القاهرة ـ رويترز: كانت عضوية بائع النظارات فؤاد عبد العزيز في الحزب الوطني الديمقراطي هي الضمانة الوحيدة التي منحته شيئا من الحماية في وجه منافسيه الذين حاولوا السطو على تجارته التي أقامها بأحد شوارع القاهرة.

لكن شبكة «الرعاية» المعقدة التي امتدت خيوطها بين نظام الرئيس السابق وتجار سوق العتبة (في وسط القاهرة) تلاشت بعد إزاحة الرئيس عن كرسيه في شباط/فبراير الماضي ليعود القلق من المستقبل إلى عبد العزيز (63 عاما).

كان يكسب ما بين عشرة و15 جنيها مصريا (1.65 إلى 2.50 دولار) في اليوم وهو مبلغ لا يشتري أكثر من وجبة فول أو عدس.

ويقول عبد العزيز الذي تسرب من التعليم قبل سن العاشرة «عندي خمسة أطفال وأريد تعليمهم فعلا لكني لا أقوى على ذلك... كثيرا ما حلمت بليلة واحدة أنامها دون قلق».

ويئن خمس المصريين البالغ تعدادهم 80 مليونا تحت وطأة الفقر حسب الإحصاءات الرسمية. وفي المدى القصير أدت إزاحة الرئيس مبارك عن سدة الحكم إلى تعقيد حياة الكثير من المصريين بعدما نالت الاضطرابات وعدم اليقين السياسي من تماسك الاقتصاد وتعطل الاستثمار وكسدت التجارة والسياحة.

في ظل عثرات الاقتصاد وندرة فرص العمل الرسمية يكافح كثير من المصريين للانضمام إلى اقتصاد الظل أي الاقتصاد غير الرسمي الذي ينشط العاملون فيه خارج الإطار الضريبي والتشريعي للدولة.

واليوم يشتري كثير من المصريين السلع الرخيصة المصنوعة في الصين مثل لعب الأطفال والملابس الداخلية النسائية والأحذية وأدوات المطبخ من العربات والنصبات الخشبية التي تحتل أرصفة الشوارع.

وقد يبدو سوق العتبة وأسواق أخرى في أنحاء القاهرة مرتعا للعشوائية والفوضى. لكن التجار يقولون إنه في عهد مبارك كان هناك نظام يحكم هذه الأسواق تولت الشرطة حمايته في مقابل رشوة في كثير من الأحيان. وبعد الإطاحة بمبارك تضخم عدد البائعين وتصدى الوافدون الجدد للشرطة التي امتنعت عن المشاركة في وقف هذا المد الجديد.

وشهد العام الماضي غلق سوق الجمعة الذي يقع تحت أحد الجسور بجنوب شرق العاصمة بعد أن شب به حريق أضعف الجسر. ووعدت الحكومة التجار بموقع بديل.

ورابطت الشرطة عند الموقع لحراسة الجسر لكن بمجرد سقوط مبارك تركت الشرطة المكان وعاود السوق نشاطه رغم المخاوف من انهيار الجسر.

وكانت الحكومة قد وعدت بالسيطرة على الباعة الجائلين. لكن أكثر من 222 ألف مصري يفدون إلى العاصمة كل عام بحثا عن فرص العمل حسب دراسة للجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء. وتظل فرص العمل الحقيقية نادرة كل الندرة.

فحسب وزارة القوى العاملة تم الإعلان عن سبعة آلاف فرصة عمل بالصحف الوطنية في شهر تموز/يوليو الماضي بانخفاض نسبته 53 في المئة عن نفس الشهر قبل عام. وتراجع عدد الوظائف المعروضة في النشرة القومية للتوظيف إلى 4300 من 30 ألف وظيفة.

وتقول الحكومة إن 11.8 في المئة من قوة العمل المصرية البالغ تعدادها 26.3 مليون نسمة ظلت بلا عمل في الربع الثاني من عام 2011. ويرى خبراء أن نسبة البطالة الرسمية المعلنة حاليا خادعة وغير دقيقة لأن ملايين من المحسوبين في عداد العاطلين يعملون بالقطاع غير الرسمي.

مطاوع محمد البالغ من العمر 35 عاما لديه ثلاثة أطفال ويبيع الحلي والإكسسوارات من كشك في وسط القاهرة ليجني 20 جنيها في اليوم تقريبا. ومن وجهة نظر الإحصاءات الرسمية يعتبر محمد مشتغلا لأنه يعمل لمدة ساعة واحدة على الأقل في الأسبوع.

ويقول محمد إنه كاد ينسى أنه حصل على شهادة في التجارة تؤهله للعمل كمحاسب. ويضيف «أنا تحت تهديد دائم من الحكومة التي قد تصادر سلعي والكشك وليس لدي أي مصدر دخل آخر. الحصول على وظيفة في غاية الصعوبة في هذا البلد».

وظلت الإحصاءات الدقيقة سلعة نادرة في عهد مبارك على مدار ثلاثة عقود. ويعتبر معرفة عدد العاملين بالقطاع غير الرسمي حاليا ضربا من المستحيل. لكن محللين يقولون إن 42 في المئة من القوة العاملة في مصر تعمل بالاقتصاد غير الرسمي وأن الأخير ينتج ثلث الناتج المحلي الإجمالي تقريبا.

وتضخم الاقتصاد الرمادي في مصر في التسعينيات حين هدمت الإصلاحات الاقتصادية بنيان الاقتصاد المركزي المتأثر بالنظام الاشتراكي آنذاك وساندت القطاع الخاص. وأخرجت هذه الإصلاحات ملايين المصريين من حيز وظائف القطاع العام الآمنة. وتلا ذلك نمو اقتصادي متسارع تحيز للصفوة وفشل في خلق وظائف كافية للفقراء.

وفي المدى القصير على الاقل سيظل المصريون بلا نمو اقتصادي سريع ولا زيادة في العدالة الاجتماعية.

وقد توقع اقتصاديون استطلعت رويترز آراءهم نمو الناتج المحلي الإجمالي في مصر بنسبة 1.3 في المئة حتى حزيران/يونيو 2012 بتراجع عن معدل متوسط بلغ ستة في المئة خلال السنوات الأخيرة. وحتى هذه النسبة الأخيرة لم تكن كافية لاستيعاب الأعداد الضخمة من الشباب الذين يدخلون سوق العمل كل عام.

يقول عبد الخالق فاروق الخبير الاقتصادي المستقل «كلما ساء الوضع الاقتصادي نما القطاع غير الرسمي. ومع ضعف الرقابة الحكومية يمارس أصحاب الأعمال مخالفات في حق العاملين لديهم ويجبروهم على العمل في ظروف صعبة بأجور أقل».

ويدخل 332 ألف خريج جامعي سوق العمل كل عام كثير منهم يخيب أمله ويستقر به الحال في وظيفة غير رسمية بأحد مواقع الإنشاءات أو إحدى المزارع.

ويقول فاروق «أعداد هائلة من خريجي الجامعات والمدارس الفنية لا يجدون وظيفة ويضطرون لقبول العمل في ظروف يفرضها أرباب العمل بالقطاع غير الرسمي».

وتشير التقديرات إلى أن 2.5 مليون شركة صغيرة تنشط في القطاع غير الرسمي. ويفتقد العاملون بهذا القطاع التأمين الاجتماعي والصحي ولا يحصلون على إجازات. ويشكو أصحاب الأعمال بهذا القطاع من سطوة المسؤولين الفاسدين الذين يصادرون بضائعهم لإعادة بيعها.

ويقول خبراء إن الدعوات المتكررة للحكومة لاحتواء الشركات غير المسجلة بالقطاع غير الرسمي لا تجد من يصغي لها. فالشركات تهجر القطاع الرسمي حين تصبح ظروف العمل به غير جاذبة.

وتقول علياء المهدي أستاذة الاقتصاد بجامعة القاهرة «الاندماج في الاقتصاد الرسمي ليس هدفا في حد ذاته. فإن وفرنا بيئة عمل مناسبة سيقوم هؤلاء بتسجيل أنفسهم بمجرد أن تنمو أعمالهم».

وهناك اقتراحات في هذا الإطار تشمل توفير معاملة ضريبية أكثر مرونة لهذه الوحدات ومنحها الائتمان المالي وتشجيعها على تسجيل أنفسها للحصول على قروض والاستفادة من التأمين الصحي وهذا يسهم في مد غطاء الأمان الاجتماعي إلى طائفة العمال. ويقول فاروق «هذا تحد يحتاج إلى حلول إبداعية».

وفي ظل اضطرابات ما بعد عصر مبارك والانشغال بالانتخابات البرلمانية المقررة بين تشرين الثاني/ نوفمبر وآذار/مارس القادمين والانتخابات الرئاسية المقررة بعد ذلك من غير المرجح أن تخرج الحكومة قريبا بسياسات مناسبة لمعالجة هذه المشكلة.

وفي هذه الظروف أراد بعض العاملين بقطاع الاقتصاد غير الرسمي القبض على زمام الأمور فأسسوا اتحادا عماليا مستقلا للضغط على الحكومة لتوفير ظروف عمل أفضل لهم.

فقد قام محمد عبد القادر الذي يعمل نجارا بتأسيس اتحاد لعمال الإنشاءات والشحن والمناجم والباعة الجائلين والشركات غير الرسمية التي تشغل أقل من عشرة عمال. ولم يطلب عبد القادر أي اعتراف رسمي باتحاده إلى الآن ولا يرى عقبة في ذلك.

ويقول «مثل أي اتحاد عمالي آخر نحن نريد تحسين ظروف العمل والأجور وطرح وجهات النظر عن كيفية إصدار تراخيص العمل وتوفير التدريب للأعضاء».

تدني أسعار الأسهم المصرية يعزز توقعات المحللين باستمرار الصعود رغم خفض التصنيف الائتماني للبلاد

■ القاهرة ـ رويترز: دعمت الأسعار الزهيدة للأسهم المصرية توقعات محللين باستمرار صعود البورصة المصرية خلال تعاملات الاسبوع المقبل رغم خفض التصنيف الائتماني لمصر وتخفيض الاسعار المستهدفة لعدد من البنوك المصرية من قبل اتش.اس.بي. سي.

وشهدت البورصة المصرية ارتفاعات شبه جماعية خلال تداولات الاسبوع الجاري بدفع من استمرار فتح باب الترشيح للانتخابات البرلمانية بمصر ووصول الاسعار لمستويات متدنية.

وارتفعت الأسهم طوال جلسات الاسبوع عدا جلسة الثلاثاء التي سجلت فيها ارتفاعا طفيفا بسبب عمليات جني ارباح سريعة للمتعاملين.

وقال محمد عسران عضو مجلس ادارة شركة بايونيرز لتداول الاوراق المالية «السوق سيواصل الصعود. الاسعار زهيدة. وهناك حالة عامة من التفاؤل بالسوق. تخفيض تصنيف مصر لن يؤثر. السوق أخذ في الماضي كل التأثيرات السلبية المتوقع».

وخفضت ستاندرد آند بورز الثلاثاء الماضي تصنيفها الائتماني لمصر معللة ذلك بتنامي المخاطر التي تهدد استقرار الاقتصاد الكلي في ظل المرحلة الانتقالية الحالية.

وخفضت ستاندرد آند بورز تصنيفها طويل الأجل لديون مصر بالعملة الصعبة إلى BB– من BB. وخفضت تصنيفها طويل الأجل للديون بالعملة المحلية درجتين إلى BB– من BB+. وتضع الوكالة نظرة مستقبلية سلبية على كل تصنيفاتها لمصر.

وحذرت الوكالة من خفض آخر محتمل إذا جاء التحول السياسي أقل سلاسة من المتوقع وهو ما قد يزيد صعوبة الاقتراض الحكومي أو تلبية الحاجات الخارجية للبلاد.

وقام بنك اتش.اس.بي.سي بتخفيض الاسعار المستهدفة لعدد من البنوك المصرية امس كان أبرزها البنك التجاري الدولي.

غير ان سهم التجاري الدولي أغلق امس مرتفعا 1.8 بالمئة والاهلي سوسيتيه 5.3 بالمئة والمصري الخليجي 2.9 بالمئة وكريدي اغريكول 2.5 بالمئة.

وأضاف عسران «لا أعتقد حتى ان تراجعات الاسواق الامريكية أو الاوروبية ستؤثر على السوق المصري».

وتراجعت الأسهم الامريكية امس الاول وصاحبتها الأسهم الأوروبية امس الخميس إذ أن توقف المحادثات بين فرنسا وألمانيا أضعف الآمال في توصل القمة الأوروبية التي ستعقد يوم الأحد إلى خطة شاملة للتصدي لأزمة ديون منطقة اليورو.

وقال عيسى فتحي العضو المنتدب لشركة سوليدير لتداول الاوراق المالية «سنواصل الصعود الاسبوع المقبل. لا أتوقع ان تؤثر التراجعات العالمية أو تخفيض ستاندرد علينا(السوق). استقرار الوضع السياسي إلى حد ما وغلق باب الترشيح للانتخابات البرلمانية سيدعم الصعود».

ويتوجه المصريون الى صناديق الاقتراع لاختيار برلمان جديد بدءا من 28 تشرين الثاني/نوفمبر لكن لم يحدد موعد لاختيار رئيس جديد رغم ان الاطار الحالي يعني ان هذا لن يحدث قبل نهاية عام 2012 أو في موعد لاحق مما يترك السلطات الرئاسية مع الجيش حتى ذلك الموعد.

وارتفع المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية ايجكس30 امس 0.02 بالمئة إلى 4264.9 نقطة ليزيد مكاسبه خلال الاسبوع المنصرم إلى نحو 2.3 بالمئة مقابل 5.1 بالمئة خلال الاسبوع الماضي.

واستردت الأسهم حوالي 7.6 مليار جنيه (1.3 مليار دولار) من قيمتها السوقية خلال الأسبوع لتقلص إجمالي الخسائر السنوية إلى نحو 160.2 مليار جنيه منذ بداية العام.

وتوقع إبراهيم النمر رئيس قسم التحليل الفني بشركة نعيم للوساطة في الاوراق المالية «استمرار الصعود خلال معاملات الاسبوع القادم ولكن لن يكون بنفس قوة الاسبوع الماضي أو الجاري. أتوقع الوصول إلى مستوى 4350–4400 نقطة».

وقال إيهاب سعيد رئيس قسم التحليل الفني بشركة أصول للوساطة في الاوراق المالية «السوق سيواصل الارتفاع مستهدفا مستوى 4400 نقطة بدعم من استهداف التجاري الدولي لمستوى 25.50–26 جنيها. واستهداف اوراسكوم للانشاء لمستوى 232 جنيها».

ويدرس المنظمون بسوق المال المصري طرح آليات جديدة تساعد على تنشيط السيولة والتداولات بالسوق مثل إعادة آلية الشراء والبيع في ذات الجلسة(T+ 0) واستحداث آلية الشراء ثم البيع في الجلسة التالية (T+1) وتعديل معايير الشراء بالهامش لتضم عدد أكبر من الشركات يزيد عن 83 شركة.

وقال نادر إبراهيم العضو المنتدب لشركة مشرق كابيتال لإدارة المحافظ المالية «أعتقد ان الجميع بدأ يشعر بحالة من الاستقرار إلى حد ما بمصر ولذا نرى ارتفاعات السوق. ولكني يمتلكني الخوف بسبب تجاهل السوق لتخفيض ستاندرد أند بورز. أتمنى ألا نستيقظ يوما ما على حقيقة مؤلمة. لابد أن نتوخى الحذر».

الدولار يساوي 5.97 جنيه مصري.

محللون يتوقعون استجابة المؤشر السعودي الاسبوع المقبل للنتائج القوية

■ الرياض ـ رويترز: يقول محللون بارزون إن الأسبوع المقبل ربما يشهد بداية استجابة المؤشر السعودي للنتائج القوية التي سجلتها الشركات في الربع الثالث والتي لم تنعكس على أدائه خلال الأسبوعين الماضيين.

لكن المحللين يرون أنه في ظل سيطرة المتعاملين الأفراد على أكبر سوق للأسهم في العالم العربي ستظل معنويات المستثمرين هي العامل الأول الذي يسيطر على السوق لاسيما في ظل ضبابية الرؤية بشأن الاقتصاد العالمي والمخاوف بشأن الاضطرابات السياسية في المنطقة.

وأنهى المؤشر السعودي تعاملات أمس الأول مرتفعا 0.7 بالمئة إلى مستوى 6106.7 نقطة. ومنذ بداية العام خسر المؤشر 7.8 بالمئة من قيمته.

وقال تركي فدعق رئيس الأبحاث والمشورة لدى شركة البلاد للاستثمار لرويترز «تحركات الأسبوع القادم ستعطي اتجاها واضحا حول تحركات المستثمرين حتى نهاية العام... السوق مرشح لكسر حاجز المقاومة الواقع عند 6180 نقطة».

وأبدى فدعق تفاؤله بأن يبدأ المؤشر خطواته نحو المسار الصعودي في ظل عدد من الإشارات أهمها تسجيل أعلى قيمة للتداول خلال النصف الثاني في تعاملات أمس الأربعاء عند 5.6 بالمئة.

وسجلت الشركات السعودية ولاسيما الشركات القيادية نموا قويا في أرباح الربع الثالث وخلال العام بأكمله وعلى الرغم من أن نتائج الشركات السعودية تدل على قوة العوامل الأساسية للسوق السعودية فان مؤشر أكبر سوق للأسهم في العالم العربي لا يعكس حتى الآن ذلك الوضع القوي.

وتعليقا على ذلك قال عبد الله البراك المحلل المالي وعضو جمعية المحاسبين السعوديين «بالفعل لم يعكس المؤشر النتائج التاريخية التي سجلتها شركات مثل سابك. المفروض أن يكون هناك تناسق بين الأرباح وأداء السوق ولكن المشكلة هو تأثير الأسواق العالمية والمخاوف بشأن الأحداث السياسية في المنطقة». وتابع «الأموال دائما ما تخاف من أي اضطرابات ودائما السوق يستبق الخوف...مدير الصندوق والمتداول هو في النهاية بشر وبالتأكيد سيتأثر».

من جانبه قال فدعق إن عدم تجاوب السوق مع النتائج القوية للشركات وخاصة نتائج سابك هو انعكاس للأحداث العالمية ولاسيما أن جزء كبيرا من المتعاملين بالسوق أفراد وتغلب العاطفة على قراراتهم.

وحققت سابك أرباحا صافية قياسية قدرها 8.2 مليار ريال (2.2 مليار دولار) في ثلaاثة أشهر حتى نهاية سبتمبر أيلول كما سجل قطاع المصارف نموا قارب 30 بالمئة ليصل إجمالي أرباح الربع الثالث إلى 6.5 مليار ريال.

وأضاف «منذ بداية العام انخفض المؤشر سبعة بالمئة فيما انخفض مؤشر البتروكيماويات ستة بالمئة ولم يعكس المعدل الحقيقي لنمو أرباح الشركات والتي صعدت بأكثر من ستة بالمئة...أعتقد أن عدم تفاعل السوق سيكون على المدى القصير».

وتابع «نتائج الشركات ونتائج التحليل الأساسي وقوة الاقتصاد السعودي تجعل من المتوقع خروج السيولة من القطاع المصرفي إلى سوق الأسهم لاسيما مع تدني العمولة».

من جانبه قال البراك إن الأسعار الحالية بالسوق أصبحت جذابة جدا لكن قوة الشراء أضعف من قوة البيع. وتابع «نحن أمام أسعار ممتازة جدا. أعلى الشركات تتداول عند مكررات ربحية 8 و9...هناك ما يمكن أن نطلق عليه انحراف إيجابي بمعنى أن الأرباح جيدة لكن أداء المؤشر سيء ومع الوقت سيتجاوب المؤشر رغما عن أنفه».

وتمر خطط لمعالجة أزمة ديون منطقة اليورو بمأزق في ظل خلاف بين باريس وبرلين بشأن سبل تعزيز قدرات صندوق إنقاذ المنطقة الأمر الذي يثير شكوكا بشأن قدرة زعماء منطقة اليورو على الاتفاق على خطة واضحة ومقنعة عندما يلتقون يوم الأحد.

ومن شأن الفشل في ذلك أن يقوض ثقة الأسواق المالية المهتزة بالفعل في منطقة العملة وفي قدرتها على التغلب على أزمة الديون المستمرة منذ عامين والتي باتت تهدد قابلية العملة الموحدة للاستمرار في المدى الطويل.

وظهرت وثيقة للقواعد العامة لصندوق الإنقاذ الأوروبي حصلت رويترز على نسخة منها اليوم الخميس أنه سيتعين على أي دولة في منطقة اليورو أن يكون مستوى ديونها ومركزها المالي الخارجي مستداما للتأهل لمساعدة آلية الاستقرار المالي الأوروبية في السوق الثانوية للسندات.

والمستثمرون الأفراد هم القوة الدافعة لسوق الأسهم السعودية ووفقا لبيانات رسمية يسجل الأفراد نحو 93 بالمئة من الصفقات اليومية في البورصة السعودية. وعادة ما تتأثر قراراتهم سريعا بالأحداث العالمية.

وقال البراك «الأثر النفسي عادة ما يكون مؤقتا ولا يدوم سوى أسبوع أو أسبوعين وبالتأكيد السوق سيتجاهل تلك التأثيرات...من المتوقع أن يشهد السوق أداء متميز قريبا».

البنوك الاوروبية المتعثرة تبيع قروضا خليجية

■ دبي ـ رويترز: تبيع بنوك أوروبية متعثرة أجزاء من دفاتر قروضها الشرق أوسطية لجمع سيولة دولارية مما يتيح للبنوك الاقليمية أن تشتري بخصم أصولا عالية الجودة كانت بعيدة المنال فيما سبق.

وقالت مصادر مصرفية في الخليج إن الأسواق الثانوية للقروض شهدت زيادة ملحوظة في معروض قروض الشرق الأوسط في الأسابيع القليلة الماضية.

وقال أحمد العناني مدير مبيعات أدوات الدخل الثابت في إكزوتيكس في دبي «معظم عمليات البيع في الأسابيع القليلة الماضية من بنوك فرنسية وبلجيكية تمتلك محافظ كبيرة من الديون الاقليمية عالية الجودة». وأردف «إنهم يعيدون بيعها للمنطقة بهدف الحصول على أسعار أفضل ... من مشترين يتمتعون بوفرة في السيولة نسبيا».

ويصف المصرفيون جزءا كبيرا من هذه الديون بأنها أسماء شبه سيادية عالية الجودة من أبوظبي وقطر فضلا عن قروض لتمويل مشروعات من البلدين ومن السعودية.

وشكلت القروض من المؤسسات المالية أيضا جزءا كبيرا من عمليات البيع والشراء في الفترة الأخيرة.

وقال مصدر إن البنك الذي يعمل لديه اشترى ستة قروض خلال أغسطس آب ثم اشترى المزيد الشهر الماضي بينما قال مصرفي آخر إن البنك الذي يعمل لديه اشترى أكثر «قليلا» من المعتاد في الأسبوعين الأخيرين من أيلول/ سبتمبر. وذكر المصدران أن شراء الدين تم بخصم عن السعر الأصلي.

وقال مصدر مصرفي فرنسي طلب عدم نشر اسمه إن مؤسسته ترغب في التخلص من قروض بما يتراوح بين 97 و98 سنتا للدولار لكن ليست هناك خصومات أكبر.

محفزات اقتصادية تدفع سوق الكويت باتجاه الصعود والتوتر السياسي يقيدها

■ الكويت ـ رويترز: توقع محللون أن تتحدد حركة بورصة الكويت الأسبوع المقبل نتيجة للتفاعل الحاصل بين التوتر السياسي الذي تشهده البلاد حاليا وعدد من المحفزات الاقتصادية التي بدأت بوادرها خلال الأيام الماضية.

وأغلق مؤشر الكويت امس على مستوى 5895.8 نقطة مرتفعا بمقدار 28.3 نقطة تمثل 0.48 في المئة عن مستوى اغلاق يوم الخميس من الاسبوع الماضي.

وقال فهد الشريعان مدير شركة الاتحاد للوساطة المالية إن مستوى الارتفاع في المؤشر الكويتي كان ينبغي أن يكون أكبر من ذلك بسبب المحفزات التي أعلن عنها خلال الأيام الماضية لكن التوتر السياسي «قيد» حركة المؤشر وحد من صعوده.

وقال توفيق الجراح رئيس مجلس إدارة شركة مجمعات الأسواق التجارية إن «البورصة هي مرآة للأوضاع الاقتصادية والسياسية» في البلاد. واضاف أن البورصة تعاني من فترة من تداعيات الوضع السياسي المتوتر.

وشهدت الكويت أمس الأول تظاهرة قدرت صحف كويتية حجم المشاركين فيها بما يتراوح بين 10 و15 الف متظاهر مطالبين اقالة الحكومة كما استقال وزير الخارجية الشيخ محمد الصباح أحد اقطاب الاسرة الحاكمة الأيام القليلة الماضية على خلفية اتهامات نيابية للحكومة بالفساد وتقديم رشى لنواب في البرلمان.

وقال الشريعان إن نتائج البنوك التي أعلن عنها تعكس ارتفاعا في حقوق المساهمين وارتفاعا في موجودات البنوك حتى لو كانت الأرباح اقل مما حققته نفس البنوك في الفترة المقابلة من العام الماضي.

وتوقع الجراح أن يستمر تأثير الوضع السياسي على البورصة الأسبوع المقبل «لأن الأمور ليست واضحة وفيها ضبابية». وقال إن حجم التأثير سيعتمد على ما سيتم اتخاذه من خطوات من قبل الطرفين الحكومي والنيابي وما اذا كان سيتم تعيين وزير جديد للخارجية.

وقال الشريعان إن حجم التداولات الذي يقدر بنحو 100 مليون دينار خلال الأسبوع المقبل كان يمكن أن يرتفع بشكل كبير لو لم تكن هناك عوامل سياسية سلبية مؤثرة على السوق بشكل عكسي. لكن توفيق الجراح قال إن أرباح البنوك ما زالت محدودة».

وقال الجراح إن الشيء الجيد حتى الان هو استمرار ارتفاع أسعار النفط وهو ما يعطي الدولة قدرة على استمرار انفاقها الجاري والاستثماري. لكنه اعتبر أن كل ما قيل عن خطة التنمية التي تضطلع الحكومة بتنفيذها والتي تتضمن مشاريع تقدر بثلاثين مليار دينار حتى 2014 لم يصل للشركات بعد ولم تلمسه واقعا فعليا.

وقال إن الشركات التي اعتمدت على السوق الكويتي أوضاعها افضل من الشركات التي اقترضت من الكويت ثم استثمرت في الخارج. واعتبر الجراح أن الخلاف المستمر حول قانون هيئة اسواق المال مازال يؤثر سلبيا على تداولات السوق.

وكان مجلس مفوضي هيئة أسواق المال الكويتية قد أكد استمرار الهيئة في عملها ونفاذ كل القرارات الصادرة عنها ما لم يصدر حكم قضائي خلافا لذلك.

شركة مرافق السعودية تسعى لزيادة إنتاج الكهرباء

■ الجبيل ـ رويترز: قال الرئيس التنفيذي لشركة مرافق السعودية إنها تتطلع لتوليد 2500 ميغاوات من الكهرباء بحلول عام 2014 لتلبية الطلب المتزايد من القطاع الصناعي في ينبع أحد المراكز الصناعية الرئيسية في المملكة.

وقال ثامر الشرهان في مقابلة بمقر مرافق في الجبيل إن الشركة تضيف 1500 ميغاوات إلى طاقتها الإنتاجية الحالية التي تبلغ 1000 ميغاوات حتى تصل بحلول 2014–2015 إلى 2500 ميغاوات في ينبع.

وأضاف أن محطة الشركة في ينبع أنشئت بطريقة تسمح برفع القدرة إلى 2800 ميغاوات وأن الشركة تبني الآن 750 ميغاوات وستتقدم عبر مراحل.

وقال إن الشركة ستقوم خلال العام أو العامين المقبلين بتحديث توقعاتها وربما تطلق توسعة أخرى.

وتخدم مرافق المركزين الصناعيين الرئيسيين في ينبع والجبيل حيث توجد منشآت البتروكيماويات والتكرير.

ومن المتوقع أن يتكلف مشروع ينبع 2 الذي تبلغ طاقته الإنتاجية 750 ميغاوات ويحتاج 60 ألف متر مكعب من المياه يوميا ستة مليارات ريال سعودي (1.6 مليار دولار). وقال الشرهان إن توليد الكهرباء سيبدأ مطلع 2014 .

أما في المحطة القائمة، وهي ينبع 1 التي تشهد توسعة لزيادة قدرتها إلى 1500 ميغاوات من 1000 ميغاوات، فإن الوحدة الأولى ستبدأ العمل في نيسان/ابريل.

وقد بدأ التشغيل الكامل لمشروع مياه وكهرباء مستقل في الجبيل الواقعة على الساحل الشرقي للسعودية في 2010. وتستطيع المحطة أيضا إنتاج 800 ألف متر مكعب من المياه المحلاة يوميا. وتتعهد شركة توريد –وهي وحدة مملوكة بالكامل لمرافق– بشراء الإنتاج وتبيعه بأكمله للشركة السعودية للكهرباء التي تسيطر عليها الدولة.

الترويكا توصي بصرف دفعة المساعدات التالية سريعا

استمرار التظاهرات باليونان ضد تشديد اجراءات التقشف

■ بروكسل/برلين/اثينا – وكالات الانباء: أظهرت مسودة تقرير للجنة الثلاثية بشأن اليونان (ترويكا) حصلت رويترز على نسخة منه يوم الخميس أن بعثة الاتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي إلى اليونان توصي بصرف الدفعة السادسة من المساعدات في أقرب وقت ممكن رغم اكتشافها عوامل «مقلقة للغاية» في الدين الحكومي.

وذكرت المسودة أن التراجع الاقتصادي في اليونان أشد بكثير من المتوقع وأن توقعات النمو للأجل المتوسط قد تحتاج إلى تعديل بالخفض لكن الإجراءات الحكومية الإضافية في مجال الدخل والإنفاق ستسمح لليونان بالوصول إلى المستويات المستهدفة للعجز في 2012 لكن ليس في 2011 .

وقالت مسودة التقرير «اللجنة المشتركة للاتحاد الأوروبي والبنك المركزي الأوروبي وصندوق النقد الدولي توصي بصرف الدفعة السادسة لليونان في أقرب وقت ممكن .. حالما تسن تشريعات للإجراءات المتفق عليها مسبقا بشأن إحكام السياسة المالية والخصخصة وإصلاح سوق العمل والتي أعلنتها الحكومة».

في هذه الاثناء واصل اليونانيون التظاهر احتجاجا على اجراءات التقشف الجديدة التي اقرها امس مجلس النواب اليوناني وتتضمن تعديلا لاتفاقات جماعية للاجور وتقليصا للاعفاءات والتسهيلات الضريبية ونظاما جديدا لرواتب العاملين بقطاعات الدولة ناهيك عن منح الاف العاملين بالقطاع العام اجازات اجبارية غير مدفوعة الاجر.

وتواجه الدولة اليونانية خطر الافلاس في حالة عدم اقرار وتنفيذ هذه الاجراءات.

وخرج آلاف المحتجين اليونانيين لليوم الثاني امس الى الشوارع واطلق شرطيون يونانيون الغاز المسيل للدموع لابعاد مجموعات من الشبان كانوا يقومون برشقهم بالحجارة والزجاجات الحارقة امام البرلمان في وسط العاصمة، على هامش التظاهرة التي ضمت اكثر من خمسين الف شخص.

وكان وزير المالية ايفانغيلوس فنيزيلوس قد قال امس الاول امام البرلمان ان اليونان تواجه «معركة المعارك» في بروكسل (امام قمة الاتحاد الاوروبي) وان حكومته لن تتمكن من اقرار موازنة للبلاد دون تبني اجراءات التقشف الجديدة.

رئيس المفوضية الأوروبية يدعو للاتفاق على تعزيز صندوق الإنقاذ في قمة الاتحاد

■ بروكسل ـ د ب أ: حث رئيس المفوضية الأوروبية جوزيه مانويل باروسو يوم الخميس السياسيين على إيجاد أرضية مشتركة لتعزيز صلاحيات صندوق إنقاذ منطقة اليورو قبيل قمة لزعماء الاتحاد الأوروبي الأحد القادم قال إنها يجب أن تثبت «أهميتها» في تهدئة المخاوف الاقتصادية.

تمت زيادة السقف المالي لآلية الاستقرار المالي الأوروبي إلى 440 مليار يورو (604 مليارات دولار)، لكن المناقشات لا تزال جارية بشأن السماح لها بأن تقترض عبر استخدام رأسمالها كضمانة عبر اتباع ممارسة تعرف باسم «التعزيز المالي».

شدد باروسو على أن تعاطي الاتحاد الأوروبي مع مشاكله المالية «سيفتقر للمصداقية» دون تعزيز «اجراءات حمايةمنطقة اليورو».

أعرب باروسو لنواب البرلمان الأوروبي في مؤتمر ببروكسل عن موازنة الاتحاد الأوروبي التالية متعددة السنوات عن أمله في أن «يتم الاتفاق على (التعزيز المالي لآلية الاستقرار المالي الأوروبي) يوم الأحد».

كانت وزارة المالية الألمانية رفضت أمس الأربعاء تقارير إعلامية تشير إلى التوصل لاتفاق بشأن زيادة حجم التسليف لآلية الاستقرار إلى تريليون أو تريليوني يورو عبر التعزيز المالي.

ورغم ذلك، قال باروسو إنه «متحمس» بالعمل الجاري. وأضاف «أعتقد أن بالإمكان التوصل لنتائج إيجابية للغاية يوم الأحد، في حال وجود إرادة سياسية وشعور بالتوصل لحل وسط من كل المشاركين». من المقرر أن يجتمع زعماء الاتحاد الأوروبي في قمة تعقد في بروكسل يوم الأحد القادم عقب سلسلة من الاجتماعات لوزراء مالية الاتحاد الأوروبي. ووصف باروسو أحداث مطلع الأسبوع بأنها نوع «من أكثر الأحداث أهمية ... في تاريخ الاتحاد الأوروبي».

ويتعرض الاتحاد الأوروبي لضغوط من أجل ترتيب البيت المالي له ومنع حدوث عدوى عالمية لأزمة الديون التي تطارد اليورو قبل انعقاد قمة مجموعة العشرين لكبرى الاقتصادات المتقدمة والصاعدة في العالم يومي 3 و4 تشرين الثاني/ نوفمبر في كان بفرنسا.

من المتوقع أن تشمل أيضا خطة حل الأزمة التي يبحثها قادة الاتحاد يوم الأحد القادم إعادة رسملة البنوك وتحقيق تعاون اقتصادي وانضباط أكثر صرامة للموازنة وتخفيف الديون على اليونان بدرجة أكبر».

الاتحاد الأوروبي يدرس «حظرا مؤقتا» على التصنيف الائتماني للدول الاعضاء

■ هامبورغ ـ د ب أ: كشف تقرير اخباري يوم الخميس ان المفوض الأوروبي لشئون السوق الداخلية ميشيل بارنييه يدرس منع وكالات التصنيف الائتماني، في حالة الضرورة، من نشر تقييمها لدول الاتحاد الأوروبي المتأزمة ماليا.

وحسب صحيفة (فايننشيال تايمز دويتشلاند) الصادرة امس الخميس في ألمانيا فإن بارنييه اقترح في مسودة سرية متعلقة بتعديل قانون وكالات التصنيف الائتماني بمنح هيئة «إيه اس ام ايه» الأوروبية للرقابة على الأوراق المالية والبورصات حق «الحظر المؤقت» لنشر تقييم قدرة الدول على سداد ديونها.

ولفتت الصحيفة إلى أن المفوضية الأوروبية تسعى من وراء هذه الخطوة الى مساعدة الدول التي تتفاوض بشأن الحصول على مساعدات مالية مثل الحصول على أموال من صندوق إنقاذ اليورو «إي اف اس اف» أو صندوق النقد الدولي.

ونقلت الصحيفة عن المسودة أن مثل هذا الحظر يمكن أن يحول دون أن يأتي التقييم الائتماني لإحدى الدول المتعثرة ماليا في «لحظة غير مناسبة» مما قد يؤدي إلى «تداعيات سلبية على استقرار هذه الدولة ومزعزعة لاستقرار الاقتصاد العالمي».

وتتلقى اليونان وايرلندا و البرتغال حاليا مساعدات مالية من الاتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي.

غير أن الكثير من الخبراء لا يستبعدون أن تصبح المزيد من دول منطقة اليورو مثل إيطاليا وأسبانيا بحاجة لمثل هذه المساعدات المالية. كانت وكالات التصنيف قد خفضت مؤخرا التصنيف الائتماني لاسبانيا.

وقالت الصحيفة إن بارنييه يسعى الى تقديم القانون الجديد في تشرين الثاني/نوفمبر كحد أقصى وأنه من الممكن أن يجري عليه تعديلات حتى ذلك الموعد وذلك قبل أن يوافق عليه البرلمان الأوروبي والدول الأعضاء بالاتحاد وأنه من غير المتوقع أن يصبح هذا القانون ساري المفعول قبل خريف عام 2012.

إسبانيا تبيع بنجاح سندات برغم خفض تصنيفها

■ مدريد ـ د ب أ: نجحت إسبانيا في جمع 3.9 مليار يورو (5.3 مليار دولار) في مزاد لبيع السندات يوم الخميس مع تراجع العائد على السندات العشرية برغم خفض وكالة موديز التصنيف الائتماني لديون 10 أقاليم وكبرى البنوك في البلاد الليلة الماضية.

تراجعت الفائدة على السندات لأجل 10 سنوات إلى 5.45 % مقابل 5.92 % في المزاد السابق. ومع ذلك ارتفع العائد على السندات لأجل 8 أعوام بشكل طفيف ليصل إلى 5.15 % مقابل حوالي 5 % .

وهبط مؤشر آبيكس35

القياسي لبورصة مدريد بنسبة 1.27 % بعد بداية التداول صباح اليوم في أعقاب إعلان موديز.

وخفضت وكالة التصنيف الائتماني العالمية تصنيف عشرة أقاليم إسبانية من أصل 17 إقليما تتمتع بحكم شبه ذاتي مع تراجع تصنيف إقليم كاستيا لا منتشا بوسط البلاد إلى مستوى عديم القيمة.

كما خفضت موديز تصنيف خمسة بنوك كبرى من بينها مصرفا سانتاندر وبي بي في أيه وهما من أكبر البنوك الإسبانية. وشهد البنكان تراجع تصنيفهمابمقدار درجة واحدة إلى أيه أيه 3. وقبل ذلك بيوم، خفضت موديز التنصيف الائتماني للديون السيادية لإسبانيا إلى أيه 1 بدلا من أيه أيه 2.

كانت موديز هي ثالث مؤسسة للتصنيف الائتماني تقوم بعد وكالتي فيتش وستاندرد آند بورز بخفض تصنيف إسبانيا هذا الشهر.

ازمة ديون منطقة اليورو تسرع الانتقال نحو اتحاد اوروبي يسير بسرعتين

■ بروكسل ـ ا ف ب: دفعت ازمة الديون الاوروبية دول منطقة اليورو الى المزيد من المواءمة بين سياساتها الوطنية للحفاظ على وحدتها النقدية ما ادى الى اوروبا منقسمة الى اثنتين، وهو ما يثير استياء مؤسسات الاتحاد الاوروبي التي وجدت نفسها مهمشة ازاء هذه الحال.

وكدليل على هذا الميل المتزايد هناك قمتان مقررتان يوم الاحد في بروكسل للقادة الاوروبيين. الاولى اقل اهمية ستضم الدول الـ27 الاعضاء في الاتحاد الاوروبي بينما الثانية والتي ستكون محط الانظار سيشارك فيها رؤساء الدول الـ17 في منطقة اليورو.

وهذه ليست المرة الاولى التي تجد فيها دول منطقة اليورو نفسها مجتمعة على اعلى مستوى. الا ان هذا الاطار الذي اقر في خريف 2008 في فرنسا في خضم الازمة المالية، من المفترض ان يتم تثبيته في المستقبل.

وتشعر دول الاتحاد الاوروبي غير الاعضاء في منطقة اليورو بالمرارة. وهذه حال بولندا خصوصا التي تجد نفسها مهمشة في الوقت الذي تتولى فيه الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي واعربت عن استنكارها علنا.

وتشعر المفوضية الاوروبية من جهتها بالقلق ازاء ما تعتبره ميلا متزايدا نحو ادارة لاوروبا «على صعيد الحكومات» بين برلين وباريس مما يهمش المؤسسات الاوروبية وهي في مقدمتها.

في المقابل تقوم فرنسا بحملة لصالح اعتبار منطقة اليورو هيئة مستقلة وذلك لتكريس فكرتها حول اقامة «حكومة اقتصادية».

واختصر مصدر دبلوماسي فرنسي بالقول «نتجه اكثر فاكثر نحو اوروبا تسير بسرعتين». واضاف المصدر «داخل الدول الـ27 الاعضاء في الاتحاد الاوروبي هناك مجموعة اليورو التي ستصبح اكثر تكاملا»، وسيتعين على المفوضية الاوروبية «اخذها في الاعتبار». الا انه اعتبر ان «هذا لا يمنع الدول غير الاعضاء في منطقة اليورو من القيام بالامر نفسه».

واعتبر النائب البريطاني الليبرالي في البرلمان الاوروبي اندرو داف ان التطور الحالي منطقي. وقال في مقالة نشرتها (فايننشال تايمز) ان «النواة الفدرالية الضرورية لانقاذ اليورو معناها حتما وجود اطراف على الهامش اقل دورا. والنتيجة لن تكون فقط اوروبا تسير بسرعتين وهو ما يحصل الان، بل اوروبا على مستويين».

الا ان ميل قادة دول اليورو الى تسوية مشاكلهم بينهم لا تحظى بالاجماع حتى داخل دول المجموعة مثل هولندا وفنلندا.

وفي رسالة موقعة ايضا من قبل السويد، التي ليست عضوا في مجموعة اليورو، وجه البلدان تحذير اذ اعتبرا ان «كل الدول الاعضاء يجب ان تشارك في القرارات»، للمحافظة على الازدهار الاقتصادي للقارة،.

في المقابل تدعو المانيا الى المضي قدما اكثر نحو اصلاح جديد للمعاهدات وحتى الى التوصل الى تسوية فقط بين دول منطقة اليورو من اجل تعزيز الاندماج وضبط الموازنة ضمن المجموعة.

ومن بين الاحتمالات المطروحة ايضا الغاء قاعدة الاجماع بين الدول الـ17 لتسريع التوافق بين السياسات المالية.

وان تكون اوروبا تسير بسرعتين افضل في نهاية الامر من اوروبا متعثرة، بحسب حاكم المصرف المركزي البولندي ماريك بيلكا.

وبالفعل يبدو الاتحاد الاوروبي معطلا وبات التوصل الى تسويات صعاب مع تزايد الخلافات بين الدول والمصالح.

ولم يعد توسيع الاتحاد مطروحا، كما ان فضاء شنغن الذي يسمح بحرية تنقل المواطنين الاوروبيين يتعرض لانتقادات كثيرة، اما الدبلوماسية الاوروبية التي اعتبرت ابرز نجاحات معاهدة لشبونة، فلا تزال تراوح مكانها.

ويرى البعض ان استقلاب منطقة اليورو يمكن ان يساعد على اعادة اطلاق مشروع الاتحاد. وصرح المصدر الدبلوماسي الفرنسي ان «اليورو الية لا نظير لها لابقاء اوروبا ضمن المنافسة».

وجاء ذلك في الوقت الذي اوردت صحيفة يونانية ان خلافا بين الاتحاد الاوروبي وصندوق النقد الدولي حول قدرة اليونان على المدى الطويل على سداد ديونها قد يؤخر تقريرا يتوقع صدوره الجمعة وهو الضروري للافراج عن دفعات مالية تحتاجها اليونان بشكل عاجل.

ويجتمع وزراء مالية بلدان اليورو اليوم الجمعة في بروكسل تمهيدا للقمة الاوروبية خلال عطلة الاسبوع، حيث يعتمد اقرار وزراء المالية الاوروبيين لدفعة قروض بقيمة ثمانية مليار يورو (11 مليار دولار) لليونان على تقرير المدققين الماليين من الاتحاد الاوروبي وصندوق النقد.

وقد حث رئيس المفوضية الاوروبية خوسيه مانويل باروزو الزعماء الاوروبيين على الخروج بحلول توفيقية قبل القمة وقال انه من الحيوي الموافقة على تعزيز صندوق دعم الاستقرار المالي الاوروبي الذي يعول عليه للخروج من تلك الازمة.

وفي تلك الاثناء من المتوقع ان تخفض المانيا، صاحبة اكبر اقتصاد اوروبي، في وقت لاحق الخميس من توقعها لنموها الاقتصادي للعام المقبل بمقدار النصف.

وكانت المانيا قد افلتت حتى الان من الازمة التي تعصف ببلدان اليورو الاخرى، ولكن يتوقع ان تراجع توقعها للنمو لعام 2012 لتخفضه الى 1 بالمائة بعد ان توقعت في نيسان/ابريل ان يبلغ 1,8 بالمائة.

ومما يضيف الى الصورة القاتمة لبلدان اليورو ان وكالات التصنيف المالي واصلت خفض تصنيفها لبلدان ومصارف اوروبية، فقد خفضت وكالة موديز تصنيفها لوضع ديون خمسة مصارف اسبانية ولاغلب مناطق البلاد بينما خفضت وكالة ستاندرد اند بورز التصنيف الائتماني السيادي لسلوفينيا.

وتلقت فرنسا انباء مقلقة حينما قال بنك التسويات الدولية الذي يتخذ من زيورخ مقرا لها ان البنوك الفرنسية هي اكبر مقرض لليونان وايطاليا، حيث نصف الدين الايطالي – 416.37 مليار دولار –– مستحق لبنوك فرنسية.

يأتي ذلك بعد ايام من تلقي فرنسا، ثاني اكبر اقتصاد في اليورو بعد المانيا، تحذيرا من موديز باحتمال خسارتها علامة التصنيف الائتماني الممتاز (ايه ايه ايه) التي تتمتع بها، بسبب انكشافها على الازمة الاقتصادية الراهنة.

وقالت فرنسا انها ستتخذ «كافة الاجراءات» للحفاظ على علامتها الممتازة.

وخلال الاجتماعات التي يعقدها الوزراء والزعماء الاوروبيون في بروكسل بدءا من الجمعة، سيبحث المسؤولون الاوروبيون سبلا جديدة لاخراج اليونان من عثرتها والافراج عن الدفعة المقبلة من المساعدات لليونان.

كما يبحث الزعماء الاوروبيون تعزيز صندوق الدعم المالي وقوامه الان 440 مليار يورو والذي سيتعين ان يربو على ذلك بكثير ان اريد منه مد يد المساعدة لبلدان اخرى بخلاف اليونان، من قبيل ايطاليا او اسبانيا.

ويقول احد الدبلوماسيين ان الزعماء سيبحثون تعزيز قدرة الصندوق بما بين «تريليون وتريليوني يورو».

وكان الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي قد ترك قرينته في المستشفى اثناء وضعها لطفلتها في باريس في وقت متأخر الاربعاء ليهرع الى فرانكفورت لمحادثات مع المستشارة الالمانية انغيلا ميركل.

وقد تعهد ساركوزي وميركل بانقاذ اليورو، محذرين من ان انهيار العملة الموحدة قد يؤدي الى انهيار المشروع الاوروبي بأكمله.

في تلك الاثناء مازالت اليونان بانتظار الافراج عن الشريحة السادسة من المساعدات المقدمة لها. وكان الاتحاد الاوروبي وصندوق النقد قد اقرا خطة مساعدات لليونان بقيمة 110 مليار يورو من القروض في نيسان/ابريل الماضي، يتم الافراج عنها على دفعات شريطة رضا مدققي الاتحاد والصندوق عن الاجراءات التي تتخذها اثينا، ومنها مسودة التقشف الاخيرة محل التظاهرات الحاشدة.

المانيا تخفض توقعاتها للنمو عام 2012 الى 1 %

■ برلين ـ ا ف ب: اعلنت وزارة الاقتصاد الالمانية ان الحكومة اجرت تخفيضا كبيرا امس الخميس لتوقعات النمو للعام المقبل فباتت 1 % مقابل تقديرات سابقة بلغت 1.8 % . وتعكس الارقام التي سبق ان سربت يوم الاربعاء التشاؤم حول الاوضاع التي ساءت بسبب ازمة الديون التي تهز اوروبا.

وتوقعت برلين ان يبلغ النمو 2.9 % هذا العام اي اكثر بقليل من 2,65 المتوقعة في التقديرات الاخيرة في نيسان/ ابريل.

وقال وزير الاقتصاد فيليب روسلر «ان المخاطر الوافدة من الخارج ارتفعت كثيرا» متحدثا عن «تزايد اضطراب» المستهلكين والشركات على خلفية ازمة منطقة اليورو.

وبدا هذا التباطؤ يبرز في المانيا منذ اشهر مع تراجع المؤشرات الصناعية والمقاييس المختلفة منذ الربيع، وسيبلغ ذروته في الشتاء. وعلى غرار المؤسسات الاقتصادية الرئيسية في البلاد تتوقع الحكومة تراجعا في اجمالي الناتج الداخلي في الفصل الرابع لهذا العام وركودا في الفصل الاول من التالي.

ونظريا ستتفادى المانيا الانكماش الذي يقاس بتراجع اجمالي الناتج الداخلي لفصلين متتالين.

وقال روسلر «الانكماش ليس واردا» موضحا ان «1 % ما زالت تعتبر نمو والتوجه الى ارتفاع».

وبالفعل ما زالت سوق العامل بعافيتها فيما يتوقع استمرار تراجع البطالة ليبلغ في العام المقبل 6.7 % (مقابل معدل 7 % هذا العام)، وهو ادنى مستوياته منذ اكثر من 20 عاما.

غير ان الصادرات التي لطالما شكلت محرك النمو الالماني ستتحمل تبعات انهيار الطلب العالمي وتسجل ارتفاعا في العالم المقبل بنسبة 3.5 % ما يشكل تراجعا كبيرا عن العام الجاري (+7.5 %) بحسب الوزارة.

الحكومة السورية تقر مشروع قانون الموازنة العامة للدولة لعام 2012

■ دمشق – يو بي اي: أقر مجلس الوزراء السوري امس الخميس مشروع قانون الموازنة العامة للدولة للسنة المالية 2012، وبلغت اعتماداتها 1326 مليار و550 مليون ليرة سورية (26.5 مليار دولار) مقابل 835 مليار ليرة في موازنة العام 2011 أي بزيادة بلغت 58 % .

وتظهر اعتمادات الموازنة للمرة الأولى حجم الدعم الإجتماعي المقدر بـ386 مليار ليرة والتي ستغطي الدعم التمويني والمشتقات النفطية وحوامل الطاقة وزيادة الرواتب والأجور والترفيعات الدورية وبعض النفقات الإدارية الأخرى.

وقال وزير المالية السوري محمد الجليلاتي في تصريح للصحافيين عقب الجلسة إن «الزيادة في الموازنة بلغت 58 % عن موازنة العام الماضي» لافتاً إلى أن «الزيادة تعود بشكل أساسي إلى اتباع أسلوب جديد في تبويب الموازنة والتي بلغت نسبتها من مجمل الزيادة نحو 43 % ».

وأشار الى ان موازنة العام 2012 أظهرت الفوائض الاقتصادية وأرباح شركات القطاع العام، إضافة إلى الدعم الاجتماعي المقدم للمواطنين بمجالات حوامل الطاقة والمشتقات النفطية والدعم التمويني مؤكدا ان إعداد الموازنة للعام 2012 تم بناء على مبدأ الشفافية والإفصاح.

وبين أن الإيرادات الجارية لموازنة العام 2012 تقدر بـ267 مليار ليرة، فيما كانت في موازنة العام 2011 حوالي 404 مليارات ليرة، موضحاً أن هذا الإنخفاض يعود لانخفاض أرباح الشركات والمنشآت ذات الطابع الاقتصادي وتدني الضرائب والرسوم الناتجة عن ذلك.

وقال وزير المالية إن «الحكومة أنفقت في مجال الدعم الاجتماعي خلال العام الحالي حوالي 300 مليار ليرة في مجالات تثبيت الأسعار والدعم الاجتماعي المقدم للمواطنين، بعد أن كانت خصصت له في الموازنة العامة 25 مليار ليرة»، مشيراً إلى أن «الإنفاق على الدعم الاجتماعي بكل أشكاله من خلال الموازنة سيكون بحوالي 386 مليار ليرة في العام 2012».

وحول الإنفاق الاستثماري في موازنة العام 2012 أوضح الجليلاتي أنه بلغ 375 مليار ليرة في كل مؤسسات ووزارات الدولة أي بزيادة بلغت 14 % عن الإنفاق الاستثماري في موازنة العام 2011 الذي يبلغ 380 مليار ليرة، مبيناً أن الفارق في الرقمين وزيادة النسبة المئوية هو بسبب إعادة التبويب في الموازنة القادمة.

وقال إن «أرقام الموازنة تعتبر تقديرية مخططة، فيما التنفيذ يرتبط بقطع الحسابات بعد نهاية العام» لافتاً إلى أن «العمل جاري لزيادة الموارد وترشيد الإنفاق من خلال مكافحة الهدر وتطبيق الرقابة على كل أوجه الإنفاق والتأكد من صرف المبالغ على المشاريع والجدوى الاقتصادية منها ومدى دقة تنفيذها، إضافة إلى وضع ضوابط جديدة لتحصيل ضريبة الدخل والوصول إلى ضريبة موحدة للدخل بالنسبة للأشخاص الطبيعيين والشركات والتخلص من التراكم الضريبي الذي يعود لبعض المكلفين للعام 2003 وتطبيق مبدأ المساءلة والمحاسبة».

وأشار الجليلاتي إلى سعي الوزارة الى تبسيط الإجراءات الضريبية وإعادة الثقة بين الدوائر المالية والمكلفين والحد من الفساد.

الدولار الاميركي يعادل 50 ليرة سورية.

الأجانب يقبلون على الاستثمار بالبورصة العراقية ويتوقعون ازدهارا

■ بغداد – رويترز: تجتذب سوق الأسهم العراقية المستثمرين الأجانب بشكل متزايد حيث يرون فيها استثمارا مغريا مع توقع تنامي الاقبال بعد الإدراج المتوقع لأسهم الشركات الثلاث الرئيسية المشغلة لخدمات الهاتف المحمول في البلاد وتحسين القواعد التنظيمية.

ولا تزال البورصة العراقية صغيرة مقارنة مع بورصات أخرى في المنطقة ومع البورصات العالمية لكن تراجع وتيرة العنف منذ ذروة الإقتتال الطائفي في 2006–2007 وإمكانية النمو السريع يزيدان الاهتمام بها.

وقال طه عبد السلام الرئيس التنفيذي للبورصة العراقية إن قيم الأسهم المتداولة هذا العام حتى 30 سبتمبر أيلول ارتفعت إلى 495 مليون دولار مقارنة مع 337 مليون دولار في عام 2010 بأكمله.

وتعد البورصة العراقية التي بدأت عملها في 2004 وبها الآن 86 شركة مدرجة هدفا للاستثمارات الخاصة خارج صناعة النفط في بلد لا تزال تسيطر عليه الشركات الحكومية.

وقال عبد السلام إن المستثمرين الأجانب اشتروا 66 مليار سهم بقيمة 110 ملايين دولار منذ بداية العام وحتى نهاية ايلول/سبتمبر وكانوا قد باعوا سبعة مليارات سهم فقط بقيمة 18 مليون دولار في 2010.

وكان تداول الأجانب منعدما تقريبا منذ أعوام قليلة.

وتعد شركة (55 نورث) ومقرها روسيا مثالا واضحا على الإقبال الأجنبي على البورصة العراقية.

وقال بول كوليسون العضو المنتدب للشركة إنها تخطط لإنشاء صندوق استثمار بقيمة 25 مليون دولار حيث يشكل ذلك الحد الأقصى الذي تستطيع استثماره الآن نظرا لمستوى السيولة المنخفض في البورصة العراقية. وأضاف «من المهم البدء مبكرا...إنها فرصة رائعة لإنشاء صندوق صغير».

وقال بانو سوكونين الشريك في فينيش فيرتوس اوي كابيتال التي بدأت الاستثمار في البورصة العراقية قبل نحو ثلاث سنوات إن العراق يشكل فرصة كبيرة للاستثمار حيث لا توجد منافسة قوية ولا تزال الأسعار في السوق منخفضة.

وشركات تشغيل خدمات الهاتف المحمول الثلاثة آسياسيل التابعة لاتصالات قطر (كيوتل) وكورك تليكوم المملوكة جزئيا لفرانس تليكوم وأجيليتي الكويتية للخدمات اللوجستية وزين العراق التابعة لزين الكويتية ملزمة بإدراج أسهم في البورصة العراقية بموجب تراخيص تشغيلها التي تكلفت 1.25 مليار دولار.

وقال عبد السلام لرويترز الأسبوع الماضي إن القيمة الرأسمالية للسوق التي تبلغ حاليا أربعة مليارات دولار يمكن أن ترتفع إلى مثليها بمجرد إدراج أسهم شركات المحمول.

وقال أوليفر إيمانويل المدير التنفيذي للمبيعات وتداول أسهم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لدى مورجان ستانلي إن الطرح العام الأولى للأسهم الذي ستقوم به شركات المحمول في العراق سيدعم السوق المحلية بشكل كبير.

وأضاف «ستعمل الطروح العامة الأولية لأسهم شركات الاتصالات بلا شك كمحفز للبورصة من خلال جذب اهتمام أكبر من المستثمرين الإقليميين والدوليين والمساعدة في تحسين السيولة في السوق».

وقال مستثمرون إن تطبيق بعض القواعد التنظيمية مثل خدمات الحفظ المصرفية وتسوية تعاملات الأسهم يمكن أن تفتح السوق بشكل أكبر أمام مزيد من الأموال الأجنبية.

ومن شأن تطبيق تسوية تعاملات الأسهم أن يتيح للمستثمرين غير العراقيين مدة تصل إلى يومين لترتيب السداد بعد إجراء المعاملة مقارنة مع النظام الحالي الذي يلزمهم بالسداد قبل إجراء المعاملة.

وقال سوكونين إن توفر خدمات الحفظ المصرفية يمكن أن تزيد استثماراته بما لا يقل عن عشرة أمثالها في غضون ثلاث سنوات.

وقال عبد الرزاق السعدي رئيس هيئة الأوراق المالية العراقية إن القواعد المنظمة لخدمات الحفظ ستصدر في تشرين الثاني/نوفمبر.

المنتدى الإقتصادي العالمي يبدأ اعماله اليوم في الأردن

■ عمان – يو بي اي: تبدأ اليوم الجمعة على الشاطئ الشرقي للبحر الميت اعمال المنتدى الإقتصادي العالمي للشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي ينعقد للمرة السادسة في الأردن وذلك تحت عنوان «النمو الإقتصادي وايجاد فرص العمل في العالم العربي».

وذكر جدول أعمال المنتدى انه سيبحث أهمية تطوير الروابط التجارية للوطن العربي مع شبكة التجارة العالمية لإطلاق النمو والدفع باتجاه التنمية الاقتصادية والاجتماعية، كما ينافش المشاركون مشكلات الانكماش الاقتصادي على مستوى الوطن العربي وتوقعات النمو الاقتصادي ومعدل استحداث فرص العمل وعلاقة الخطط الاقتصادية، ومستوى ثقة المستثمرين في تحقيق هذه الأهداف ومدى تأثير حالة عدم اليقين التي تسود في العالم حيال النمو.

وسيركز برنامج عمل المنتدى على أفضل الممارسات في مجال السياسات والإصلاحات الاقتصادية التي تتمحور حول أربع ركائز موضوعية تشمل شروط استقرار ونمو الاقتصاد الكلي، والتوظيف، والتعليم، وريادة الأعمال. كما سيناقش قادة العالم على مدى ثلاثة أيام مواضيع تتعلق بإدارة الموارد، والابتكار الرقمي والتنمية، وتأثير وسائل الإعلام الاجتماعية، والنهوض بالمرأة والشباب، والعلاقات بين الولايات المتحدة والعرب، والعديد من القضايا الأخرى.

وستستند المناقشات على خلفية ريادة الأعمال وإيجاد فرص العمل لدفع عجلة النمو والتنمية المستدامة في المنطقة.

وسيتم خلال ايام المنتدى توزيع جائزة الملك عبدالله الثاني للانجاز والإبداع الشبابي لعدد من الشباب العرب الطموحين وأصحاب المشاريع الريادية في مجتمعاتهم المحلية.

وقال المنظمون إن نحو 1000 شخصية سياسية وإقتصادية من خمسين دولة بينهم ثمانية رؤساء دول وحكومات من مختلف أنحاء العالم، سيشاركون بأعمال المنتدى، من بينهم إدوار بالادور، المبعوث الخاص لمجموعة الثمانية للدول العربية، وتوني بلير، ممثل اللجنة الرباعية في الشرق الأوسط، ونبيل العربي، الأمين العام لجامعة الدول العربية، القاهرة، ودونالد كابيروكا، رئيس البنك الأفريقي للتنمية، تونس، وهوشيار زيباري، وزير الخارجية العراقي، والشيخ خالد بن أحمد آل خليفة، وزير خارجية البحرين، وعبد الكريم لعيبي، وزير النفط العراقي، ومحمد محسن البصيري، وزير النفط الكويتي، وجون ماكين، السناتور عن ولاية اريزونا (جمهوري)، الولايات المتحدة الأميركية، وجمال أغماني، وزير التشغيل والتكوين المهني في المغرب، ومحمود عبد الرحمن السيد عيسى، وزير الصناعة والتجارة الخارجية في مصر، ونعمت شفيق، نائب المدير العام لصندوق النقد الدولي، واشنطن العاصمة، والعديد من الشخصيات الأخرى.

وتتضمن المشاركة الوزارية في الاجتماع الخاص ممثلين من الأراضي الفلسطينية، وتركيا، والبحرين، والعراق، والمغرب، ومصر، وبلغاريا.

ومن ابرزالشخصيات المشاركة في اعمال المنتدى كلاً من محمد حمد الماضي، نائب رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي للشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك)، المملكة العربية السعودية؛ وياسمين جلال، إحدى المساهمات في تشكيل مستقبل العالم، محور القاهرة ، مصر، وحبيب حداد، الرئيس التنفيذي لشركة ومضة، الإمارات العربية المتحدة، وأحد القيادات العالمية الشابة، ومختار كينت، رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي لشركة كوكا كولا، الولايات المتحدة الأميركية، وموريس ليفي، رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي لشركة بوبليسيس جروب، فرنسا، وعضو المجلس التأسيسي للمنتدى الاقتصادي العالمي، وثريا السلطي، نائب رئيس مؤسسة إنجاز العرب لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، الأردن، ورائدة أعمال في المجال الاجتماعي.

وزير المالية: الدين العام اللبناني سيرتفع إلى 60 مليار دولار هذا العام

■ بيروت ـ رويترز: قال وزير المالية اللبناني محمد الصفدي يوم الخميس إن الدين العام في لبنان سيصبح 60 مليار دولار بنهاية 2011 مقارنة مع 52.6 مليار دولار في نهاية حزيران/ يونيو الماضي.

وقال الصفدي في محاضرة عن موازنة 2012 في غرفة تجارة بيروت ردا على سؤال «نعم عندنا دين كبير وكبير جدا ... الدين العام سيصبح آخر السنة حوالي 60 مليار دولار». ولم يذكر مزيدا من التفاصيل.

ولبنان من أكثر البلدان المثقلة بالديون في العالم من حيث النسبة إلى الناتج المحلي الإجمالي ويرجع ذلك بدرجة كبيرة إلى إعادة الاعمار بعد الحرب الاهلية التي دارت بين عامي 1975 و1990.

وكان وزير المالية قال الشهر الماضي إن لبنان يعتزم استحداث ضريبة على الأرباح الرأسمالية في العام المقبل ويهدف إلى خفض نسبة الدين الى الناتج المحلي الاجمالي اثنين بالمئة وإن الحكومة اللبنانية لن تزيد العجز ولن تزيد الاقتراض.

وتوقع صندوق النقد الدولي في وقت سابق من 2011 أن تبلغ نسبة الدين إلى الناتج المحلي الاجمالي 156.8 بالمئة انخفاضا من 198.8 بالمئة في 2006.

ومما ساعد على هذا الانخفاض النسبي في الديون نمو الاقتصاد نحو ثمانية بالمئة على مدى عدة سنوات. لكن التوترات الداخلية في بداية العام الحالي والتي أدت الى اسقاط حكومة سعد الحريري أصابت الاقتصاد اللبناني بالشلل.

وكانت الحكومة توقعت تباطؤ النمو بشكل حاد هذا العام إلى نحو 2.5 بالمئة لكنها قالت إنها قادرة على زيادة الإنفاق في الميزانية بنسبة 15 بالمئة في العام القادم وإبقاء الدين العام تحت السيطرة. وقال الصفدي «موازنة 2012 اذا ما اقتطعنا منها خدمة الدين العام فيها وفر 194 مليون دولار. إذن نحن كاقتصاد وضعنا جيد اذا ما وضعنا خدمة الدين جانبا». واضاف في المحاضرة التي جرت برعاية البنك اللبناني الفرنسي ان على الحكومة اللبنانية استحقاقات من اليوم وحتى آخر 2012 بقيمة 24 مليار دولار.

وتابع القول «لا نستطيع تنشيط الاقتصاد الوطني بدون ان نضع استثمارات في البنى التحتية ... اذن النمو ضروري والاستثمار ضروري ايضا. خصصنا 2000 مليار ليرة استثمارات بزيادة الف مليون ليرة في البنى التحتية».

وتتضمن موازنة 2012 إنفاقا استثماريا بنسبة 14.6 بالمئة تقريبا من الإنفاق الإجمالي أو نحو 4.5 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي وتتوقع تراجع نسبة الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي إلى 132 بالمئة في ذلك العام من 135 بالمئة في 2011.

وقال الصفدي انه بعد تقديم الموازنة طرأ عليها مثلا موضوع زيادة اجور العمال التي ستكلف الخزانة كحد ادنى نحو 850 مليار ليرة لبنانية.

على صعيد آخر قالت مصادر مصرفية اليوم الخميس إن لبنان يسعى لإعادة تمويل سندات دولية بنحو ملياري دولار تستحق في 2012 في تشرين الثاني/نوفمبر المقبل.

وذكرت المصادر أنه تم إرسال دعوات إلى البنوك الأسبوع الماضي. وقال أحد المصادر لرويترز «وزارة المالية اتصلت بالبنوك لكي تقدم عروضا لإعادة تمويل سندات دولية».

وقال مصدر آخر إن لبنان يأمل بدخول السوق في تشرين الثاني/نوفمبر لإعادة تمويل سندات دولية.

تشيلسي يسحق جينك وبرشلونة وميلان يواصلان الصراع في دوري الأبطال الأوروبي

■ برلين ـ د ب أ: سجل الأسباني فيرناندو توريس ثنائية لتشيلسي الإنكليزي وساعده في تحقيق فوز ساحق على ضيفه جينك البلجيكي 5/صفر في دوري أبطال أوروبا لكرة القدم كما واصل برشلونة الأسباني وميلان الإيطالي صراعهما في المجموعة الثامنة وحقق كل منهما الفوز بثنائية على أرضه.

وتغلب برشلونة على ضيفه فيكتوريا بلزن التشيكي 2/صفر كما تغلب ميلان على ضيفه باتي بوريسوف البيلاروسي بالنتيجة نفسها، ليرفع كل من برشلونة وميلان رصيده إلى سبع نقاط في صدارة المجموعة.

وفي مباريات أخرى تغلب باير ليفركوزن الألماني على بلنسية الأسباني 1/2 وأرسنال الإنجليزي على مضيفه مارسيليا الفرنسي 1/ صفر وأولمبياكوس اليوناني على بوروسيا دورتموند الألماني 1/3 .

بينما تعادل شاختار دونيتسك الأوكراني مع زينيت سان بطرسبرج الروسي 2/2 وبورتو البرتغالي مع أبويل نيقوسيا 1/1.

وسجل زلاتان إبراهيموفيتش وكيفن برينس بواتينج هدفي ميلان بينما سجل أندريس إنييستا وديفيا فيا هدفي برشلونة حامل اللقب في شباك ضيفه فيكتوريا بلزن.

وحقق تشيلسي بداية قوية في مباراته أمام جينك وافتتح راؤول ميراليس التسجيل للفريق بعد سبع دقائق فقط من بداية المباراة.

وبعدها سجل الأسباني الدولي فيرناندو توريس ثنائية للفريق في الدقيقتين 11 و27 ثم أضاف برانيسلاف إيفانوفيتش الهدف الرابع للفريق قبل ثلاث دقائق من نهاية الشوط الأول.

وفي الشوط الثاني، واصل تشيلسي سيطرته على المباراة وأضاف الهدف الخامس في شباك جينك وكان من نصيب اللاعب البديل سالمون كالو وسجله في الدقيقة 72.

وحافظ تشيلسي على موقعه في صدارة المجموعة الخامسة حيث رفع رصيده إلى سبع نقاط بينما تجمد رصيد جينك عند نقطة واحدة في المركز الرابع الأخير حيث أنها الهزيمة الثانية له مقابل تعادل واحد.

وظل تشيلسي متفوقا بفارق نقطة أمام باير ليفركوزن الذي حول تخلفه بهدف أمام بلنسية إلى الفوز 1/2.

ووجه بلنسية صدمة لباير ليفركوزن وجماهيره عندما تقدم بهدف في الشوط الأول سجله خوناز جونالفيز أوليفيرا في الدقيقة 25.

ولكن ليفركوزن استعاد توازنه في الشوط الثاني وحسم المباراة لصالحه بهدفين سجلهما أندري شورل وسيدني سام في الدقيقتين 53 و56.

وواصل برشلونة صراعه مع ميلان على صدارة المجموعة الثامنة وتغلب على ضيفه فيكتوريا بلزن 2/ صفر على ملعب «كامب نو».

ورفع برشلونة رصيده إلى سبع نقاط متساويا في ذلك مع ميلان بينما تجمد رصيد فيكتوريا بلزن عند نقطة واحدة.

وافتتح إنييستا التسجيل لبرشلونة بعد تسع دقائق فقط من بداية المباراة ثم أضاف ديفيد فيا الهدف الثاني للفريق في الدقيقة 82.

وفي المباراة التي جمعت بين ميلان وباتي بوريسوف، افتتح النجم السويدي إبراهيموفيتش التسجيل لميلان في الدقيقة 33 ثم أضاف كيفن برينس بواتينج الهدف الثاني للفريق قبل 20 دقيقة من نهاية المباراة.

وأصبح بوروسيا دورتموند أمام مهمة في غاية الصعوبة من أجل الصعود من دور المجموعات حيث مني اليوم بالهزيمة الثانية له ليتجمد رصيده عند نقطة واحدة في المركز الرابع بالمجموعة السادسة.

وافتتح جوزيه هولبياس التسجيل لأولمبياكوس في الدقيقة الثامنة، ثم تعادل بوروسيا دورتموند في الدقيقة 26 بتوقيع المهاجم البولندي الدولي روبرت ليفاندوفسكي.

وبعدها أضاف الجزائري الدولي رفيق زهير جبور الهدف الثاني لأولمبياكوس قبل خمس دقائق من نهاية الشوط الأول.

وفي الشوط الثاني، اختتم فرانسوا موديستو التسجيل بالهدف الثالث للفريق اليوناني في الدقيقة 78.

وحصد أولمبياكوس بذلك أول ثلاث نقاط له في المجموعة محتلا المركز الثالث.

ورفع أرسنال رصيده في صدارة المجموعة السادسة إلى سبع نقاط بعدما تغلب على مضيفه مارسيليا الفرنسي بهدف وحيد سجله آرون رامسي في الثواني الأخيرة من المباراة.

وتجمد رصيد مارسيليا عند ست نقاط ليتراجع إلى المركز الثاني بالمجموعة.

ورفع أبويل نيقوسيا القبرصي رصيده في صدارة المجموعة السابعة إلى خمس نقاط بعدما تعادل مع مضيفه بورتو البرتغالي 1/1.

وتقدم جيفانيلدو فييرا هالك بهدف لبورتو في الدقيقة 13 ولكن ايلتون الميدا أدرك التعادل لأبويل بعدها بست دقائق فقط.

وفي المجموعة نفسها تعادل شاختار دونيتسك مع ضيفه زينيت سان بطرسبرج 2/2 ليرفع الأول رصيده إلى نقطتين في المركز الرابع الأخير مقابل أربع نقاط لسان بطرسبرج في المركز الثاني بفارق الأهداف فقط أمام بورتو.

وأهدر رومان شيروكوف ضربة جزاء لزينيت في الدقيقة العاشرة قبل أن يفتتح ويليان التسجيل لأصحاب الأرض بعد ربع ساعة من زمن المباراة.

وأدرك شيروكوف التعادل للفريق الروسي في الدقيقة 33 ثم رد لويس أدريانو بتسجيل الهدف الثاني لشاختار في الدقيقة الأخيرة من الشوط الأول قبل أن يحرز فيكتور فيزوليين هدف التعادل لزينيت في الدقيقة 60.

فرناندو توريس نجم تشيلسي (وسط) ينفرد بالكرة

الجزائري جابو: مجنون من يشبهني بميسي

■ الجزائر ـ د ب أ: وصف الجزائري الدولي عبد المؤمن جابو نجم فريق وفاق سطيف الجزائري لكرة القدم، من يشبهه بالنجم الأرجنتيني ليونيل ميسي لاعب برشلونة الأسباني، بـ«المجنون».

وقال جابو في تصريحات لصحيفة «الخبر» الخميس: «أنا أحب برشلونة منذ أن كان المدرب جوسيب جوارديولا لاعبا به، وبالتالي لا علاقة لميسي بحبي لهذا الفريق، كما أنني أعتقد أن ميسي هو ميسي، ومجنون من يشبهني به، وجابو يبقى جابو.. لم أحاول أبدا تقليد ميسي».

وكشف جابو /24 عاما/ أن هذا الموسم سيكون الأخير له في الجزائر، مشيرا إلى تلقيه عدة عروض من أندية أوروبية من بينها موناكو المنافس في دوري الدرجة الثانية الفرنسي.

وأكد جابو أنه عازم على حجز مكان له في التشكيل الأساسي للمنتخب الجزائري، موضحا أنه ينتظر الفرصة للكشف عن إمكاناته الحقيقية.

فيلا بواش يشيد بأداء لاعبي تشيلسي أمام جينك

لندن ـ د ب أ: أبدى البرتغالي أندري فيلا بواش المدير الفني لفريق تشيلسي الإنكليزي سعادة بالغة لنجاح فريقه في تسجيل هدفين في أول ربع ساعة من المباراة أمام جينك البلجيكي والتي انتهت بفوز النادي اللندني بخمسة أهداف نظيفة في الجولة الثالثة من مباريات المجموعة الخامسة ببطولة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم.

وحافظ تشيلسي على موقعه في صدارة المجموعة حيث رفع رصيده إلى سبع نقاط بينما تجمد رصيد جينك عند نقطة واحدة في المركز الرابع الأخير حيث أنها الهزيمة الثانية له مقابل تعادل واحد.

وظل تشيلسي متفوقا بفارق نقطة أمام باير ليفركوزن الألماني الذي حول تخلفه بهدف أمام بلنسية الأسباني إلى الفوز 1/2 .

وحقق تشيلسي بداية قوية في المباراة وافتتح راؤول ميراليس لتسجيل للفريق بعد سبع دقائق فقط من بداية المباراة.

وبعدها سجل الأسباني الدولي فيرناندو توريس ثنائية للفريق في الدقيقتين 11 و27 ثم أضاف برانيسلاف ايفانوفيتش الهدف الرابع للفريق قبل ثلاث دقائق من نهاية الشوط الأول.

وفي الشوط الثاني، واصل تشيلسي سيطرته على المباراة وأضاف الهدف الخامس في شباك جينك وكان من نصيب اللاعب البديل سالمون كالو وسجله في الدقيقة 72.

وقال فيلا بواش للموقع الرسمي لتشيلسي «سعداء للغاية بتسجيل هدفين في غضون الربع ساعة الأولى، مما وضعنا في موقف مطمئن للغاية».

وتابع «بعد تسجيل الهدفين قدم جينك أداء جيد لمدة عشر دقائق، ولكن فريقنا تعامل مع الموقف بمرونة وأحرز هدفين أخرين قبل نهاية الشوط الأول، مما كان كافيا لدخولنا الشوط الثاني بأعصاب هادئة للغاية».

وأضاف «أشعر بسعادة بالغة لأداء الفريق، ليس فقط الطريقة التي لعبنا بها ولكن أيضا بالتزام اللاعبين اتجاه المباراة التي كان يتوقع الكل أن نحقق فيها الفوز، لقد تمكنا من الحفاظ على تركيزنا طوال الـ90 دقيقة».

وأشار «بعد رفعنا رصيدنا إلى سبع نقاط الآن، فإن الفوز على ملعب جينك وحصد النقاط الثلاث سيقربنا كثيرا من التأهل».

جوارديولا يشيد بأداء لاعبي برشلونة

■ مدريد ـ د ب ا: أشاد جوسيب جوارديولا المدير الفني لفريق برشلونة الأسباني بمستوى لاعبيه خلال الفوز على فيكتوريا بلزن التشيكي بهدفين نظيفين في الجولة الثالثة من مباريات المجموعة الثامنة ببطولة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم.

ورفع برشلونة رصيده إلى سبع نقاط في صدارة المجموعة متساويا مع ميلان الإيطالي الذي تغلب على باتي بوريسوف البيلاروسي 2/صفر.

وافتتح أندريس إنييستا التسجيل لبرشلونة بعد تسع دقائق فقط من بداية المباراة على ملعب «كامب نو» ثم أضاف ديفيد فيا الهدف الثاني للفريق في الدقيقة 82.

وقال جوارديولا لموقع اليويفا «لقد قدمنا عرضا جيدا، ولعبنا بشكل قوي رغم تسجيل هدفين فقط».

وأشار «لقد حققنا الفوز دون أن يسجل ليونيل ميسي، إنه فوز صعب أمام فريق دفاعي، سنحت لنا الكثير من الفرص، ووفقنا في فترات ولم يحالفنا الحظ في فترات أخرى».

وأوضح «بشكل عام أعتقد أننا لعبنا بشكل جيد، حقيقة عدم دخول هدف في مرمانا يرجع إلى الفريق بأكمله، أهنئ اللاعبين على التعامل مع المباراة بالجدية اللازمة».

واختتم جوارديولا حديثه قائلا «اللاعبين قدموا مباراة رائعة، وحالفنا الحظ في تسجيل ديفيد فيا هدفا أنهى به المباراة تماما».

وأشاد لاعب الوسط الاسباني الدولي اندريس انييستا نجم فريق برشلونة الاسباني بمستوى فيكتوريا بلزن التشيكي رغم هزيمته أمام النادي الكتالوني صفر/.

ورفع برشلونة رصيده إلى سبع نقاط في صدارة المجموعة متساويا مع ميلان الإيطالي الذي تغلب على باتي بوريسوف البيلاروسي 2/صفر.

وافتتح أندريس إنييستا التسجيل لبرشلونة بعد تسع دقائق فقط من بداية المباراة على ملعب «كامب نو» ثم أضاف ديفيد فيا الهدف الثاني للفريق في الدقيقة 82.

وأكد انيسستا أن برشلون كان بإمكانه تسجيل المزيد من الأهداف، كما أشار إلى أن مباراة الإياب التي تقام في التشيك لن تكون سهلة بأي حال من الأحوال.

وأبدى انييستا إعجابه بمستوى فريق فيكتوريا وناشد زملائه بعدم الاستهانة بالفريق الخصم خلال مباراة الإياب التي تقام في أول تشرين الثاني/نوفمبر المقبل.

وقال انييستا للموقع الرسمي لليويفا «نرى أن مباراة الإياب في التشيك لن تكون سهلة بأي حال من الأحوال، من الناحية الجسدية فهم في منتهى القوة، إنهم يميلون إلى الهجوم، وربما يكون الفوز على ملعبهم هدفا صعب المنال، ولكن من المهم أننا حصدنا النقاط الثلاث في المباراة على ملعب كامب نو».

وتابع «بعد ان تقدمنا بهدف أخذنا نبحث عن تسجيل الهدف الثاني لتسهيل الأمور علينا، أردنا إحباط أي أمل لفيكتوريا في إدراك التعادل، لأننا كنا نعلم أن أي هجمة فردية كان من الممكن أن تسفر عن تسجيلهم هدف».

وأشار «لقد بذلنا الكثير من الجهد لتسجيل الهدف الثاني، ربما النقاط الثلاث وليست النتيجة، التي ينبغي أن نكون سعداء بها».

الزمالك يوجه إنذار شديد اللهجة ويكتسح المحلة بالستة في الدوري المصري

■ القاهرة ـ د ب أ: وجه فريق الزمالك إنذار شديد اللهجة لجميع منافسيه في الدوري المصري الممتاز لكرة القدم بعدما سحق ضيفه غزل المحلة بستة أهداف مقابل هدف في المباراة التي جمعت بين الفريقين على استاد الاسماعيلية في المرحلة الثانية من المسابقة.

وعوض الزمالك جماهيره عن الفقدان الآليم للقب كأس مصر عندما هزم أمام إنبي في المباراة النهائية 2/1.

نجح الزمالك في تحويل تأخره بالهدف المبكر الذي تقدم به صامويل أوسو للمحلة بعد انفراده بمرمى الحارس عبد الواحد السيد، بعد مرور عشر دقائق من بداية المباراة، ورد الفريق الأبيض بستة أهداف حاسمة، أربعة أهداف في الشوط الأول وهدفين في الشوط الثاني، ليحصد الفريق أول ثلاث نقاط له في الموسم بعد تأجيل مباراته الأولى مع وادي دجلة.

أدرك محمود فتح الله التعادل للفريق الأبيض في الدقيقة 17 من ضربة رأسية إثر ضربة ركنية.

وعزز عمرو زكي تقدم الزمالك في الدقيقة 27 بهدف مثير للجدل حيث أشار الحكم ومساعد الحكم باحتساب الهدف رغم أن تسديدة زكي اصطدمت بالعارضة سقطت بعيدا عن خط المرمى.

وسجل الصقر المصري أحمد حسن المنتقل من صفوف الأهلي، حضوره مع الزمالك بتسجيله الهدف الأول له مع الفريق في الدوري والثالث للزمالك في مباراة اليوم في الدقيقة 31 من تسديدة بقدمه اليسرى من داخل منطقة الجزاء.

وقبل خمس دقائق من نهاية الشوط الأول أحرز زكي الهدف الثاني له والرابع للزمالك إثر تمريرة رائعة من أحمد حسن، ولكن يبدو أن الكرة لمست يد زكي قبل أن يسدد في الشباك.

وقبل عشر دقائق من نهاية المباراة نجح البديل أحمد حسام «ميدو» العائد بعد فترة غياب طويلة، في إثبات حضوره وأحرز الهدف الخامس للفريق من ضربة جزاء.

وبعد دقيقتين فقط اختتم البديل الأخر حسين حمدي أهداف الزمالك بتسجيله الهدف السادس للفريق.

وفجر فريق الجونة مفاجأة من العيار الثقيل وألحق هزيمة تاريخية بضيفه الإسماعيلي بأربعة اهداف مقابل هدف واحد في المباراة التي جمعت بين الفريقينفي المرحلة الثانية من الدوري المصري الممتاز لكرة القدم.

يدين الجونة بالفضل في هذا الفوز لمهاجمه النيجيري مينيسو بوبا الذي أحرز هدفين.

افتتح حسن جمعة التسجيل لفريق الجونة في الدقيقة 35 ثم أضاف بوبا الهدف الثاني بعدها بخمس دقائق فقط.

ورد حسني عبد ربه بهدف للاسماعيلي من ضربة جزاء في الثواني الأخيرة من الشوط الاول.

كان فريق الجونة على موعد مع هدف نادر بعد مرور سبع دقائق من بداية الشوط الثاني حين سدد محمد عبد المنصف حارس مرمى الفريق كرة طولية وصلت حتى مرمى الاسماعيلي ليخطئ المعتصم بالله سالم في تشتيت الكرة ويسدد الكرة برأسه في شباك فريقه.

وأحرز بوبا الهدف الثاني له والرابع لفريق الجونة في الدقيقة 65 قبل أن يتعرض عبد الله الشحات للطرد قبل دقائق على النهاية ليكمل الاسماعيلي المباراة بعشرة لاعبين.

ورفع الجونة بفوزه رصيده الى اربع نقاط من تعادل وفوز بينما تجمد رصيد الاسماعيلي عند ثلاث نقاط.

كما فجر فريق الاتحاد السكندري مفاجأة كبيرة وسحق إنبي بطل الكأس بثلاثية نظيفة على استاد الاسكندرية.

تقدم الغاني صامويل كيرا بهدف للاتحاد بعد مرور ثلاثة دقائق فقط من ضربة جزاء ليعلن صاحب الأرض عن نفسه بقوة بعد تعادل مع الداخلية 1/1 في المباراة الأولى.

وأضاف محمد المرسي الهدف الثاني للاتحاد في الدقيقة 57 قبل أن يختتم رامي ربيع التسجيل في الدقيقة 85.

ورفع الاتحاد رصيده إلى أربع نقاط في المركز الثالث، بينما ظل إنبي بلا رصيد من النقاط.

تغلب وادي دجلة على مضيفه تليفونات بني سويف الصاعد هذا الموسم للدوري الممتاز 1/2. بادر وادي دجلة بالتسجيل قبل مرور دقيقة من بداية المباراة بتوقيع عاشور ثم أضاف محمد الحصري الهدف الثاني للفريق في الدقيقة 55.

ورد أحمد شكري لاعب الاهلي السابق بهدف للتليفونات في الدقيقة 66 ولكنه لم يكن كافيا لإنقاذ فريقه من مرارة الهزيمة الثانية على التوالي.

هانوفر يستهدف بايرن ميونيخ بالبوندسليجا

■ برلين ـ د ب أ: فقد فريق هانوفر يوم الاحد الماضي فرصة الصعود إلى المركز الثاني في جدول ترتيب الدوري الألماني لكرة القدم (بوندسليجا) عبر الهزيمة أمام كولون صفر/2، وقال حينها مدرب الفريق ميركو سلومكا أن فريقه يتحتم عليه ان يجعل المنافس التالي يدفع الثمن.

هذا الهدف ربما لا يكون سهل المنال بالنظر إلى حقيقة ان هانوفر القادم من شمال المانيا يصطدم بالمارد بايرن ميونيخ يوم الأحد المقبل في المرحلة العاشرة من البوندسليجا.

وعلى عكس الموسم الماضي، عندما لم يكن هناك أي فرصة أمام بايرن ميونيخ لمطاردة حامل اللقب بوروسيا دورتموند على لقب الدوري الألماني، فإن الفريق البافاري هذا الموسم يحاول التشبث بالصدارة منذ البداية وحتى النهاية.

وبعد مرور تسع جولات من الموسم الحالي، يمتلك بايرن ميونيخ 22 نقطة بفارق خمس نقاط أمام أقرب ملاحقيه بوروسيا مونشنجلادباخ صاحب المركز الثاني، وبفارق ضخم من الأهداف، حيث سجل الفريق 24 هدفا وسكن مرماه هدف واحد فقط.

وأكد مانويل نيوير حارس مرمى بايرن ميونيخ، الذي اهتزت شباكه للمرة الأولى خلال التعادل مع نابولي الإيطالي 1/1 يوم الثلاثاء الماضي بدوري أبطال أوروبا، بعد 13 مباراة متتالية لم يسكن مرماه أي أهداف، أنه غير قلق بشأن تحقيق رقم قياسي جديد في البوندسليجا.

والرقم القياسي الحالي للشباك النظيفة، يحمله تيمو هيلدبراند حارس مرمى شتوتجارت السابق، بعدما حافظ على شباكه نظيفة طوال 884 دقيقة خلال موسمي 2003/2002 و2004/2003.

ويأتي نيوير في المركز الثاني بقائمة الشباك النظيفة برصيد 784 دقيقة.

وقال نيوير «الرقم القياسي ليس بمثل هذه الأهمية، نحتاج إلى مواصلة اللعب بشكل جيد وتحقيق الانتصارات، إذا كنا قد فزنا أمام نابولي 1/2، كان الكل سيصبح سعيدا رغم أن شباكنا منيت بهدف».

وفي مباراة أخرى الأحد يلتقي باير ليفركوزن مع شالكه، في مباراة تجمع بين فريقين بدءا الموسم بطموحات عالية، ولكنهما يتأخران بفارق ثماني وسبع نقاط على الترتيب خلف بايرن ميونيخ.

ويخرج الوصيف مونشنجلادباخ لملاقاة هوفنهايم غدا السبت أملا في مواصلة مطاردة بايرن على الصدارة.

ويتذيل هامبورج واوجسبورج وفرايبورج جدول ترتيب البوندسليجا برصيد سبع نقاط لكل منهم.

وفي مباريات أخرى السبت يلتقي بوروسيا دورتموند مع كولون، بعد هزيمة الفريق 3/1 أمام اولمبياكوس بدوري أبطال أوروبا، على أن يلتقي نورنبرج مع شتوتجارت.

وضمن مباريات السبت أيضا يلتقي كايزرسلاوترن مع فرايبورج وهرتا برلين مع ضيفه ماينز.

تصاعد التوتر بين الفيفا والحكومة البرازيلية بسبب المونديال

■ ريو دي جانيرو ـ د ب أ: تتصاعد حدة التوتر بين الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) وحكومة البرازيل، تلك البلاد التي تستضيف نهائيات كأس العالم عام 2014، وذلك عشية اجتماع اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي لكرة القدم في زيوريخ.

ففي مقابلة مع صحيفة «أو جلوبو» البرازيلية، أقر داني جوردان رئيس اللجنة المنظمة لمونديال جنوب أفريقيا 2010 صراحة بوجود خلافات بين الفيفا وحكومة الرئيسة البرازيليا ديلما روسيف، ارجعها في المقام الأول إلى تأخر البرازيل في التصديق على الإطار القانوني للمونديال المقبل.

وقال جوردان، أحد أعضاء مجموعة العمل التابعة للفيفا فيما يتعلق بمونديال البرازيل والذي شارك في اجتماع في هذا الشأن، «أول خطوة لتنظيم البطولة هي التشريع. إنه الأساس، إذ توزع المسئوليات على كل الأطراف المعنية».

وأقر الناشط السياسي السابق في جنوب أفريقيا بوجود قلق إزاء التأخر في إصلاحات وبناء الاستادات وفي تنفيذ أعمال البنى التحتية للمونديال، لكنه أكد أن تلك «هي أقل المشكلات التي تعانيها البرازيل في هذه اللحظة»، بالنظر إلى أن «الأعمال يمكن دائما الإسراع بها ولا يزال هناك وقت».

وانتقد جوردان كذلك الخلافات بين حكومة روسيف واللجنة المنظمة المحلية، بقيادة ريكاردو تيكسيرا رئيس الاتحاد البرازيلي لكرة القدم وقال: «إنه مونديال والناس لا يهمها معرفة من قام بماذا. لايرغب المشجعون سوى في متابعة المونديال، وليس الحكومة أو اللجنة» المنظمة.

جاء تفسير كلمات المسئول الدولي في البرازيل على أنها تأكيد واضح لحالة عدم رضا الفيفا عن الحكومة البرازيلية، والتي تفاقمت الموسم الماضي عندما قدمت روسيف أمام البرلمان مشروع «القانون العام للمونديال»، والذي لا يفي نصه ببعض مطالب الفيفا.

ويتيح مشروع القانون للمواطنين فوق 65 عاما دفع نصف قيمة التذاكر فقط –في ميزة سيستفيد منها الطلبة بشكل أكبر– وهو ما ينزع عن الفيفا حقه المطلق في تحديد قيمة أسعار التذاكر.

كما اعتبر الفيفا أن النص لا يحدد عقوبات قصوى ضد ممارسات القرصنة، الأمر الذي يمثل تهديدا لحقوق الرعاة في المونديال. ويرغب الفيفا في مزيد من القيود على استخدام لقطات الحدث عبر الشبكات التليفزيونية التي لم تحصل على حق البث.

وبحسب صحيفة «أو ستادو دي ساو باولو»، تم وصف القانون العام للمونديال خلال اجتماع الفيفا واللجنة المنظمة للنهائيات في زيوريخ بأنه «مثير للجدل». وخلال اللقاء، وصل الأمر بأحد مسئولي الفيفا بأن علق بقوله «إن البرازيل لم تف بعد» بالالتزامات التي تعهدت بها عندما حصلت على حق استضافة كأس العالم 2014، على حد قول الصحيفة.

ويضيف التقرير أن حالة السخط ازدادت على خلفية تصريحات لروسيف خلال حوار مع الصحفيين البرازيليين المرافقين لها في جولة تقوم بها حاليا لعدد من الدول الأفريقية.

وأكدت الرئيسة البرازيلية في تعليقها على القانون العام للمونديال بأنها حذرت الامين العام للاتحاد الدولي جيروم فالكه خلال اجتماعهما في بروكسل في وقت سابق الشهر الجاري من أن «الحكومة لن تعدل، في أي وقت، أي تشريع يصب في مصلحة الشعب البرازيلي».

وبحسب الصحيفة، فإن التصريح أثار شكوكا بين مسئولي الفيفا واللجنة المنظمة، الذين يسعون الآن إلى «تفسير تصريحات الرئيسة».

اتحاد الكرة الجزائري يفكر في تخفيض عقوبة الحارس شاوشي

■ الجزائر ـ د ب أ: يتجه اتحاد كرة القدم الجزائري إلى تخفيض عقوبة فوزي شاوشي حارس مرمى مولودية الجزائر المنافس في دوري المحترفين، إثر تزايد الضغوط على الاتحاد من قبل إدارة ومشجعي الفريق.

وكان مشجعو نادي مولودية الجزائر أطلقوا حملة تضامنية واسعة مع شاوشي عبر موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» على الإنترنت، فيما حاول بعضهم دخول مقر اتحاد الكرة يوم الاثنين الماضي من أجل التحدث إلى محمد روراوة رئيس الاتحاد بشأن ما يصفونه بـ«القرار الجائر والظالم» ضد اللاعب.

وقررت لجنة الانضباط التابعة لرابطة دوري المحترفين الاثنين الماضي إيقاف شاوشي عشر مباريات وتغريمه 800 يورو بسبب بصقه على أحد لاعبي شبيبة بجاية والإشارة بإيماءات غير لائقة تجاه الجمهور بعد طرده في المباراة التي خسرها فريقه أمام شبيبة بجاية صفر/1 يوم السبت الماضي في المرحلة الخامسة من الدوري.

وينتظر أن يمثل شاوشي في وقت لاحق اليوم الخميس أمام لجنة الاستئناف التابعة لاتحاد الكرة للدفاع عن نفسه. وألحت رابطة كرة القدم للمحترفين إلى إمكانية إعادة النظر في عقوبة شاوشي، حيث أكدت في بيان نشرته في موقعها على الإنترنت أنها تأسف لعدم تقديم إدارة نادي مولودية الجزائر أو اللاعب شاوشي لشهادتهما في القضية، إضافة إلى عدم حضورهما لاجتماع لجنة الانضباط.

وأوضح البيان أن اللجنة، وفي غياب الأشخاص المعنيين، لديها الحرية في اتخاذ القرارات المخولة لها وفقا لقواعد الانضباط، على أن تكون قابلة للاستئناف.

الشباب يتأهل لملاقاة الأهلي في نهائي إماراتي خالص ببطولة خليجي 26 للأندية

■ الكويت ـ د ب أ: صعد فريق الشباب الإماراتي إلى الدور النهائي ببطولة دوري أبطال الخليج لأندية كرة القدم (خليجي 26 للأندية) بعدما تغلب على مضيفه العربي الكويتي 1/2 في إياب الدور قبل النهائي للبطولة.

كانت مباراة الذهاب انتهت بالتعادل 2/2 في الإمارات، وبذلك يفوز الشباب 3/4 في مجموع مباراتي الذهاب والإياب ويتأهل إلى الدور النهائي الذي تقام جولتا الذهاب والإياب له في الثالث و26 من تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل.

وضمن الشباب بذلك أن يكون لقب البطولة إماراتيا حيث تشهد البطولة نهائيا إماراتيا خالصا بين الشباب والأهلي.

تقدم الشباب في المباراة بهدفين، سجلهما داوود علي جاسم وجوسيل فيريرا دا سيلفا في الدقيقتين 34 و52، وجاء هدف دا سيلفا من ضربة جزاء.

وقبل ثماني دقائق من نهاية المباراة رد العربي بهدف سجله حسين الموسوي لكن الشباب دافع عن شباكه بقوة في الدقائق المتبقية من اللقاء لينتزع بطاقة التأهل.

حوار في قضية اليوم

الفلسطينيون ربحوا مصر بعد الثورة

■ لا يغيب عن البال، أن العلاقات بين مصر في زمن الرئيس مبارك وحماس مرت بظروف في منتهى التعقيد والغموض، وستكشف لنا الايام والشهور القادمة اسرار هذا الغموض. والاسباب التي كانت تؤدي الى التوتر والقطيعة والعداء بين الجانبين. وفي زمن ثورة شعب مصر الآن تبدلت الامور، وعمل جهاز المخابرات بقيادة جديدة على ترتيب عملية تحرير الاسرى الفلسطينيين، مما يعد نجاحا بامتياز يحسب لجهاز المخابرات المصرية وقدرته على التفاوض الناجح، وعلى جدول اعماله الان الافراج عن 81 مصريا واردنيا من السجون الاسرائيلية مقابل جاسوس القي القبض عليه متلبسا بالتجسس على مصر، وعلى ارضها وشعبها وثورتها.. وتعمل مصر الان على ترتيب المصالحة الفلسطينية الجادة بين فتح وحماس. ومصر من على ارضها جرى الاتصال قبل ايام بين مشعل وابو مازن في باريس. ومن غزة بادر هنية واتصل مع ابو مازن.

أحمد عبد الكريم الحيح

مكانتنا عند حكوماتنا

■ بقدر السعادة في نجاح إتمام صفقة الأسير شليط للإفراج عن الأخوة الأسرى في سجون الإحتلال الإسرائيلي، لكي يخرجوا لينعموا بشمس الحرية وتقر أعينهم برؤية ذوايهم، بقدر ما شعرنا بحزن من المقارنة بين مكانة اليهودي عند حكومته وبين مكانتنا نحن العرب عند حكوماتنا.

إن سعي حماس لتخليص أسراها ودفعها ثمن باهظ لذلك ومجهود شاق تشكر عليه لكي تعمل على الأفراج قدر المستطاع عن أكبر عدد من الأسرى الفلسطينين الذين يقبعون داخل السجون الإسرائيلية لأنهم لو أعتمدوا على وهم المفاوضات فلن يحرروا أسيرا واحدا بل عاملوا العدو الصهيوني معاملة الند للند وأجبروهم على القبول بشروطها.

لكن حق لكل عربي أن يشعر بالحزن والحسرة عندما يرى كيف تقدر اسرائيل أبناءها وتفعل المستحيل لفك أسرهم بل تصل الدرجة بها أن تشن الحروب من أجل تحرير جندي ليس هذا فحسب بل تلجأ إلى التفاوض وعقد الصفقات مع حركة طالما رمتها بالإرهاب وأن تتنازل وتتفاوض معها فهو دليل على مدي مكانة اليهوي في مجتمعه.

على عكس حكوماتنا التي لا تقيم للمواطن وزن بل تعامله كأرخص ما لديها حتى أصبح دم العربي رخيص في كل بقاع الدنيا، رخصنا على حكوماتنا عندما أرسلتنا للسفر في عبارات الموت لتقتل أكثر من ألف وثلاثمائة من العمال البسطاء ولم تكتفي بذلك بل عملت على تهريب الجاني للخارج ليفلت من العقاب،رخصنا على حكوماتنا عندما تركتنا نموت في طوابير الخبز وعندما تركت شبابنا ليموت غرقا في قوارب الهجرة الغير شرعية ولم توفر لهم فرصة العمل والحياة الكريمة،رخصنا على حكوماتنا عندما تركت جنودنا يقتلون على الحدود وتقبلت ذلك بدم بارد.

ولقد هونا على أنفسنا عندما سلمنا أمرنا لدكتاتورية حكمونا بالحديد والنار ولم يراعوا الله فينا وعندما طلبناهم بالحرية اطلقوا علينا آلة القتل تقتل وتنكل بنا دون رحمة، هونا عندما تقوم الدنيا ولا تقعد لمقتل أو أسر صهيوني، وعندما يقتل مئات العرب ويحاصروا ويموتون جوعا يغض العالم كله الطرف ولا يحرك ساكنا وكأن العربي أتى من كوكب تاني ليس له حق في الحياة.

أيمن نصر
Ayman_nasr81@yahoo.com

الجميع مدعوون لاقامة الدولة المدنية

■ معجزة خروج الجماهير العربية الى الشوارع وبهذه القوة والزخم الشعبي يعني الشيء الكثير، فهذه المناداة الجريئة والمباشرة للاسلاميين والسلفيين وركوبهم التيار الحر والشعارات الوطنية وما يطلبه الشعب العربي من تغيرات في النظام وطريقة الحكم الفردي، هذه المناداة تحاول اقناع الجماهير العربية بان الحل هو الدولة الاسلامية وتطبيق الشريعة وان لا حل لمشاكل المجتمعات العربية سوى الاسلام، واذا كان التيار الاسلامي وبكل وضوح ودون خوف او تردد وقد اتيح له التعبير بكل حرية في الوقت الحاضر بان يقول ما يشاء ويطالب بما شاء، فلقد ان الاوان للمثقف العربي والفرد العربي والجماعات التي تنادي باقامة الدولة المدنية والمجتمع المدني الذي يضمن المساواة بين اطياف المجتمع وخاصة حقوق المراة بان تقول كلمتها وتشارك في صنع القرار وحق الانتخاب واختيار طريقة حياتها وحرية العمل والسلوك وتحمل المسؤولية وايجاد الموقع المناسب لها دون تهديد وارغام وسيطرة الرجل والعائلة على قرار حياتها في العمل والزواج وابداء الراي والمشاركة العملية والسياسية والاجتماعية في مجتمعها.

نعم لقد حان الوقت ليرفع المثقف صوته باقامة الدولة المدنية والديمقراطية التي تعني حرية الفرد في اختيار قياداته واختيار ممثليه دون طائفية او تمييز او قبلية او طبقية. نريد مجتمعا حرا ووطنيا وقوميا وعروبيا، وكما قال احد المعلقين الصحافيين المصريين، نريد مجتمعا مدنيا يتساوى فيه الرجل والمراة لا مجتمعا يريده الاخرون ان يكون مجتمعا ديمقراطيا يحس المرء بانسانيته وذاتيته، ماذا لو حكم السلفيون فسيكون مناداة المراة بحقوقها لا يتجاوز السماح لها سوى بالمطالبة بقيادة السيارة بدلا من المساواة مع الرجل.

سمير اسحق – امريكا

قصاص اليمن الاتي ولو بعد حين

■ لم يترك النظام اليمني طريقا في التمسك بالحكم الا وحاوله، مخادعاً او مراوغاً إلا سلكه، ولا باباً خلفياً لتغيير المعادلة إلا وطرقه، ولا سلكاً دبلوماسياً له مصلحة ببقائه إلا وسأله، ولا ورقة كذب وخداع لإقناع العالم بمصداقيته إلا ولعبها. لم يعد هناك للنظام في اليمن مصداقية من قبل المجتمع الدولي الذي كان النظام اليمني يخادعه طوال العقديين الماضيين من كل النواحي وفي كل المجالات، فلعب على ورقة الفقر ثم الارهاب ثم الحرب على الحوثيين يليها الحرب على الجنوبيين الداعين للعدالة والمساواة، وفي نهاية المطاف خلط الحابل بالنابل فزاد معه الماء على الطحين بعد إن هاج الشعب بثورته السلمية، وقال له كفى فلم يعد يدرك ماذا يعمل بعد إن فشل أسلوبه القديم المتكرر وبعد نفوذ كل كروته التي كان يلعبها ويربح بها على كل الاصعدة وفقدان كل شيء!

الشعب خرج من أجل الحرية بثورة سلمية. لم يعد اليوم كالامس ولن يشبه اليوم

الغد، لقد صار النظام عجوزاً كهلاً، فلو نظرنا قليلاً الى الماضي غير البعيد من مؤتمر لندن الى مؤتمر الرياض اللذين عُقدا من إجل اعانة اليمن عقدت إجتماعات موازية كثيرة في اليمن لكبار رجال النظام الفاسد ومعاونيهم لا لكيفية إستغلال المساعدات لحل الازمات، بل لتقاسم الغنائم، فهم يعتبرونها هبة لهم لما يقدموه من خدمات جلّ لكثير من الاجندة الخارجية وتنفيذها بحذافيرها وعلى أكمل وجه، أما المحتاجون الفقراء المظلومون الكادحون من فئات الشعب وهم الأكثرية فليس لهم حول ولا قوة، فهم ولدوا فقراء لأهل فقراء فلا ضرر أن يعيشوا فقراء ما دام إنهم لم يذوقوا الراحة والعيش الكريم قط.

هذا شعبٌ صبور إلا أن صبره قد نقد بعد أن تفنن النظام في ظلمه وقهره واهانته بشتى الوسائل، فضاغت الدنا بما رحبت عليه واصبح الصبر ليس من سماته

بعد إن فقد كل شيء ولم يعد لديه شيء ما يجزع عليه. إن النظام الذي يهين كرامة شعبه وينتهك حرماته ومقدساته لا بد أن يهان مهما طال الزمان فهذه هي سنة الحياة، فلو يعلم الطغات ان القصاص ات وإن يوم العدل على الظالم أشد من يوم الجور على المظلوم.

د. صالح الدباني – امريكا

أمريكا واوروبا وروسيا والصين تحرف الربيع العربي عن سكته

■ الاحداث والمتغيرات والخروج الى الشارع لاسقاط انظمة وحكومات في عالمنا العربي والتي اطلق عليها تسمية الربيع العربي تأتي في سياق حق من حقوق الشعوب العربية في تقرير من يحكمها ومقدراتها بعد ان كشفت عدم قدرة من يحكمها على تطوير بلدانها وغياب الديمقراطية وحقوق المواطن الذي يعاني من الاهمال في جميع نواحي الحياة، لذا شاهدنا كيف سقط نظام مبارك والرئيس التونسي زين العابدين بن علي ونظام القذافي سقط بجهود حلف الناتو والطريق مفتوح في اجراء التغيير في اليمن وسورية، ولكن هل شهد هذا الربيع العربي ربيعا حقيقيا تمتع به المواطن بحريته ونشوته بالنصر الذي تحقق بتغير انظمته ام الحالة اصبحت فوضى؟ فقادة التغيير ومن كان لهم دور كبير في التغيير اصبحوا خارج المتغير وستبدل الحاكم بمجموعة قريبة منه وهذا ما حدث في مصر او باحزاب دينية لها وزنها بالشارع كلذي حدث في ليبيا، اذن الربيع العربي له وجه اخر ليس الذي يتمناه الشارع العربي والذي يحلم بالحرية والسعادة والعيش الكريم واستثمار ثرواته من اجل النهوض والتقدم والوجه الجديد ان تبقى المنطقة العربية تعيش في حالة عدم الاستقرار وتنتشر فيها الفوضى والتشدد وظهور احزاب طائفية وقبلية تتطاحن من اجل السلطة، اضافة الى ذالك يكون للامريكي الاوروبي دور كبير في عدم الاستقرار، واضافة الى ذلك تكون تبعية انظمة الربيع العربي الى هذا اللوبي الجديد وابعاد التدخل الروسي – الصيني في تهدئة الاوضاع التي تشهدها المنطقة، اذن هناك مخطط مرسوم لكي تستحوذ الامريكا ومن معها على جميع الاقطار الغنية بالنفط، وكذلك الاقطار التي لها موقع استراتيجي وابعاد التأثير او الوجود الروسي – الصيني في المنطقة والتي لها مصالح اقتصادية مع بعض اقطار الوطن العربي، لذلك نشاهد التغيرات التي حدثت وتحدث لها طعم امريكي غربي، ولا وجود لمعسكر الروسي –الصيني فيها الا ما ندر وهذا ما لمسه الشارع العربي عندما اعترضت الصين وروسيا على قرار مجلس الامن الذي يخص سورية. ان شعوبنا العربية من حقها ان تقرر مصيرها ومن حقها ان تختار انظمتها ولكن ان لا يستغل هذا الفوران الشعبي من اجل اسقاط انظمة فقط، ويبقى الحال على ما هو عليه او اتعس وتعيش اقطارنا بفوضى وعدم السيطرة على مقدرات الامور وما ينشده المواطن من كل تغير هو العيش الكريم وليس غياب سلطة القرار وعودة الاستعمار بدون جيوش جرارة عكس ما حدث في العراق..

اذن لكي تعي الصين وروسيا ان ما يحدث هو تحييد وجودها في المنطقة وقطع التعاون مع الشركات التابعة لهاتين الدولتين وابعادها عن التدخل في تهدئة الامور، ويكون القرار القطب الواحد امريكا ومن معها في التواجد وتحركة الرأي العام ولديها من الذين تربوا في احضانها لكي يكونوا هم البديل القادم لتحكم بمصير الشعوب التي ظلمت وتظلم اليوم وان فاتورة التغيير سددها الشهداء الذين سقطوا ويسقطون في ساحات التحرير اذا كانوا في مصر او ليبيا او تونس او السودان او العراق او سورية سوف لن يحسب حسابها ولن يكن لها أي تأثير في اي متغير وربيع العربي اصبح خريفيا امطاره سوداء وليس له رائحة ولا طعم الا الدم!

جواد البصري

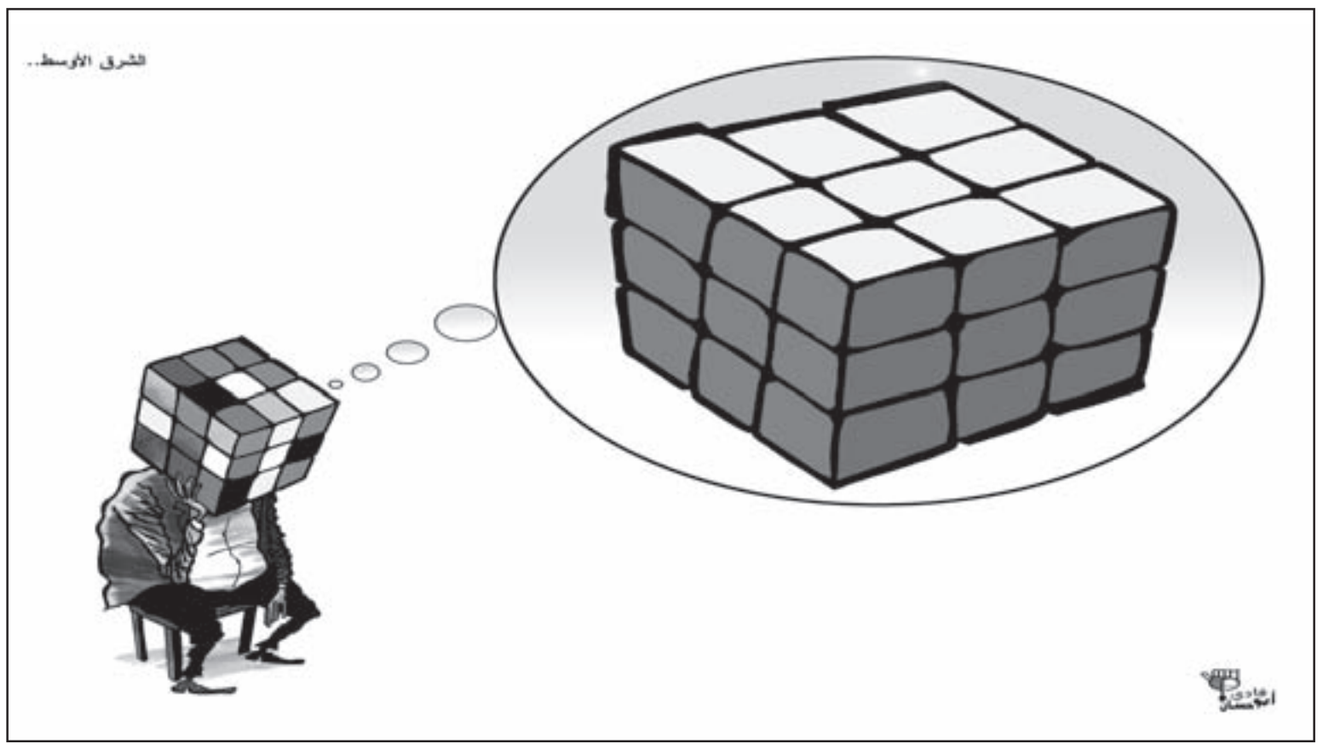

ضاع العرب بين اقدام العثمانيين والفرس

■ ذكر تشرشل رئيس وزراء بريطانيا في مذكراته انه من لايقرأ أخطاء تاريخ بلده جيدا سيقع فيها حتما في المستقبل. لقد دأبت القبائل العربية منذ فجر التاريخ الى الاحتماء بالامبراطوريات او الدول العظمى، ومن امثلة ذلك المناذرة في العراق والغساسنة في بلاد الشام، حيث اتخذ المناذرة الدولة الفارسية حامية لها وكانت تقوم بدور الصنيعة تدور في فلكها وتقوم بدعم الفرس في حروبها ضد الروم، بينما يقوم الغساسنة بنفس الدور بالنسبة للدولة البيزنطية ضد الفرس، بمعنى انهم مرتزقة لهاتين الدولتين.

وعند ارتماء امراء الطوائف تحت ظلال الصليبيين في الاندلس ومقاتلة بعضهم البعض الاخر سقطت دولة الاندلس .اثناء الحرب الباردة بين الشرق والغرب، استقوى العرب على بعضهم الاخر، فبعض الدول العربية دخلت في خيمة الدول الشيوعية، بينما احتمت دول المشايخ الخليجية تحت لواء الدول الامبريالية انذاك.

استغلت هذه المجموعات الدولية العرب في صراعها للسيطرة على مقدرات العالم الى ان سقط الاتحاد السوفييتي ومعه المنظومة الشيوعية.

المضحك في ايامنا اعادة هذه الظاهرة الى السطح في الاوانة الخيرة، حيث ان بعض الدول العربية والمنظمات والطوائف تفتش عن دول لحمايتها ضد بعضها البعض الاخر . في اثناء زيارة احمدي نجاد رئيس جمهورية ايران الى لبنان استقبله الشيعة العرب من اللبنانين بالورود، وعلقت اعلام ايران في كل مكان واستقبلته استقبال الابطال وعلقت اللافتات التي كتب عليها {خوش اميد} وتعني اهلا وسهلا بالفارسية . وعندما زار اردوغان رئيس وزراء تركيا لبنان رحب به العرب السنة واستقبلوه بحفاوة فاقت ما قام به الشيعة، وعلقت اللافتات التي كتب عليها {هوش غلدن} وتعني اهلا وسهلا بالتركية، نكاية ببعضهما البعض الاخر. اما بقية الدول العربية فقد انقسمت الى فسطاطين اكثريتهما تؤيد السياسيات التركية وخاصة السنة بينما ايدت القليل من الدول العربية السياسات والتوجهات الايرانية في المنطقة.

هاتان الدولتان تتآلف شعوبهما من خليط من القوميات والمذاهب المتعددة، ولكنهما استطاعتا ان تعيدا بناء بنيتهما الاساسية على كافة الاصعدة الصناعية والزراعية والاقتصادية والسياسية وطورتا اسلحتهما بحيث اصبحتا قادرتين على حماية بلديهما. ثم اخذتا تلعبان دورا فعالا في مجريات الامور في المنطقة ويحسب لها الف حساب، فلماذا لا نحذوا حذوهما ونطور صناعتنا وزراعتنا واقتصادنا بدلا من الاعتماد على منتوجات العالم وعلى حماية حكامنا الفاسدين وعلى دول لا تمتلك امكانياتنا من الموارد الطبيعية من معادن واراض زراعية خصبة وانهار وطاقة بشرية هائلة. بينما تقف الى جوارنا دولة تأسست بقرار دولي قبل حوالي ستين عاما وتعتبر من الدولة الصناعية والزراعية المتقدمة وتصدر التكنولوجيا الصناعية الى كافة دول العالم وخاصة في مجال الاسلحة المتطورة. علما بان الاتراك والفرس ينظرون الى العرب نظرة دونية وعدائية الى حد ما؛ فالاولى تتهم العرب بانهم ساعدوا الحلفاء في اسقاط الدولة العثمانية، اما الثانية فلم تنس سقوط الامبراطورية الفارسية على يد المسلمين العرب اثناء الفتوحات. وافضل كلمة قالها الخليفة عمر بن الخطاب في العرب هي (نحن العرب اعزنا الله بالاسلام ومهما ابتغينا العزة بغيره اذلنا الله).

د. عبد الحميد ذرب

نحو تعزيز ثقافة الديمقراطية في البلاد العربية

■ الديمقراطية لا تصنعها الحكومات ولا مؤسساتها الرسمية – الديمقراطية – هي نهج حياة ومسيرة تاريخية نضالية طويلة ارتضتها الشعوب كواقع معيش لحياة مدنية امنة وسلم مدني تنعم به الاجيال واستقرار لتداول السلطة بالطرق السلمية وبوسائل العمل الجمعي يتحقق الكثير من عدالة ومساواة وحرية ومواطنة وقبل هذا وذاك سيادة القانون على الجميع – فالتجارب الانسانية المتعددة طورت مفهوم الديمقراطية واسقطتها من الواقع النظري الفلسفي الى واقع عملي للتعايش السلمي المشترك وسلوك حضاري يقوم به الفرد تجاه الكل وتجاه مجتمعه رغبة وعن طيب خاطر – فالثقافة الديمقراطية تنمو مع نمو جسم الانسان في الدول الديمقراطية وتكون مخراجاتها سلوكيات واخلاقيات يمارسها الجميع فتتحول ثقافة الرأي الاوحد الى ثقافة المشاركة وثقافة العداء للآخر الى ثقافة الحوار الفكري وثقافة التسلط الى ثقافة الاشراف والتوجيه – لهذا فالثقافة الديمقراطية تبدأ من احترام اشارة المرور وحق الاخر في المرور بكل امن وطمأنينة فالنظام الديمقراطي كما يقول مونتسكيو – الناس سواسية في النظام الديمقراطي والنظام الاستبدادي – في الاول لان الناس هم كل شي وفي الثاني لانهم لا شي – لهذا فان نشر الثقافة الديمقراطية يأتي في سلم اولويات العملية الديمقراطية وذلك من خلال دعم مؤسسات المجتمع المدني دعما ماديا ومعنويا لتعمل على غرس الثقافة الديمقراطية لدى النشء والدولة المدنية ومتطلباتها فالقيم النبيلة تحتاج الى اناس طلائعيين مؤمنين بما يقولون ويعملون لهذا فاذا اردنا ان نبني مجتمعا ديمقراطيا نحتاج الى ديمقراطيين. فالديمقراطيون وحدهم القادرون على بناء المجتمعات والامم ونقل مجتمعاتهم من مفاهيم التخلف الى مفاهيم التطور والتجديد ومن مفهوم الهويات الفرعية الضيقة الى الهوية الوطنية الجامعة للدولة فالعائلة اول تجربة للممارسة الديمقراطية فالاسرة عليها مسؤولية كبيرة في عمليات التنشأة الاولى للديمقراطية وذلك من خلال ترسيخ مبدأ الحوار والتواصل الايجابي مع الابناء والمساواة في التعامل معهم ذكرا كان ام انثى والعدالة في تنظيم حياتهم وشوونهم العائلية يلي ذلك دور المدرسة الذي لايقل اهمية عن دور الاسرة في غرس قيم الحوار والاستماع الى الرأي الاخر وايجاد المعلم المرشد وليس المعلم المستبد بالرأي وغير المستعد ان يصغي للاخر، اما دور منظمات المجتمع المدني والاحزاب فان الدور الرئيس والهام في عملية البناء الديمقراطي يقع على كواهلها من خلال تفعيل دورها التوعوي في نشر مبادئ الثقافة الديمقراطية وبيان اهميتها للمجتمعات الانسانية في حماية الفرد والمجتمع معا وحماية الاوطان من عبث العابثين – فالمبادئ الديمقراطية النبيلة هي الطريق الوحيد المؤهل في هذا الوقت يمكن ان يساعدنا للولوج الى الحداثة والعصرنة بأقل التكاليف للسير بخطوات الى الامام بكل ثقة واقتدار ونصبح امة فاعلة لا مفعول بها تستمد شرعيتها من انسانها العربي سيد مصيره وصانع قدره.

الدكتور زيد أحمد المحيسن

للنشر بعد ثلاثين عاما أخرى!

■ «سيذكر التاريخ دوماً أن ثورة 25 يناير ثورة مصرية خالدة، طهرت مصر من مشروع إستعماري محلي الصنع، كان من شأنه أن يحول مصر من جمهورية إلى مملكة يتوارثها آل مبارك، ويعاونهم في ذلك قلة من الفاسدين والمنافقين واللصوص، لكنه ـ أي التاريخ ـ سيذكر أيضا على صفحاته أن ثمة فلولا للنظام ظلوا في ضلالهم القديم يريدون عودة الظلم والقمع والفساد، وحتى كتابة هذه السطور ما زالت محاولاتهم مستمرة لإغتيال الثورة وتشويه صورتها».

عندما خرج الشباب في 25 يناير إلى ميدان التحرير، كانت النظرة الغالبة لهم، سواء من الاجهزة الامنية أو بعض فئات الشعب بأنها ستكون مجرد تظاهرة بها هتافات وشعارات تطالب بمزيد من الحرية وعودة الحقوق المسلوبة، وربما إشادة بثورة الياسمين في تونس، ثم يعودون إلى بيوتهم بعد عملية قمع سريعة بقوات الأمن المركزي، حينها لم يكن أحد في مصر يتصور أن الامر سيتحول إلى ثورة تطول رأس النظام وتسقطه، لينتهي عهد من الفساد والظلم والقمع، لم يكن لينتهي لولا تلك الثورة المجيدة، توالت الأحداث بشكل متسارع، وسيتعذر سردها في هذه المقالة، لكن دعنا نتحدث عن الأحداث في وقتها الراهن وما نعيشه هذه الأيام، صحيح أن المليونيات تلاقي أحياناً نقدا من بعض الاحزاب والائتلافات، لكن لا يجب إنكار أنها كانت ذات فضل تمثل في كونها ورقة ضغط لتغيير حكومة شفيق التي لم يكن راضياً عنها غالبية الشعب، أيضا في جلب حسني مبارك إلى القفص ليحظى بمحاكمة مدنية أمام القضاء العادي، والتي نرجو من الله ان تكون محاكمة عادلة حتى النهاية، في رأيي فإن إيجابياتها أكثر من سلبياتها، لكن وجود من يندسون داخل الجموع في الميدان وغيرها من التجمعات الجماهيرية هم من يخربون ويشوهون صورة الثورة بأكملها، ويجب على من ينتقدون المظاهرات الفئوية أن يميزوا بينها وبين المليونيات الجماهيرية التي تطالب بأهداف الثورة وضرورة تحقيقها وتعديل مسار الثورة كلما إنحرف عن المسار المرسوم الذي يأمله الشعب.

أتعجب من بعض المسؤولين الذين دفع الميدان بأسمائهم ووضعهم الثوار في مناصبهم يطالبون الان بالتخلي عن بعض الاهداف التي طالبت الثورة بها وسعى الثوار من أجلها، وأزهقت أرواح طاهرة في سبيلها، وللعلم فإن كل المطالب مشروعة وكلها قابلة للتحقق فهي ليست مستحيلة، أتعجب من فلول النظام القديم كونهم ما زالوا باقين في مناصبهم الحساسة ويدّعون من الحين للآخر فضلهم على الثورة! يحزنني أن نعود إلى النظام القديم تدريجيا، بل انني قد بدأت أشعر بأن شيئاً لم يتغير من الأساس، نفس الفكر القديم في الإدارة ونفس طريقة التعامل مع المواطن، بل وإزداد الأمر ليصل إلى حد معاقبة المواطنين على ما قاموا به من ثورة، فعبارة «إبقوا خلوا الثورة تنفعكم ..» بدأت تكرر كثيراً ممن أثّرت الثورة عليهم سلباً كونهم كانوا ينعمون في ظل الفساد السابق، ويتمتعون بإمتيازات جائرة في ظل حكم الحزب الوطني المنحل، لا أستاء من تلك العبارة بقدر ما أحزن من عبارة «حالنا قبل الثورة كان أحسن، يا ريت الثورة لم تحدث .. »، كيف ؟! هل الظلم والقمع والفساد والتزوير والمعتقلات والتعذيب أفضل؟ هل الكذب والتدليس والنفاق وسرقة خيرات البلد أحسن؟ هل منا من كان يشعر بأنه مواطن حقيقي ذو كرامة محفوظة وحقوق مصانة؟ بل هل منا من كان يشعر بأنه كان يعيش في بلده وليس في بلد الحكومة وأسرة مبارك؟

هذه الكلمات في عهدة التاريخ لتقرأها الاجيال بعد 30 عاما أخرى، أي كمدة مماثلة لتلك التي حكم فيها مبارك مصر؛ إن ثورة 25 يناير لا تقل شأناً عن الثورات التي حدثت على مر تاريخ الدولة المصرية، بل هي أعظم.. كونها خلصت البلاد من إستعمار محلي كان من شأنه ان يحول الجمهورية إلى مملكة يتوارثها آل مبارك ويعاونهم في حكمها الفاسدون والمنافقون واللصوص، مبارك ليس الأب كما ظل الإعلام الرسمي أو حتى المستقل المحسوب على الحزب الوطني البائد، فالأب يحافظ على مصلحة أبنائه ويضحي بكل شيء في سبيل إسعادهم، وهو ليس بطل أكتوبر الأوحد بل إن كل مصرى فقط الأب أو الأخ أو الابن أكثر بطولة ورجولة منه، فمبارك قد عاش ليحصد الأوسمة والمناصب التي ضحى من أجلها أبطال آخرون، حتى الدماء التي سالت والأرواح التي أزهقت من أجل تحرير دول عربية أخرى لم يتذكر أبناء تلك الدول من استشهدوا من أبناء الشعب في سبيل تحريرهم وأظهروا التعاطف مع مبارك وكأنه هو من ذهب لتحريرهم! كل مدرسة أو مستشفى أو بناء هو من إنجاز سواعد مصرية حرة عمّرت وشيّدت من أجل هذا الوطن، كل جنيه تم صرفه في البناء هو من خيرات وموارد هذا الوطن وليس من مال مبارك الخاص، مبارك ليس أبانا.. فالمصري الذي يقف بالساعات في طوابير الخبز وطوابير انابيب البوتغاز ليس لهم أب يقضي معظم وقته على سواحل شرم الشيخ! عاشت مصر عظيمة بأبنائها، وعاشت ثورة يناير تلك الثورة الشعبية التي شارك فيها غالبية الشعب إلا أن قلة من الفلول ظلت على ضلالها القديم، تأمل في أن يعود الفساد والظلم، وحتى كتابة هذه السطور مازالت محاولاتهم مستمرة لإغتيال الثورة وتشويه صورتها .

أحمد مصطفى الغر

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

الثورة المصرية وسياسة دغدغة المشاعر

د. خالد سعد النجار*

■ المتابع لأحوال القيادة المصرية بعد ثورة 25 يناير المباركة يجد أنها تسير عكس الاتجاه المراد منها والمؤمل فيها، بل لا أكون متجنيا إذا قلت أنها ثورة حدثت على غير رغبة من هذه القيادة، لكن الموجة كانت أكبر من أي أحد، والطوفان الثوري الشعبي ما كانت لتردعه طلقات المدافع ولا قاذفات الصواريخ، فآثر الجميع ركوب الموجة لا الوقوف أمامها، إلا أنهم تناسوا أن الإنجازات المطلوبة والطموحات المرجوة سوف تكشف المحب الصادق من المحب المزيف.

هذه ليست قراءة تشاؤمية ولا تحليل معادي لرموز النظام الجديد، ولكن للكلام شواهد وللتحليل برهان من وقائع عديدة ومواقف مديدة، تثبت حقيقة ما قررناه، من أن القيادة الحالية بعد الثورة تتعامل مع الظروف بنوع من الاستيعاب والامتصاص لا بنوع من الرغبة في التغيير والتطوير، ومن أبرز المواقف والشواهد على هذا الطرح، ما يلي –ودوما الأفعال خير برهان من الأقوال–:

– أولا: مسرحية محاكمة الطاغية حسني مبارك، وكيف تمت بصورة سينمائية بموافقة وتأيد وتبريك من النظام الحكم الحالي، وبادئ ذي بدء لابد أن نصرح بأن مبارك لم يفر كما فر آخرون إلا بعد تطمينات ووعود من العسكر أنه لن يمس له جانب، فمبارك الغارق في وحل الفساد ما كان يوما بالشخصية المناضلة التي تصمد في وجه العواصف.. لكن لما كانت الموجة الشعبية الرافضة لمكثه بشرم الشيخ وترك محاكمته كانت موجة أكبر من العسكر، اضطروا للرضوخ لرغبة الجماهير كي لا يتهمهم أحد بسوء الظنون، خاصة وأنني ذكرت أن المرحلة القادمة بشواهدها العملية لا القولية سوف تكشف زيف الزائفين، لكن تمت المحاكمة بصورة كلها مولاة وتبعية للطاغية المخلوع، فها هو ينقل بطائرة خاصة وسيارة إسعاف فارهة وتكلفة محاكمة بملايين الجنيهات، ويظهر على السرير مريضا عليلا رغم أنه من ستة أشهر فقط كان واقفا كالأسد المغوار، وكانت صحته طيلة ثلاثة عقود سر من أسرار الدولة، حتى أني أذكر أنه ذهب لألمانيا وأجرى جراحة وعاد ولا نعرف ما هي طبيعة هذه الجراحة.

ظهر مبارك واستقبله ابنه علاء المتهم الذي كان يتحرك في قاعة المحكمة بكل حرية، ووقف في القفص أمام والده والابن الآخر من الخلف في ترتيب مستفز كي يمنع عدسات المصورين من اقتناص صورة للوالد، واكتفي وزير الداخلية بعد هذا المشهد بتهدئة مشاعر الشعب، وقرر فتح تحقيق حول حرية حركة علاء أثناء المحاكمة، ومن قبل فتح تحقيق حول أداء الضباط التحية العسكرية للطاغية حبيب العادلي وزير الداخلية السابق وهو في قفص الاتهام، وطبعا ذهبت هذه التحقيقات سدى، ولا نعلم عنها شيئا، إلا أن اللافت في مسرحية المحاكمة أن السلطات باتت عاجزة عن الحد من نشاط فلول النظام داخل قفص الاتهام، فقررت سرية المحاكمات بعد جلستين فقط، بدعوى مناقشة قضايا حساسة تمس الأمن القومي، والكل يعلم أن المسألة طبيخ في طبيخ، وأن مجرد دخول مبارك القفص تضحية غالية ليس من المفروض أن يطالب الشعب بعدها بأي مطالب.

– ثانيا: مرت أشهر ولم يتغير شيء، وثار الشعب مرة أخرى في ميدان التحرير، فقام رئيس الوزراء بالاستجابة للموجة الشعبية وغير الوزراء والمحافظين ثم مر الشهر تلو الشهر ولم نرى شيئا إيجابيا يذكر، اللهم إلا بعض الرتوش البسيطة من تحسين الأجور رغم لهيب الأسعار، وتخفيض ثمن حصة التموين الرمضانية إلى النصف رغم أن مكونات التموين المصري من الرداءة التي تجعله يناسب طعام الكلاب لا البشر، المهم أن الحكومة نجحت في امتصاص الموجة مرة ثانية، وعزلوا وزير وأتوا بنسخة أخرى مكررة ويبقى الحال كما هو عليه.

– ثالثا: قصة القتلى الستة من جنودنا البواسل على الحدود الإسرائيلية بنيران الغدر الصهيوني والتي كانت ستمر مر الكرام لولا اعتصام شباب الثورة الأبطال أمام السفارة الإسرائيلية بالدقي الأمر الذي حرك القيادة واجتمع مجلس الوزراء طيلة أربعة ساعات –تصوروا أربع ساعات– للخروج برد يرضي الثوار في المقام الأول وليس بهدف المحافظة على كرامة مصر أساسا، ولكن كما يقولون: «تمخض الجبل فولد فأرا» وحتى لم تستطع القيادة سحب السفير المصري من تل أبيب، وأذكر أنه خلال التظاهرة الرائعة أمام السفارة الإسرائيلية بالدقي خرج لواء من قادة الشرطة العسكرية وامتطى مدرعة وأخذ يخدر المشاعر ويطلب منهم التروي والتحلي بالصبر وسياسة ضبط النفس ... وغيرها من المسكنات التي تعودت الحكومة على استخدامها، لكن الثوار الشرفاء هتفوا به أن ينزل، ونزل سيادة اللواء خالي الوفاض في منظر لا يحسده عليه أحد. من خلال جولاتي الميدانية، وحواراتي مع كافة أطياف الشعب من رئيس البنك إلى الموظفين في كافة القطاعات الحكومية إلى رجل الشارع البسيط، وحتى سائقي التاكسي الذين أركب معهم، أجمع الجميع أنه لن يتغير شيء، والمتفائل منهم قال لي أننا نحتاج لعشر سنوات على الأقل لكي تنهض مصر، وذلك ببساطة أننا وإن كنا قطعنا رأس الأفعى، فمازال الجسد ينبض ويتحرك، والفساد متشعب في كافة أجهزة الدولة لدرجة لا يحدها حد.

وهكذا نجح النظام الحالي في تسريب طيف من اليأس في النفوس، وهو المطلوب في المرحلة الحالية، لكن بقيت المعضلة التي تبحث القيادة عن حل لها، وهي كيف توقف الثورات والمراجعات الشعبية لكل المواقف الهزيلة للحكومة، وهم يراهنون على عامل الوقت والزمن، خاصة وأن قدرة الثوار على التجمهر لابد وأن تفتر تدريجيا، وبالأخص إذا تبعها فشل في تحقيق النتائج المرجوة من قبل القوى الثورية كما حدث في المواقف التي ذكرناها، فمسرحية محاكمة مبارك مستمرة بسخافاتها، وتغير الوزراء والمحافظين لم يأت بجديد، ومعاناة المواطن كما هي بل في ازدياد، والسفير المصري لم يسحب من إسرائيل ...

الرهان فعلا على دغدغة المشاعر، حتى إذا فترت الهمم وضعف اللهجة الثورية والقدرة على التجمع التظاهري اصبح ممكنا تدخل الجهات الأمنية لفض الاعتصامات البسيطة تحت أي دعوى من الإخلال بأمن البلد، أو ضبط كمية من السلاح مع المعتصمين أو غيرها من المبررات المعروفة لدى الجميع.

إن من أكبر المشاكل التي سببها النظام السابق أن المسؤول رفيع المستوى ماكان يصعد إلا بقرار أمني، وهذا يعني أنه لو كان من مرتادي المساجد، أو صاحب آراء إصلاحية لا تروق للنظام، أو غيرها من النواحي الإيجابية التي من الممكن أن تعري الطغمة الحاكمة، فإنه لايمكن ان يصعد، وبالتالي خلت الساحة للوصوليين والمنتفعين وأصحاب الصفقات المشبوهة، وهم الآن من يتصدرون الواجهة السياسية في مصر، وهم للأسف من يتم اختيار القيادة الجديدة منهم، وأظن أنها المعضلة الكبرى، فما سمعنا أبدا عن وجوه جديدة لها تاريخ مهني نظيف، أو أفكار ابتكارية راقية، لكنه إما مستشار سابق أو لواء متقاعد أو ..أو.. ممن تربوا وتغذوا على موائد النظام البائد، ورضعوا من لبنه الفاسد، ونبتت لحومهم من سحت ماله، وممن لا يفهمون أبجديات الإدارة الناجحة ولا فقه المرحلة الحالية والمقبلة.

وللأسف أستطيع أن أقول أن النظام السابق يستنسخ نفسه من جديد، ويعول على دغدغة المشاعر حتى يستطيع التمكن منها واستيعابها بل وقنصها، فلا تفكر في المراجعة الثورية ولا تستطيع تجميع نفسها مرة أخرى لكي تراقب عمل هذا النظام.

* طبيب وكاتب مصري

صفقة تبادل الأسرى.. الدور الوظيفي والتوقيت المثالي

محمود عبد الرحيم*

■ اختيار مسمى جديد لصفقة تبادل الأسرى بين حركة حماس والكيان الصهيوني هو«الوفاء للاحرار» إلى جانب المسمى المتداول منذ سنوات«صفقة شاليط» وابراز الدور المصري إعلاميا في هذه الصفقة والاشادة الممتنة من كل الأطراف، يعكس تماما ما وراء هذه الصفقة، أو بالاحرى الدور الوظيفي لها في هذا التوقيت الذي فاجأ الجميع، لكنه يبدو محسوبا بدقة، وربما مثاليا.

فثمة حاجة داخلية لكل من حماس وإسرائيل والسلطة العسكرية الانتقالية في مصر لمثل هذا الانجاز الذي يتم تسويقه، ويتصدر مشهده الثلاثة معا، فيما يقف وراء الكواليس كل من تركيا وقطر وسورية الذين أتت اسماؤهم عرضا كمستقبلين للمبعدين، بينما لعبت كل منها دورها المطلوب في الصفقة على مدى سنوات بقيادة المخرج الأمريكي المنوط به إدارة كل ما يتعلق بشؤون المنطقة، ورعاية مصالح الكيان الصهيوني التى تصب في خانة مصالحه الاستراتيجية.

ومن حيث التوقيت، فالوضع الاقليمي في حالة اضطراب شديد، في ظل ربيع الثورات العربية الذي لا تعرف وجهته حتى الآن، والجبهة الداعمة لحركة حماس وفي مقدمتها إيران تحت مرمى الاستهداف الأمريكي كلما اقتربت من انجاز مشروعها النووي، وسط تحريض إسرائيلي لا يهدأ، وتصعيد سعودي عبر عن نفسه في اتهام طهران الأخير بالتخطيط لاغتيال سفير المملكة بواشنطن، فيما تبدو سورية الرسمية في أضعف حالاتها مشغولة بمحاولة إنهاء الانتفاضة الشعبية المستمرة منذ عدة أشهر، و اتخاذ موقف الدفاع في مواجهة الضغوط الدولية المتزايدة، على نحو يفقدها ديناميكية الدور الذى اعتادت أن تلعبه، وما كانت تمثله من رقم صعب في معادلة اتخاذ القرار على صعيد الملف الفلسطيني.

وربما هذا يفسر المرونة التى ابدتها حركة حماس في هذه الصفقة، والتعامل مع الموقف على أرضية السياسة، أى القبول بالممكن وليس التمسك بالحد الأقصى، عكس ما كان مطروحا سابقا، من الاصرار على اطلاق القيادات الفلسطينية الكبيرة كمروان البرغوثي واحمد سعدات، ورفض عملية الابعاد لأي فلسطيني خارج موطنه، وتزامنية التبادل وليس المرحلية، وعوضت هذه الخسائر أو التنازلات التفاوضية بحملة إعلامية وسياسية تظهر الأمر كانتصار تاريخي كبير، يتجاوز منظور اطلاق جندي إسرائيلي بشكل تبادلي إلى الوفاء للمقاومة والعمل على تحرير المقاومين، على نحو يستحق الاحتفالات الشعبية الحاشدة التى يتصدرها قادة حماس في الخارج والداخل، وهذا جانب من الحقيقة التى يقف وراءها الرغبة في استثمار الحدث لترميم شعبية حماس، وسط جماهير ضجت من الحصار والمعاناة اليومية المتزايدة، وفشل جهود المصالحة الفلسطينية التى تنال من قوة وحدة الموقف الفلسطيني.

وأيضا يبدو الاحتفاء الواسع بهذه الصفقة كما لو كان رغبة حمساوية في الرد بفعل مدو على الحركة الآحادية التى قام بها رئيس سلطة الحكم الذاتي محمود عباس بالذهاب إلى مجلس الأمن لطلب إعلان الدولة الفلسطينية، وما صاحبها من حملة دعائية صاخبة تصور الأمر على أنها معركة استقلال حقيقية، وليست لعبة ترميم شعبية منهارة وتبرير استئناف التفاوض، واظهار الخصم (حماس) أنه يصطف إلى جانب أمريكا وإسرائيل في مناهضة حلم الدولة المستقلة.

وربما مسارعة عباس إلى مؤتمر صحفي يتحدث فيه عن أن أي تفاوض قادم سيشمل صفقة إطلاق عدد أكبر من الأسرى، بما فيها القيادات السياسية البارزة، يكشف تهيئة المسرح للعودة للمفاوضات، باستغلال مشاعر الجماهير الفلسطينية التواقة إلى عودة ذويهم من السجون الإسرائيلية، وإرسال رسالة مكايدة فورية إلى حماس مفادها» أنكم لم تفعلوا أكثر مما يمكن أن نفعل، ولم تنجزوا الشيء العظيم، فملف الأسرى لا يزال مفتوحا».

وعلى الصعيد الإسرائيلي، تبدو الصفقة عملية ناجحة لحكومة نتنياهو ومفاوضيها تعوض ما فشلت فيه آلة الحرب، خاصة مع عدم الرضوخ لشروط حماس العديدة، واتخاذ اجراءات لا تظهر إسرائيل بمظهر الضعيف المستسلم لخصمه كالإبعاد لبعض الأسرى، والمرحلية والاعتراض على اطلاق اسماء بعينها، وهو ما يساعد في تسويق الصفقة محليا كمعركة ارادة إسرائيلية منتصرة، و استرداد كرامة ضائعة في حرب غزة، واستعداد الحكومة للدفاع عن أى مواطن يتعرض لخطر، وتقديم أية تضحيات من أجله، على نحو يخفف من الضغوط الشعبية المتزايدة على نتنياهو، فضلا عن اعتبار مفاوضات اطلاق شاليط تمرين على استقطاب حماس إلى دائرة التفاوض، وترويض هذا الفصيل الممانع ب«الجزرة» طالما لم تصلح«العصا» وحدها، الأمر الذي قد يدفع بجبهة محمود عباس إلى الهرولة، وتقديم التنازلات حتى لا يفقد وظيفية دوره التي تعطيه أفضلية على صعيد ملف الصراع العربي الصهيوني في شقه الفلسطيني. وإذا ما أتينا إلى الجانب المصري، فثمة استفادة متحققة من وراء هذه الصفقة، خاصة إذا ما ربطنا بينها وبين الاعتذار الإسرائيلي عن قتل جنود مصريين على الحدود وعدم التصعيد إزاء حادث اقتحام السفارة الصهيونية في مصر، وعبارات الغزل الاسرائيلي والأمريكي للمجلس العسكري الحاكم في مصر، فيما يتصاعد الانتقاد الحاد للسلطة الانتقالية العسكرية داخليا، على خلفية تعطيل مسيرة الثورة وأهدافها وعدم الرغبة في انجاز التحولات الجذرية المأمولة، التي من بينها اعادة بناء التحالفات الدولية والاقليمية، وفك الارتباط بكل من واشنطن وتل ابيب وانتهاج سياسة خارجية ذات استقلالية.

فمثل هذا الحدث إذا ما تم إبرازه إعلاميا، بالترافق مع الإعتذار الإسرائيلي والاشادات المختلفة بالدور المصري، فسوف يصب، حسبما يُراد له، في خانة تصدير صورة ايجابية عن المجلس العسكري الحاكم وجهاز الاستخبارات المتهم بالفشل في ادارة الملفات الاستراتيجية، وتظهرهما بمظهر القوى والناجح والقادر على انجاز ما لم يتحقق في ظل حكم الديكتاتور المخلوع مبارك، أو على يد أطراف اقليمية ودولية أخرى، وكأن ثمة نجاحا في استعادة الدور الاقليمي لمصر، واختلافا في النهج والادارة، وليس استكمال مسيرة ومسار لا ترى فيه امريكا وإسرائيل ما يستحق التخوف، وأنما الارتياح والمباركة.

* كاتب صحفي مصري

نداء إلى رئيس الوزراء الأردني الجديد: أرجوك لا تحمل سطلا ولا تشطف الدرج

بسام البدارين*

■ يمكن ببساطة رصد رئيس الوزراء الأردني الطازج المستشار عون الخصاونة وهو ينزلق تدريجيا وبشكل مقلق إلى دوائر التفكير والتعبير (الوظيفي) كلما قابل المزيد من الشخصيات في المجتمع السياسي المحلي وتحديدا من الطبقة التي تم تسمينها وتصعيدها على رقاب البشر والشعب إما بتزوير الإنتخابات أو بالمنطق العرفي غير الديمقراطي.

.. إنها بإمتياز مواصفات التفاعل والتعاطي مع النخبة الأردنية التي تطاردك وتطردك وتتآمر عليك إذا لم تشبهها ثم تعاقبك إذا كنت ذكيا ..مستقلا.. ديمقراطيا فوسط هذه النخبة التي أفسدت الحياة العامة في البلاد ينبغي على الأذكياء والمستقلين والمهنيين الإعتذار دوما عن طهارتهم أولا ثم الإنضمام لحافلة الإدعياء المتشدقين الذين أخشى شخصيا ومع كل الحب والإحترام نجاحهم في تغيير أو تطويع رئيس وزرائنا الجديد المحترم.

الرئيس الخصاونة مارس قليلا من الشفافية والمصارحة المنسجمة مع تركيبته ووعيه وثقافته وإعترف بأنه ليس خبيرا إقتصاديا فعالجه بعض النواب الذين حصلوا على مقاعدهم بالتزوير الصريح بإقتراح عبقري قوامه: إذا إعتذر وإنسحب فالبلاد بحاجة لخبراء إقتصاد.

ومن إقترحوا ذلك لم تكن خبراتهم في الفكر الإقتصادي يوما تتجاوز حساب عوائد الإستثمار في خط باص صغير ينقل الركاب بين ضواحي عمان العاصمة.

وتصرف الرجل بتلقائية فسمح للكاميرات بزيارته وتصويره في صالون منزله فبدأت ماكينة النميمة المعتادة في المجتمع الأردني بالعمل مبكرا لتقول من باب المزاودة فقط : رئيسنا الجديد يعلق على حائط منزله صورة للملكة نور والأمير حمزة ..كأن هذه الصور تخرج الرجل من ملة المنافقين الموسميين.

ولاحظوا ما حصل مع الرئيس في غضون ساعات فقط : في اليوم الأول بعد التكليف قال الخصاونة كلاما كبيرا وإصلاحيا ومثيرا وفي اليوم الثاني وبعدما قابل العشرات من الشباب إياهم بدأ الرجل موسم (الخصومات) عبر الإنزياح التدريجي المقلق لدوائر الكلام العادي الكلاسيكي المكرر الذي قاله جميع من سبقوه في المنصب.

وهنا حصريا يمكن رصد الخصاونة وهو يلمح لإن معايير الجغرافيا والديمغرافيا ستكون للمرة الألف ضمن أسس إختيار الوزراء وكذلك الخلط بين الكهول والشباب والأهم أن رئيس الوزراء سارع للإيحاء علنا بأنه سيعيد النظر في مادة دستورية فسرها البعض على أنها تسحب من صلاحيات الملك في إختيار رؤساء الحكومات وهو إيحاء يصنف الرئيس الجديد للوزراء فورا في قائمة الكلاسيكيين والمحافظين رغم أن هذه المادة المعدلة دستوريا قررت أصلا على هامش غفوة وغفلة للنظام برمته ورغم أن تعديلات الدستور برمتها قررت بطريقة غريبة وغير ناضجة بإعتراف رموز النظام.

يحصل ذلك رغم الشعور العام بأن المشكلة لم تكن يوما بصلاحيات الملك التي يرى البعض انها تنطوي على مبالغة ونحن نخالفهم بل المشكلة كمنت في فساد وضعف المسؤولين الذين نفذت صلاحيات القصر عبرهم خصوصا منذ 2007 عام التزوير الفاضح للإنتخابات العامة وتكمن في (عدم أهلية) بعض القنوات التي أختيرت لتنفيذ الصلاحيات الملكية.

والتفاعل خلال 48 بين الخصاونة القادم من لاهاي وبين نخبة برلمان يعتبره الوجدان الشعبي مزورا إنتهت بتجهيز مطب من العيار الثقيل في طريق الحكومة الجديدة نرجو ألله أن لا يقع فيه الرجل وهو الإستعانة بأعضاء من مجلس النواب في التشكيلة الوزارية ونرجو ألله أن لا يحصل ذلك لإن الشارع هتف طوال أسابيع ضد الحكومة والبرلمان معا.

وأرى أن واجب الصداقة والمهنية والوطنية يحتم علي تقديم النصيحة للرئيس الجديد فأحذره من أي محاولة لإستخدامه في (شطف الدرج) وأخشى مبكرا أني أرى الرجل المحترم عون الخصاونة لاحقا يحمل سطلا سياسيا وخرقة ملونة ويقف على رأس الدرج لشطفه بدلا من بناء درج جديد ينزل عليه الأردنيون نظاما وشعبا بهدوء وسلام ودون أي إنزلاقات بقشرة موز تركها قصدا ضابط أمن جاهل في الماضي أو بقايا نفايات خلفها مجرمون يفلتون دوما من العقاب لإنهم إرتكبوا فعلتهم بإسم البيروقراطية أو لهدف مضلل هو حماية النظام.

.. سيدي الأخ والصديق المحترم عون الخصاونة : أرجوك إنتبه ولا تشطف الدرج وبإمكانك فورا زراعة العتبة الأولى في أدراج جديدة فالأرض هي الأرض والوطن ذات الوطن والنظام الجميع يريده لكن مع درج جديد.

سيدي بإختصار: لن تفتح فعلا وحقا صفحة جديدة ما لم تختصر على نفسك وعلينا المغامرة والبدايات برأيي المتواضع مكشوفة وواضحة .. لا تحمل ألسطل أولا.. إقنع أصحاب القرار في الدولة التي تترأس وزارتها بأن (إنكار) الحراك والتغاضي عن حجمه او الإدعاء بصغر تأثيره سلوك لاينطوي على حكمة ..لاحقا إقنعهم بضرورة قراءة التجربة وتقييم الأخطاء والإعتراف بها خصوصا من عام 2007 وليفعلوا ذلك داخل النظام وبدون إبلاغنا على الأقل.

..أخيرا لا تقنعنا أرجوك ولاتقنع نفسك بأن (مكافأة) من زورا أحلامنا وإنتخاباتنا العامة والبلدية في الأعوام 2007 و2010 كانت مجرد لحظة عابرة أو خطأ في التقييم فهؤلاء لا زالوا يستحقون (المحاكمة) وكل ما نعانيه اليوم بسببهم ولابد من فتح ملفاتهم .. ما دون ذلك سيدي الرئيس لن تتجاوز تجربتك التي نتمنى لها كل التوفيق وندعمها بالتأكيد توصيفها بأكثر من محاولة بائسة لشطف الدرج.

* مدير مكتب القدس العربي في عمان

سرّ الأسرار وراء إصرار إيران على دعم بشار

عمار البرادعي *

سمعنا الكثير حول استعداد حكام إيران لقتال إسرائيل وتحفزّهم لتحرير فلسطين .. إلى آخر العنتريات الكلامية التي زايدت على مواقف الحركات القومية العربية وفصائل المقاومة الفلسطينية لكننا لم نر أي ترجمة لهذا الإستعداد على الأرض، غير التدخّل في شؤون دول الجوار وبث التفرقة الطائفية والمذهبية في هذا البلد العربي أو ذاك. إلى جانب تغنّيهم بالنهج الممانع الذي يطبّل له نظام بشار تمسّكا بنظرية اللاحرب واللاسلم التي اختطها والده كاستراتيجية له، ورأى فيها «حكمة» تعزز مواقع نظامه، حسب شهادة نائبه السيد عبد الحليم خدام في كتاب مذكراته الأخير «التحالف السوري الإيراني والمنطقة» .

بشار نفسه أعاد تذكيرنا بهذا الإستعداد مطلع الشهر الجاري في لقائه مع وزير الخارجية التركي، عندما هدّد– حسب بعض المصادر– بإشعال الشرق الأوسط في ست ساعات إذا ما ضُربت دمشق، وأن إيران ستتولى ضرب البوارج الأمريكية الراسية في مياه الخليج، وذهب فيما نُسب إليه الى أبعد مما يستبعد أي عاقل قوله.

تُرى، هل سأل بشار نفسه وسط حمّى استمرار عزف المسؤولين الإيرانيين على وتر الممانعة والتحالف مع نظامه والعمل على دعمه، ووسط تعلّقه بهم وتعليق الآمال عليهم: أي الخيارين التاليين يُعتَبر«استراتيجيا» أو أكثر جدّية من الآخر بالنسبة لهم: ضرب الكيان الصهيوني وتحرير فلسطين والتصدي للإستكبار العالمي .. إلى آخر الشعارات التي طالما تاجروا بها منذ ثلاثة عقود، أم بقاء نظام بشار ما دام واقفا على قدميه ومستمرا في خدمة توجهاتهم، حتى لو أباد المزيد من شعبه، اللهمّ إلا إذا انعكست ممارساته عليهم بالمصائب وأصابت الإيرانيين عدوى التظاهرات الشعبية المنادية بإسقاط نظامهم أيضا؟

إذا كان لدى بشار الجواب على ذلك، فهو ليس على استعداد للبوح به نظرا لما يعكسه من تناقض صارخ بين ما يدّعيه من صفات القومية والتقدمية، وما يقيمه من تحالفات غير طبيعية مع نظام طهران الموغل في التعصب، ومع قوى ومنظمات وميليشيات ظلامية و «دكاكين» متشددة كجماعتي المالكي ومقتدى الصدر، ألد أعداء الفكر القومي التقدمي وأبرز دعاة استئصاله.

لكن المطلعين على بواطن علاقة الرؤوس الحاكمة في طهران بالنظام السوري وسرّ ارتباطهم معه منذ أيام خميني وحافظ الأسد، لديهم الجواب المفصّل والشافي على ذلك، وهو أن وجود نظام بشار واستمراره، والتسهيلات الفريدة من نوعها التي يقدّمها لهم، هو الخيار الأساس والأكثر رعاية بالنسبة إليهم وليس مواجهة إسرائيل وتحرير فلسطين. وهذا الخيار لا تنحصر ثماره في الجانب السياسي وحده ولا الإقتصادي، أو حتى المصلحي بإطاره المعتاد بين الدول، بل يمتدّ الى الجانب الأخطر، وهو العمل اليومي على تحويل هذا البلد العربي بحكامه وجيشه وأجهزة أمنه وما أمكن من شعبه إلى تابعين لنهجهم المذهبي.

هذا المخطط يؤشر إذا ما قُدّر له النجاح في حالة استمرار نظام بشار الدموي– لا سمح الله– إلى أن هيمنة إيران لن تقتصر عندها على بلدنا سوريا فحسب، بل على كامل المنطقة العربية، إنطلاقا من قلبها النابض. فإذا استطاعت بثقلها دعم الحفاظ على نظامه الذي يُعتَبر خط الدفاع الأول عنها ونقطة الإنطلاق، تسهل عليها مهمة القفز الى الباقي. ومع ذلك، لم نسمع حتى الآن مع الأسف أي اعتراض عربي ولا إسلامي بمستوى التصدّي لهذا المخطط رغم خطورته. دعونا نتصوّر كيف ستصبح عليه الحال داخل سورية والوطن العربي إذا ما استمرّ هذا الوضع على حاله وتطوّر الى ما هو أخطر مع استمرار نظام بشار الذي خرج علينا أخيرا ببدعة تسيير تظاهرة موالية رافقتها طائرات مروحية ألقت على المتظاهرين بالونات ملوّنة بدل أن ترشّهم بالنار، مثلما تفعل كالمعتاد مع المعارضين من أبناء الشعب، أو بدل أن يُهددهم أزلامها مثلما فعلوا معنا لكي يحولوا دون تظاهرنا أمام السفارة الإيرانية بباريس، ولم يُفلحوا بالطبع.

هنا تبدو النقطة الأكثر أهمية بالنسبة لحكام إيران، والأكثر خطورة بالنسبة لأمتنا. ومن هذه الزاوية تحديدا، لم ينحصر دعمهم لبشار على الجانب السياسي وأطروحات الممانعة والصمود، بل أخذ يطال الجانب المذهبي مغلّفا بادعاءات عديدة، لم يتورّع أمامها سدنة طهران عن إصدار أغرب فتوى يتيمة في العالم الإسلامي فرضت اعتبار التصدّي للثوار السوريين– باعتبارهم تخريبيين!–واجبا دينيا. وقد عزّز هذه الفتوى مُسارعة المرشد الأعلى خامنئي إلى إصدار قرار بدعم نظام حليفه بشاربخمسة مليارات و800 ألف دولار، وحوالي300 ألف برميل من النفط يوميا، حسب قول وكالة رويترز للأنباء نقلا عن صحيفة «لس أكوز» التي استقت معلوماتها من مرجع مقرب من المرشد نفسه، وتردد أنه مركز دراسات.

على النقيض من هذا الموقف، تقف كافة فصائل المعارضة الإيرانية، كما يَعتبر الإصلاحيون أن الثورات العربية في سورية والوطن العربي تلتقي على أرضية واحدة مع حركات الإحتجاج الشعبية الإيرانية التي يتوجب احترامها وتلبية مطالبها.

في ظل هذا الوضع المتشابك والخطير، ثمة أسئلة عديدة تطرح نفسها في هذه المرحلة التي نواجه فيها أعتى الأنظمة المتحالفة إجراما وادعاء، من أبرزها: كيف يمكن أن تُكتب نهاية هذا الوضع أمام تصميم الشعب على النصر، في مواجهة إصرار النظام على الذبح الجماعي؟ هل التظاهرات السلمية كفيلة بإسقاط النظام، أم اتساع رقعة الإنشقاق بين صفوف الجيش، أم بتوسيع دائرة الإحتكام الى السلاح التي بدأت ضيقة في بعض المناطق، أم بطلب الدعم الدولي دون أي تدخّل أجنبي.

.. وأخيرا، هل يبقى طلب الدعم هذا ضمن حدود العبارة المعلنة، أم يتّسع وصولا الى طلب التدخل العسكري كما يحلو للبعض الترويج وحتى التأكيد، دون أن ننسى بالطبع ضرورة مسارعة ثورة شعبنا إلى إعلان برنامج سياسي يجمع قواها على الأرضية البديلة، ويعبّر عما تريد تحقيقه بعد إسقاط النظام.

* معارض سوري مقيم في باريس

جماهيرية الموز (ليبياستان)

كمال خلف*

■ بات من المؤكد انتصار قوات المجلس الانتقالي في النزاع الدائر بينهم وبين كتائب العقيد القذافي بعد احكام السيطرة على مدينة بني وليد جنوب شرق طرابلس واقتراب الحسم بشكل مؤكد في مدينة سرت شرقا.

ومع زوال غبار المعارك سيكون المجلس لانتقالي والليبيون جميعا امام مرحلة لا تقل صعوبة وخطورة عن مرحلة النزاع المسلح ..سيكون فيها امام السياسين الليبيين تحقيق اهداف وطموحات الشعب الليبي الذي ثار على النظام السياسي السابق لبناء نظام بديل قائم على العدالة والانصاف والمؤسسات والشفافية والديمقراطية وحقوق الانسان.. وكل هذه القيم والمعاني التي حرمت منها الشعوب العربية كافة من المحيط الى الخليج عبر عقود مضت.

– وسيكون الحكام الجدد في ليبيا امام سؤال كبير وجدلي وهو (ما هي الآولويات ومن اين نبدأ)؟.

نخشى ونعتقد بنفس الوقت ان المجلس قد يترك التفكير بهذه القضايا الى قوى دولية واقليمية يعتبر المجلس انها صاحبة الفضل عليه سواء من ناحية وجوده على الساحة السياسية او من حيث شرعنته دوليا في وقت كانت هذه القوى تسحب الشرعية من سلطة القذافي. وهذه الخطوة (اي ترك عملية التخطيط وتحديد الأولويات لقوى خارجية سيكون الخطأ الذي سوف يضع ليبيا بكاملها على طريق الانقسام والتناحر وصراع الاجندات.

– الوضع الأمني الحالي في ليبيا هش للغاية وهناك مؤشرات على ذلك فما جرى قبل ايام قليلة في حي ابو سليم جنوب العاصمة من اشتباكات بين عناصر موالية للقذافي وقوات المجلس وما نقلته تقارير صحفية غربية عن حالة تململ من ممارسات الثوار داخل المدن المسيطر عليها وخاصة المناطق التي عرفت بولائها للقذافي..بالاضافة الى غابة السلاح الموجودة حاليا في طرابلس ومناطق اخرى وتضخم الحالة الثورية لدى جماعات مسلحة تشعر بنشوة الانتصار .كل هذا سوف يطرح الملف الأمني كواحد من ابرز التحديات التي تواجه العملية السياسية واي سلطة قادمة.

وسيكون من المهام الصعبة تأطير الحالة الثورية وتنظيم فوضى السلاح ودمج الجماعات المسلحة واستبدال الشرعية الثورية بشرعية دستورية.

ايضا وفي الوقت الحالي بدات تبرز حالة عدم رضى عن بعض الشخصيات داخل المجلس الانتقالي الليبي التي يصفها الثوار بانها كانت مرتبطة بسيف الاسلام القذافي وبعض الشخصيات الاخرى الفاسدة واصبح هناك نقد علني لأداء بعض اعضاء المجلس الذين يتحركون الآن بمواكب امنية ضخمة داخل العاصمة.

هذه الممارسات سوف يكون لها اثر محبط على الثوار وعلى المتحمسين للثورة والحالمين بانجازاتها وهذا بالتاكيد سيكون له تداعياته على الارض.

– وفي الحديث عن مرحلة ما بعد استكمال السيطرة أي العملية السياسية المنتظرة فان التجربة السابقة للمجلس الانتقالي في محاولة تشكيل حكومة مؤقتة اعطت مؤشرا سلبيا عن كيفية تعاطي الشخصيات السياسية في الحكم الجديد مع هذا الملف فطفى على السطح مباشرة مبدأ المحاصصة على اساس المناطق الجغرافية .. والقبلية والولاء .....ومن قدم تضحيات اكثر وحملات متبادلة عنيفة بين تيار وصف بالعلماني وآخر بالاسلامي . لا نعتقد ان لغة مغايرة سوف تسود عند تكرار التجربة والشروع الفعلي بتشكيل حكومة انتقالية بل العكس سيكون هناك نزاع يشتد ويهدأ حسب قدرة الدولة الداعمة لهذا الطرف او ذاك في ضبط قواعد اللعب ضمن اللعبة السياسية.

عدا عن احتمال ان يستعيد الشارع الليبي زمام المبادرة ولايقبل بتسليم ثورته لأي كان ومحاولته التاثير والضغط على السياسيين لانجاز آماله وأهدافه التي خرج من اجلها.

ومع وجود ملفات مستقبلية تنتظر مثل ضبط الهجر غير الشرعية ومراقبة الحدود وتحقيق الاستقرار في اسوق النفط ومكافحة الارهاب والتطرف تبرز على المحك قضية القرار الليبي الوطني المستقل والذي حسب تتبعنا لأداء الانتقالي فإن مثل هذا الشعار لا مكان له على الاقل في المستقل القريب.

فحتى هذه اللحظة لا نعرف ما هو المقابل السياسي والاقتصادي والعسكري والأمني الذي سوف يقبضه الناتو جراء خدماته التي قلبت المعادلة العسكرية في ليبيا واوصلت المجلس الانتقالي الى السلطة في ليبيا.

الاعلان الدستوري الذي اصدره المجلس الانتقالي في آب اغسطس والذي كان بمثابة خارطة طريق لليبيا والذي تضمن فقرات ان طبقت كما وردت بشكلها النظري فسوف تكون ليبيا بمصاف الدول الديمقراطية سيكون هذا الاعلان تحد جديد للمجلس الانتقالي يختبر مدى قدرته على الالتزام بما جاء في به وتطبيقه بعيدا عن المصالح الشخصية وشهوة الوصول الى السلطة باي ثمن.

تركه هائلة تركها القذافي لن يأتي من بعده بسبب خصوصية وتركيبة النظام السياسي البائس الذي حكم به هذا الرجل ليبيا. يحتاج الحكام الجدد لليبيا الكثير من الوقت والجهد لبناء نظام سياسي بديل ولكن بمراكمة الاخطاء وفتح البلاد لمن كل من هب ودب وباجنداتهم المختلفة والمتناقضة احيانا... وفتح الآذان لكل صاحب الحان فهذا سيجعل من الوقت يطول على الليبيين وسنكون امام اما (ليبستان) او جماهيرية موز.

* كاتب فلسطيني

ثورة في اليمن واختُطفت

د. عبدالله الشعيبي*

■ الثورة كما نفهمها هي عملية تغيير جذري لما هو قائم وأقامة نموذج جديد مخالف للنموذج القائم أو السابق في كل مجالات الحياة ففي المجال السياسي تعني الثورة تغيير النظام السياسي واقامة نظام سياسي جديد ليس له أي علاقة بالنظام القديم، وفي المجال الاقتصادي هو أحداث نقلة ثورية متقدمة في الوضع الاقتصادي الضعيف او النامي او المتخلف والتابع الى اقتصاد قوي ومنافس ومتنامي، وفي المجال العلمي يعني تشجيع المبدعين والعلماء وابتكاراتهم العلمية التي تحقق قفزة علمية متقدمة تنقل المجتمع من مرحلة الضعف الى مرحلة والقوة والنماء المستمر.

واما العملية التي تعني التغيير في الشخوص وفي الأجراءات الاقتصادية فليست بثورة ولا علاقة لها بمفهوم ومعنى الثورة الحقيقي إنما هي عملية اصلاح سياسي واقتصادي ومن الصعب أن يكون هناك تغيير حقيقي في الجانب العلمي وغيرها من المجالات... الجميع يعرف المعنى والمفهوم العلمي للثورة (ومافي داعي) للمغالطة فالعالم قد تغير والكل اصبح يفهم مايدور حواليه من متغيرات ومفاهيم وعلوم وغيرها.

إذن لاجدال في المفاهيم والمعاني وانما في الواقع الحالي الذي تمر بها اليمن وثورة الشباب اليمني السلمية التي انطلقت منذ تسعة أشهر ورفعت شعارات تطالب برحيل الرئيس الى أسقاط النظام الراهن ومحاكمة رموزه. ...الخ، خلال الثورة تداخلت المفاوضات السياسية والوساطات الأقليمية والدولية التي لم تعترف بالثورة ولم تقر بها في مبادراتها التي جاءت بناء على طلب من رئيس النظام وبما يتجاهل الثورة وتحويل الوضع الى أزمة والأزمة تحتاج الى تغيير في شخوص السلطة فجاءت المبادرة الخليجية كمخرج للأزمة وعنوان سياسي اختصرت الوضع بخلاف بين النظام والمعارضة وقد تعرضت المبادرة لأكثر من خمسة تعديلات وقع عليها طرفا الأزمة (نظام ومعارضة) ولم يوقع عليها الرئيس المعني في المبادرة بالتوقيع عليها ومن ثم نقل سلطاته الى نائبه الذي يتوافق عليه جزء من النظام والمعارضة واطراف أقليمية ودولية... تعني المبادرة نقل السلطة من الرئيس الى نائبه أي التغيير في إطار النظام نفسه مع موافقة المعارضة التي تقول إنها مع ثورة الشباب وتدعمها في مطالبها ولكنها في نفس الوقت تمارس اللعبة السياسية مع النظام والوسطاء وهي على أستعداد للمشاركة في السلطة الجديدة القديمة برئاسة النائب مادام الرئيس سيتنحى عن السلطة.. يعني خلافهم وصراعهم هو مع شخص الرئيس وأقاربه وليس مع النظام بأكمله ونرى أن قبولهم بذلك يعود الى كونهم جزء فاعل من النظام الحالي ومعظمهم ساهموا في تثبيته ودعمه وأستفادوا منه سياسياً ومالياً وما أن تقاطعت مصالحهم مع النظام حتى وجدوا ملاذهم في ثورة الشباب السلمية ليكفروا عن افعالهم السابقة ويستغلوا ثورة الشباب في تحقيق مطامعهم السياسية والحزبية والشخصية.. ونعترف إنه حصل أنشقاق في صفوف النظام (عسكري ومدني) ولكن غالبية المنشقين كانوا معروفين في إنتماءاتهم الحزبية والسياسية وكانوا مشاركين أساسيين في كل سياسات النظام التي يشكوا الشعب اليمني منها.. المهم أن انشقاقهم عن النظام أجل أو علق من مسألة الحسم الثوري السلمي ودخلت الثورة في متاهات الحوارات الكواليسية ولم تستغل الفعل الثوري كأداة سياسية لأسقاط النظام بل لتغيير الشخوص في مكونات النظام فقط ومن ثم يشاركون في قيادة النظام بعيداً عن الثورة والشباب وللتأكيد على ذلك إنهم شكلوا مجلسا وطنيا انتقاليا (معارضة ومستقلون ومنشقين عن النظام) مستبعدين عن الشباب الثوار وعندما تعرض المجلس للنقد اعلنوا إنهم سيوسعون من عضوية المجلس بعدد 70 عضواً من ساحات التغيير أي من الشباب وكان هذا الأعلان قبل شهرين ولكن من غير فعل حقيقي حتى يومنا هذا وحينها أعتبرت هذا الأعلان مغالطة بشعة ووقحة بحق الثورة والثوار كما أن أعلان المجلس الوطني من دون الشباب يعتبر أختطاف علني لثورة الشباب ومغالطة فاضحة للتاريخ..ومن أهم بنود المبادرة :

((نقل السلطة سلمياً من الرئيس الى النائب، اجراء انتخابات تشريعية ورئاسية خلال فترة زمنية وتعديل دستوري، تشكيل حكومة وحدة وطنية مناصفة وبرئاسة المعارضة، إعادة بناء المؤسسة العسكرية)).

سنتحدث هنا عن تشكيل حكومة وحدة وطنية مناصفةً بين المعارضة والحزب الحاكم يعني ستشكل حكومة الوحدة وسيكون من نصيب الحزب الحاكم 50 % زائد 10 الى 15 % من المحسوبين على الحزب الحاكم والمنشقين عنه أي أن نسبة هذا الحزب ستكون 60 الى 65 % بينما سيكون نصيب المعارضة (تكتل اللقاء المشترك) 30 % والنسبة الباقية ستكون من نصيب المستقلين والقوى الأخرى القريبة من اللقاء المشترك وبذلك فالشباب لم يدخلوا في حسابات أي من الطرفين بالرغم من إنهم اصحاب المصلحة الحقيقية في الثورة أو التغيير وإذا تم العمل بالمبادرة الخليجية ووقع عليها الرئيس اليوم أو بعد غد أو بعد كم يوم مع اننا لانتوقع أن يوقع عليها وسيظل يناور ويراوغ عليها وحولها فهذا يعني أن هذه الأطراف هي أس المشكلة والحل معا. ..نعني بقاءهم وأستمرارهم مشكلة واحسن الحلول والمتوفرة هي رحيلهم وأعتذارهم عدم ممارسة السياسة وترك القيادة لأحزابهم والبلد للشباب من الذين لم تتوسخ أياديهم بالفساد والتدمير والأجرام وغيرها. وقد تتفق اطراف الحكومة على التمديد للفترة الأنتقالية وتأجيل الأنتخابات وبذلك فهم يمددون من عمر النظام بل نقول إنهم أطالوا من عمره الأفتراضي وحكموا بالمؤبد او الأعدام على الشباب وثورتهم وتطلعاتهم وربما يكونوا معاً قد تأمروا على الثورة سواء بشكل مباشر أو غير مباشر ولكن في الأخير إنهم متوافقون على تجاهل مطالب الشباب والقضاء على ثورتهم السلمية.

واما حول المؤسسة العسكرية فسوف تتم بالمناصفة بين أطراف الحكومة الجديدة وهذا يعني أن اعادة بناء هذة المؤسسة سيتم بين تيارات النظام المتصارعة وهي نفسها التي ثار الشباب ضدها وضد كل مكونات النظام.. يعني العملية كلها ينطبق عليها المثل الشعبي القائل: ديمة وقلبنا بابها أو كأنك ياأبو زيد ما غزيت أو جاءت الحزينة تفرح مالاقت لها مطرح.

ان ما يدور خلف الكواليس وأحياناً في العلن عيني عينك هو تأمر على الشعب والشباب وثورتهم السلمية وهذا يعني أن الثورة قد أختطفت ونتمنى أن يعمل الثوار على فك أسر الثورة من خاطفيها ويعيدوا ترتيب أوراقهم والحفاظ على مسارها الصحيح كي يتمكنوا من تحقيق كامل أهداف ثورتهم وأهمها بناء دولة مدنية ومن ثم حل كل القضايا التي صنعها النظام ومن ساعدوه من مكونات المعارضة التي ظلت تتراوح في أعمالها مع النظام وتنتظر مكرمات وهبات النظام، وللثوار الشباب نقول لكم إذا لم تعتبروا من ثورتي مصر وتونس وما يحدث لهما فلن تنجحوا في مادتي التاريخ والعلوم السياسية وغيرها. وفي الحقيقة أن المعارضة اليمنية لم تعد صالحة للزمن الجديد كما هو حال النظام ومن دونهما اليمن سيكون أفضل وأحسن كما أن اليمن ليست فقيرة من الرجال ولا من الموارد ويكفي ماتعرضت له اليمن في الماضي من فساد وتفقير وتخلف وغيره.

لقد تأخر الحسم من قبل الثورة ولم يسقط النظام بشكل كامل وقد ساعدته عدد من العوامل المحلية والخارجية في البقاء وأهمها أختطاف الثورة (محلياً) واما خارجياً فيتمثل في عدم الأعتراف الخارجي بالثورة والتوجه نحو جعل القضية عملية تغييرية لاتتطلب سواء الحوار بين المعارضة والنظام بل أن هناك قوى محلية سعت لتدويل الأزمة بهدف التحايل على الثورة وتوقف مسالة الحسم الثوري وكسب الكثير من النقاط من حساب النظام وسنلاحظ أن كل الأطراف الأقليمية والدولية غير مرحبة بالثورة كي لايكون انتصارها شرارة قابلة للأنتشار الى دول الجوار وبالتالي تغيير في حساب المصالح الأقليمية والدولية من جهة وتغيير واقع المنطقة من جهة أخرى.

كل المعطيات المتوافرة الأن تقول أن الوضع في اليمن سيظل كما هو جو حرب حتى يهزم أحد الطرفين أو يهزمان معاً ونتوق الى هزيمتهما معاً وبأقرب وقت.

* كاتب وباحث من اليمن

رأي القدس

تونس الاولى في الثورة والديمقراطية

■ يتوجه ملايين التونسيين يوم الأحد القادم (بعد غد) الى صناديق الاقتراع في أول انتخابات حرة ونزيهة في تونس، وربما في الوطن العربي بأسره، بعد نجاح الثورة التونسية في اسقاط نظام الرئيس زين العابدين بن علي، ونظام الحزب الواحد الذي هيمن على مقدرات الحياة التونسية منذ الاستقلال تقريباً.

الانتخابات التونسية هي الأولى التي تأتي ثمرة للربيع العربي الذي انطلقت شرارته الاولى والأقوى من تونس ايضاً، ولذلك تتسم بطابع خاص ونكهة متميزة. فمن تونس تأتي دائماً أو في معظم الاحيان، المفاجآت السارة. ولا شك ان هذا الحراك الديمقراطي الذي يتوج بانتخابات المجلس التأسيسي الذي سيضع اول دستور حقيقي في البلاد يستحق التنويه والاعجاب.

من الطبيعي ان يحذر البعض من خروقات او ممارسات غير ديمقراطية تحاول افساد هذا العرس الديمقراطي الفريد من نوعه، والذي انتظره التونسيون لعقود، وقدموا الدماء الزكية الطاهرة من اجله، فالتجارب التونسية مع قوى التزوير الظلامية مريرة ومؤلمة، والقوى المضادة تعمل في الخفاء لسرقة ثمار نضالات الشعب التونسي وتضحياته الكبيرة للاطاحة بنظام ديكتاتوري جمع بين الأسوأين: الظلم والفساد.

ثورة التوقعات في تونس كبيرة، وسقف طموحات الشعب التونسي بلا حدود، ولكن لا بد من التسليم بان الذهاب الى صناديق الاقتراع هو مجرد خطوة، وان كانت اساسية، على طريق طويل فيه الكثير من المطبات والحفر، ولذلك لا بد من التحلي بالصبر وضبط الاعصاب والعض على النواجذ وعدم السقوط في مصيدة القوى المضادة المتربصة.

هناك متطرفون في جميع التيارات، علمانية كانت او اسلامية، يمينية او يسارية، ليبرالية او محافظة، ولكن ما هو مطلوب في هذه المرحلة الحرجة والحساسة هو عدم الانطلاق من ردود الفعل، والتجاوب مع الاستفزازات المقصودة لتخريب هذه التجربة من هذا الطرف او ذاك.

سعدنا كثيراً عندما سمعنا اكثر من تصريح وقرأنا أكثر من مقال لقادة الاحزاب والكتل السياسية تصر على القبول بحكم صناديق الاقتراع، واسعدتنا اكثر اللهجة الناضجة والمسؤولة التي وردت على لسان الشيخ راشد الغنوشي زعيم حزب النهضة، وهي اللهجة التي انعكست في تأكيده على الانفتاح على مختلف التيارات السياسية التي تطرح الحداثة، وتأكيده على وجود نساء غير محجبات على رأس القوائم الانتخابية للحركة، وعدم منع الشواطىء المختلطة، او ارتداء البكيني، او فرض الحجاب، والتمسك بقوانين الاحوال الشخصية التي تمنع تعدد الزوجات.

الديمقراطية التي يتطلع اليها الشعب التونسي لا يمكن ان تترسخ الا في ظل ثقافة التسامح واحترام الرأي الآخر واجتهاداته، في اطار القانون، وما لمسناه حتى الآن يؤكد ان الغالبية الساحقة من الاحزاب والكتل التي تخوض هذه الانتخابات تتحلى بهذه الثوابت بل وتصر عليها، الامر الذي يجعلنا نتفاءل، مثل مئات الملايين من العرب والمسلمين بنجاح هذا العرس الديمقراطي التونسي المتميز.

مبروك للشعب التونسي هذا الانجاز الديمقراطي الفريد الذي يؤكد ان تضحيات شهدائه لم تذهب سدى، وان الايام المقبلة ستكون حافلة بكل ما هو مشرف ومثمر.

حزب العمال الكردستاني والنظام السوري: وكالة أم عمالة؟

صبحي حديدي*

■ بين علائم سكرات الموت، وهي الحال التي يعيشها النظام السوري في الطور الراهن من تدابيره الأمنية ـ العسكرية الهادفة إلى قمع الانتفاضة، أنّ تخبّط الخيارات صار السمة الأبرز في تعامل النظام مع الشطر الكردي من شرائح الحراك الشعبي؛ وأنّ المآلات المنطقية لذلك التخبط أسفرت عن انقلاب شبه تامّ، وربما رأساً على عقب، في مجمل السياسة التي حاول النظام اتباعها مع المواطنين الأكراد منذ ساعة انطلاق الانتفاضة، أواسط آذار (مارس) الماضي. ومن برهة «الرشوة»، حين أرسل بشار الأسد ضباطه وممثليه إلى احتفالات عيد النوروز في منطقة الجزيرة السورية؛ مروراً بـ«جمعة آزادي»، التي أفصحت عن الترابط الوثيق في هموم العمل الوطنيّة والديمقراطية السورية، بين كرد وعرب؛ وصولاً إلى برهة اغتيال الناشط الكردي المهندس مشعل التمو، والتي كانت واحدة من سلسلة عمليات نفّذتها الأجهزة في مسعاها إلى افتعال أو تسعير بؤر احتقان إثنية وطائفية ودينية، في مناطق من سورية تمّ انتقاؤها بعناية فائقة.

ضمن سياقات مماثلة، تخصّ الملفّ الكردي تحديداً، ليس مستغرباً أن يكون النظام قد استطاب خيار شنّ هجوم مضادّ على تركيا، بهدف الإفلات قليلاً من ضغوطات حكومة رجب طيب أردوغان، الراهنة أو تلك التي يُحتمل أن تتعاظم في المستقبل القريب؛ وذلك عن طريق استخدام الورقة الوحيدة التي ما تزال متاحة، حتى إذا كانت محدودة النطاق والتأثير، ومحفوفة بالمخاطر البالغة: تحريك حرب بالوكالة، عن طريق حزب العمال الكردستاني، الـ PKK. ولم يكن تصريحاً مجانياً ذاك الذي أطلقه أردوغان، تعليقاً على العملية العسكرية التي شنّها الحزب مؤخراً وأودت بحياة 26 جندياً تركياً في جنوب شرق تركيا، واعتبر فيه أنّ «حزب العمال الكردستاني أصبح أداة بيد قوى خارجية تسعى لضرب الأمن والاستقرار في تركيا». وثمة مؤشرات عديدة توحي، وبعضها يؤكد تماماً، أنّ الـPKK قد عرض خدماته على كلّ من إيران والنظام السوري، حتى إذا لم يرتقِ التعاون مع الدولتين إلى مستوى التحالف ضمن محور ثلاثي، واقتصر على عمليات كرّ وفرّ موجعة للأتراك.

وبينما يواصل أكراد سورية، بغالبية ساحقة، مشاركات نشطة في اشغال الانتفاضة، فيتساوون مع أبناء وطنهم العرب، أو يتفوّقون تماماً حين تكون المناطق الكردية هي ساحات التظاهر (كما حدث في مسيرة تشييع الشهيد تمو)؛ يقرأ المرء تصريحات مدهشة لبعض قادة الكردستاني، لا تتعاطف مع النظام السوري فحسب، بل تلصق الخيانة بأشقائهم أكراد سورية، وتطعن في شرف الانتفاضة ومقاصدها أيضاً. الرجل الثاني في الحزب، جميل بايك، يشاطر النظام الرأي بأنّ الانتفاضة «مؤامرة خارجية»، وهو على يقين من أنّ أجهزة الأمن السورية «لا تستهدف المدنيين الأبرياء»، وأنّ مجموعات المعارضة السورية ليست «قوى ديمقراطية» بل زمر متفرقة «طامعة في السلطة». يوسف زيدان، زميله في القيادة ومسؤول العلاقات الخارجية، لا يتورّع عن حثّ إيران والنظام السوري على بناء «حلف ثلاثي»، هدفه «مواجهة مخططات تركيا في المنطقة»! ولكن هل يقول بايك أو زيدان كلمة واحدة عن أنساق التمييز والاضطهاد التي يتعرّض لها الأكراد في سورية أو إيران؟ وهل يرى، أحدهما او كلاهما، أيّ وجه لانخراط أكراد سورية في الانتفاضة، دفاعاً عن تلك الحقوق، وثقة بأنّ إسقاط النظام هو البوّابة الأولى لاستعادة حقّ المواطنة السوري، بادىء ذي بدء، ومعه حقوق الأكراد؟

يُضاف إلى هذا أنّ تقارير صحافية كانت قد أشارت إلى نجاح الحرس الثوري الإيراني في القبض على زعيم الحزب مراد قراييلان، الصيف الماضي، ثمّ إطلاق سراحه بعد مفاوضات مطوّلة انتهت إلى إبرام «صفقة ناجحة» مع الرجل، وبالتالي مع قيادة الحزب عملياً. وكان لافتاً أنّ إيران لم تؤكد الخبر تماماً، ولكنها أعلنت أنها بالفعل اعتقلت شخصاً يحمل نفس الاسم، ولكنه ليس زعيم الكردستاني، فأطلقت سراحه! مدهش، من جانب آخر، أنّ قراييلان كان قد أدلى بحديث للقناة الثانية في التلفزة الإسرائيلية، اعتبر فيه أنّ أعداء إسرائيل هم أنفسهم أعداء الأكراد، وحثّ على وقف التعاون بين تل أبيب وأنقرة، وتقديم المساعدات الضرورية للحزب كي ينجح في محاربة تركيا! فإذا كان اليوم مستعداً لوضع حزبه في خدمة إيران والنظام السوري، ضدّ تركيا، فإنّ من حقّ المرء أن يتساءل عن ميزان صداقة/ عداء إسرائيل في هذا المثلث: منْ صديقها، ومَنْ عدوّها؟

وقائع التاريخ، الحديثة والقديمة، تسمح بالقول إنّ تاريخ الأكراد يقوم على سرديتين متكرّرتين، متكاملتين على نحو ما جدلي، رغم تناقضهما في الشكل والمحتوى. من جانب أوّل، ثمة وقائع السردية التي تروي موجات متعاقبة من الاضطهاد الإثني والسياسي والثقافي، على يد أمم صغرى وأمم كبرى، إقليمية وكونية؛ وثمة، من جانب ثان، وقائع سردية الخيانة ذات الطابع المزدوج: أولى على يد الحلفاء أو الأصدقاء، أو ما صنّفهم الأكراد ـ عن خطأ، أو حسن نيّة، أو أمل كاذب ـ في عداد الحليف والصديق؛ وخيانة ثانية ذاتية اقترفتها قيادات سياسية كردية على مرّ تاريخ الأكراد، الحديث منه خصوصاً، إمّا بسبب تحليلات خرقاء تنتهي إلى نتائج كارثية، أو بسبب صراعات طاحنة داخلية بين مختلف القوى والأحزاب الكردية.

أولى الخيانات الكبرى وقعت سنة 1918 حين نصّت مبادىء الرئيس الأمريكي وودرو ولسون على حقّ تقرير المصير لكلّ الأقليات غير التركية في ظلّ الدولة العثمانية، ثم حين أقرّت اتفاقية سيفر لعام 1920 على إقامة دولة كردية، لكي تأتي اتفاقية لوزان، بعد ثلاثة أعوام فقط، فتوزّع المناطق التي يعيش فيها الأكراد على تركيا وإيران والعراق وسورية والإتحاد السوفييتي. على المراقب ذاته أن يتذكر أنّ أحدث الخيانات المعاصرة جاءت كذلك من رئيس أمريكي، هو جورج بوش الأب، الذي حثّ الأكراد على التمرّد ضدّ نظام صدام حسين، ثمّ تخلى عنهم، وتركهم فريسة لقاذفات الدكتاتور ومدفعيته الثقيلة.

وكان حزب العمال الكردستاني في طليعة دافعي الأثمان الباهظة لقاء التواطؤ الأمريكي ـ التركي القديم/ الجديد حول المسألة الكردية عموماً، وحقوق أكراد تركيا ومطامحهم بصفة خاصة، وذلك بعد سقوط صدّام حسين وإقرار الحكم الذاتي في كردستان العراق. وكان الجنرال المتقاعد جوزيف رالستون (الذي تولى مهمة عجيبة اسمها «الموفد الأمريكي الخاصّ لمجابهة الـPKK»!)، قد رفض التفاوض مع أية جهة تمتّ بصلة إلى «هذه المنظمة الإرهابية» على حدّ تعبيره. إلا أنّ بعض القيادات الكردية العراقية ذاتها لم تكن بريئة من مسؤولية التواطؤ إياه؛ إنْ لم يكن جرّاء المشاركة اللوجستية، فعلى الأقل بسبب التزام الصمت المطبق. آنذاك أعلن رالستون أنه التقى بعدد من كبار المسؤولين الأكراد، وأوضح لهم بجلاء أنّ واشنطن لن تقبل بتحويل الأراضي العراقية إلى «ملجأ آمن لإرهابيي الـPKK»، لأنّ وجود هؤلاء في شمال العراق «لا يمكن أن يكون في مصلحة العراق، خصوصاً وأنّ تركيا هي أفضل صديق يمكن أن يكسبه العراق في الجوار». ولقد كان مدهشاً أن يستخدم الجنرال المتقاعد، والعضو السابق في رئاسة أركان الجيش الأمريكي، عبارة «الملجأ الآمن» بالمعنى السلبي القدحي، متناسياً أنّ هذه هي التسمية التي أطلقها جورج بوش الأب على شمال العراق، بوصفه... ملجأ الأكراد الآمن!

وفي كتابه «نهاية العراق: كيف خلق العجز الأمريكي حرباً بلا نهاية»، يروي الأمريكي بيتر و. غالبريث أنّ الحاكم الأمريكي السابق للعراق بول بريمر، حين زار مكتب مسعود البرزاني للمرّة الأولى ورأى صورة والده الملا مصطفى البرزاني معلّقة على الحائط، سأله: مَن هذا؟ وغالبريث يُعدّ الناطق غير الرسمي باسم أكراد العراق في الكونغرس لأنه تسلل ذات يوم إلى داخل العراق دون إذن، وعاد يحمل الكثير من الوثائق حول قصف حلبجا بالأسلحة الكيماوية، قدّمها إلى لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ، التي كان سكرتيرها. ولكنه يسوق حكاية بريمر لا لكي يسخر من جهل الأخير الفاضح وعجزه عن التعرّف على صورة الزعيم الكردي الأبرز في العصر الحديث فحسب، بل لكي يذكّر الأكراد بأنّ تجاربهم المريرة مع الغرب لم تنطو فصولها بعد، والقادم قد يكون أشدّ خطورة من الماضي.

وفي مناسبة سابقة، حين تصافح مسعود البرزاني وجلال الطالباني برعاية مادلين أولبرايت، بعد حرب ضروس، كان في وسع المخيّلة البسيطة أن تبصر الدم الكردي الآخر يقطر من بين الكفّين المتصافحتين، وأن تتلمس هذه الحقيقة الفاجعة: كيف يبدو يسيراً تماماً أن ينوب الكردي عن أخيه الكردي، في قتل أخ كردي ثالث. آنذاك، مثلما هو الحال اليوم، كان حزب العمال الكردستاني خاسراً كبيراً بالنيابة عن مآلات حرب الخليج الثانية، والمحاصصة الاقليمية الهشة والعشوائية الناجمة عن فشل تحالف «عاصفة الصحراء» في صياغة وتنفيذ سيناريوهات ما بعد الحرب والدمار والانتفاضات المنفذة بجهاز التحكّم عن بعد. وبالأصالة عن أنفسهم، وبالتالي عن مصالحهم الصغيرة الحقيرة، كان أكراد آخرون يقبضون ما يدفعه الحزب من أثمان!

فما الذي يجعل الكردستاني يفترض اليوم أنّ التعاون مع النظام السوري سوف يكون أفضل، أو أنه لن ينزلق سريعاً إلى صيغة الارتهان، وربما العمالة، بعد الانخراط في الحرب ضدّ تركيا بالوكالة؟ هل تجهل قيادة الحزب أنّ النظام أخذ يبدي عصبية إضافية تجاه أكراد سورية بعد احتلال العراق، وكأنهم حصان طروادة الذي قد يلجأ إليه الأمريكيون إذا شاؤوا زعزعة استقرار النظام؟ ألم تلجأ السلطة إلى الهراوة الغليظة، ثمّ الرصاص الحيّ على الفور، خلال المواجهات التي وقعت إثر مباراة كرة قدم في القامشلي، ربيع 2004، وتصرّفت على نحو فاشيّ وكأنها تجتاح مدينة حماة مجدداً، ممثلة هذه المرّة في القامشلي والحسكة وعامودا وديريك والدرباسية وعين العرب وعفرين، أو كأنها تعيد إنتاج دروس مجزرة حماة بغية تلقينها للمواطنين الأكراد هذه المرّة؟

وكيف ينسى الحزب ذلك الزمن غير البعيد حين كان عبد الله أوجلان، الزعيم التاريخي للكردستاني، يقيم في البقاع برعاية سورية، وكانت التقارير الصحافية الغربية مولعة بوصف تحركاته في سيارة مرسيدس مصفحة تحمل لوحة دبلوماسية سورية، ويرافقها طاقم حراس شخصيين تابعين للأمن السوري... قبل أن تنقلب الحال رأساً على عقب هنا أيضاً، بعدما انحنى الأسد الأب أمام تهديد الأتراك وصار أوجلان طريداً، فلم يمضِ وقت طويل حتى وقع في المصيدة؟

إذا كان الحزب ينسى هذا كله، أو يتناساه عامداً، فإنّ المصيدة سوف تُنصب مجدداً، فيقع الحزب أسير نواس قاتل بين الوكالة والعمالة!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

هل تستعمل امريكا حق الفيتو ضد الدولة الفلسطينية؟

حسن بنشليخة*

■ هددت الولايات المتحدة الأمريكية، كما كان متوقعا، استعمال حق النقض (الفيتو) في الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها 66 ضد حصول فلسطين على العضوية الكاملة كدولة في الأمم المتحدة ومن أجل حقها في تقرير المصير رغم الدعم العالمي الكبير الذي يلقاه الفلسطينيون. وليست هذه هي المرة الأولى التي تقف فيها أمريكا ضد جميع الدول الأعضاء برفضها ميثاق الأمم المتحدة لإقرار مبادئ سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط بالاعتراف بدولة فلسطين. فمنذ العام 1967 لجأت أمريكا إلى استعمال الفيتو 42 مرة لعرقلة مشروع قيام دولة فلسطينية وحماية إسرائيل من الالتزام بالقانون الدولي أو للتغطية على جرائم حروبها. ومنذ نفس الفترة قدمت أمريكا لإسرائيل 178 مليار دولار على شكل مساعدات عسكرية واقتصادية كما أعطت إسرائيل السلاح الأكثر تطورا في الترسانة الأمريكية واخطر أنواع الأسلحة الفتاكة بما فيها الأسلحة المحظورة دوليا التي قتلت أطفال ونساء غزة.

فلنصارح أنفسنا بحقيقة واحدة على الأقل وهي أن أمريكا هي إسرائيل وإسرائيل هي أمريكا. ومع قرب ميلاد الدولة الفلسطينية كحل للصراع الفلسطيني الإسرائيلي تقف أمريكا وحدها مع إسرائيل في محاولة لكبح المشروع الفلسطيني. وهذا الوضع يبرهن على موقف غير مريح لأمريكا بل يجعل منها العدو الأخلاقي والتاريخي للشعب الفلسطيني حيث فرضت تقسيم فلسطين عام 1947 ودعمت احتلالها بالكامل. وجهدت أمريكا على مر الزمن أن تحول قضيه فلسطين إلى قضية مشابهه للهنود الحمر في أمريكا الذين يتمتعون بحكم ذاتي وهمي داخل «محميات طبيعية» وهي في الحقيقة «معسكرات اعتقال» تابعة لحدود وإدارة الفيدرالية الأمريكية. هكذا تريد أمريكا أن تصنع من الوضع الفلسطيني الراهن في ظل الاحتلال الإسرائيلي وضعا قريبا من وضعية الهنود الحمر في أمريكا. لا دولة للفلسطينيين على الإطلاق فقط «محميات»، ولم يكن أبدا لأمريكا نية في السماح بدولة للفلسطينيين منذ العام 1948 عندما أحرزت إسرائيل على أكثر من 24 في المائة من الأراضي التي خصصت لها من الناحية القانونية، وإن كان غير عادل، بموجب قرار الأمم المتحدة رقم 181. كما لم يكن لها نية في السماح لهم بقيام دولتهم المشروعة على حدود أراضي 1967 ومنذ ذلك الحين وأمريكا التي تدعي أنها وسيط حيادي أو راعي للسلام وهي تدعم الاحتلال الإسرائيلي وتقف عقبة أمام السلام برفض حل الدولتين كمعيار لحل الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي. والقراءة التاريخية السريعة للسياسة الأمريكية تثبت انحيازها لإسرائيل وتنكرها لحقوق الشعب الفلسطيني كما تنكرت لحقوق الهنود الحمر.

والتسلسل الزمني للتعنت الأمريكي يظهر جليا انه لا نية لأمريكا، من بعيد أو من قريب، للاعتراف بالحقوق الوطنية الفلسطينية. ففي عام 1947 تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة القرار 181 الداعي لتقسيم فلسطين إلى دولتين، إحداهما يهودية والأخرى عربية، ووضعت القدس تحت رقابة دولية لكن اليهود رفضوا هذا القرار رفضا باتا وأيدتها أمريكا في ذلك. ولم يكن لدى أمريكا نية في السماح بتسوية سلمية شاملة عام 1967 عندما اصدر مجلس الأمن وتبنى القرار 242 الداعي لانسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي المحتلة خلال حرب حزيران/يونيو عام 1967، وهي الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية واستعملت أمريكا حق الفيتو عندما صوتت وحدها مع إسرائيل ضد حل الدولتين. وفي عام 1974 توجه رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات أمام الأمم المتحدة بقولته المشهورة «جئتكم احمل غصن زيتون ومسدسا» ومنحته الأمم المتحدة وضع صفة مراقب، تقززت منه أمريكا مع إسرائيل، وهو الوضع الذي لم تتمتع به منظمة التحرير حتى الآن. كما أصدرت الأمم المتحدة قرارات عدة أخرى تطالب إسرائيل بإزالة المستوطنات الشيء الذي عارضته أمريكا قبل إسرائيل! ولم يكن لدى أمريكا النية في العمل نحو التوصل إلى حل عادل على أساس دولتين في العام 1978 أو عام 1982 عندما غزت إسرائيل لبنان وسرقت المزيد من الأراضي كما لم تكن لها نية لمنح الفلسطينيين حقوقهم المشروعة عام 1987 عندما انطلقت الانتفاضة الأولى. ولم تكن لديها النية للسماح بتسوية سلمية شاملة في الشرق الأوسط عندما وقفت مصر على استعداد لسلام شامل في المنطقة لكن أمريكا فضلت سلاما «حصريا» ومنفصلا لا يعترف بحقوق الفلسطينيين وشعوب المنطقة المتبقية وتحاول اليوم في 2011 على لسان «ملاكها الأسود» غلق الطريق أمام المطلب الفلسطيني.

لقد دعمت الإدارات الأمريكية المتعاقبة على السلطة من الحزبين الجمهوري والديمقراطي على حد سواء سرا وعلنا المشاريع الإسرائيلية الاستيطانية وحروبها ومجازرها الهمجية ضد الفلسطينيين منذ قيامها إلى اليوم بألاعيب مختلفة (معاهدة السلام المصرية، أوسلو، خارطة الطريق، اللجنة الرباعية) لإطالة الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي وتحويله إلى صراع ابدي. وساهمت لأكثر من 63 سنة لتطوير الكارثة التي هي عليه اليوم لأن الظلم والعنصرية جزء لا يتجزأ من التقاليد التاريخية المؤسسة للكيان العنصري الصهيوني الأمريكي.

* كاتب من المغرب يقيم في الولايات المتحدة الأمريكية

العودة إلى كارل ماركس؟

د. عبدالوهاب الأفندي

(1)

■ ربما يكون كارل ماركس، ودون أن يقصد، قد أنقذ الرأسمالية من الانهيار الذي تنبأ به وعلى أقل تقدير، فإن بعض حوارييه قد فعلوا. وفي هذه الأيام التي تبدو فيها الرأسمالية على حافة انهيار آخر، لعلها تحتاج إلى نجدة ماركس مرة أخرى.

(2)

لعل من المفارقات أن ماركس وصاحبه إنجلز قد كتبا في البيان الشيوعي نعي النظام الرأسمالي، ولكنهما قدما في نفس الوثيقة وصفة العلاج على شكل مقترحات للناشطين كان يقصد منها تقويض النظام والإسراع بنهايته، ولكنها في واقع الأمر عملت على تقويته وبث الروح فيه مجدداً.

(3)

بحسب وصفة ماركس وإنجلز فإن انهيار النظام الرأسمالي سيأتي بسبب نزعته إلى الوصول بهامش الربح وفائض القيمة إلى حدهما الأقصى، مما سيؤدي في نهاية الأمر إلى إفقار البروليتاريا إلى درجة التجويع وبالتالي دفعها إلى الثورة. ولكن البيان الشيوعي طالب بأن يشمل نضال الطبقة العاملة المطالبة برفع الأجور وتقليل ساعات العمل وتدخل الدولة في الاقتصاد. وهذه أهداف ستبطل، لو تحققت، مقتضى النظرية.

(4)

وهكذا، كنتيجة للنضال العمالي والنقابي، وبعد تقبل معظم الدول الرأسمالية بعد الكساد الكبير في نهاية العشرينات لنظرية الاقتصادي البريطاني جون مينارد كينز الداعية إلى تدخل الدولة في الاقتصاد لرفع الطلب في أوقات الكساد، تم كبح النزعة التي تحدث عنها ماركس لبلوغ أقصى الربح. وبالتالي أنقذ النظام الرأسمالي من الانهيار المحتوم. وكان أهم عامل في ذلك هو تصدي الدولة للعب دور عامل التوازن في المجال الاقتصادي.

(5)

ساهم التنافس مع الأنظمة الشيوعية خلال الحرب الباردة أيضاً في كبح جماح الرأسمالية المتوحشة. فقد اضطرت الدول الرأسمالية تحت ضغوط انتقادات اليسار إلى تبني سياسات توزيع أعدل للثروة، بما في ذلك رفع أجور العمال ووضع نظام الضرائب التصاعدية وغيرها من الترتيبات التي غيرت وجه الرأسمالية، وخلقت ما أصبح يعرف بدولة الرفاه.

(6)

في مطلع الثمانينات، شهدت المنطقة الأنغلوساكسونية «ثورة» ضد دولة الرفاه قادتها مارغريت ثاتشر في بريطانيا وحليفها رونالد ريغان في أمريكا. كان للثورة ما يبررها، لأن أغلال دولة الرفاه أثقلت عنق المؤسسات الرأسمالية وقللت فعاليتها إلى درجة قادتها إلى حافة الهاوية في الاتجاه الآخر. وبالفعل فإن الليبرالية الجديدة حققت مكاسب ضخمة في أول أمرها دفعت بالكل إلى التهافت على تقليدها، وكان من نتيجتها أن قضى النظام الشيوعي نحبه حسداً وكمداً.

(7)

ولكن بندول الساعة الآن بلغ مداه الأقصى في ذاك الاتجاه، وعادت الرأسمالية المتوحشة كشأنها غداة الكساد الكبير في نهاية عشرينات القرن الماضي. وهذا بدوره يفرض التوجه نحو شيء من الاعتدال عبر تدخل الدولة لكبح جماحها وتحقيق قدر من العدل في توزيع الثروة، وإلا كان الانهيار الكبير.

(8)

الإشكال الأكبر هو أن الانتفاضة الحالية ضد الرأسمالية لا تملك رؤية واضحة للبدائل كما كان الحال في مرحلة صعود الماركسية التي لم تكن تشكل توجهات أنصارها فقط، بل ظلت تتحكم في توجهات خصومهم وتشكل إطار السجال حول الاقتصاد. فقد كانت الماركسية هي بوصلة الاقتصاد العالمي، تتحدد هوية أي جهة بالتوجه نحوها أو السير بعيداً عنها. بالمقابل نشهد اليوم الكثير من التخبط وفقدان الرؤية عند المختصين وصناع القرار، كما نشهد من التعامل على غير هدىً مع الأزمات المتلاحقة التي ضربت أقتصاد معظم الدول الكبرى.

(9)

لن تجدي هنا العودة إلى ماركس، فقد تجاوزه الزمن وأدى دوره، كما لن تجدي العودة إلى الرأسمالية المتوحشة التي ظل يبشر بها الليبراليون الجدد منذ أيام ثاتشر، وتتحمس لها نخب دافوس والبنك الدولي وغيرهم من أساطين المال والاقتصاد. ولكن «فراغ الرؤية» الماثل يبقى الخطر الأكبر في غياب «البوصلة الماركسية». فقد نكون بالفعل نشهد هذه الأيام «نهاية التاريخ» ونهاية الاقتصاد، ومعه سقوط مؤسسات كبرى قامت على فكرة حرية الاقتصاد غير المشروطة، مثل الاتحاد الأوروبي ومنظمة التجارة العالمية والبنك الدولي وكل المؤسسات الماثلة، ثم العودة إلى نقطة الصفر.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثالثة والعشرون ـ العدد 6954 الجمعة 21 تشرين الاول (اكتوبر) 2011 ـ 23 ذو القعدة 1432هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 23 - Issue 6954 Friday 21 October 2011

هواء طلق

الشاعر هو قصيدته

عناية جابر

فرحت لفوز الشاعر السويدي توماس ترنسترومر كما لو الشعر الذي يعنيني هو الفائز.

يُقارب ترنسترومر الشعر في صيغة مدهشة، تقترب أن تعتبره السحر الإيحائي الذي

يحتوي الشيء والموضوع في آن، العالم الخارجي للفنان، والفنان نفسه. أكثر من ذلك،

في تأكيد أشدّ على الشعور بالإنصهار، بالتطابق بين الشيء والموضوع، كما لو الطبيعة تفكرّ من خلال الشاعر، وهو يفكرّ من خلالها.

هذه الرحابة للـ«أنا» سوف تساعد عليها أجواء الكون، ففي مشاهد الطبيعة عند ترونسترومر وفي قلب الحشد المتنوع للصور في أشكالها، يحس الشاعر بشخصيته تتضاعف، وهو ثمل من المشاركة الكونية، وروحه منبسطة، روح جمعية تبكي وتفكرّ

وتأمل وتأسى وتتنبأ أحياناً. وعلى نحو متبادل، فعندما يعبر عن شخصيته الخاصة من خلال المشهد العام وصداماته وجماله وشكوكه، فإنه يعبر عن الروح الحديثة بكل تعقيدها كما صاغتها حياة الأشياء المحمومة، وأسرارها.

يقترح ترنسترومر على قارئه مظهرين متشابهين ومتوافقين، هما تعرية روحه، وتعرية روح الطبيعة. وما يجب التأكيد عليه هو الأسلوب الشديد الوعي ـ والقصدي تماماً ـ، الذي هدف الشاعر الى تحقيقه في شعره، هو «رصد» الطبيعة ان صح التعبير. فدواخل الشاعر في قصيدته، لايمكن إدراكها بدون المشاهد الطبيعية التي تتكىء عليها وتسندها. تشعر فعلاً لدى قراءته، بحريته اللا متناهية حيال ما يكتب، وجرأته الكاملة في اختيار مواضيعه الغريبة، ليست استخفافاً أو لامبالاة بقرّاء شعره، بل على العكس، هي احترام لهم ووّد، لأنه يسمح لهم مشاركته تلك السباحة في العالم الفسيح، وذلك التناول لتفاصيله اللائقة للشعر لأكثر ممّا تليق به الأفكار الكبيرة.

أريد أن أقول أن باقات قصائد تونسترومر ذات المظهر المتأمل والمتنّوع، تجري في خط مستقيم (وإن متأمل) هو قصد يدعمه شعر حديث ومتبتّل ذي جوهر إيماني، يحدّد مفهومه لا بنية قصائد الشاعر فحسب، بل التعبير والشكل المستخدمين أيضاً. إنه القصد الحداثي الذي يجب التأكيد عليه أولاً، فهو الذي يقود استخدام ترونسترومرالنثر كأداة فعلية، موصلة للقارىء، وتخدم الغاية من اللعبة الشعرية. في: «يترّنح النهار»

جامدة، ترصد النملة العدم،
تتفحّصه، والعدم يُسمع، خلف قطرات
ورق الشجر المظلم وهمسات شعاب الصيف الليلية
شجر التنوب منتصب، كبندول الساعة،
ومسنن. تشتعل النملة في ظل الجبل.
صراخ عصافير! وأخيراً، ببطء، إنطلقت
عربة الغيوم.

ترونسترمر في قصائده، في الموسيقى المصاحبة في تمام تألقها، يريد أن يكون المتسكع الكامل في الطبيعة والناطق بلسان كائناتها وأشيائها، في مطاردته للجمال المقيم والعابر في الحياة الشاسعة. إنجاز مثل قصائد هذا الشاعر، تطلّب إثارة غريبة، إحتاجت الى عروض الأشياء والأشجار وكل ما يتنفس على هذه الأرض حتى الحجار. إحتاجت الى الموسيقى التي تسكن الشاعر وتلهمه، وحتى الى مرايا عاكسة، والى دواخل طفل مدهوش لا تعنيه الأسئلة ولا الإجابات عنها، فقط الدخول عميقاً في الطبيعة شكلها وروحها ما مكنّاه من قصيدته، وبعيداً عنها أحسب أن إلهامه يذوي.

الجدير بالملاحظة خلو شعر ترونسترمر من التعلق بالأوهام واليقينيات، بل يبدأ كما نقرأ في أغلب قصائده، من نملة أو من غصن شجرة وهو قادر أن يتماهى مع النملة وغصن الشجرة فالعالم بالنسبة له عالم شعري والطبيعة فيه متكلمة وحاضرة. شعر حميم وخاص وأليف لا يخلو من الأسرار، الشاعر هنا هو بطلها الذي يلّح على المشاهد والصور الأكثر عبثاً في ذاته الرقيقة.

من الضروري أعتقد، عدم فصل شكل النثر عن موضوعة الشاعر الأثيرة، فمن اجل ترجمة حياة وروح كائنات الطبيعة في سلامها وتعقيداتها في آن، كان من الضروري استخدام شكل سلس ومتنافر بما يكفي للتوافق مع الحركات الغنائية والموسيقية للروح، ومع تموجات أحلام اليقظة وإنتفاضات الوعي. شعر متخلص برفعة من كل الضغوط الشكلية، ودائماً يقدّم الجديد والمدهش على صعيد الإحساس والتعبير.

كل العالم المرئي، واللا مرئي أيضاً، في قصائد ترنسترمر ليس سوى مخزن لصور وإشارات (حقيقية ومتخيلة) يمنحها خيال الشاعر مكاناً وقيمة عاليين. صور كما لو نوع عجين على القارىء تمثّلهُ وتشكيلهُ، وبإيجاز لن تكون قصيدة إلا اعتباراً من اللحظة التي يستعين فيها الشاعر بالعناصر التي يتيحها خياله وواقعه، وينظمها بفن معيّن، صانعاً منها إبداعه الخاص.

صنوبرات شعثاء
في السبّخة الفاجعة
الى الأبد الى الأبد

ظلال منكمشة ..
نحن ضائعون في هذه الغابة
بين عشائر الفطر

في ساعة محدّدة
ستستريح الريح العمياء
أمام الواجهات.

عوالم ساحرة مليئة بالرّقة، حيث الجوّ معطّر بالفواكه. وإذا ما لاحظنا الى أي حدّ يحرص ترنسترمر على وحدة المناخ (في الشكل العام)، ويتجنب كل تنافر صادم حتى خلال سعيه الى بعض المؤثرات التصويرية، فإننا نميل الى استخلاص سرّ جاذبية قصائده، في وضوحها ووعيها من ناحية الإعداد الفنيّ.

مشعوذة تحتال على الناس وتأخذ منهم أشياء ثمينة بحجة أنها «ملعونة»

■ موسكو ـ يو بي أي: اعتقلت الخميس في سيبيريا الروسية مشعوذة أوكرانية يشتبه بأنها تحتال على الناس وتأخذ منهم معاطف الفرو والمجوهرات بحجة أنها ملعونة وعليها تخليصهم من اللعنة التي فيها.

وذكرت وكالة «نوفوستي» للأنباء ان السيدة التي تطلق على نفسها إسم «إيفانكو» وصلت إلى مدينة تومسك في سيبيريا وروجت لنفسها بصفتها عرّافة تقوم بطرد اللعنات والمعالجة بالإيمان.

وكانت إيفانكو تقرأ الطالع للناس وتبدي اهتمامها بأي شيء ثمين بحوزتهم ومن ثم تقول لهم ان اللعنة موجودة في تلك الأغراض وأنه لا يمكن الخلاص من اللعنة إلاّ بإبعاد هذه الأغراض.

وقالت الشرطة انها اعتقلت السيدة لدى وصولها إلى موسكو مع جميع المسروقات ومن ثم نقلت إلى تومسك حيث وضعت في مركز احتجاز.

وتضمنت المسروقات، مجوهرات ذهبية ومعاطف فرو ومعاطف كشمير وكمبيوتر محمول وهواتف نقالة وأحذية.

تضع مولودتها في مترو الأنفاق

■ مكسيكوسيتي ـ د ب أ: لم يدر في خلد مكسيكية حبلى أنها على موعد للقاء وليدتها التي تنتظرها منذ أشهر ولكن داخل مترو أنفاق العاصمة مكسيكو سيتي الذي كانت تستقله وفقا لما ذكرته وسائل إعلام مكسيكية.

وقالت هذه الوسائل إن المرأة «لم تستطع تحمل الآم المخاض».

وتمكنت الأم سبستيانا ومولودتها من تجاوز الموقف الصعب بمساعدة أفراد الشرطة ووصفت هذه الوسائل حالة الام ومولودتها بالجيدة.

من جانبه أعرب إيميليانو زوج سبستيانا ووالد الطفلة الوليدة عن فرحته بالحادث السعيد وهو يعمل بالشرطة وقال إن زملاءه في الشرطة «أبلوا بلاء حسنا» في هذا الموقف.

يذكر أن مترو الانفاق في مدينة مكسيكو سيتي شهد حتى الآن خمس حالات ولادة مماثلة هذا العام.

الرئيس الروسي ينضم إلى.. فيسبوك

■ موسكو ـ يو بي أي: يبدو ان مواقع التواصل الاجتماعية تثير إعجاب الرئيس الروسي دميتري ميدفيديف الذي اختار الانضمام إلى موقع «فيسبوك» بعد فترة على انضمامه إلى «تويتر».

وأفادت وكالة الأنباء الروسية «نوفوستي» الخميس ان ميدفيديف قرر توسيع أفق تواصله مع مستخدمي الإنترنت من خلال نشر تعليقات دائمة عبر موقع «فيسبوك».

وأشارت الى انه كتب على «تويتر» و«فيسبوك» :»قررت الكتابة على فيسبوك أيضاً، لذا إقرأوا ما لدي».

يشار إلى ان ميدفيديف فتح حساباً على «تويتر» في حزيران/يونيو 2010 خلال زيارة له إلى «سيليكون فالي»، ويتابعه الآن أكثر من 270 ألف شخص على الصفحة الروسية وأكثر من 100 ألف على الصفحة الإنكليزية.

ويتشارك ميدفيديف عبر «تويتر» مواقفه من الأحداث في روسيا والخارج وينشر صورا التقطها ويجيب على أسئلة تطرح عليه.

اعتقال طفلين لحيازتهما سلاحا.. في المدرسة

■ واشنطن ـ يو بي أي: إعتقل طفلان أمريكيان لحيازتهما مسدساً في المدرسة بمدينة سياتل الأمريكية.

ونقل تلفزيون «كومو» الأمريكي عن الشرطة بمقاطعة «كيتساب» انها اعتقلت في مدرسة «سلفردايل» الابتدائية، طفلين يبلغان من العمر عشر سنوات بعد العثور بحوزتهما على مسدس.

وقالت الشرطة ان أحد الطفلين طلب من الآخر إحضار مسدس والديه إلى المدرسة لاستخدامه من أجل مهاجمة أفراد من عائلته، وامتثل الثاني وأحضر مسدس «40 كاليبر» شبه أوتوماتيكي ووضعه في حقيبته.

وأضاف المحققون أن الطفلين عرضا المسدس على رفاقهما بحافلة المدرسة، وانتشر الخبر في كل المدرسة إلى أن وصل إلى أحد المعلمين الذي فتش في حقيبة أحد الطفلين وعثر على المسدس.

ونقل الطفلان إلى مركز احتجاز للأطفال للتحقيق معهما بتهمة الإعتداء من الدرجة الثانية.

راشيل وود بصحبة كلوني

النجمة ايفان راشيل وود حضرت حفل عرض فيلم «ايدس أوف مارشل» خلال مهرجان لندن السينمائي الدولي برفقة النجم جورج كلوني

● نقابة الصحفيين في مصر حددت الأربعاء القادم موعدا لإجراء الانتخابات على منصب النقيب وأعضاء المجلس وعددهم اثنا عشر، يتنافس على منصب النقيب الزملاء **يحي قلاش وممدوح الولي**.

● الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار بمصر الدكتور **مصطفى أمين** افتتح أول ندوة دولية تقام بمتحف الحضارة بمدينة الفسطاط بالقاهرة بعنوان «رسالة سلام» بحضور د.**تمارا تيفينيسكي** ود. **فانيسا كريدكر** ممثلين عن منظمة اليونسكو، و**جيمت أندرو** مدير متحف اللوفر، و**كاترين برجل** مديرة المتحف القومي بالسويد وبمشاركة خبراء في المتاحف المماثلة في كلا من كندا وانكلترا والسويد وفرنسا.

● وزارة الثقافة الاردنية تطلق الدورة الخامسة من «مهرجان القراءة للجميع» المنبثق عن مشروع «مكتبة الأسرة» الأردنية، يوم السبت الموافق 2011/10/29، في كافة المحافظات، ويستمر مدة أربعة أيام. مشروع مكتبة الأسرة الأردنية تشرف عليه لجنة وطنية عليا برئاسة وزير الثقافة **جريس سماوي**.

● صندوق التنمية الثقافية بالتعاون مع قطاع العلاقات الثقافية الخارجية بوزارة الثقافة المصرية يقيم احتفالية بعنوان»أيام السينما المغربية»، اليوم الجمعة بقاعة السينما بمركز الإبداع الفني بالأوبرا. ويتم خلالها تكريم الاحتفالية المخرج والسيناريست المغربي **عبد الله المصباحي**، ويعرض فيلمه الطويل «القدس.. باب المغاربة».

● الناشر **ماهر الكيالي** مدير عام المؤسسة العربية للدراسات والنشر سافر إلى الكويت للمشاركة في معرض الكتاب السنوي الـ36 الذي يستمر حتى 29 من الشهر الحالي.

● المخرج المصري **نادر جلال** سيشرع فى تصوير مسلسله الجديد «ألعاب خطرة» بعد عيد الأضحى مباشرة. ويقوم الآن بالتحضيرات الأولية للمسلسل.

● الكاتب الصحفي المصري **أنيس منصور** الذي تم نقله إلى مستشفى الصفا بمحافظة الجيزة، قرر الأطباء استمراره في غرفة العناية المركزة ووضعه على جهاز التنفس الصناعي.

عاشا معاً 72 سنة وتوفيا بفارق ساعة فقط

■ لوس أنجلس ـ يو بي أي: أثبت زوجان أمريكيان ان الحب موجود فعلاً، فبعدما استمر زواجهما 72 سنة فوجئ أحباؤهما بوفاتهما بفارق ساعة واحدة فقط بينهما.

وأفاد موقع «رادار أونلاين» الأمريكي ان زواج «غوردون» و»نورما ييغر» السعيد، استمر 72 سنة قبل أن يفارقا الحياة مؤخراً بفارق ساعة واحدة، وهما ممسكين بيد بعضهما.

وأوضح ان الزوجين وهما من أوهايو تعرضا لحادث سير استدعى نقلهما إلى غرفة العناية الفائقة حيث تدهور وضعهما الصحي، فنقلا إلى غرفة معاً ووضعا في سريرين متجاورين حتى يتمكنا من إمساك يديهما، فتوفي الزوج (94 سنة) قبل ساعة واحدة على وفاة الزوجة (90 سنة).

وقال الإبن «دينيس ييغر» إن كل منهما كان يشعر بالألم وإنما لا ينفك يسأل عن الآخر.

ووضع الزوجان بعد وفاتهما في تابوت معاً ويداهما مشبوكتان ببعضهما، وسوف تحرق جثتهما ويمزج رمادهما قبل دفنهما.

الأم والزوجة والابنة يتشاركن عيد ميلاد واحد

■ ويلينغتون، نيوزيلندا ـ يو بي أي: تتشارك أم رجل نيوزيلندي وزوجته وابنته تاريخ عيد ميلاد واحد هو 20 تشرين الأول/أكتوبر، وهن يحتفلن به معاً منذ 24 سنة بإقامة عشاء عائلي.

وأفادت صحيفة «ذي دومينيون بوست» النيوزيلندية ان رابطاً مميزاً يجمع بين ميريام كولن (89 سنة) وإيلين كولن (52 سنة) وهانا ديفيدج (24 سنة) غير القرابة وهو تاريخ عيد الميلاد الواحد.

ولفتت إلى ان الثلاثة يحتفلن هذه السنة بعيد ميلادهن بالتقاط صورة معاً شبيهة بصورة التقطت لهن معاً قبل 21 سنة أي في العام 1990.

وقال الابن والزوج والأب مارك كولن ان «النساء الثلاث الأهم في حياتي يتشاركن عيد ميلاد واحد».

وأشار إلى ان الصدفة ساهمت في ولادة ابنته «هانا» في تاريخ عيد ميلاد زوجته ووالدته قبل أسبوعين من موعد الولادة المحدد.

وأشارت الابنة إلى انها تستمتع بالإحتفال بعيد ميلادها مع أمها وجدتها، قائلة ان هذا التاريخ يصبح شبيهاً بعيد الميلاد إذ تقدم خلاله الكثير من الهدايا.

أسود ونمور طليقة تثير الذعر في أوهايو

■ زانسفيل (اوهايو) ـ رويترز: أطلق رجل يملك حيوانات ضارية سراح العشرات من هذه الحيوانات ومن بينها اسود ونمور ودببة من مزرعة بولاية اوهايو قبل ان ينتحر مما اطلق حملة قنص قتل خلالها 49 حيوانا بريا من بينها 18 نمرا من النمور البنغالية المعرضة للانقراض.

وأغلقت سلطات اوهايو المدارس وحثت السكان على البقاء في منازلهم في الوقت الذي جابت فيه الحيوانات الضخمة المزرعة التي تبلغ مساحتها 73 فدانا وخارجها. وقال مات لوتز مسؤول الشرطة في المنطقة ان السلطات قتلت 49 من بين الحيوانات الستة والخمسين بعضها من مسافات قريبة من بينها نمور وستة دببة سوداء ودبان رماديان وذئبان و17 اسدا.

وقال مكتب الشرطة إن قردا يحتمل انه يحمل فيروس الهيربس بي لا يزال طليقا. واضاف أن لوتز قال إن ذئبا كان بين الحيوانات الطليقة قتل بالفعل مساء الاثنين. ووصلت واحدة من القطط الكبيرة الهاربة إلى طريق سريع يربط بين الولايات وصدمتها سيارة. ونشرت السلطات اشارات تحذير الكترونية تقول «احترسوا حيوانات غريبة».

وقال لوتز «نحن لا نتحدث عن قط أو كلب منزل عادي. هذه نمور بنغالية وزن الواحد منها 300 رطل وكان علينا السيطرة عليها... اصدرت الأمر انه إذا كانت الحيوانات بدت في طريقها للخروج يجري قتلها».

وقال إن الحيوانات المقتولة دفنت في المزرعة وان الحيوانات الناجية نقلت إلى حديقة حيوان كولومبس وتضم ثلاثة فهود ودبا وقردين من فصيلة المكاك.

اكتشاف 33 فصيلة جديدة من الضفادع في بوليفيا

■ فرانكفورت ـ د ب أ: قال علماء ألمان إن بوليفيا يوجد بها أنواع من الضفادع أكثر مما يعتقد، ووصفوها بأنها «بؤرة ساخنة للضفادع».

وكشف باحثو مركز فرانكفورت لأبحاث التنوع الحيوي والمناخ عن 33 نوعا من الضفادع لم يصفها العلماء حتى الآن تعيش في منخفض بشرق بوليفيا. وقال الباحثون إن هذا الكشف لم يكن مفاجأة لهم، «فقد كان متوقعا» بحسب ماذكره مارتين يانزين من مركز فرانكفورت في بيان اليوم الأربعاء. وأشاروا إلى أن هناك الكثير من الأنواع الحيوانية تنتظر الكشف عنها في المناطق المدارية.

ومن المنتظر أن تنشر مجلة «زولوجيكا سكريبتكا» نتائج البحث.

وكشف حتى الآن عن نحو 300 نوع من الضفادع في بوليفيا. ويقدر عدد أنواع الضفادع على مستوى العالم بنحو 6900 ضفدعة.

وقال يانزين إن الضفادع تعتبر مؤشرات حيوية مثالية على التغيرات المناخية وعلى التنوع الحيوي الإقليمي وذلك لما تتطلبه من ظروف معيشية خاصة. استغرقت الرحلة الاستكشافية ليانزين وزملائه حوالي ثلاثة أشهر جمعوا خلالها الضفادع من مساحة 3500 هكتار من مساحات السافانا.

وأخذ الباحثون عينات من أنسجة ضفادع بالغة وسجلوا أصوات ذكور الضفادع (نقيق) والتي يعتمد عليها الباحثون حسب قولهم في تحديد فصيلة الضفادع. ثم درس الباحثون عند عودتهم لفرانكفورت المجموع الوراثي للعينات التي حصلوا عليها.

يعتزم الباحثون تقديم وصف لهذه الأنواع الجديدة في دراسات تالية حتى تعرف بشكل رسمي للعلماء.

كارلا بروني ساركوزي تضع مولودا أنثى

■ باريس ـ يو بي أي: أنجبت السيدة الأولى الفرنسي كارلا بروني ساركوزي طفلة هي الأولى لها من الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي.

وأفادت إذاعة «أوروبا 1» ان بروني ـ ساركوزي وضعت الصغيرة عند الساعة الثامنة من مساء الأربعاء بالتوقيت المحلي في عيادة «لا موييت» التي تقع في الدائرة 16 بالعاصمة الفرنسية باريس.

وأضافت ان الولادة كانت جيدة والكل بخير.

وكانت السيدة الأولى الفرنسية دخلت إلى العيادة صباحا.

وذكرت الإذاعة ان الرئيس الفرنسي وصل إلى العيادة عند الساعة 11 مساء ثم غادر الموكب الرئاسي بعد منتصف الليل.

يذكر ان حمل بروني ـ ساركوزي أعلن في 17 أيار/مايو الماضي، وقد أكدت انها لا تنوي تعريض طفلها لوسائل الإعلام ولن تكشف أبداً عن صوره.

يشار إلى ان هذا الطفل الثاني لبروني، ولكنه الأول لها من الرئيس الفرنسي الذي لديه 3 أولاد من زواجين سابقين.

نصف الطيارين السويديين ينامون في حجرة القيادة

■ ستوكهولم ـ يو بي أي: اعترف أكثر من نصف الطيارين السويديين بأنهم غطوا في النوم في حجرة قيادة الطائرة.

وذكرت وكالة الأنباء السويدية «تي تي» ان مسحاً جديداً أظهر ان ما يزيد عن نصف الطيارين يقولون انهم ناموا في حجرة قيادة الطائرة في حين ان 70 % منهم اعترفوا بارتكاب أخطاء ناجمة عن شعورهم بالتعب.

وقال 80 % من الطيارين المنتسبين إلى اتحاد الطيارين السويديين ان قواعد العمل الراهنة «تشكل تهديداً لسلامة الرحلات».

وقال ماتياس كلينغ منسق مسألة ساعات العمل في الاتحاد ان «هذه النتائج مثيرة للقلق.. ولا يمكن قبول ان نصف الطيارين ينامون في حجرة القيادة».

وأضاف كلينغ انه «مفروض على الطيار أن يدخل إلى المطار وهذا يتطلب وقتاً، لذا إذا أضفنا 16 ساعة عمل مستمر هل يكون من الأمان أن نطير مع طيار في هذا الوضع؟».